

زَادِ الْمُقْرئينَ

أثناء تلاوة الكتاب المين

الكتاب مدعم بأقوال بعض الأعلام المعاصرين

خادم القرآن

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

قدم له

محمد بن عبد الحميد أبو رواس

مدير إدارة النص القرآني لمراجعة مصحف المدينة النبوية

د. علي علوي البـارـق

عبد الرافع بن رضوان على الشرقاوي

إسحاق بن عبد الرحمن أبو شرار

د. عبد العزيز بن عبد الحفيظ

رشاد بن عبد التواب السيسي

محمد بن شحادة الغول

الناشر

مكتبة طاب العالم
ناشر

جمهورية مصر العربية

٠١٠٢٥٩١٨١٠٣ / ٠١٠٠٣٠٢٦٢٤٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة طاب العلم

ناشر

جمهورية مصر العربية

هـ ٠١٠٠٣٠٢٦٢٤٢ / ٠١٠٢٥٩١٨١٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زاد المقرئين
أثناء تلاوة الكتاب المبين
خادم القرآن
أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

فضيلة الشيخ: رشاد بن عبد التواب السيسي
المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَنَوَّرَ قُلُوبَ أَهْلِهِ تَنْوِيرًا، وَجَعَلَهُمْ مِنْ خَوَاصِّ أَحِبَّابِهِ إِكْرَامًا لَهُمْ وَتَوْقِيرًا، وَوَفَّقَهُمْ لِتَرْتِيلِهِ، وَتَجْوِيدِهِ وَنَشْرِهِ وَتَبْلِيغِهِ، وَبَشَّرَهُمْ بِالْإِنْعَامِ تَبْشِيرًا، فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ حَازَوْهَا، وَنَالُوا بِهَا عِزًّا وَمَهَابَةً وَتَجْبِيرًا! .
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِرِسَالَتِهِ، وَأَكْرَمَهُ وَأَعْطَاهُ فَضْلًا كَبِيرًا، وَوَهَبَ لَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَرْسَلَهُ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرِّسَالِ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَخَذَ لَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ مِنْ سَائِرِ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ وَالنُّصْرَةِ، وَكَفَى بِذَلِكَ تَبْهِيغًا وَتَوْقِيرًا، خَتَمَ بِهِ النَّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ، وَجَعَلَهُ نُورًا مَبِينًا وَسِرَاجًا مُنِيرًا .
فَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ تُشْرِقُ وَيَسِيرُ الْقَمَرُ فِي السَّمَاءِ مُسْتَنِيرًا، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَحَذَا حَذْوَهُمْ فِي الْعِبَادَةِ وَالتَّلَاوَةِ وَالدِّرَاسَةِ عَشِيًّا وَبَكُورًا .

وبعد :

فقد اطلعت على رسائل

«زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين»^(٢)

- (١) والحاصل على إجازة بالعشرة من طريق الطيبة على صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات حفظه الله .
(٢) هذه في الطبعة الثانية أما الأولى فقد كانت لرسالة البيان، وقد تم تغيير المسمى إلى زاد المقرئين مع إعلام الشيخ بذلك .

وسمعتُ الشريطَ الخاصَّ باللَّحْنِ الجَلِيِّ فوجدتها على خيرِ مِثَالٍ في باهبا، فقد جمع جِلَّةً من اللُّحُونِ، يستفيد منها معلِّمُ القُرْءَانِ، كما يستفيد منها أيضًا المبتدئ، وذلك لوقوفه على بعض اللُّحُونِ التي لا يوقف عليها إلا من الحذاق المقرئين بالتلقِّي والمُشَافَهة، وذلك من خواص القُرْءَانِ الَّذِي أسَّسه التلقِّي والمُشَافَهة .

قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْءَانِ: ﴿وَأِنَّكَ لَلتَّالِقِ الْقُرْءَانِ مِنَ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] .

ومن هنا حفظ القُرْءَانِ من التغير والتبديل والتحريف لأنه كتاب لا يغسله الماء، وإنما في الصدور حفظه .

ولمَّا كان حفظه في الصدور وقراءته بالغيب، عُنِيَ العلماء بطريقة قراءته، وكان من القُرَّاء المجيدين أخي: جمال القرش، الَّذِي وضع ضوابطَ مميَّزة للحن الجليِّ والخفيِّ، وطريقة معالجتها وكيفية القراءة الصحيحة، حتى يظلَّ القُرْءَانُ محفوظًا بالحفظ في كتابته وطريقة قراءته، وصدقَ اللهُ العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] .

وإني أوصي أن تعمم هذه الأشرطة على كافة جماعات التحفيظ في المملكة، كي يعمَّ نفعها الجميع .

وفي الحقيقة: إنَّ هذا عملٌ متميز، وفكرٌ ناضجٌ، وإخلاصٌ في العمل، قائمٌ على جهد ملحوظ في خدمة كتاب الله تصحيحًا وتلقينًا وأداءً وتلقينًا .

والله نسأل ! أن يضيفي على هذا العمل حُسْنَ القَبُولِ، وأن ينفع به أهل القُرْءَانِ في كُلِّ وقتٍ وحين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم إنَّه سميعُ الدُّعَاءِ، وهو حَسْبُنَا ونعم الوكيل، وصَلَّى اللهُ على سيدنا مُحَمَّدٍ بَدْرِ التَّامِ، وعلى آله وصحبه الأعلام، والحمدُ لله في البدءِ والختام .

كتبه

رشاد بن عبد التواب السيسي

١٠/٨/١٤٢٠هـ

كلمة صاحب الفضيلة

الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والقانون والمتخصص
في أصول الفقه وعلوم القرآن والقراءات بجامعة الأزهر^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الَّذِي شَرَّفَ الْإِنْسَانَ بِحَمْلِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولًا تَتَرَى، مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، وَأَنْزَلَ كِتَابًا نَافِعَةً مُرَشِدَةً لَهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَأُخْرَتِهِ، وَخَتَمَ هَذِهِ الْكُتُبَ وَجَلَّاهَا وَجَمَّلَهَا وَأَجْلَاهَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الَّذِي جَعَلَهُ مَهِيمًا عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ لِلنَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَّاجًا مُنِيرًا .

وبعد :

فَقَدْ جَادَ الزَّمَانُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِأَحَدِ طُلَابِنَا الَّذِينَ هَيَّأَهُمُ اللَّهُ لِلْبَدَلِ الْوَاسِعِ لِتَحْقِيقِ النُّطْقِ بِالْأَلْفَاظِ كِتَابِ اللَّهِ، وَبَيَانِ مَا يَنْبَغِي لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ مِنْ أَحْكَامٍ، وَدَرِّءٍ مَا يَجِبُ أَنْ يُدْفَعَ عَنْهُ مِنْ تَحْرِيفٍ وَلَحْنٍ وَخَطَأٍ وَهُوَ وَلَدُنَا الشَّيْخُ :
جمال بن إبراهيم القرش - زاده الله فتوحًا وصبرًا وجلدًا على تحصيل العلم!
وإبراز النافع فيه للعباد- وقد قرأ عليّ أغلب ما سطره في كتابه الموسوم ب-

البيان في زاد المقرئين

وبعد ما سمعتُ منه ما قرأ وما أطلعني عليه أحسستُ بالطمأنينة وبضرورة
وُصول هذه الرسائلِ إلى الناسِ في ثوبها هذا؛ لما رأيتُه فيها من مزيدِ النفعِ

(١) والحاصل على إجازة بال عشرة الكبرى والصغرى على صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات .

وكثرة العِلْمِ وكبير الفائدة.

وإني لأرجو لصاحب هذا الكتاب دوامَ التوفيق، وأتمنى من الله أن يُقبل الناسُ على ما فيه، وأن يتلقَّوه بالقبول والرِّضا والفهم القويم والعقل المستقيم، فإنَّه على جانب كبير من الأهمية خصوصًا في هذا الزمان، الَّذِي كثر فيه اعوجاجُ اللسانِ وعجزها عن النطق بحروف القرآن الكريم على الوجه المقبول المرضي من الله عزَّ وجلَّ .

بارك الله في كلِّ من كتبَ وراجعَ وحقَّقَ واطَّلَعَ على هذه الرسائل، واستفادَ منها وأفادَ، وجعلَ ذلك في ميزان حسنات الجميع، يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم! .

والله المسؤول أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله وبارك على عبده ورسوله مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

د. عبد العزيز بن عبد الحفيظ



كلمة صاحب الفضيلة

الشيخ عبد الرافع بن رضوان

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين، نبينا محمدٍ
القائل: «خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعَلَّمَهُ» وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجمعين، أما بعد:
فقد أُنعمتُ النَّظَرَ في مَوَاضِعٍ من كِتَاب:

زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين

الذي توفَّرَ عَلَيَّ تَأليفه الأستاذ:

جمال بن إبراهيم القرش

فوجدته جيِّدَ السَّبْكِ، حَسَنَ العبارة، وافيًا بالغرضِ المطلوب، حيثُ إنَّه
تناولَ فيه عدةَ مباحث لا يَسْتَغني عنها طالبُ العِلْم، فقد صدرَ المؤلفُ كتابه
ببحثٍ قيِّمٍ في العقيدة الإسلامية الصحيحة، أفاضَ فيه وأجادَ، ثمَّ أَرَدَ فهُ
بأبحاثٍ تتعلَّقُ بكيفيةِ أداءِ القرآنِ الكريم، وهذا نهجٌ سليمٌ قلَّ من التفتَ إليه
من الباحثين، جَزَى اللهُ المؤلفَ خيرَ الجزاء، فقد حرصَ على تأصيلِ العقيدةِ
الصحيحة، وسلامةِ المعتقدِ في نفسِ قارئِ القرآنِ الكريم، ثمَّ بعدَ ذلكِ اهتمَّ
بأحكامِ التلاوة، وكيفيةِ النطقِ الصحيح، وقَدَّم للقارئِ فوائدَ مُهمَّةَ يحتاجُ إليها
القارئُ أثناءِ التلاوة، يتجلَّى ذلكُ في عَرْضِهِ صُورًا من اللَّحْنِ الجَلِيِّ، واللحنِ
الخفي، مبينًا أحكامها، ثمَّ انتقلَ إلى المقطوعِ والموصولِ، موضِّحًا الحُكْمَ فيه
وقَفًا، حتى إذا ما اضطرَّ القارئُ أثناءِ القراءةِ إلى الوقفِ وَقَفَ على المَقْطوعِ
مقطوعًا، وعلى الموصولِ موصولًا، كما بين التاءات المفتوحة ليقف القارئُ

عليها بالتاء حسب الرواية التي يقرأ بها، إلى غير ذلك من الأحكام التجويدية،
واللطائف الإعرابية، واللغوية.

لذا، فالكتاب جدير باسمه «زاد المقرئين» فهو بحق زاد للمقرئ، وزاد
للقارئ، وزاد لكل من تلقاه بقلب سليم، شكّر الله للمؤلف سعيه، وتقبّل
عمله، وأجزّل له الأجر.

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب أهل القرآن، وأن يُثيب المؤلف على هذا
الجهد ثواب المخلصين، وأن يوفّقنا جميعاً لخدمة القرآن الكريم، والعمل بما
فيه، كما أسأله - جلّت قدرته - أن يرزقنا اتباع سنّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إنّه سميع
مجيب.

وكتبه

عبد الرافع بن رضوان علي الشرقاوي

تحريراً في ٣٠ / ١ / ١٤٢٣



كلمة صاحب الفضيلة
الشيخ / محمد عبد الحميد أبو رواش

مدير إدارة النص القرآني بمجمع الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيد فضله على نعمه، التي لا تعدُّ ولا تحصى، وأهمُّها نعمةُ الإسلام والقرآن، ونصلي ونُسلِّمُ على مَنْ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجاً مُنِيراً، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ، الَّذِينَ اهْتَمُّوا بِالْقُرْآنِ وَتَلَّوْهُ حَقَّ تَلَاوَتِهِ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِهِ، وَتَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِهِ، فَرضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَبَعْدُ:

فإنَّ من تصفَّح كتاب :

زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين

يجد أن الأخ المؤلف - جزاه الله خيراً - قد بذل جهداً كبيراً «نغبته عليه».

وفي الحقيقة: إنَّ هذا النشاط يجب أن يتوفَّر في جميع حملات القرآن الكريم.

فالقرآن له حقُّ على كلِّ مَنْ أكرمه الله به، وحقُّ القرآن على أهله أن يعملوا على نشره، وتوصيله، لمن بعدهم من الأجيال، باذلين كلِّ ما في وسعهم في هذا المجال، ويكفيهم شرفاً أن الله رفع قدرهم، وأعلى شأنهم، وجعلهم في مصافِّ العظماء، ومن أفضل الناس، قال ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» [رواه البخاري/ ٥٠٢٧].

فالخيريةُ هذه ليست بدونِ مقابل، وإنما مقابلها بذل الجُهد والوقت، في تعليم

أبناء المسلمين كتاب ربهم، وعليهم أن يحتسبوا هذا عند الله تعالى، بل وينفقوا من مال الله الذي آتاهم عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ ﴿٢٩﴾

[فاطر: ٢٩].

فتعلم وتعليم القرآن تجارة رابحة لأنها تجارة مع من بيده خزائن السموات والأرض.

فهنيئاً لمن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله، وهنيئاً لمن علمه ابتغاء وجه الله، وهنيئاً لمن عمل على نشره بين الناس ابتغاء وجه الله، وهنيئاً لمن بذل الجهد والمال في هذا المجال ابتغاء وجه الله، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد بن عبد الحميد أبو رواش



كلمة صاحب الفضيلة

الدكتور: علي علوي البارقي

رئيس قسم تحفيظ القرآن بدولة قطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ: جمال إبراهيم إبراهيم القرشي السَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
يسرُّنا أن نتقدّم إليكم بجزيل الشُّكر على ما تبدلونه من أجل الدعوة إلى الله
عامة ونشر تعليم كتاب الله خاصة!، استعملنا الله وإياكم في طاعته!، وأعاننا
جميعاً على نشر دينه وإعلاء كلمته!
وإني لأحمدُ الله عزَّ وجلَّ أن جعلَ في هذه الأمة من يخدم كتابه على مرِّ
العصور قديماً وحديثاً، وأسألُ الله جلَّ في علاه أن يُكرمك بهذه الخيرية
والشرف العظيم، قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»
[رواه البخاري / ٥٠٢٧].

فالحمدُ لله الذي جعلَ خيرَ هذه الأمة من تعلَّم القرآن وعلمه.

أما بصدد كتابكم (زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين)

فهو كتابٌ مفيدٌ وفريدٌ في بابه، فقد جمعتُم وألفتُم ما يستفيد منه أهلُ
الاختصاص في هذا الباب من حفظة كتاب الله عزَّ وجلَّ، ومشرفين
ومدرسين، ولخصتُم عددًا من الكتب المفيدة في التجويد والقراءات والآداب
والتفسير، واللغة، ولقد عرَضتُ بأسلوبٍ مفهوم وجذاب.
والكتاب فيه فوائدٌ جمة خاصة في تفصيله عن اللحن الجلي والخفي.

نشكركم جهدكم المبذول في هذا الكتاب، سائلين الله المولى عزَّ وجلَّ أن
يجعله في ميزان حسناتكم! إنَّه جوادٌ كريم، وتفضّلوا بقبول فائق الاحترام
والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. علوي أحمد محمد البارقي

كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن شحادة الغول

المشرف العام على دورات التجويد والتلاوة بالمنطقة الشرقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، منزل الكتاب، ومُرْتَلُّه ترتيلاً، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، المأمور بترتيل كتاب رب العالمين بقوله: ﴿وَرَقِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] وعلى آله وصحبه الَّذِينَ أَتَى اللهُ عَلَيْهِمْ بِتِلَاوَتِهِمْ كِتَابَ رَبِّهِمْ حَقَّ تِلَاوَتِهِ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

ولما كانت كلمة (تلا) موضوعة في اللغة بمعنى (تبع) فإنها تُوحى بأن اللاحقين عليهم أن يسيروا سيرة السابقين في أدائهم للقُرْآن الكريم، لذلك قال شيخ المقرئين ابن الجزري: القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق، وليست من الأمور الاجتهادية بحيث يؤديها كلُّ أحد بحسب اجتهاده، ولو كان الأمر كذلك لخرَجَ القراءان الكريم من فصاحته البينة، وتفتشت فيه اللُّحُونُ الجليلة والحَفِيَّةُ، ولاستشرى التحريفُ اللفظيُّ والمعنويُّ الَّذِي يخرج الألفاظ عن مقاصدها.

ولما كان الشيخ: أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش ممن كان شغلهم الشاغل المحافظة على فصاحة كتاب الله وصيانته من اللُّحُونِ، وحمائته من التحريف ليبقى على اللسنة غصاً كما أنزل - فقد انبرى لمعالجة كلِّ ما من شأنه أن يؤثر سلباً على ألفاظ القُرْآن الكريم ومعانيه - فكان كتابه:

زاد المقرئين

حرباً على اللُّحْنِ بكلِّ صُورِهِ وأشكالِهِ، فجزاه الله خيراً عن القراءان وأهله!

، وجعل ذلك في ميزان حسناته وعمَّ بنفعه الجميع .
مع ملاحظة: أن الحاجة مُلحة للمشافهة والتَّلقِّي من المتقِّين وعدم الاكتفاء بالقواعد النظرية، ولو كانت على درجة كبيرة من الوضوح .
سائلاً الله تعالى أن يُعِينَنَا أَنْ نُعْطِيَ كِتَابَ اللَّهِ حَقَّهُ بِإِتْقَانِ أَلْفَاظِهِ وَتَدَبُّرِ مَعَانِيهِ وَالْعَمَلِ بِهَا فِيهِ .

محمد بن شحادة الغول



كلمة صاحب الفضيلة

الشيخ / إسحاق بن عبد الرحمن بن محمد أبو شرار

الموجه العام على دورات التجويد والتلاوة بالدمام

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

فلا يخفى منزلة العلم وأهله في الإسلام، وما رُسم للمهتمين بتحصيله من الرفعة في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ٨]، وأهل العلم هم صفوة الله من خلقه، وأهل خشيته كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] .

وما زال العلماء، وطلبة العلم يكتبون مباحث في علوم القرآن الكريم، وسيستمرُّون في ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .
وإني لأحسب أخي جمال القرش ممن انضوى في ركب هؤلاء الذين ذكرت، فلقد عرفته على صلةٍ مستمرة في هذا المجال أكسبه، خبرة كبيرة في رصد اللُّحون التي تقع أثناء تلاوة القرآن الكريم، من قبل الدارسين على مختلف جنسياتهم ولهجاتهم، ولقد أطلعني أخي: «أبو عبد الرحمن جمال القرش» على كتابه:

زاد المقرئين

فوجدته من أوسع ما كتبت في هذا الباب من قبل القدماء أو المعاصرين، وجاءت مرتبة مبوبة، يستفيد فيها المبتدئ والمتقدم .

وفي الحِتَام ... فإني أُوصي كُلَّ حامل للقرآن بدوام تلاوة القرآن، وفهم أوامره ونواهيه، ومواعظه وعبره، ولا شكَّ أن من يفعل ذلك سيجد أثر ذلك بعد حين في نفسه ملكة تجعل الفهم سجية، ونورًا يستضيء به في دنياه وآخرته . سائلًا الله العليَّ القدير أن يجعل هذه الرسالة في رضاه، وأن ينفع بها كُلَّ طالب علم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أخوكم الفقير إلى رحمة الله ورضوانه

إسحاق بن عبد الرحمن بن محمد أبو شرار





مقدمة الكتاب

الحمدُ لله وكفى، وسلامٌ على عباده الَّذِينَ اصطفى، والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ أفصح العرب بيانًا القائل: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري: ٥٠٢٧].

والقائل: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ» [متفق عليه، البخاري/ ٤٩٣٧، مسلم/ ٧٩٨].

أما بعد :

فإنَّ اللهَ جل وعلا امتنَّ على هذه الأمة وأكرمها بكتابه أفضل الكلام، وجمع فيه ما يُحتاج إليه من أخبار الأولين والآخرين والمواعظ والأمثال والآداب وضروب الأحكام، والحجج القاطعات على وحدانية الله تعالى، وأمر بالاعتناء به تلاوةً وتدبرًا .

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنْ ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ أَنْ يُجَلَّ حِلَالَهُ وَيُحَرِّمَ حَرَامَهُ، وَيَقْرَأَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللهُ، وَلَا يَحْرِفُ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يَتَأَوَّلُ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ» .

وَمِنْ هُنَا فَقَدْ رَأَيْتَ النَّاسَ - وَاللهَ الْحَمْدُ - مَكْثَرِينَ مِنَ الْإِعْتِنَاءِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا وَعَرَضًا وَدِرَاسَةً - زَادَهُمُ اللهُ حِرْصًا عَلَيْهِ! ، وَعَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ -، فَرِغْتُ فِي عَمَلِ كِتَابٍ يَكُونُ زَادًا لِإِخْوَانِي الْقُرَّاءِ يَشْتَمَلُ عَلَى أَهَمِّ الْمَهَارَاتِ وَالْفُنُونِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَثْنَاءَ تَعْلِيمِهِ .

وَلَمْ أَقْصِدْ مِنْ هَذِهِ الرَّسَالَةِ أَنْ أَقَدِّمَ كِتَابَ تَجْوِيدٍ وَأَحْكَامٍ، فَكُتِبَ التَّجْوِيدُ الْمَوْجُودَةُ بَيْنَ أَيْدِينَا فِيهَا مَا يُغْنِي عَنِ التَّكْرَارِ .

وكان الباحث لاختيار موضوع البحث :

- ١- خدمة القُرَّاء الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَنَالُوا شَرَفَ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
- ٢- عرَضَ بَعْضُ الْآدَابِ وَالْفُنُونِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا مَعْلَمُ الْقُرْآنِ .
- ٣- نَقَلَ بَعْضَ الْخَبَرَاتِ فِي اللَّحْنِ وَصُورِهِ .
- ٤- بَيَّنَّ أَهْمِيَّةَ دِرَاسَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لِمَعْلَمِ الْقُرْآنِ .
- ٥- الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَسَنِيِّينَ: الْعِنَايَةُ بِقَوَاعِدِ التَّلَاوَةِ وَالتَّدَبُّرِ، وَذَلِكَ قَوْلُ عَامَّةِ الْمَفْسَرِينَ فِي تَفْسِيرِ لَفْظِ التَّرْتِيلِ وَالتَّلَاوَةِ .
- ٦- حَلَّ بَعْضَ الْإِشْكَالَاتِ اللَّغَوِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِيَّةِ الَّتِي يَكْثُرُ التَّسَاؤُلُ عَنْهَا .
- ٧- عَرَضًا لِبَعْضِ الْأَوْجِهِ الْمُخْتَارَةِ لَضَبْطِ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَالْجَزْرِيَّةِ وَالَّتِي يَسَعُ الْقَارِئُ أَنْ يَقْرَأَ بِهَا .

وقمت بتقسيم الكتاب إلى سبع رسائل :

- الرَّسَالَةُ الْأُولَى: نُورُ الْبَيَانِ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ وَأَدَابِ حَمَلَتِهِ .
- الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ: مَخْتَصَرُ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ .
- الرَّسَالَةُ الثَّلَاثَةُ: الْبَيَانُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّحُونِ .
- الرَّسَالَةُ الرَّابِعَةُ: النُّورُ السَّاطِعُ فِي مَعْرِفَةِ الْخَطَأِ الشَّائِعِ حَسَبَ تَرْتِيبِ الْمَخَارِجِ

الرَّسَالَةُ الْخَامِسَةُ: الْخِلَاصَةُ فِي ضَبْطِ ثَلَاثَةِ مَتُونِ .

الرَّسَالَةُ السَّادِسَةُ: فِيضُ الْمَنَانِ فِي لَطَائِفِ الْقُرْآنِ .

الرَّسَالَةُ السَّابِعَةُ: أَضْوَاءُ الْبَيَانِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ .

وَلَا أَقُولُ: إِنْ مَبَاحِثَ اللَّحْنِ سَتَعَالِجُ اللَّحْنَ الْمُنْفِشِي، وَالْوَاقِعَ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَدَاةٌ مُعِينَةٌ مُسَاعِدَةٌ، وَالْأَصْلُ هُوَ التَّلْقِي وَالْمُشَافَهَةُ .
وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّحْنَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْأَدَاءِ، بَلْ إِنْ مِنْ أَعْظَمِ اللَّحْنِ سَوْءَ الْفَهْمِ

أثناء التلاوة، كأن يفهم معنى والشارع يريد شيئاً آخر، فهناك من الألفاظ ما قد يُوهِم ظاهره معنى غير مُراد ، وذلك كقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] .

فكيف يعدل الكافر؟ والمعنى هنا: أنهم يسأون به غيره سبحانه في العبادة.

فكانت رسالة اللطائف التفسيرية واللغوية كاشفةً عن بعض أوجه الإيهام وبيان كيفية التعامل معها، فجمع الكتاب بين لحن الأداء اللفظي ولحن التدبر المعنوي وكلاهما لحن متفش.

الهدف من تقسيم الكتاب إلى رسائل:

١- أن كل رسالة لها سميتها المستقل وموضوعاتها الخاصة ومراجعتها التي تميزها عن غيرها، فتجزئة الشيء تُساعد على الإمام به ولمّ شتات المادة العلمية .
٢- أن جمع الكتاب بهذه الصورة يسهل على الدارس الفهم والاستيعاب لما فيه .

٣- أنه أيسر في التحكم في الرسالة بزيادة أو تنقيح، فكلما استقلت الرسالة عن الأخرى : سهل التحكم فيها بدون تأثير ذلك على الرسالة الأخرى سواءً في عدد الصفحات أو في التنسيق .

٤- أن هناك عزماً بمشيئة الله على مواصلة إخراج سلسلة «زاد المقرئين» في كل ما يحتاجه معلم القرءان أثناء تعليمه .

تنبيه:

نزولاً على رغبة بعض الإخوة الفضلاء من أهل الإقراء؛ فقد تم تغيير مسمى الكتاب في الطبعة الثانية من رسائل البيان في زاد المقرئين إلى «رسائل زاد المقرئين» .

سائلا الله عَزَّ وَجَلَّ! أن يجنبنا اللَّحْنَ في كتابه، وأن يُعَلِّي شَأَنَنَا بخدمته، وأن يوفِّقنا لتلاوته حقَّ التلاوة، وأن يخلِّقنا بأخلاق القُرَّاءان، وأن يُعِيننا على تدبُّر معانيه، والعمل بما فيه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، وأن يرحمهما كما ربياني صغيرًا، إنه سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدَّعوات، وصَلَّى اللهُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه ومَن سارَ على نهجه إلى يوم الدِّين .

وكتبه

أفقر العباد إلى ربه الكريم الوهاب

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش



شكر وتقدير...

إهداء شكر وتقدير لمن تلقيت عنهم القُرْآن برواية حفص عن عاصم وهما:
 ١ - صاحب الفضيلة الدكتور: عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان^(١).
 ٢ - صاحب الفضيلة الشيخ: مُحَمَّدُ بنُ شحاده الغول^(٢) بارك الله فيهما
 وأجزل لهما المثوبة والجزاء الأوفى .

كما أقدم شكري وتقديري لأصحاب الفضيلة: الشيخ: محمود جادو رحمه
 الله^(٣)، والشيخ عبد الرَّافع رضوان^(٤)، والشيخ رشاد عبد التواب السيسي^(٥)،
 والشيخ مُحَمَّدُ عبد الحميد أبو رواش^(٦)، والدكتور: كمال مُحَمَّدُ المهدي^(٧)،

-
- (١) المتخصص في علوم القرآن والقراءات والحاصل على إجازة بالقراءات العَشْر الكبرى والصغرى، على صاحب الفضيلة الشيخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات، أعلى القُرَّاء سندًا في هذا العصر .
- (٢) المشرف العام على الدورات المقامة بالمنطقة الشرقية، والحاصل على إجازة برواية حفص على صاحب الفضيلة الشيخ سليمان الشندويلي .
- (٣) عضو لجنة المُصَحَّف بالمدينة المنورة .
- (٤) المدرس السابق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو لجنة المُصَحَّف بالمدينة المنورة . والحاصل على إجازة بالقراءات العَشْر على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره فضيلة الشيخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات، وفضيلة الشيخ السمنودي .
- (٥) المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة والحاصل على إجازة بالقراءات العَشْر على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره فضيلة الشيخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات .
- (٦) متخصص في علوم القرآن والقراءات، والحاصل على إجازة بالقراءات العَشْر من طريق الشاطبية والدررة على فضيلة الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، ومن طريق الطيبة على فضيلة الشيخ أحمد الزيات .
- (٧) المتخصص في علوم القرآن والقراءات .

والأستاذ: حسن سليمان الهيل^(١)، والدكتور: علوي أحمد البارقي^(٢)، والدكتور خالد السبت، رئيس قسم الدراسات الإسلامية والقرآنية بكلية المعلمين بالدمام، والأستاذ بسام العطاوي، أستاذ الحديث بكلية المعلمين بالدمام على ما قدموه من توجيه وإرشاد، والدكتور إبراهيم جميل محمد أستاذ النحو بكلية دار العلوم، والأستاذ رضاء حسانين على ما بذله من جهد في مراجعة الكتاب، أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجازيهم أحسن المثوبة.

كما أقدم شكري وامتناني لمن عرضت عليهم ما تيسر من القرءان:

فضيلة الشيخ: أسامة بن عبد الوهاب^(٣)، وفضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، شيخ القراء بالمسجد النبوي، وفضيلة الشيخ: أحمد الزعبي^(٤)، فضيلة الشيخ: حاتم الديب^(٥)، وفضيلة الشيخ عمر حبيب^(٦)، وفضيلة الشيخ: إسحاق بن أبي شرارة^(٧).

أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجزيهم خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

- (١) الموجه العام لوحدة تحفيظ القرآن الكريم بوزارة التربية والتعليم العالي بدولة قطر، وكم استفدنا من مراجعته للكتاب للطبعة الثانية، فجزاه الله عنا خير الجزاء! وجعل ما قدم في سجل حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
- (٢) رئيس قسم تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وإني لأشكر له على ما قدم من دعم معنوي، بكلمة مباركة أسأل الله العليَّ الكبير أن يجعلها في سجل حسناته، وأن يُعلي قدره، وينفع به، إنه سميع قريب.
- (٣) أستاذنا وشيخنا الفاضل، الشيخ أسامة بن عبد الوهاب، الحاصل على العديد من الإجازات على أصحاب الفضيلة الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ قاسم الدجوي، والدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، له مؤلفات في هذا الفن.
- (٤) متخصص في علوم القرآن والقراءات والحاصل على إجازة بالقراءات العشر على فضيلة الشيخ عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ اللهُ.
- (٥) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب.
- (٦) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب.
- (٧) الموجه العام على حلق التحفيظ بالمنطقة الشرقية ودورات التجويد بالدمام.

سلسلة رسائل زاد المقرئين (١)

نور البيان

في معرفة فضائل القرآن
وأداب حملته وحكم اللحن فيه





أولاً: من أوصاف القرءان الكريم وفضائله^(١)

١- من أوصاف القرآن الكريم

- * قُرْآنٌ مَّجِيدٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ [ق: ١] ^(٢).
- * قَوْلٌ فَصْلٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾﴾ [الطارق: ١٣] ^(٣).
- * كِتَابٌ عَزِيزٌ: قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾﴾ [فصلت: ٤١] ^(٤).
- * نُورًا مُّبِينًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بِرَهْنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾ [النساء: ١٧٤] ^(٥).
- * تَابٌ حَكِيمٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّبِّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ [يونس: ١] ^(٦).
- * تَابٌ مُّبِينٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ [الشعراء: ٢] ^(٧).
- * كِتَابٌ مَّحْفُوظٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾﴾ ^(٨).
- * حَقُّ الْيَقِينِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾﴾ [الحاقة: ٥١] ^(٩).
- * عَلِيٌّ حَكِيمٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ ^(١٠).

- (١) أعد التعليق على الآيات من تفسير ابن كثير، والطبري، والقرطبي، وفتح القدير للشوكاني وغيره.
- (٢) أي الرفيع القدر، وقيل: الكريم وقيل: الكثير القدر والمنزلة.
- (٣) أي إن القرآن يفصل بين الحق والباطل.
- (٤) أعزه الله فلا يتطرق إليه باطل.
- (٥) الدليل القاطع للعدو والحجة المزية للشبه.
- (٦) أي هذه آيات القرآن المحكم المبين.
- (٧) أي الواضح الجلي الذي يفصل بين الحق والباطل والغي والرشاد.
- (٨) [الحجر: ٩] أي: محفوظ من التبديل والتحريف والتغير والنقص.
- (٩) أي الخبر الصدق الذي لا مرية فيه ولا شك ولا ريب.
- (١٠) [الزخرف: ٤] أي ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل.

- * **ذَكَرْ مُبَارَكٌ:** قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠] (١).
- * **مُحْكَمٌ مُفْصَلٌ:** قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّكِيبُ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ [هود: ١] (٢).
- * **أَحْسَنُ الْحَدِيثِ:** قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ نَقَشَتْ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣] (٣).
- * **الْقَصَصُ الْحَقُّ:** قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢] (٤).
- * **تَخَشَعُ مِنْهُ الْجِبَالُ:** قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] (٥).
- * **تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ:** قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] (٦).
- * **لَا شَكَّ فِيهِ:** قَالَ تَعَالَى: ﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١، ٢] (٧).
- * **بَصَائِرُ:** قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] (٨).
- * **حِجَابًا وَسِتْرًا:** قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا

(١) ابن كثير: الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

(٢) أي هي محكمة في لفظها مفصلة في معناها فهو كامل صورة ومعنى.

(٣) أي أصدق وأكمل الحديث كلام الله تعالى.

(٤) أي: إن هذا القرآن هو الخبر الذي لا شك فيه.

(٥) لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله.

(٦) بيّن لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء.

(٧) لا شك فيه أنه نزل من عند الله.

(٨) أي: أن القرآن فيه آيات وبراهين وحجج.

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ [الإسراء: ٤٥] (١) .
 * تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] (٢) .
 * يَهْدِي لِئْتِي هِيَ أَقْوَمَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِئْتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] (٣) .

* الْمُعْجِزَةُ الْبَاقِيَّةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] (٤) .

* كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣] (٥) .

* يَزِيدُ الْإِيمَانَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢] (٦) .

* مَوْعِظَةٌ وَشِفَاءٌ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿تَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧] (٧) .



- (١) مستورًا عن الأبصار فلا تراه، وحجاب بينهم وبين الهدى .
- (٢) أي يرجون ثوابًا عند الله لا بد من حصوله .
- (٣) يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل .
- (٤) لو اتفقوا على أن يأتوا بمثله لما أطاقوا وما استطاعوا .
- (٥) أي : بينت معانيه وأحكمت أحكامه، فمعانيه مفصلة وألفاظه واضحة .
- (٦) أي : زادتهم تصديقًا بما يحتويه من دلائل قاطعة وبراهين ساطعة .
- (٧) وما فيها من رجس وذنس ، أي : زاجرًا عن الفواحش ، وشفاءً من الشبه والشكوك .

٢- من فضائل القرءان الكريم

*** أَهْلُهُ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ:**

عن أنس رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ: أَهْلُ الْقُرْءَانِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» [صحيح الجامع / ٢١٦٥].

*** خَيْرِيَّةٌ مَنْ تَعَلَّمَهُ:**

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْءَانَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري / ٥٠٢٧].

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْءَانَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري / ٥٠٢٨].

*** يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ:**

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «أَقْرَأُوا الْقُرْءَانَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» [رواه مسلم / ٨٠٤].

*** يُدَافِعُ عَنْ صَاحِبِهِ:**

عن النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْءَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَلُّ عِمْرَانَ وَضَرْبَ لُحْمَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: كَانَتْهُمَا عَمَّامَتَانِ أَوْ ظَلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَانَتْهُمَا حِرْزَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ مُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهَا» [رواه مسلم / ٨٠٥].

ظَلَّتَانِ: السحابة أو كل ما يستظل به، شَرْقٌ: ضياء ونور، حِرْزَانِ: جماعتان، مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ: جمع صافه وهي طيور تبسط أجنحتها في الهواء.

* يُقَدِّمُ أَهْلَهُ فِي اللَّحْدِ :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان النبي ﷺ : «يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مَنْ قَتَلَ أَحَدًا فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ» [رواه البخاري / ١٣٤٣].

* يُثَبِّتُ الضُّوَادَ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ ﴿٣٢﴾ [الفرقان: ٣٢].

* يَرْفَعُ أَهْلَهُ :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِدَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» [رواه مسلم / ٨١٧].

* فَرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ﴿١﴾

[الفرقان: ١].

* رَفَعُ دَرَجَاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ﷺ : «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا» [رواه أبو داود / ١٤٦٤، والترمذي / ٢٩١٤].

* أَهْلُهُ أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ :

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ : «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَلَامًا» [رواه مسلم / ٦٧٣].

سَلَامًا: أَيِ إِسْلَامًا .

* الغبطة لأهل القرآن:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» [متفق عليه، البخاري/٧٥٢٩، مسلم/٨١٥].

* الماهر به مع السفرة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» [رواه البخاري/٤٩٣٧، مسلم/٧٩٨]، أي: أجر القراءة وأجر المشقة، أما الماهر بالقرآن فهو أرفع درجات وأعظم أجراً لأنه يكون مع الملائكة السفرة الكرام.

* السكينة والرحمة لقارئه:

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالوا: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَدْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَعَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» [رواه مسلم/٢٧٠٠].

* المؤمن قارئ القرآن كالأترجة:

عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرُجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ.....» [متفق عليه، البخاري/٥٠٥٩، مسلم/٧٩٧].

* لقارئه عشر حسنات لكل حرف:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» [رواه الترمذي/٢٩١٠].

أي: أن من قال ﴿الْمِ﴾ وهو يقرأ فله ثلاثون حسنة.

٣- فضل تحسين الصوت عند تلاوة القرآن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَّا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يُجَهَّرُ بِهِ» [متفق عليه، البخاري/٥٠٢٣، مسلم/٧٩٢].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» [رواه البخاري/٧٥٢٧]، يَتَغَنَّ: يَحْسُنُ صَوْتَهُ.

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى! لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» [متفق عليه، البخاري/٥٠٤٨، مسلم/٧٩٣].

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا» [الحاكم، وانظر صحيح الجامع/٣٥٨١، وصحيح أبي داود/١٣٢٠].

وعن البراء رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ فِي الْعِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً « [متفق عليه، البخاري/٧٦٩، مسلم/٤٦٤].

قَالَ الْإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة، فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها، ودلائل هذا من حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستفيضة عند العامة والخاصة.

وقال رَحِمَهُ اللهُ: يستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام. اهـ (١).

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن»: (ص / ٩١).

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ مَادِحًا قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: وكان رضي الله عنه قد أعطى حظًا عظيمًا في تجويد القرآن وتحقيقه، وترتيبه كما أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله ﷺ كما ثبت في الصحيحين .

وروينا بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا ابن مسعود المغرب بـ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**  ووالله لو ددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيبه .

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودًا مصححًا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخضع القلوب عند قراءته حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ بالألباب، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه .

ولقد أدركنا من شيوخوا من لم يكن له حسن الصوت ولا معرفة بالألحان، إلا أنه كان جيد الأداء، قيمًا باللفظ، فكان إذا قرأ أطرب المسامع، وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدهمون عليه، ويجمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف العربية ومن لا يعرفها من سائر الأنعام. اهـ. ^(١)



(١) «النشر»: (ج/١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣).

ثانياً: معنى الترتيل والتلاوة

١- قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ٢١].

قال أبو جعفر: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾، يا مُحَمَّد من أهل التوراة الَّذِينَ آمَنُوا بك وبما جئتكم به من الحق من عندي - يَتَّبِعُونَ كِتَابِي الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى رَسُولِي موسى صلوات الله عليه، فيؤمنون به ويقرؤون بما فيه من نعتك وصفتك، وأنتك رسولي - فرض عليهم طاعتي في الإيمان بك والتصديق بما جئتكم به من عندي، ويعملون بما أحللت لهم، ويجتنبون ما حرمت عليهم فيه، ولا يحرفونه عن مواضعه، ولا يبدلونه، ولا يغيرونه - كما أنزلته عليهم - بتأويل ولا غيره .
أما قوله ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ فمبالغة في صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل به، كما يقال «إِنَّ فَلَانًا لَعَالِمٌ حَقُّ عَالِمٍ»^(١).

قال الشوكاني: قيل: هم المسلمون، و﴿الْكِتَابَ﴾ هو القرآن، وقيل: مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .

والمراد بقوله: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ أنهم يعملون بما فيه، فيحلون حلاله، ويحرمون حرامه، فيكون من تلاه يتلوه إذا تبعه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾^(٢)
[الشمس: ٢].

أي: اتبعها، كذا قيل . ويحتمل أن يكون من التلاوة: أي يقرؤونه حق قراءته، لا يحرفونه، ولا يبدلونه^(٢).

(١) «تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة: ٣١٠هـ»: (ج/ ١ ص/ ٥٦٩)، «دار الكتب العلمية، ط . الأولى: ١٤١٢هـ».

(٢) «تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، العلامة محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة: ١٢٥٠هـ»، (ج/ ١، ص/ ١٧٣)، «دار المعرفة. ط. الثالثة: ١٤١٧هـ».

قال العلامة السعدي: يخبر الله تعالى أن الذين آتاهم الكتاب ومن عليهم به منة مطلقة، أنهم ﴿تَلَوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ أي: يتبعونه حقَّ اتباعه.

والتلاوة: الاتباع، فيحلون حلاله، ويجرمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وهؤلاء هم السعداء من أهل الكتاب، الذين عرفوا نعمة الله وشكروها، وآمنوا بكلِّ الرسل ولم يفرقوا بين أحدٍ منهم، فهؤلاء هم المؤمنون حقاً^(١).

خلاصة أقوال المفسرين في تفسير قوله: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾:

أن نتبعه حقَّ الاتباع بأن نحلَّ حلاله، ونحرِّم حرامه، ونقرأه حقَّ قراءته كما أنزله الله تبارك وتعالى، ولا نحرف الكلم عن مواضعه، بتأويل ولا غيره، ونعمل بمحكمه، ونؤمن بمتشابهه.

٢- قوله تعالى: ﴿وَرَبَّلِ الْقُرْآنَ ترتيلاً﴾ [المزمل: ٤].

قال ابن جرير: «يَبِّنُ الْقُرْآنَ إِذَا قَرَأْتَهُ تَبْيِينًا وَتَرْسُلًا فِيهِ تَرْسُلًا». اهـ^(٢).

قال الشوكاني: أي: اقرأه على مهل مع تدبُّر، وأصل الترتيل: قال الضحاك: اقرأه حرفاً حرفاً، قال الزجاج: هو أن يُبيِّن جميع الحُرُوف ويوفي حَقَّها من الإشباع، وأصل الترتيل التنضيد، والتنسيق، وحسن النظام، وتأكيد الفعل بالمصدر يدل على المبالغة على وجه لا يلتبس فيه بعض الحُرُوف ببعض، ولا ينقص من النطق بالحرف من مخرجه المعلوم مع استيفاء حركته المعتبرة. اهـ^(٣).

قال القرطبي: قال أبو بكر بن طاهر: تدبَّر في لطائف خطابه، وطالب

(١) «تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المتوفى سنة: ١٣٧٦هـ»: (ص/ ٦٥)، «مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ».

(٢) «تفسير الطبري»: (ج/ ١٢، ص/ ٢٨١).

(٣) «تفسير الشوكاني»: (ج/ ٥ ص/ ٣٨٧)، محمد بن علي الشوكاني: المتوفى سنة: ١٢٥٠هـ.

نفسك بالقيام بأحكامه، وقلبك بفهم معانيه، وسرك بالإقبال عليه ^(١).

قال ابن كثير: اقرأه على تمهّل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبّره ^(٢).

قال العلامة السعدي: فإن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكير، وتحريك القلوب به، والتعبد بآياته، والتهيؤ والاستعداد التام له، فإنه قال: ﴿إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أي: نوحى إليك هذا القرآن ^(٣).

خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية:

أن نقرأه كما أنزل بإخراج كل حرف من مخرجه مع استيفاء حركته المعتبرة على تمهّل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبّره معانيه ولطائف خطابه، والقيام بأحكامه.

٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ

وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

قال ابن جرير: كونوا، أيها الناس سادة الناس وقادتهم في أمر دينهم وديانهم، ربّانيين بتعليمكم إياهم كتاب الله وما فيه من حلال وحرام، فرض وندب، وسائر ما حواه من معاني أمور دينهم، وبتلاوتكم إياه ودراستكموه ^(٤).

قال الشوكاني: كونوا معلمين بسبب كونكم علماء، وبسبب كونكم تدرسون العلم

وفي هذه الآية أعظم باعث لمن علّم على أن يعمل، وإنّ من أعظم العملِ

(١) «تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، المتوفى سنة: ٦١٧»، (ج/١٩ ص/ ٥٣)، دار الشعب، ط. الثانية.

(٢) «تفسير ابن كثير»: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، المتوفى سنة: ٧٧٤، (ج/ ٤ ص/ ٥٥٧)، مؤسسة الريان، ط. الثانية: ١٤١٧ هـ.

(٣) «تفسير تيسير الكريم الرحمن»: (ص/ ٨٩٣).

(٤) «تفسير الطبري»: (ج/ ٣، ص/ ٣٢٦).

بالعلم تعلّمه، والإخلاص لله سبحانه . اهـ^(١) .

قال القرطبي: والربانيون واحدهم رباني منسوب إلى الرب، والرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وكأنه يقتدى بالرب سبحانه في تيسير الأمور^(٢) .

قال الدكتور عبد القادر بن شيبه: ﴿رَبَّانِيْنَ﴾ أي: كونوا حكماء، حلماً، علماء بإخلاص العبادة لله وحده، ومعرفة حقوق ربكم عليكم، ووضع الأمور في مواضعها وأدوا لكل ذي حق حقه، الربّاني: هو المعلم للخير، ومن يسوس الناس، ويعرفهم أمور دينهم وأسباب سعادتهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقال علي رضي الله عنه: الربانيون: هم الذين يُعذون الناس بالحكمة ويربونهم عليها^(٣) .

خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية :

أي: كونوا مخلصين العبادة لله وحده، معلمين للقرآن وما فيه من مواضع وأحكام وحكم، عاملين بما فيه، حلماً، فقهاء، قادة للناس في أمر دينهم ودنياهم .

٤- قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَةً لِّقَرَاءِهِ عَلَى النَّاسِ

عَلَى مَكَّةٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦] .

﴿عَلَى مَكَّةٍ﴾ : قال ابن الجوزي: على تودة وترسل ليتدبروا معناه^(٤) .

قال الشوكاني: أي على ترسل وتمهّل في التلاوة فإن ذلك أقرب إلى الفهم

(١) «تفسير الشوكاني»: (ج/ ١، ص/ ٤٥١) .

(٢) «تفسير القرطبي»: (ج/ ٤، ص/ ١٢٥) .

(٣) «تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل، لـ الدكتور عبد القادر ابن شيبه الحمد، مكتبة المعارف»، (ج/ ٢، ص/ ٤٢٢، ط: الأولى ١٤١٤) .

(٤) «تفسير زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المتوفى سنة: ٥٩٧هـ، دار النشر، ط. الثالثة»، (ج/ ٥، ص/ ٩٧) .

وأسهل للحفظ ^(١) .

قال ابن كثير: أي على مهل ^(٢) ، وفي الجلالين: على مهل وتؤدة ليفهموه ^(٣) .
قال العلامة السعدي: أي على مهل ليتدبروه، ويتفكروا في معانيه،
 ويستخرجوا علومه ^(٤) .

خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية :

أي: اقرأه على تؤدة ، وتمهل وترسل في تلاوته، فإن ذلك عون على فهم معانيه واستخراج علومه .



-
- (١) نقل القرطبي عن مجاهد قال : يعطي القارئ القراءة حَقَّهَا من ترتيلها وتحسينها وتطييبها بالصوت الحسن ما أمكن من غير تلحين ولا تطريب مؤدٍ إلى تغيير لفظ القُرْءان بزيادة أو نقصان فإن ذلك حرام، «تفسير القرطبي»: (ج/ ١٠، ص/ ٣٣٩) .
- (٢) «تفسير ابن كثير»: (ج/ ٣ ص/ ٩٤) .
- (٣) «تفسير الجلالين»: دار المعرفة (ص/ ٣٧٦) .
- (٤) «تفسير تيسير الكريم الرحمن»: (ص/ ٤٦٨) .

ثالثاً: الإيمان شرط الانتفاع بالقرءان الكريم

اعلم . رحمني الله وإياك! - أن الله عزَّ وجلَّ شرط فيمن ينتفع بالقرءان الكريم، أن يكون من أهل التوحيد الخالص الذين أفردوا الله تعالى بالعبادات كلها ظاهرها وباطنها.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤] ^(١).

فشرط الله عزَّ وجلَّ في شفاء القرآن الكريم الإيمان لصاحبه، بل وأخبر سبحانه أن القرآن الكريم على غير المؤمنين سيكون عليهم ﴿عَمًى﴾ .

فلا يجوز صرف أي عبادة من العبادات لغير الله سواءً أكان المدعو نبياً أو صالحاً، أو جنّاً، أو ملائكة، وسواءً أكان المدعو حياً أم ميتاً.

فالملائكة والأنبياء والصالحون كلُّهم عباد لله مفتقرون إليه يرجون رحمته ويخافون عذابه، فلا يجوز الاستغاثة بهم أو التوكُّل عليهم أو الحلفُ بهم، أو النذرُ لهم أو التوسُّلُ بهم .

وإنما يجوزُ التوسُّلُ بما شرعه الله تعالى لعباده كالتوسُّلُ بأسمائه سبحانه أو بالعمل الصالح أو بدعاء الرجل الحي الصالح .

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧] .

وقد وضعت رسالة خاصة في ذلك، وهي الرسالة الثانية: مختصر عقيدة التوحيد، وذلك من باب التذاكر والتناصح في الله .

(١) انظر الرسالة الثانية (مختصر عقيدة التوحيد) .

رابعاً: وصايا للعالم والمتعلم وآداب تلاوة القرآن

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

١- وصايا لمعلم القرآن، وطالب العلم

(أ) وصايا لمعلم القرآن:

١- التخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها^(١):

قَالَ الْإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: «ينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والحلال الحميدة، والشيم المرصية التي أرشد الله إليها من الزهادة في الدنيا والتقليل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها^(٢)، والسخاء والجود^(٣) ومكارم الأخلاق^(٤)، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم والصبر، والتنزه عن دنيء المكاسب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار^(٥)، والتواضع والخضوع^(٦)، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح،

(١) مقتطفات من كتاب «التيبان في آداب حملة القرآن»: (ص/ ٢٩، ٤٢) للإمام النووي، بتصرف، ولمزيد الفائدة علقت في الحاشية ببعض الأدلة من القرآن والسنة على ما يذكره الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ .

(٢) عن مستور أخي بني فهر رضي الله عنه قالوا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالله مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ فِي اليَمِّ فَلَيَنْظُرُ بِمِ تَرْجُعُ» [رواه مسلم / ٢٨٥٨].

(٣) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا» [متفق عليه، البخاري/ ١٤٠٩، مسلم/ ٨١٦].

(٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا...» [رواه الترمذي/ ١١٦٢].

(٥) قال تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

(٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «... وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ» [رواه مسلم/ ٢٥٨٨].

وملازمة الوظائف الشرعية، كالتنظف بإزالة الأوساخ، والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقصّ الشارب، وتقليم الأظفار، وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة. وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء، والعجب، واحتقار غيره، وإن كان دونه. وينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسييح والتهيل ونحوهما من الأذكار والدعوات، وأن يراقب الله تعالى في سرّه وعلايته، ويحافظ على ذلك، وأن يكون تعويله في جميع أموره على الله تعالى .

٢- أن يرفق بمن يقرأ عليه :

وقال رحمه الله: «وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، ويرحب به ويحسن إليه، فقد روينا عن أبي هارون العبدي قال: كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنهما، فيقول: مَرَحَبًا بوصية رسول الله ﷺ إن النبي ﷺ قال: **«إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ وَإِنَّ رَجُلًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَفْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا»** [رواه الترمذي/ ٢٦٥٠].

٣- أن يبذل لهم النصيحة:

قال رحمه الله: «وينبغي أن يبذل لهم النصيحة فإن رسول الله ﷺ قال: **«الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»** [رواه مسلم/ ٥٥]. ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به ^(١)، ومساعدته على طلبه بما أمكنه، وتألف قلب الطالب، وأن يكون سمحًا بتعليمه ^(٢) في رفق، متلطفاً به ^(٣)، ومحرصاً له

- (١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»** [متفق عليه، البخاري/ ٦٩٢٧، مسلم/ ٢١٦٥].
- (٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«مَا شَيْءٌ أَنْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ»** [رواه أبو داود/ ٤٧٩٩، والترمذي/ ٢٠٠٢].
- (٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: **«إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ»**

على التعلُّم، وينبغي أن يُذكَرَهُ فضيلة ذلك ليكون سبباً في نشاطه، وزيادة في رغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الرُّكون إليها، والاعتزازِ بها، ويُذكَرَهُ أن الاشتغال بالقرءان، وسائر العلوم الشرعية، هو طريقة الحازمين العارفين، وعباد الله الصالحين، وأن ذلك رتبة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ^(١).

٤- أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه :

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي على المُعَلِّم أن يَعْتَنِي بمصالح الطالب كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالح ولده، ويُجِرِّي المُتَعَلِّمَ مَجْرَى وَلَدِهِ في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبرِ على جفائه، وسوءِ أدبه ^(٢) ويُعَذِّرُهُ في قَلَّةِ أَدَبِهِ في بعض الأحيان؛ فَإِنَّ الإنسانَ مُعَرَّضٌ للنقائصِ، لا سِيَّما إِنْ كان صغيرَ السنِّ ^(٣).

٥- أن يُحِبَّ له ما يُحِبُّ لنفسه من الخير:

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي أن يُحِبَّ له ما يُحِبُّ لنفسه من الخير، وأن يكره له ما يكره لنفسه من النقائص مُطلقاً، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » [متفق عليه، البخاري/١٣، مسلم/٤٥].

- مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَأْنَهُ» [رواه مسلم / ٢٥٩٤]. عن جرير رضي الله عنه قَالَ رضي الله عنه: «مَنْ يُحْرَمِ الرَّفْقَ؛ يُحْرَمِ الْخَيْرَ» [رواه مسلم / ٢٥٢٩].
- (١) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رضي الله عنه: «فَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَنَّ اللَّهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتِ؛ لِيُصَلُّوا عَلَيَّ مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ» [رواه الترمذي / ٢٦٨٥، وانظر صحيح الجامع / ٤٢٣١].
- (٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قَالَ رضي الله عنه: «...وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» [متفق عليه، البخاري/١٤٦٩، مسلم/١٠٥٣].
- (٣) عن أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رضي الله عنه: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ بَيْنَ أَصْبَاعِهِ» [متفق عليه، البخاري/٢٤٤٦، مسلم، ٢٥٤٥].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أكرم الناس عليّ جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليّ، لو استطعت أن لا يقع الذُّباب على وجهه لفعلتُ، وفي رواية: «إنَّ الذُّبابَ ليقعُ عليه فيؤذيني» .

٦- أن يؤدب المُعلِّم المتعلِّم على التدرّج بالأدب السُّنِّيَّة :

وقال رَجَمَهُ اللهُ: وينبغي أن يؤدب المُعلِّم المتعلِّم على التدرّج بالأدب السُّنِّيَّة، والشيم المرصِيَّة، ورياضةِ نفسِه بالدقائق الحَفِيَّة، ويعودُه الصيانةَ في جميع أمورهِ الباطنةِ والجليةِ .

وعليه أن يُجَرِّضَه بأقواله وأفعاله المتكرِّراتِ على الإخلاص والصِّدقِ، وحسنِ النياتِ، ومراقبةِ الله تعالى في جميع اللحظاتِ، ويعرِّفه أن بذلك تفتحُ عليه أبوابُ المعارفِ، وينشرحُ صدرُه، وتتفجَّرُ من قلبه ينابيعُ الحِكمِ واللطائفِ، ويباركُ اللهُ له في علمه وحاله، ويوفِّقُه في أفعاله وأقواله.

٧- أن يكونَ حريصًا على تعليمهم:

قال رَجَمَهُ اللهُ: «ويستحب للمعلِّم أن يكونَ حريصًا على تعليمهم، مؤثراً لذلك على مصالحِ نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يُفَرِّغَ قلبَه - في حال جلوسه لإقراءهم - من الأسبابِ الشاغلةِ كلها، وهي كثيرةٌ معروفة، وأن يكونَ حريصًا على تفهيمهم، وأن يعطيَ كلَّ إنسانٍ منهم ما يليقُ به، فلا يُكثِرُ على من لا يحتملُ الإكثارَ، ولا يُقصرُ لمن يحتملُ الزيادةَ، ويأمرهم بإعادةِ محفوظاتهم، ويشني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنةً بإعجاب أو غيره، ومن قصرَ عنفه تعنيفًا لطيفًا ما لم يخش تنفيره .

ولا يحسدُ أحدًا منهم لبراعةٍ تظهُرُ منه، ولا يستكثرُ فيه ما أنعم اللهُ تعالى به عليه، فإنَّ الحسدَ للأجانبِ حرامٌ شديد التحريم، فكيف للمتعلم الذي هو

بمنزلة الولد، وَيَعُود من فضيلته إلى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل، وفي الدنيا الشناء الجميل»^(١)

٨- أن لا يمتنع من تعليم أحدٍ لكونه غير صحيح النية :

قال رحمه الله: «ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره: طلبنا العلم لغير الله تعالى فأبى أن يكون إلا لله، أي صار لله تعالى .

٩- أن يوافق علمه عمله :

وقال رحمه الله: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يا حملة العلم اعملوا به، فإنها العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم^(٢)، يخالف عملهم علمهم، وتحالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقة يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى .

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» [رواه مسلم/ ٢٦٧٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [رواه مسلم/ ١٦٣١].

(٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «يُخْرَجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَفْرَوُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ قِيلَ مَا سَيَأْتُهُمْ قَالَ سَيَأْتُهُمُ التَّحْلِيْقُ وَالتَّسْيِيْدُ» [متفق عليه، البخاري/ ٣٦١٠، مسلم/ ١٠٦٤]، ومعنى التحليق: (حلق شعر الرأس باستمرار)، ومعنى التسبيد: (حلق واستئصال شعر الرأس) .

١٠ - أن يحذر من التكبر بكثرة المشتغلين عليه :

قال رحمه الله: «وليحذر كل الحذر من قصده التكبر بكثرة المشتغلين عليه^(١)، والمختلفين إليه، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بيّنة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته^(٢)» .

(ب) وصايا لطالب العلم:

١ - أن يطهر قلبه من الأدناس^(٣) :

قال الإمام النووي رحمه الله: وأن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «...ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» [متفق عليه، البخاري/٥٢، مسلم/١٥٩٩] .

(١) قال تعالى: ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ الْأُخْرَىٰ بَجَعْمَاهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا﴾ [القصص: ٨٣] .

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «ن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأني به فعرفه نعمته فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى القي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأني به، فعرفه نعمته فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن؟ قال كذبت، ولكنك تعلمت لي قال: عالم، وقرأت القرآن لي قال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهه حتى القي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأني به فعرفه نعمته فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل محب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال كذبت: ولكنك فعلت لي قال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهه، ثم القي في النار» [رواه مسلم/١٩٠٥] .

(٣) «نهاج مختصرة للإمام النووي في كتابه التبيان»: (ص/٢٩، ٤٢) بتصرف .

٢- أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام :

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وعليه أن ينظرَ إلى مُعَلِّمِهِ بعين الاحترام، ويعتقدَ كمالَ أهليته ورُجحانه على طبقتة، فإنه أقرب إلى انتفاعه به .

كان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء وقال: اللهم استر عيبَ مُعَلِّمي عني، ولا تُذهبْ بركةَ عِلْمِهِ مني .

وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما اللهُ : ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له ^(١) .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: من حق العالم عليك أن تُسَلِّمَ على الناسِ عامةً، ومُخَّصَّه دُوْنَهُم بالتَّحِيَّةِ، وأن تُجَلِّسَ أَمَامَهُ، ولا تُشِيرَنَّ عنده بيدك، ولا تَغْمِزَنَّ بعينك، ولا تَقُولَنَّ فلانًا قال خلافًا لقوله، ولا تَغْتَابَنَّ عنده أحدًا .

ولا تشاورَ جليستك في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه إذا قام، ولا تلحَّ عليه إذا كسل، ولا تُعْرِضْ، أي تُشَبِّعْ من طولِ صُحْبَتِهِ .

٣- أن يتواضع لمعلمه، ويتأدب معه وإن كان أصغر منه:

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي أن يتواضع للعلمِ فبتواضعه يدرُكُه وقد قالوا :

العِلْمُ حَرْبٌ لِلْفَتَى الْمُتَعَالِي كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

وينبغي أن ينقادَ لمعلمه، ويشاوره في أموره ويقبلَ قَوْلَهُ، كالمريض العاقل يقبلُ قولَ الطبيبِ الناصحِ الحاذقِ، وهذا أولى .

(١) قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] .
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقِرْعَانِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ، وَالْجَانِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُطِ» [رواه داود/ ٤٨٤٣] .

٤ - أن يُهَيئَ نَفْسَهُ لَطَلْبِ الْعِلْمِ :

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وَلِيَدْخُلَ عَلَى شَيْخِهِ كَامِلَ الْخِصَالِ، مُتَطَهِّرًا، مُسْتَعْمَلًا لِّلسَوَاكِ^(١)، فَارْغَ الْقَلْبَ مِنَ الْأُمُورِ الشَّاعِلَةِ، وَأَلَا يَدْخُلَ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ إِذَا كَانَ الشَّيْخُ فِي مَكَانٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى اسْتِئْذَانٍ، وَأَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الْحَاضِرِينَ وَيُخْصِّصَهُ دُونَهُم بِالْتَحِيَّةِ، وَلَا يَتَخَطَى رِقَابَ النَّاسِ بَلْ يَجْلِسُ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ الشَّيْخُ فِي التَّقَدُّمِ

أَوْ يَعْلَمُ مِنْ حَالِهِمْ إِثَارَ ذَلِكَ^(٢)، وَلَا يُقِيمُ أَحَدًا مِنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يَجْلِسُ فِي وَسْطِ الْحَلْقَةِ إِلَّا لِّلضَّرُورَةِ، وَلَا يَجْلِسُ بَيْنَ صَاحِبِينَ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا فَإِنَّ فَسْحًا لَهُ قَعْدٌ وَضَمٌّ نَفْسَهُ .

٥ - أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْ شَيْخِهِ بِوَقَارٍ :

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَقْعَدَ بَيْنَ يَدَيْ الشَّيْخِ قَعْدَةَ الْمُتَعَلِّمِينَ^(٣) لَا قَعْدَةَ الْمُعَلِّمِينَ وَأَنْ لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ رَفْعًا بَلِيغًا، وَلَا يَضْحَكُ، وَلَا يُكْثِرُ الْكَلَامَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَأَلَّا يَعْثَبَ بِيَدِهِ وَلَا بِغَيْرِهَا، وَلَا يَلْتَفِتَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، بَلْ يَكُونُ مُتَوَجِّهًا لِلشَّيْخِ، مُصَغِّيًا إِلَى كَلَامِهِ .

(١) وَأَحْسَنُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَشْهَدَ بِهِ فِي هَذَا الْمَقَامِ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَمَا أَتَى جَبْرِيلَ النَّبِيِّ ﷺ يَرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ الصَّحَابَةَ أَمْرَ دِينِهِمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ...» [رواه مسلم/٨].

(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي . [رواه الترمذي/٢٧٢٥].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَجْلُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا» [رواه الترمذي/٢٧٥٢].

(٣) وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَيْضًا حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْمَذْكُورَ آنْفَاءً، بِشَأْنِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٦- أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل:

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد ^(١) في التحصيل في وقت الفراغ والنشاط، وقوة البدن، ونباهة الخاطر، وقلّة الشاغلّات قبل عوارض البطالة، وارتفاع المنزلة ^(٢)، فقد قال أمير المؤمنين عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: «تفقهوا قبل أن تسودوا» معناه اجتهدوا في كمال أهليّتكم وأنتم أتباع قبل أن تصيروا سادة، فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلّم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلّكم، وهذا معنى قول الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه .

٧- أن يكون حريصًا على التعلّم:

وقال رَحِمَهُ اللهُ: ومن آدابه المتأكّدة أن يكون حريصًا على التعلّم مُواظبًا عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير . ولا يُحمّل نفسه ما لا تطيق ^(٣) مخافة من الملل، وضياع ما حصّل، وإذا حَصَرَ إلى مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ولازم بابه، وإذا وجد الشيخ نائمًا أو مشغولًا بهمهم لم يستأذن عليه بل يصبر إلى استيقاظه وفراغه أو ينصرف، والصبر أولى .

(١) ويمكن أن يستشهد على ذلك بالدروس المستفادة من قصة موسى عليه السلام مع الخضر،

(٢) حينما ضرب موسى عليه السلام أقطار الأرض قاطعًا المسافات الشاقة ساعيًا وراء العلم .
(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» [رواه البخاري/ ٦٤١٦].

(٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فَلَانَةٌ تَذَكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا قَالَ: «مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ فَوَ اللَّهُ ! لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَوَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ» [متفق عليه، البخاري/ ٤٣، مسلم/ ٧٨٥].

٨- أن يتحينَ الوقتَ المناسبَ لقراءته على شيخه:

وقال رَحِمَهُ اللهُ: ومما يتأكد الاعتناء به ألا يقرأ على الشيخ في حالِ شُغْلِ قلبِ الشيخ، ومَلَله، واستنفاره، ورَوْعِهِ، وَعَمَّةٍ وَفَرَحِهِ، وَجُوعِهِ وَعَطَشِهِ، وَنُعَاسِهِ، وقلقه، ونحو ذلك مما يُشُقُّ عليه ويمنعه من كمالِ حضورِ القلبِ والنشاط، وأن يغتنم أوقات نشاطه .

٩- أن يصبرَ على شيخه ويتحمَّلَ جَفَاءَهُ:

وقال رَحِمَهُ اللهُ: ومن آدابه أن يتحمَّلَ جَفْوَةَ الشيخ ^(١)، ولا يصدده ذلك عن ملازمته، واعتقاد كماله، ويتأول لأقواله وأفعاله التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة، فما يعجز عن ذلك إلا قليل التوفيق أو عديمه، وإذا جفاه الشيخ ابتداءً هو بالاعتذار إلى الشيخ، وأظهر أن الذنب له، والعتب عليه، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة، وأنقى لقلب الشيخ، وقد قالوا: من لم يصبر على ذلِّ التعلم بقي عُمره في عمَاية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عزِّ الآخرة والدنيا ^(٢)، وقد أحسن من قال:

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْمَذَلَّةِ سَاعَةً قَطَعَ الزَّمَانَ بِأَسْرِهِ مَذْلُومًا ^(٣)



- (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله أو صني، فقال صلى الله عليه وآله: «لا تغضب» فردد مرارًا قال «لا تغضب» [رواه البخاري/٦١١٦].
- (٢) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].
- (٣) قال الشافعي:
- وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ

٢- آدابُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ

١- الاستيائكُ للقراءةِ :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ» [متفق عليه، البخاري: ٨٨٧، مسلم/ ٢٥٢].

٢- أَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٣- الاستِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]

٤- الخُشُوعُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

٥- تَعْظِيمُ قَدْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٦- تحسين الصوت والجهر به (رفع الصوت):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» [متفق عليه، البخاري/ ٥٠٢٣، مسلم/ ٧٩٢].

٧- البُكَاءُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ»، قَالَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي

أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ عَيْرِي، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ عَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي؛ فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ» [متفق عليه، البخاري/ ٥٠٥٥، مسلم/ ٨٠٠].

٨- تَدَبُّرُ آيَاتِهِ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**»، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً قَالَ، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ**» [رواه مسلم/ ١١٥٩].

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ: نَهْيُكَ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَفْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشُّعْرَ لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ» [رواه مسلم/ ٨٢٢].

٩- تَرْدِيدُ الْقِرَاءَةِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقَلِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: «قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ؛ فَرَجَعَ فِي قِرَاءَتِهِ..» (رَجَعَ: أَي رَدَدَ) [متفق عليه، البخاري/ ٤٢٨١ / مسلم/ ٧٩٤].

١٠- أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفْعٌ» [متفق عليه، البخاري/ ٥٠٤٣، مسلم/ ٨٢٢].

وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**»، يَمُدُّ: «**بِسْمِ اللَّهِ**»، وَيَمُدُّ:

«بِالرَّحْمَنِ»، وَيَمُدُّ: «بِالرَّحِيمِ» [رواه البخاري / ٥٠٤٦].

١١ - يُسَبِّحُ عِنْدَ آيَاتِ التَّسْبِيحِ وَيَسْتَعِيدُ عِنْدَ آيَاتِ الاسْتِعَاذَةِ:

عَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً؛ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ؛ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ فَمَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكَعَةٍ، فَمَضَى، فَافْتَتَحَ النَّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مَثْرَسًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ...» [رواه مسلم / ٧٧٢].

١٢ - مُدَارَسَتُهُ وَاسْتِدْكَارُهُ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ...» [متفق عليه، البخاري / ٦، مسلم / ٢٣٠٨].

١٣ - قِرَاءَتُهُ لَيْلًا:

عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: «أَنَّه بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ وَسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى شَنٍّْ مُعَلَّقَةٍ، فَاتَّوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ...» [متفق عليه، البخاري / ٩٩٢، مسلم / ٧٦٣].

١٤ - التَّوَقُّفُ عَنِ الْقِرَاءَةِ إِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ» [رواه مسلم / ٧٨٧].
(فَاسْتَعْجَمَ: تَعَذَّرَ لَغَبَةَ النَّعَاسِ).

١٥ - مُرَاعَاةُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ :

قَالَ الْإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: ينبغي للقارئ إذا ابتداء من وسط السورة، أو وقف على غير آخرها: أن يتدبّر من أول الكلام المرتبط ببعضه ببعض، وأن يقف على الكلام المرتبط، ولا يتقيد بالأجزاء والأعشار، فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط كالجُزء الذي في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣] ، و﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤] .

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: فكلُّ هذا وشبيهه ينبغي أن لا يبتدأ به، ولا يوقف عليه، فإنه متعلّق بما قبله، ولا يغترّ الإنسان بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب، ولا يفكّرون في هذه المعاني .

وأيتمثل ما رواه الحاكم أبو عبد الله بإسناده عن السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله قال: « لا تستوحش طرُق الهدى لقلّة أهلها، ولا تَعْتَرِّنْ بكثرة الهالكين، ولا يضرّك قلة السالكين ^(١) » .



(١) «التبيان في آداب حملة القرآن»: (ص / ٩٤-٩٥) .

خامساً: حكم اللحن في كتاب الله

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب» [متفق عليه، البخاري/ ٤٩٩٩، ومسلم/ ٢٤٦٤].

١- القراءة سنة متبعتة

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولاشكَّ أنَّ هذه الأمة كما هم مُتَعَبِدُونَ بِفَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِقَامَةِ حُدُودِهِ، مُتَعَبِدُونَ بِتَصْحِيحِ أَلْفَاظِهِ، وَإِقَامَةِ حُرُوفِهِ عَلَى الصِّفَةِ الْمُتَلَقَّاةِ مِنْ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْأَفْصَحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي لَا تَجُوزُ مَخَالَفَتُهَا وَالْعُدُولُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا». اهـ (١).

وعن الشعبي أنه قال: «القراءة سنة فاقروا كما قرأ أولكم» (٢).

قال الأستاذ عبد العزيز القارئ: «إنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ أُمِرَ بِهَا الْمَكَلَّفُونَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠].

والعبادات توقيفية في جميع متعلقاتها، ومن ذلك هيئات أدائها فكما أنَّ صِفَةَ الصَّلَاةِ تَوْقِيفِيَّةٌ تَتَلَقَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَسَانِيدِ الثَّابِتَةِ الْمُتَّصِلَةِ، كَذَلِكَ صِفَةُ الْقِرَاءَةِ تَوْقِيفِيَّةٌ، تُتَلَقَّى بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَوَاتِرَةِ الْمُتَّصِلَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

واستدلَّ الأستاذ عبد العزيز بأدلة على ذلك منها: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ» [متفق عليه، البخاري/ ٤٩٩٩، مسلم/ ٢٤٦٤].

(١) «هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري»: (ج/ ١ ص/ ٥٤-٥٥).

(٢) «سنن القراء»: (ص/ ١١٦).

ومعنى ههنا:

«أنه لم يكن مُرَخَّصًا للصحابة - وهم العرب الفصحاء- أن يقرأ كُلَّ منهم القرآنَ حَسْبًا يَتَيَسَّرُ على لِسَانِهِ مِن لُغَتِهِ، فغيرهم من بابِ أُولَى .
بل إنَّ رسولَ الله ﷺ - نفسه وهو أفصحُ مَنْ نَطَقَ بالضاد - لم يُرَخِّصْ لَهُ ذلكَ، بل عَلَّمَ القرآنَ تَعْلِيمًا، وتلقاهُ مُشَافَهَةً وتلقينًا من القويِّ الأَمِينِ عَرَضًا، وسَمَاعًا، وأَمَرَ بهذا التلقِّي، بل وأمرَ بالحِرْصِ على سَمَاعِهِ جِدًّا عند التلقِّي» .
اهـ (١)

٢- فتوى للإمام ابن الجزري

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: «والناسُ في ذلكَ بينَ مُحْسِنٍ مَأْجُورٍ ومُسيءٍ عَاثِمٍ، أو مَعذُورٍ، فَمَنْ قَدَّرَ على تَصْحِيحِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَفْظِ الصَّحِيحِ، العَرَبِيِّ الفَصِيحِ، وَعَدَلَ إلى اللفظِ الفاسِدِ العجميِّ أو النبطيِّ القبيحِ، استغناءً بِنَفْسِهِ، واستبدادًا برأيه وحَدَسِهِ، واتِّكَالَ على ما أَلْفَ من حِفْظِهِ، واستِكْبَارًا عن الرجوعِ إلى عالمِ يُوَقِّفُهُ على صَحيحِ لفظِهِ: فإنه مقصِّرٌ بلاشكِّ، وعَاثِمٌ بلا ريبٍ، وغاشٌّ بلا مِريَّةٍ .

وقد قال رسول ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ: لله، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّتِهِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» [رواه مسلم: ٥٥].

أمَّا من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصَّوَابِ بيانه: فإنَّ الله لا يكلِّفُ نَفْسًا إلا وسعها.

ولهذا أجمع مَنْ نعلَّمَهُ مِنَ العلماءِ على أنَّه لا تصحُّ صلاةُ قارئٍ خلف أُمِّيٍّ، وهو مَنْ لا يُحَسِّنُ القراءةَ .

واختلفوا في صلاةٍ مَنْ يُبَدِّلُ حَرْفًا بغيره سواءً تَجَانَسَا أم تَقَارَبَا.

(١) «سنن القراء ومناهج المجودين»: (ص / ١١١-١١٢-١١٤).

وأصح القولين: عَدَمُ الصَّحَةِ كَمَنْ قَرَأَ: «الْحَمْدُ» بِالْعَيْنِ، أَوْ «الدِّين»:
بالتاء أَوْ «الْمَغْضُوب»: بِالخَاءِ أَوْ الظَّاءِ، وَلِذَلِكَ عَدَّ الْعُلَمَاءُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِ تَجْوِيدٍ
لِحْنًا، وَعَدُّوا الْقَارِئَ بِهَا لِحْنَانًا»^(١).

٣- فتاوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(أ) فتوى رقم : ٥١١ :

قال السائل:

س : ما حكمُ العاجزِ عن أداءِ حرفِ الضادِ من مخرجه؟، وقد اختلفَ فيه
الناسُ، فمنهم مَن يقول على العاجز أن ينطقَ به ظاءً ومنهم مَن يقول : عليه أن
ينطقَ به دالًّا، فبيِّنوا لنا الحقَّ في ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .

وبعد :

ج : يجبُ على مَنْ لا يُحسِنُ إخراجَ الضادِ من مخرِّجها أن يجتهد طاقته،
ويبدلُ وَسَعَهُ في تمرين لسانه على إخراج الضادِ من مخرِّجها والنطقُ بها نطقًا
صحيحًا، فإن عجز بعد بذل جهده عن النطق الصحيح؛ فهو معذورٌ وما عليه
إلا أن ينطقَ به كما يتيسر له، فلا يكلفُ بنطقه ظاءً أو دالًّا على الخصوص لقوله
تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] .

وبالله التوفيق وصلَّى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس العام	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرَّازِقِ عَفِيْفِي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن منيع

(١) «النشر»: (ج/١ ص/ ٢١٠، ٢١١).

(ب) فتوى رقم : ٥٩٤٨ :

س : يقول السائل: إني في بعض الآيات لا أنطقها نطقاً صحيحاً، وهذا راجع إلى أنني لم أدخل المدارس بتاتاً، فهل قراءة القرآن الكريم في بعض الآيات بهذه الصورة غير سليمة؟، وهل يلحقني ذنب أم لا؟، راجياً توضيح ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

أما بعد :

ج : عليك أن تحاول تصحيح قراءتك، وذلك بأن تتعلم قراءته على أحد القُرَّاء المعتبرين، وتكثر قراءة ما أتقنته في المسجد وغيره، ومتى اجتهدت في ذلك يسّر الله أمرك .

فقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «المَاهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البرِّرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ: لَهُ أَجْرَانِ» [متفق عليه، رواه البخاري / ٤٩٣٧، مسلم / ٧٩٨] .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس العام	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرَّازِق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤- فتوى للشيخ محمد خلف الحسيني الشهير بالحداد

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية سابقاً

وقد وُجِّهَ إليه سؤالٌ حول التجويدِ وهذا نصه :
 ما حكمُ قراءة القرآن بدون تجويدٍ؟ وما حكمُ الاكتفاء بأخذه من
 المصاحف بدون مُعلِّمٍ؟
 فأجاب رَحِمَهُ اللهُ:

أقول وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق:
 اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجبٌ وجوباً شرعياً، يثاب القارئ على
 فعله، ويُعاقب على تركه؛ فهو فرضٌ عَيْنٍ على كُلِّ من يريد قراءة القرآن،
 لأنَّه نزل على نبيِّنا مُجوداً ووَصَلَ إلينا كذلك بالتواتر، وأخذ القرآن من
 المُصَحِّف بدون تلقُّ من أفواه المشايخ المتقنين لا يجوز ^(١).

٥- فتوى للدكتور عبد العزيز القارئ

الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية
 بالمدينة المنورة في حكم تجويد القرآن:

يَجِبُ على كُلِّ مَنْ يقرأ القرآنَ أَنْ يُجودَهُ، أي: يجبُ عليه مراعاةُ شَرْطِ
 الأداء، وقواعد التجويد، وأحكام القراءة.
 وأوَّلُ ذلك تجويد الحُرُوف: بأنْ يُحَقِّقَهَا مِنْ مَخارجِها، وَيَسْتوفي صفاتها
 اللازمة لها حتى لا يلتبس بعضها ببعض، ثم بأنْ يَسْتوفي أحكامها من غنِّ

(١) «بغية الكمال شرح تحفة الأطفال»: الشيخ أسامة بن عبد الوهاب (ص / ٦٠).

وفك وإدغام وترقيق وتَفخيم وفتح وإمالة وغير ذلك.
ثم معرفة الوقوف ومراعاتها، فيقف عند فواصل المعاني، ويتجنب الوقف على ما يُستبَحُّ الوقف عليه، ويتجنب وصل ما يلزم الوقف عليه .
والتجويد بقواعده هذه، هو عبارة عن وصف اصطلاحِي لما ثبتت الرواية به من صفة قراءة النبي ﷺ ، وإلا فالمقصود هو تلك الهيئة التي نزل بها الوحي وتلقاها رسول الله ﷺ من جبريل مشافهة وعرضاً وسهواً، كما سبق بيانه، وأقرأها عددًا من أصحابه .

قال الحافظ شمس الدين بن الجزري:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِمٌ
لأنَّهُ بِهِ الإِلهُ أَنْزَلَ
مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرْآنَ آثِمٌ
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا^(١)

٦ - حكم نطق الضاد ظاء

من آراء أعلام القراء المعاصرين:

١ - حدثني العلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات: قال: «لم أتلق نطق الضاد ظاء أبداً».

٢ - حدثني الشيخ رزق خليل حبة: قال: «لقد تكلمنا فيها وقلنا: تبطل صلاة من بدّل الضاد ظاء، وإن ابن حجر الهيتمي كتب في بابه هكذا، وقال: (إن من أبدل الضاد ظاء فقد بطلت صلاته)، وفي شرح الملاء علي شرح زكريا الأنصاري، صرح أيضاً: أنه تبطل صلاته، فنحن قلنا: إن الجماعة الذين ينطقون الضاد ظاء هذه لهجة قوم، ولم تدخل في القرآن الكريم، وقد كتبنا قراراً في وزارة الأوقاف سنة / ١٩٩٧ م، منشور / ٨ ، وكتبنا فيه أنه لا يجوز

(١) «سنن القراء»: (ص / ١١٠).

مطلقاً القراءة بهذا، وإنَّ من يقرأ بهذا بطلت صلاته، وحرامٌ على من يقرأ بها أو يُقرئ بها غيره».

ثم سألت فضيلته: ما حكم من ينسبون هذا القول للشيخ عامر؟

فأجاب فضيلته: غير صحيح، فالقرآن كما تعلم بالتلقّي والمشافهة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَابْتَغِ كُورَهُ ۗ إِنَّهُ بِالنَّاسِ عَلِيمٌ﴾ [القيامة: ١٨]، فنحن لم نتلق هذا عن الشيخ عامر، ولم نتلق هذا الكلام عن أساتذتنا، ولم نسجل أيضاً أي مصحفٍ بخروج الضاد ظاء، ولا في المصاحف المنشورة في العالم كله، هذه لهجة قوم حرّفوا .

٣- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: قال: «ما تلقينا ذلك أبداً، أنا سمعتُ عن هذه البدعة التي أثارها بعض من ليست له قدمٌ راسخة في هذا العلم في هذه الأيام، وهذا القول مخالف لما عليه أهل هذا الشأن، ولما تواتر عندهم من التفريق بين الضادِ والطاء، فخلط الضادِ بالطاء هذا أمرٌ منكرٌ وبدعةٌ محدثة في هذا العلم، يقول الإمام ابنُ الجزري :

**والضادُ باستطالةٍ ومخرجٍ
ميّزٌ من الطاءِ**

فالضادُ متميِّزةٌ عن الطاءِ في مخرجها، وفي صفاتها فمن يخلطها بها فقد وقع في اللحنِ الجلي .

٤- حدثني الشيخ علي الحذيفي: قال: «القراءةُ سنةٌ متبعةٌ يأخذها الآخرُ عن الأول، وقراءةُ الضادِ ظاءً لم نتلقها عن مشايخنا، وإنَّها نقرأها، كما يقرأها القراء المتقنون من حافة اللسان مما يلي الأضراس من الجهة اليسرى، وهي الأكثر، أو الجهة اليمنى، كما ذكر ذلك ابنُ الجزري وغيره، ونقروها كما نقروها في الحرم، يعني في الصلوات الجهرية نقروها بهذه الصفة».

٥- حدثني الشيخ: عبد الرافع بن رضوان: قال: «أما نطقُ الضادِ ظاء فهذا ليس وليدَ اليوم، وإنما هو قديمٌ سمعناه ونحن صِغار، ونحن في مسيرة طلب العلم، وكنتُ أسألُ شيوخِي الذين أثقُ فيهم فكانوا يقولون، هذا الشيخُ

مبالغٌ، فلما كبرتُ وتقدّمت في طلب العلم، وشيوخ الإقراء في هذا الوقت، الشيوخ الأثبات الذين يُشارُ إليهم بالبنان كان فضيلة الشيخ: عامر السيد عثمان، وكان رجلاً متمكناً من مادته، وكان الشيخ الزيات في صباه، وكان قوياً، وكان الشيخ إبراهيم شحاته السنودي، والشيخ حنفي السقا، وكان شيخ الشيخ إبراهيم شحاته، وكان الشيخ سيد الغريب، وكان الشيخ حسن المرّي، وكان الشيخ أحمد مرعي، وكان الشيخ عبد المحسن شطا، وكان شيوخ الإقراء متوفرين بكثرة في قسم القراءات فكنت أنتقل من هذا إلى هذا وأسأل هذا والكُلُّ كان يُجمع على أن النطق الصحيح بالضاد هو ما نطق به وهو ما نتلقاه .

فالعلماء وضعوا للضاد مخرجاً، هذا المخرج هو إحدى حافتي اللسان، وما يحاذيها من الأضراس العليا، وخروج الضاد من الجهة اليسرى أسهل، ومن اليمنى أصعب، ومن الجانبين معاً أعزّ وأعسرُ كما قالوا .

يقولون: الضاد بهذا الشكل ستكون شديدة، لكن! من قال إنها شديدة؟ نحن نطقها رخوة أيضاً، فأنا عندما، أقول ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الضاد هنا فيها رخاوة، وما أحد قال إنها شديدة، مثل الياء بالضبط .

٦- **حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى:** قال: الضاد تلقيناها ضاداً ولم أتلقاها ظاءً .

٧- **حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش:** قال: أما نطق الضاد ظاء فهذا أمر لا يصحُّ مطلقاً لم نتلقه عن مشايخنا.

٨- **حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر:** قال: أما قراءة الضاد بهذا الشكل الذي استحدثه بعض الناس، فهذا لم نسمع به، ولم نقرأ به على أسياننا الذين تلقينا عنهم

٩- **حدثني فضيلة الشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي:** قال فضليته: «ما

سمعنا أبداً أن واحداً يُنطق أو يُقرئ أولاده بالضادِ ظاءً - أبداً - ما سمعنا بهذا أبداً عن كل من تلقينا عنهم» .

١٠ - حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الدوسري: قال: «نطق الضاد ظاءً لم أتلقه أبداً، فإذا وجدنا من يقول بأن الضاد هي الظاء التي تكون شبيهة بالمشالة؛ حينئذ يجري النفس في الغالب معه، في حين عندما نرجع إلى علماء القراءات نجد أنهم يقولون إن الضاد حرفٌ مستطيل ليس من حروف الهمس، بل هو من ضدها فإذا أجرينا بها النفس ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ جرى في حينها النفس، لكن الذي يجري هو الصوت، فإذا رجعنا إلى أهل النقل أذكر منهم: الشيخ الزيات، والشيخ عامر عثمان، لدينا تسجيلات بصوت الشيخ عامر عثمان الذي ينسب إليه هذا الكلام، أو هذه المسألة، ويقال: إنه يخرجها بهذه الكيفية استمعنا إليها؛ فوجدناها على الكيفية التي نقلها علماء التجويد - سواء الأحياء منهم الموجودين - أو ما نصوا عليه في الكتب» .

١١ - حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال: «لم أتلق ذلك أبداً عن مشايخي، وإن هذه بدعة منكورة» .

١٢ - حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: قال: «لم أتلق ذلك عن مشايخي» .

الخلاصة: وبعد ما ذكرناه يتضح إجماع هؤلاء المشايخ الأعلام على أنهم لم يتلقوا نطق الضاد ظاءً، وأنها بدعة منكورة .

٧ - حكم القراءة بالألحان

قال الإمام النووي رحمه الله: وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي - رحمه الله - في موضع: «أكرهها»، وقال في موضع آخر «لا أكرهها» .

قال أصحابنا: «ليست على قولين، بل فيه تفصيل: فإن أفرط في التمطيط؛ فجاوز الحد، فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه» .

ونقل الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ عن قاضي القضاة الماوردي في كتابه
«الحاوي»:

القراءة بالألحان الموضوعية إن أخرجت لفظ القُرءان عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدودٍ أو مدّ مقصورٍ، أو تمطيط يُخَلُّ باللفظ ويلتبس به المعنى: فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدلٌ به عن نهج القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿قُرءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨].

قال: فإن لم يخرج اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله، كان مباحًا، لأنه زاد بألحانه في ترتيبه، هذا كلام أفضى القضاة .

وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان معصيةٌ ابتلي بها بعض العوام الجهلة، والطغاة الغشمة: الذين يقرؤون على الجنائز، وفي بعض المحافل، وهذه بدعة مُحَرَّمَةٌ ظاهرة، يأثم كُلُّ مستمع لها - كما قاله أفضى القضاة الماوردي - ويأثم كُلُّ قادرٍ على إزالتها، أو على النهي عنها، إذا لم يفعل ذلك، وقد بدلتُ فيها بعض قدرتي .

وأرجو من فضل الله الكريم! أن يوفق لإزالتها من هو أهل لذلك، وأن يجعله في عافية . اهـ^(١) .

قال الإمام مكِّي نصر رَحِمَهُ اللهُ: ومن الأمور المحرمة التي ابتدعتها القُرءاء :

القراءة بالألحان المطربة المرجعة: كترجيع الغناء فإن ذلك ممنوعٌ لما فيه من إخراج التلاوة عن أوضاعها، وتشبيهه كلام رب العزة بالأغاني التي يُقصدُ بها الطرب، ولم يزل السلفُ يَنهون عن التطريب

[نهاية القول المفيد : ص / ١٨-٢١] .

(١) «التبيان في آداب حملة القُرءان»: (ص / ٩١-٩٣) .

٨- التحذير من التعسف والتكلف في الأداء

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: فليس التجويدُ بتمضيغ اللسان، ولا بتقوير الفم ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطين العُنات، ولا بحصرمة الرّاءات، قراءةً تنفر منها الطباع، وتمتجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة، العذبة، الحلوة اللطيفة، التي لا مَضَع فيها، ولا لوك ولا تعسّف، ولا تكلف، ولا تصنع، ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء. اهـ (١).

قال الإمام ابنُ الجزري: فالتجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحُرُوفِ حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحَرْفِ إلى مَحْرَجِهِ وأصله، وإحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف، ولا تعسّف، ولا إفراط ولا تكلف.

وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ» [ابن ماجه / ١٣٥]، يعني عبد الله بن مسعود (٢).



(١) «النشر»: (ج/ ١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣).

(٢) «النشر»: (ج/ ١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣).



سلسلة رسائل زاد المقرئين (٢)

مختصر عقيدة التوحيد

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٢٥﴾

[الأنبياء: ٢٥.]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله المنعم المتفضل الَّذِي لم يزل بصفاته وأسمائه، الَّذِي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كلَّ شيءٍ فقدره تقديرًا، خلق فسوّى وقدر فهدى، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافة، أرسله الله بالهدى ودين الحقِّ ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام، ومن سارَ على نهجه واتبَع سنته إلى يوم الدين.

وبعد ..

فإنَّ التوحيدَ هو أولُّ ما دعت إليه الرسل، وأول ما ينبغي على العبد معرفته، وأول ما يُدعى إليه، وأول ما يُسأل العبد عليه أمام ربه، وأثقل الأعمال ميزانًا، ومحلُّ قبول العملِ وردّه .

فكان ذلك الباعثُ على وضع بُدْءةٍ مختصرةٍ لعقيدة أهل السنة والجماعة، توخيتُ فيها سهولةَ العبارة والإيجازَ في الأسلوب، وقمتُ بجمع أهمِّ المسائل التي تهتمُّ المسلمَ في عقيدته، لا سيما في جانب الألوهية، وجمع ما يسره الله لي من صورِ المنهيات التي تُخلُّ بالعقيدة .

راجيًا من الله العليِّ الكبير أن يجعلنا من أهل التوحيد، وأن يفقهنا التوحيد، وأن يمتينا على التوحيد وأن يعيننا على نشر التوحيد، وأن يجعلنا ممن قال فيهم:

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ءَامَنٌ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٨٢)

[الأنعام: ٨٢].

وأسأله جل ذكره وتبارك اسمه، أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ونافعًا للمسلمين، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنه حيُّ كريم ، سميع قريب، مجيب الدعوات، والحمد لله رب العالمين .



أولاً: مقدمة في

١- أهمية التوحيد

*** التوحيد هو دعوة الرسل:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥].

*** التوحيد أول ما يدعى إليه :**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فُتَرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» [متفق عليه، البخاري/ ١٣٩٥، مسلم/ ١٩].

*** التوحيد أول ما يؤمر به :**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٣﴾ [لقمان: ١٣].

*** التوحيد يعصم الدّم والمال:**

عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ: حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابَهُ عَلَى اللَّهِ» [رواه مسلم/ ٢٣].

*** التوحيد حق الله على العباد :**

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُمَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا» [متفق عليه، البخاري/ ٢٨٥٦ مسلم/ ٣٠].

٢- فضل التوحيد*** التوحيد سبب الأمن والهداية:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٨٢) [الأُنعام: ٨٢].

وفيه أن ثمرة التوحيد - أنه الأمن من عذاب الله وعقابه، والحياة الهنيئة والبعد عن الشقاء .

*** التوحيد سبب لغفران الذنوب:**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَ لَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَ لَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» [رواه الترمذي/ ٣٥٤٠].

*** التوحيد سبب لدخول الجنة :**

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ» [مسلم/ ٢٨].

*** التوحيد أعظم كلمة :**

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: «قال موسى عليه السلام: يَا رَبِّ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، قَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا، قَالَ: «يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ - وَعَامُرُوهُنَّ غَيْرِي - وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ: مالت بهنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» [رواه ابن حبان والحاكم وصححه].

٣- علاقة التوحيد بتفضيل بعض السور**(أ) علاقة التوحيد بأعظم سورة في القرآن**

قَالَ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه: «... أَلَا أَعَلَّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» [رواه البخاري/ ٤٧٠٣].

يستفاد من السورة الكريمة التأكيد على:

- * أفراد الله بالعبادة في قوله: ﴿إِلَّاكَ نَعْبُدُ﴾ .
- * توحيد الأسماء في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١) .

- * الهيمنة المطلقة بحكمه وشرعه في قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ .
- * الهيمنة المطلقة في أمور الآخرة بقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ .
- * الولاء للمؤمنين بقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .

* وعلى البراء من اليهود والنصارى والمشركين في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ .

(ب) علاقة التوحيد بسورة الإخلاص

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهَا لَتَعْدُلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» [رواه البخاري / ٥٠١٤].

والسورة تؤكد على:

- * إفراد الله بالعبادة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .
- * التعلق بالله تعالى المتكفل بحوائج العباد في قوله: ﴿الضَّمَدُ﴾ .
- * الرد على اليهود والنصارى والمشركين، في قوله: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولِدْ﴾ .
- * تنزيه الله تعالى عن الشبيه والنظير قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ .

(ج) علاقة التوحيد بأعظم آية في القرآن:

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ^(١)» [رواه مسلم / ٨١٠].

(١) قوله: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ: فيها دليل على كثرة علمه .

ما يستفاد من آية الكرسي:

* التأكيد على التوحيد الخالص والمتمثل في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أي لا معبود بحق إلا هو .

* والآية تقرر توحيد الأسماء والصفات في قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وصفة الحياة تتعلق بها كُـلُّ الصفات؛ فلا سمع ولا بصر ولا مُلك بدون حياة .
* وفيها الحثُّ على اللجوءِ إلى الله في كُلِّ أمرٍ في قوله: ﴿الْقَيُّومُ﴾، ومعناه القائم على شؤون العباد بتدبير أمورهم وحوائجهم .

* وفيها الحثُّ على التوكل على الله في كلِّ وقتٍ وحين ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، فكيف يُدعى غيره وهو الحي؟ وكيف يُتَوَكَّل على غيره وهو القيوم؟ وكيف يستغاث بغيره وهو سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم؟ .

* وفيها التأكيد بأنه لا يملك الشفاعة إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .

* وفيها التأكيد بإظهار القوة المطلقة التي لا حدود لها والكون بها فيه من سموات سبع وأرضين، لا يثقل على الله حفظهما، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ .

* وفيها بيان بصفة علو الذات والقدرة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

٤- جزاء الشرك

(أ) أعظم الذنوب:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قَالَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ

لَعَظِيمٌ، قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» [متفق عليه، البخاري / ٧٥٢٠، مسلم / ٨٦].

(ب) يقود صاحبه إلى النار:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ، وَقُلْتُ أَنَا: وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» [رواه مسلم / ٩٢].

(ج) الشرك لا يغفره الله إذا مات صاحبه على ذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

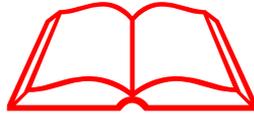
وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

(د) الوعيد الشديد للمشرك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

(هـ) الشرك يحبط العمل :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].



ثانياً: أركان الإيمان

١- الإيمان بالله

ويشمل:

- أ- توحيد الربوبية .
- ب - توحيد الألوهية .
- ج - توحيد الأسماء والصفات .

(أ) توحيد الربوبية

هو توحيد الله بأفعاله سبحانه مثل: الخلق، و الرزق، والتدبير، والإحياء والإماتة..... الخ .

وقد آمن الكفار بذلك على زمن الرسول ﷺ والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يونس: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [العنكبوت: ٦٣].

بل إن المشركين على عهد الرسول ﷺ كانوا يدعون الله وينيبون إليه في وقت الشدة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَدَّاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الروم: ٣٣].

وكان المشركون يدعون الله تضرعاً وخفية، كي ينجيهم من ظلمات البر والبحر، لكنهم بعد ذلك يشركون، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَنْجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤].

وكان المشركون يخلصون في الشدة ويشركون في الرخاء .

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَجَّهْتُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وكانوا يصرفون العبادة لأصنامهم كي تقربهم عند الله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾ [الزمر: ٣].

فإن قيل لماذا قاتل الرسول ﷺ الكفار واستحل دماءهم وأموالهم مع إيمانهم بتوحيد الربوبية ؟

فالجواب:

- بأن المشركين آمنوا بأن الله يرزق وطلبوا الرزق من غيره .
- آمنوا بأن الله يدبر الأمر وطلبوا تدبير الأمور من غيره .
- آمنوا بأن الله كاشف الضر، والتجأوا وتضرعوا لغيره .
- آمنوا بأن الله عزيز حكيم وطلبوا العزة من غيره .
- آمنوا بأن الله مجيب المضطر إذا دعاه وطلبوا الشفاعة من غيره .
- آمنوا بأن الله الخالق وذبحوا وتحاكموا لغيره وهو ما يسمى بشرك الألوهية .

ولم ينكر هذا التوحيد إلا القليل ك: فرعون القائل: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾
 [النازعات: ٢٤] ، والنمرود القائل: ﴿أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ، والدهريون
 القائلون: ﴿وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

لكنهم كفروا بها جحدًا واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

وها هو فرعون يعترف وهو يرى الموت أمامه، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا
 أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 ﴿٩٠﴾ [يونس: ٩٠].

(ب) توحيد الألوهية

تعريفه:

هو توحيد الله بأفعال العباد، أو صرف العبادة لله وحده، أو أفراد الله
 بالعبادة، وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله تعالى لعباده .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
 الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ [الأنبياء: ٣٥].

العبادة:

تعريف العبادة: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه الله ويرضاه من الأقوال
 والأفعال الظاهرة والباطنة .

من العبادات الظاهرة:

«الدعاء^(١)، والصلاة، والذبح^(٢)، والنذر^(٣)، والاستعانة^(٤)، والاستعاذة^(٥)، والاستغاثة^(٦)، والحلف^(٧)».

من العبادات الباطنة:

«الخوف^(٨)، والتوكل^(٩)، والحب^(١٠)، والخشية^(١١)، والرهبية^(١٢)، والإنابة^(١٣)، والتسليم^(١٤)، والتفويض^(١٥)».

والعبادات كلها تصرف لله جل وعلا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

- (١) قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].
- (٢) قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ﴾ [الكوثر: ٢].
- (٣) قال تعالى: ﴿يُؤْتُونَ بِالْذِّكْرِ وَيَحْفَاؤْنَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].
- (٤) قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥].
- (٥) قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].
- (٦) قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].
- (٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ» [متفق عليه، البخاري/٣٨٣٦، مسلم/١٦٤٦].
- (٨) قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].
- (٩) قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].
- (١٠) قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].
- (١١) قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].
- (١٢) قال تعالى: ﴿وَإِنِّي فَأَزْهِبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].
- (١٣) قال تعالى: ﴿وَإِنِّي إِلَى رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤].
- (١٤) قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢].
- (١٥) قال تعالى: ﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤].

فلا يجوز صرف أيّ عبادة من العبادات لغير الله، حيّاً كان أو ميتاً، فالملائكة والأنبياء والصالحون كلهم عباد لله مفتقرون إليه، يرجون رحمته، ويخافون عذابه.

فلا يجوز الاستغاثة بهم، أو التوكل عليهم، أو الإجابة إليهم، أو الحلف بهم، أو النذر لهم، أو التوسل بهم، إلا بما شرعه الله عز وجل لعباده من التوسل كالتوسل بأسمائه سبحانه أو بالعمل الصالح، أو بدعاء الرجل الحي الصالح.

من صور شرك الألوهية

١- دعاء غير الله

فمن دعا غير الله في جلب نفع أو دفع ضرر متذلاً له مفتقراً إليه، فقد وقع في الشرك، سواء أكان المدعو حيّاً أم ميتاً، وذلك لأنّ الدعاء عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله، بل الدعاء هو العبادة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

[غافر: ٦٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٧١].

بل إن رسولنا الكريم ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

٢- الاستعانة بغير الله

وضابطها أن من استعان بغير الله في أمر لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك، كطلب الهداية أو الشفاء أو تفريج الكربات، سواء أكان المستعان به حياً أم ميتاً، لأن الاستعانة بعبادة والعبادة لا تصرف إلا الله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» [رواه الترمذي/ ٢٥١٦].

أما الاستعانة فيما يقدر عليه الغير، كأن يطلب منه قرضاً من المال مثلاً؛ فلا شيء فيه، وهو من التعاون على البر.

٣- الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة عبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

والاستغاثة والاستعانة كلاهما دالٌّ على الطلب؛ إلا أن الاستعانة تكون في الأمور المعتادة، أمَّا الاستغاثة تكون في الكرب والضيق ووقت العسر.

من صور الاستغاثة الشركية: كأن يغرق إنسانٌ أو يكون في موقفٍ شدةٍ، ولا يراه إلا الله ولا يطَّلِعُ عليه إلا الله؛ فإذا به ينادي يا فلان! أغثني؛ سواءً أتأدى ملكًا أم نبيًّا أم رجلًا صالحًا أم جنًّا؛ فالكلُّ عبادُ الله مفتقرون إليه .

ومعنى هذا أن من فعل ذلك فقد اعتقدَ فيهم تدييرَ الأمور، وإجابةَ دعوةِ المضطرين، وذلك لا يقدر عليه إلا الله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

أمَّا إذا كان يرى أمامه من يقدرُ على نصرته فعلاً، فله أن يقول يا فلان! أغثني.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِالَّذِي مِنْ شَيْعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

٤- الخوف من غير الله

وضابطه: أن من يخاف غير الله خوفاً يجعله يضرِّف له عبادةً من العبادات، أو يخاف منه خوفاً مُساوياً لخوف الله .

أو يخاف من غير الله خوفَ السرِّ مُعتقداً فيه خاصيةً ذاتيةً تجعله قادراً على إيصالِ النفع والضرِّ أو أنه يعلمُ ويطلِّعُ على حالِ غيره - ولو كان غائباً عنه - أو يعلمُ خواطرَ نفسه، سواءً أكان المخوفُ جنًّا أم إنساناً حياً كان أو ميتاً، أو يخاف من غير الله خوفاً يجعله يتركُ دينَ الله وهو غير مكره .

أمَّا الخوفُ الجبليُّ: كالخوف من حيوان مؤذٍ أو لصٍّ؛ فلا شيء فيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ [طه: ٦٧].

٥- محبة غير الله

وضابطه الشركي: أن من أحب غير الله حباً مساوياً لمحبة الله، أو أكثر؛ فقد أشرك، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، أو جعله يصرف له عبادة من العبادات، أو جعله يترك أحكام الشريعة وهو غير مُكره، كأن يترك دينه من أجل حبه لامرأة، أو ولد، أو مال .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَسَ» [رواه البخاري / ٢٨٨٧].

ومن ارتكب معصيةً لأجل حبه لغير الله: فهو من الشرك الأصغر .
أما الحب الجبلي: كمحبة الولد والزوجة فهذا حبُّ جبلي فطري لاشيء فيه طالما أنه لم يؤد إلى ما سبق بيانه .

٦- الحلف بغير الله

وضابطه: أن من حلف بغير الله غير معتقداً فيمن يَحْلِفُ به تدبير الأمور أو النفع والضرر فهو شركٌ أصغر .

فإن حلفَ به مُعظماً له تعظيماً لا يكون إلا لله، أو اعتقد فيه تدبير الأمور أو ملك النفع أو الضرر، أو يخافُ منه خوفاً كخوف الله : فهو من الشرك الأكبر والعياذ بالله .

فهناك من الأشخاص من إذا حلف بالله أحلَّ لنفسه الكذب، وإذا حلف بأحد الأولياء في نظره خاف أن يكذب .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» [رواه الترمذي / ١٥٣٥ . وانظر صحيح الجامع / ٦٢٠٦].

٧- التوكل على غير الله

والتوكل عبادة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

فمن توكل على غير الله مفتقرًا إليه في جلب نفع أو دفع ضرر فقد وقع في الشرك والعياذ بالله .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيسَى أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ أَعُوذُ بِهِ حُمْرَةً، فَقُلْنَا أَلَا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟! قَالَ: الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ» [رواه الترمذي]. وانظر صحيح الترمذي / ٢٠٧٢].

**أفعال لا يقدر عليها إلا الله، ولا تطلب إلا من الله
ومن طلبها من غير الله فقد جعل معه شريكاً**

١- طلب هداية التوفيق، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

أما طلب الدلالة والإرشاد فلا شيء فيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

٢- طلب غفران الذنب من غير الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

أما طلب العفو من ظلم اقترف في حق إنسان فهو واجب .

٣- طلب النصر، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

أما طلب النصرة بمعنى المساعدة بالعتاد أو بالنفس أو بالمال فهو من باب التعاون على البر^(١).

٤- طلب الشفاء من غير الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

أما طلب التداوي فهو مندوب .

٥- طلب الأولاد، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

أما معالجة عدم الإنجاب فليس منه .

٦- طلب الرزق، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوَعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

أما السعي وراء الرزق فهو واجب أما اعتقاد أن غير الله يملك الرزق فهذا هو الشرك .

٧- طلب تفريج الكرب، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦].

٨- طلب إنزال الغيث، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨].

٩- طلب دخول الجنة والنجاة من النار، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى: ٨].

١٠- طلب الشفاعة قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن

(١) ونصر المظلوم على الظالم: واجب، والتناصر بين المسلمين ضد أعداء الله فرض لازم، قال تعالى: ﴿وَلِإِن أَسْتَضَرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].

قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾
 [البقرة: ٢٥٤].

وهذه هي الشفاعة التي نفاها الله في كتابه وتسمى الشفاعة المنفية، أما الشفاعة المثبتة فهي التي تطلب من الله بإذنه لمن يرضى قوله وعمله قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

أو تطلب من المخلوق فيما يقدر عليه قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا﴾ [البقرة: ٨٥].

١١- طلب علم الغيب، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾
 ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ [الجن:
 ٢٦-٢٧].

عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهم عن النبي ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [رواه مسلم/ ٢٢٣٠].

١٢- طلب البركة من غير الله، كال تبرك بقبور الأنبياء والصالحين .

والبركة من الله عَزَّ وَجَلَّ يختص بعض خلقه بما يشاء منها ولا تثبت إلا بدليل، وهي في الزمان كليلة القدر، وفي المكان كالمساجد الثلاثة، وفي الأشياء كماء زمزم، وفي الأشخاص كذوات الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وريقُ النَّبِيِّ ﷺ وقد انقطع ذلك بموتهم صلوات الله عليهم أجمعين (١).

(١) تنبيه: يلاحظ أن التبرك بدعاء الصالحين من عباد الله الأحياء لا حرج فيه وهو عقيدة أهل السنة والجماعة .

معنى الشهادتين وشروطهما

معنى شهادة أن لا إله إلا الله: تعني أن لا معبودَ بحقٍ إلا الله .

شروط شهادة أن لا إله إلا الله:

- ١- العلمُ المنافي للجهل .
- ٢- اليقينُ المنافي للشك .
- ٣- القبولُ المنافي للرد .
- ٤- الانقيادُ المنافي للترك .
- ٥- الإخلاصُ المنافي للشرك .
- ٦- الصدقُ المنافي للكذب .
- ٧- المحبةُ المنافية للبغض .

معنى شهادة أن محمداً رسول الله، تعني:

الاعتراف ظاهرًا وباطنًا أنه عبد الله ورسوله إلى الناس كافة، وطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع .

من شروطها:

- ١- الاعترافُ برسالته باطنًا وظاهرًا .
- ٢- متابعتُهُ بما جاء به من الحق .
- ٣- تصديقه فيما أخبر .
- ٤- محبته أشدُّ من محبة النفس والمال والولد والناس أجمعين .
- ٥- تقديم قوله على قول كُلِّ أحد .

(ج) الإيمان بأسماء الله وصفاته

وأسماء الله تعالى وصفاته: يجب علينا أن نُثبت له عَزَّ وَجَلَّ ما أثبتته لنفسه أو على لسان نبيه ﷺ ونُقل إلينا بطريق صحيح، بلا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف، ولا تكييف، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فمن الصفات الذاتية: أي الملازمة للذات:

القدرة ^(١)، والإرادة ^(٢)، والعلم ^(٣)، والحياة ^(٤)، والسمع والبصر ^(٥)، والوجه ^(٦)، واليدان، والعينان، وغير ذلك مما ثبت في القرآن والسنة.

ومن الصفات الفعلية: التي يفعلها إذا شاء:

الاستواء ^(٧)، والحب ^(٨)، والرضا ^(٩)، والسخط ^(١٠)، والكرهية ^(١١)، والعجب ^(١٢)، والإيتيان ^(١٣).

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤].

(٣) قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

(٤) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(٥) قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٦) قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

(٧) قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

(٨) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧].

(٩) قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

(١٠) قال تعالى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمُوهُمُ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٨٠].

(١١) قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ ابْتِغَاءَهُمْ فَسَبَطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

(١٢) قال ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين...» [متفق عليه، البخاري/٢٨٢٦، مسلم/١٨٩٠].

(١٣) قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلْمِكَةِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

ومنها: المجيء ^(١) والفرح ^(٢) ، وغير ذلك مما ثبت في القرآن والسنة .
فنقول في استواء الله عَزَّ وَجَلَّ هو مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله،
ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير، الاستواء معلوم، والكيف مجهول،
والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

والمعية نوعان:

عامة: وهي معية العلم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

وخاصة: وهي معية التوفيق والنصرة والتأييد لأوليائه، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨].

والولاية نوعان:

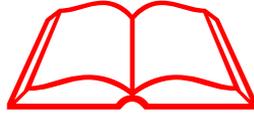
ولاية خاصة: وهي للمؤمنين بالنصرة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكٰفِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾﴾

[محمد ١١].

ولاية عامة: وهي ولاية الملكية .

قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْكٰفِرِ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢].



(١) قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

(٢) قال ﷺ: «..... أَمَا وَاللَّهِ لَشِدَّةِ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ الرَّجُلِ بِرَأْسِهِ» [رواه مسلم].

٢- الإيمان بالملائكة

الملائكة خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ، وَهُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنَامُونَ، وَلَيْسُوا بِذَكَورٍ وَلَا إِنَاثٍ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَادًا خَلَقَهُمْ سَتُكْنَبُ سَهْدَهُمْ وَيُسْتَلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩] .

فلا يجوز الغلو فيهم أو دعاؤهم من دون الله أو الاستغاثة أو الاستعانة بهم أو النذر لهم .

لهم وظائف فمنهم الموكل بالوحي، والموكل بالجبال ونفخ الصور، ومنهم الكتبة والحفظ، وحملة العرش، وملك الموت، وخزنة الجنة والنار، وغير ذلك .

عالم الجن

الجن من خلق الله، وهم مكلفون كالشعر منهم من آمن، ومنهم من كفر، خلقوا من مارج من نار، يأكلون ويشربون ويتناسلون .
ولم يكن منهم رسول، وهم مُسَلِّطُونَ عَلَى الْإِنْسِ بِالْوَسْوَسَةِ .

وطريق العصمة منهم الإيثار الصادق وذكر الله، ولا يجوز دعاؤهم من دون الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦] .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠] .

لا يعلمون الغيب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تِينَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبأ: ١٤] .

٣- الإيمان بالكتب

نؤمن بالكتب المنزلة من الله تعالى على رُسُلِهِ، وبما سَمَّى اللهُ منها ك: «صُحُف إبراهيم وموسى، والزبور، والتوراة، والإنجيل، وخاتمها القرآن».

والقرآن كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين. **أفضل الكتب وناسخها**، وأن ما قبله طراً عليه التحريف، ولذلك يجب أتباعه دون ما سبق، صالح لكل زمانٍ ومكانٍ. لا يأتيه الباطل من أي جهة (١).

قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

والقرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وليس بمخلوق ككلام البشر. ومن زعم أنه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر. قال تعالى: ﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ﴾ [المدثر: ٢٦]، لمن قال: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [٢٥].

والقرآن كلام الله حروفه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود وهو مُعْجَزٌ دالٌّ على صدق ما جاء به مُحَمَّدٌ ﷺ لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره. قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨].

وهو محفوظ إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن أنكر شيئاً من القرآن أو ادعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريف فهو

(١) «لمعة الاعتقاد للمقدسي»، شرح العلامة محمد بن العثيمين. ط/ الثانية. مكتبة الإمام البخاري: (ص/ ٨٥).

كافر، ويفسر القراءان على منهج السلف، ولا يفسر بالرأي المجرد فإن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم .

٤- الإيمان بالرسول

ورسّل الله عليهم صلوات الله أجمعين أفضل خلق الله، نصفهم بالصدق والأمانة والتبليغ والفظانة، لا يجوز التفريق بينهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢].

ولا يجوز الغلو فيهم كدعائهم من دون الله أو الذبح لهم أو الحلف بهم، قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ، وَلَدٌ لَهُمْ، وَلَدٌ لَهُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

ومحمد ﷺ عبده المصطفى، ونبيّه المجتبي، ورسوله المرتضى، وخاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء، وسيّد المرسلين، وحبیب ربّ العالمين .
طاعته من طاعة الله، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وكل دعوة بعده فغبي وهوى، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

والعصمة ثابتة للرسول ﷺ ولأمته في مجموعها، فهي معصومة من الاجتماع على ضلالةٍ وأما آحادها فلا عصمة لأحدٍ منهم بعد الرسول ﷺ، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلَالَةٍ وَيَدُّ اللَّهُ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ شَدًّا

إلى النار» [رواه الترمذي / ٢١٦٧].

والمعراجُ حقٌّ وقد عُرِجَ به ﷺ بشخصه في اليقظة إلى السماء ثم حيث شاء الله من العلى، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

والحوضُ الَّذِي أكرمهُ الله به غيائًا لأمته حق .

والشفاعة التي ادخرها لهم حق، والرؤيا الصالحة حقٌ وهي جزءٌ من النبوة، وفيها كراماتٌ ومُشِّراتٌ بشرطِ موافقتها للشرع وليست مصدرًا للشرع .

٥- الإيمان باليوم الآخر

نؤمنُ بعذابِ القبرِ ونعيمِهِ ^(١)، وعلاماتِ الساعةِ الصغرى والكبرى ^(٢)، ونزولِ المسيحِ عيسى بنِ مريم ^(٣)، وخروجِ يأجوج ومأجوج ^(٤)، وخروجِ الدابةِ ^(٥)، وطلوعِ الشمسِ من مغربها ^(٦)، والريحِ الطيبة التي تأخذ أرواحِ المؤمنين في آخر الزمان .

(١) قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٢﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٣-٨٩].

(٢) قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ [محمد: ١٨].

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩].

(٤) قال تعالى: ﴿حَقُّ حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

(٥) قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَابُهَا﴾ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ [الأنعام: ١٥٨]، [متفق عليه، البخاري/ ٤٦٣٦، مسلم/ ١٥٧].

ونؤمنُ بالنفخةِ الأولى ثم النفخةِ الثانية .

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يُنظَرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

ونؤمنُ بالبعث^(١) والحشر^(٢) والحساب^(٣) ،
وأخذِ الكتابِ باليمين^(٤) أو بالشمال^(٥) ، وشهادةِ الأعضاء كاللِّسَانِ، واليَدِ،
والجِلْدِ، والرَّجْلِ^(٦) ، وشهادةِ الأرضِ .

ونؤمنُ بِصُحُفِ الْأَعْمَالِ^(٧) والميزانِ^(٨) ، والصراطِ حقٍ يُجْوزُهُ الْأَبْرَارُ،
ويزلُّ عَنْهُ الْفَجَّارُ^(٩) ، والحوضِ الذي وعد به نبينا محمد ﷺ حق^(١٠) .

والشفاعة ثابتة لنبينا محمد ﷺ فيمن دخل النار من أمته من أهل الكبائر، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا، وصاروا فحماً وحمماً، فيدخلون الجنة بشفاعته، ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾

[الأنبياء: ٢٨].

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٩١﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٩-٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦].

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿١٣﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦].

(٤) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِعَيْنِيهِ فَيقُولُ هَٰؤُلَاءِ أقرءوا كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة: ١٩].

(٥) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أوتيت كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة: ٢٥].

(٦) قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤].

(٧) قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].

(٨) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦١﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦-٧].

(٩) قال تعالى: ﴿وَرَيْنَا مِنْكُمْ إِلَّا أَوْارِدَهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١].

(١٠) ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً.

ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين، قال تعالى: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

والجنة والنار مخلوقتان، لا يفنيان، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [٦٤] خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿[الأحزاب: ٦٤-٦٥].

وقال تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البينة: ٨] ورؤية أهل الجنة لله بغير إحاطة كما صرح به القرءان الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣].
وتفسيرها على مَا أَرَادَهُ اللهُ وَعِلْمُهُ غَيْرُ مُتَأَوِّلِينَ بَارِئِينَ وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا.

٦- الإيمان بالقضاء والقدر

ونؤمن بالقدر ومراتبه: العلم، والكتابة، والمشية، والخلق .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرُسُهَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

فالله سبق علمه كُلِّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ فَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا، وَقَدْ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ.

وقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه، ولا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل.

والقضاء كوني وشرعي:

فالشرعي يستلزم محبة الله له، والإنسان محاسب عليه، والكوني لا يستلزم محبة الله له وهو حتمي التنفيذ، لا يحاسب عليه الإنسان .

ومثالُ القضاء الشرعي: قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

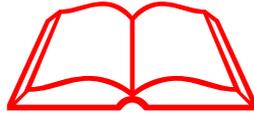
ومثالُ القضاء الكوني: قوله تعالى: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢].

والأمر كوني وشرعي، فمثالُ الأمر الشرعي: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩].

ومثالُ الأمر الكوني: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦].

والإرادة كونية وشرعية، فمثالُ الإرادة الشرعية: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧].

ومثالُ الإرادة الكونية: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].



ثالثاً:

١- قضايا الإيمان والكفر

والإيمان: قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

والإحسان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإيمان؛ والإيمان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإسلام، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

ولا يجوز لنا تكفير أحد من أهل القبلة بقول أو بفعل ما لم يدل دليل شرعي على ذلك، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا امْرِئُ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ» [متفق عليه، البخاري/٦١٠٤، مسلم/٤].

الكفر نوعان: أكبر وأصغر:

فمثال الكفر الأكبر: كفر الإباء والتكذيب والاستكبار والشك.

ومثال كُفر الإباء: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

ومثال الكُفر الأصغر: كُفر النعمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

الشرك : أكبر وأصغر وخفي:

فمن الشرك الأكبر: شرك الدعوة وشرك النية والطاعة والمحبة .

ومثال شرك الدعوة: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

ومن الشرك الأصغر: «الرياء»: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

ومن الشرك الخفي قول الرسول ﷺ: «الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل»، وقد فسّر ابن عباس هذا الشرك بمثل قول الرجل لصاحبه: «ما شاء الله وشئت» وقول الرجل: «لولا الله وفلان»، قَالَ ﷺ: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله، ثم ما شاء فلان» [أبو داود].

النفاق نوعان: «اعتقادي وعملي»:

فمن النفاق الاعتقادي: تكذيب أو بغض الرسول ﷺ أو بغض ما جاء به الرسول ﷺ أو المسرة لانخفاض دين الرسول ﷺ .

ومن النفاق العملي: قول الرسول ﷺ: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان» [متفق عليه، البخاري/ ٣٣، مسلم/ ٥٩].

والفسق: قد يطلق على الكفر قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: ٩٩]، وقد يطلق على المعصية التي لا تخرج من الملة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ فَاجِلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤]، والخطاب لبيان حكم جلد القاذف للمحصنة.

والظلم قد يطلق على الكفر، قَالَ تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة:

[٢٥٤]

وقد يطلق على ما دون الكُفْرِ قَالَ تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرْتَهُ إِنَّكَ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].

والمعصية قد تطلق على الكفر، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران:

[١١٢].

ومن المعصية التي لا تخرج من الملة قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه:

[١٢١].

حكم مرتكب الكبيرة

ومرتكبُ الكبيرة التي دون الكفر والشرك: لا يخرج من الإيمان، فهو في الدنيا مؤمن ناقص الإيمان، وفي الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه .

والموحدون مصيرهم إلى الجنة لا يُجَلد أحدٌ منهم في النار .

٢- الولاء والبراء

والولاء: هو القرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم.

والبراء: هو قطع المحبة والنصرة مع الكفار.

والولاء والبراء أوثق عرى الإيمان، كما في الحديث: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ» [رواه أحمد، وانظر صحيح الجامع / ٢٠٠٩].

وبالولاء والبراء تُنال ولاية الله، قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ وَأَعْطَى اللَّهَ

وَمَنَعَ اللَّهَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ» [رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود / ٤٦٨١].

وهو من حقوق التوحيد، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١].

ومن الأمثلة على الولاء للمؤمنين: موقف الأنصار رضي الله عنهم من إخوانهم المهاجرين رضي الله عنهم والذي ذكره الله في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

ومن الأمثلة على المعاداة للكفار: موقف إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والذين معه من قومهم الكفار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُفْرًا بِكُمْ وَبِدَايِنًا وَيُنَاقِبُكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴾ [المتحنة: ٤].

٣- التشريع

نؤمن بأن الله يحكم ولا معقب لحكمه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٤١].

فليس لأحد أن يجل إلا ما أحله الله، ولا يجرم إلا ما حرّمه الله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ

لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿ [النحل: ١١٦] .

فالأية دالة على أن ذلك من الكذب على الله ورسوله، وقد أخبر سبحانه أن من أوجب شيئاً أو حرّم شيئاً من غير دليل: فقد جعل نفسه شريكاً لله .

والتشريع من خصائصه سبحانه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾

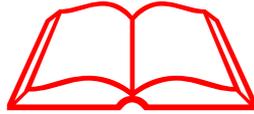
[الشورى: ٢١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ لِيُكْفِرُوا بِكُمْ لِيُنْفِرُوا وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [١٣١] ﴿ [الأنعام: ١٢١] .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٢)

[التوبة: ٣١].

وَمَا سَمِعَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رضي الله عنه هذه الآية قال: يا رسول الله ! إِنَّا لَسْنَا نعبدهم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أليسوا يُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَحِلُّونَهُ؟ وَيَحْرُمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحْرُمُونَهُ؟» قال: بلى قال: «فتلك عبادتهم» .



(١) قال العلامة السعدي في تفسيره: أي وإن أطعتموهم في شركهم وتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال، إنكم لمشركون، لأنكم اتخذتموهم أولياء من دون الله، ووافقتموهم على ما به فارقوا المسلمين، فلذلك كان طريقكم طريقهم. «تيسير الكريم الرحمن»: (ص/ ٢٧١) .

(٢) قال العلامة الشوكاني في تفسير الآية: «أنهم لما أطاعوهم فيما يأمرهم به، وينهونهم عنه كانوا بمنزلة المتخذين لهم أرباباً، لأنهم أطاعوهم كما تطاع الأرباب» (ج/ ٢ ص/ ٤٤٢) .

٤- الجماعة والإمامة

والجماعة:

مَنْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَهُمْ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ، وَكُلُّ مَنْ التَّزَمَ بِمَنْهَجِهِمْ فَهُوَ مِنَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فِي بَعْضِ الْجَزْئِيَّاتِ .

ولا يجوز التفرق في الدين، ولا الفتنة بين المسلمين .

قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] .

ويجب ردُّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتابِ الله وسنةِ نبيِّه محمد ﷺ وما كان عليه السلفُ الصالح .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ

لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ ﴾ [النساء: ٥٩] .

والجمعة والجماعة من أعظم شعائر الإسلام، ولا يجوز مفارقة جماعة المسلمين .

والسمع والطاعة واجب لأئمة المسلمين وأمرائ المؤمنين، برهم

وفاجرهم، ما لم يأمرُوا بمعصية .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ ﴾ [النساء:

.٥٩]

وإقامة الحجِّ والجمَع معهم، وعدمُ الخروجِ عليهم لما في ذلك من التفرقةِ وشقِّ عصا المسلمين، ويَحْرُمُ القتالُ بينَ المسلمين على الدنيا والحمية الجاهلية وهو من أكبر الكبائر.

٥- القول في الصحابة وأمهات المؤمنين

والصحابَةُ الكرامُ كُلُّهم عُدولٌ، وَهم أفضلُ هذه الأمةِ نشهد لهم بالإيمان والفضلِ، حُبُّهم دينٌ وبغضهم كفرٌ ونفاقٌ، نَكُفُّ عَمَّا شَجَرَ بينهم، ونتركُ الخوضَ فيما يقدَحُ في قدرِهم.

وأفضلهم أبو بكر، ثم عُمَرُ ثم عثمانُ ثم عليٌّ وهم الخلفاء الرَّاشدون والأئمة المهتدون . ونشهد للعشرة المبشرين بالجنة ومن شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة .

ونُحسِنُ القولَ في أصحابِهِ وأزواجه الطاهرات، أمهاتِ المؤمنين، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهن أجمعين .

وعلماءُ السلف من السابقين ولمن بعدهم من التابعين أهلُ الخير والأثر وأهلُ الفقه والنظرِ لا نذكرُهم إلا بالجميلِ .

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

والمؤمنون أولياء الرحمن وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه .

والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وهو ماضٍ إلى قيام الساعة .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام،

وأسباب حفظه، وهما يجبان بحسب الاستطاعة .

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

نتمسك بالاتباع ونترك الابتداع، عن عائشة رضي الله عنها
 قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ؛ فَهُوَ رَدٌّ» [متفق عليه،
 البخاري/ ٢٦٩٧، مسلم/ ١٧١٨] .



رابعاً : منهيات تخل بالعقيدة

١- النهي عن الذبح لغير الله

عن علي رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحَدَّثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» [رواه مسلم/ ١٩٧٨].

٢- النهي عن تعليق التميمة لجلب نفع أو دفع ضرر:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَيْسَى أَخِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمِ أَبِي مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ أَعُوذُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْنَا: أَلَا تَعْلُقُ شَيْئًا؟! قَالَ الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَعْلَقَ شَيْئًا وَكَلَّ». [وانظر صحيح الترمذي / ٢٠٧٢].

٣- النهي عن وضع خرقة أو خيط في الأعناق لالتقاء العينين:

عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيطاً من الحرير، فقطعه وتلا قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].
فإن اعتقد أن هذا الخيط يدفع البلاء بنفسه؛ فهو من الشرك الأكبر، وإن اعتقد أنه سببٌ والمسبب هو الله فهو شرك أصغر.

٤- النهي عن التمامم والرقى والتول:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَامِمَ وَالتَّوَلَةَ شُرْكَ» . [وانظر صحيح أبي داود / ٣٨٨٣].

والتميمة: شيء يعلق على الأولاد من العين، والرقى: عزائم يقرأ بها بغير ما أنزل الله، أما الرقى من القرءان والسنة مع اعتقاد أن النافع والضار هو الله فهو مشروع، والتولة: شيء يصنع يزعمون فيه أنه يجب المرأة في زوجها والزوج إلى امرأته .

٥- النهي عن التبرك بالأشجار:

عَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا هُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِهًا كَمَا هُمْ إِهَةٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَرْكَبَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» [الترمذي . وانظر صحيح الترمذي / ٢١٨٠].

٦- النهي عن التطير:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ويُعجبني الفأل» قالوا: يا نبي الله ما الفأل؟ قال: «كلمة طيبة» [متفق عليه، البخاري/ ٥٧٧٦، مسلم/ ٢٢٢٤].

والتنطير مذموم لأنه فيه اعتماد على غير الله و سوء ظن بالله تعالى كأن يمنعه من المضي تشاؤمه من صوت كصوت الغراب، وكفارته قول: «اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك» .

٧- النهي عن قول مطرنا بنوء كذا :

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» [البخاري/ ٨٤٦، مسلم/ ٧١].

٨- النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله اليهود والنصارى

اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ « [متفق عليه، البخاري/ ١٣٩٠، مسلم/ ٥٣١].

وذلك لأنَّ اتِّخَاذَ القُبُورِ مَسَاجِدَ ذَرِيعَةٌ لِلشَّرْكِ وَالغُلُوِّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَيَدْعُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَمَا حَدَّثَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْغُلُوِّ فِي أَنْبِيَائِهِمْ.

وَنُهِيَ أَيْضًا عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْقُبُورِ قَالَ ﷺ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا» [رواه مسلم/ ٩٧٢].

٩- النهي عن التَّألي على الله :

عَنْ جَنْدَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفَرَ لِفُلَانٍ؛ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَالَ» [رواه مسلم/ ٢٦٢١].

وَفِي الْحَدِيثِ إِشْعَارٌ بِسُوءِ ظَنِّ بِاللَّهِ وَفِيهِ حَجْرٌ عَلَى اللَّهِ وَتَطَاوُلٌ عَلَى حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ

١٠- النهي عن المضاهاة بخلق الله :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ» [متفق عليه، البخاري/ ٥٩٥٤، مسلم/ ٢١٠٧].

وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ يَصْنَعُ تَمَثُّلًا أَوْ صُنْمًا أَوْ غَيْرَهَا لِذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ، أَمَّا اسْتِخْدَامُ الصُّورِ فِي الْبَطَاقَةِ الشَّخْصِيَّةِ فَقَدْ رُحِّصَ فِيهِ لِلْحَاجَةِ الْمَاسَةِ .

١١- النهي عن الغلو في الألفاظ :

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتْ

النَّصَارَى ابْنَ مَرِيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » [رواه البخاري/ ٣٤٤٥].

١٢- النهي عن سوء الظن بالله جل وعلا :

قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ومن صورِ الظن السيءِ بالله: الظن بأن الله لن ينصر رسله ولا عباده الصالحين، أو الظن بأنه لن يتم أمر رسله، أو أنه لن يظهر دينه على الدين كله. أو يظن أن الله لن يقبل توبته، أو يقنط من رحمة الله والعياذُ بالله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْفَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

١٣- النهي عن قول: (لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ؛ فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذاً وكذاً، ولكن قل: قدَّر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان» [رواه مسلم/ ٢٦٦٤].

وذلك لما تدل عليه كلمة (لو) من الندم والضجر على ما فات مما لا يمكن استدراكه مما يدل على ضعف الإيمان بالقضاء والقدر.

١٤- النهي عن قول: (السلام على الله)؛ فإن الله هو السلام:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام...» [متفق عليه، البخاري/ ٨٣٥، مسلم/ ٤٠٢].

١٥- النهي عن كثرة الحلف بالله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، وذلك لما فيه من تعظيم الله عن كثرة الحلف وجعله عرضة لكل يمين، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْمَعُوا اللَّهَ عَرَضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] فينبغي أن يكون الحلف بالله بقدر الحاجة .

١٦- النهي عن الحلف في البيع، وإن كان صادقاً تأديباً مع**الله تعالى:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «الْحَلْفُ مَنْفِقَةٌ لِلسَّلْعَةِ مَحَقَّةٌ لِلرِّيحِ» [متفق عليه، البخاري/ ٢٠٨٧، مسلم/ ١٦٠٦].

وهو من باب سد الذرائع؛ فقد يؤدي كثرة الحلف إلى وقوع الإنسان في المحذور الأشد الآتي، قال صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» [رواه مسلم/ ١٠٦].

١٧- النهي عن رد من سأل بالله تعظيماً لحق الله:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ» [رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ١٦٧٢].

وفيه أيضاً: تعظيم حق المؤمن، ويشترط في إعطاء السائل: أن لا يكون فيه مضرّة، أو قطع رحم، أو مشقة .

١٨- النهي عن قول عبدي وأمتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: اسْتَقِ رَبَّكَ أَطْعِمِ رَبَّكَ وَصِيَّ رَبَّكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي وَلِيْقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمْتِي، وَلِيْقُلْ: فَتَايَ فَتَايَ غُلَامِي» [متفق عليه، البخاري/ ٢٥٥٢، مسلم/ ٢٢٤٩].

وفي الحديث: نهى عن التلفظ بما يؤهم مشاركة الله في صفاته وأسمائه، كإطلاق ربوبية إنسان لإنسان، أو عبودية إنسان لإنسان، والأدب في الألفاظ: دليلٌ على كمال الإخلاص، وصفاء التوحيد.

١٩- النهي عن التشبه بالمشركين:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بَشِيرًا وَذِرَاعًا بَدْرَاعًا، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرٍ ضَبَّ لَتَبَعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟» [متفق عليه، البخاري/ ٧٣٢٠، مسلم/ ٢٦٦٩].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللَّحَى» [متفق عليه، البخاري/ ٥٨٩٣، مسلم/ ٢٥٩].

٢٠- النهي عن التسمي بملاك الأملاك وبملك الملوك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ» [متفق عليه، البخاري/ ٦٢٠٥، مسلم/ ٢١٤٣].

وزاد في رواية: «لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه مسلم/ ٢١٤٣].

ومعنى أخنع الناس أي: أوضع الناس، وفي الحديث بيان اختصاص الله بأسمائه فليس لأحد أن يتسمى بها مثل مالك الملك، ورب العالمين.

٢١- النهي عن سب الريح:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الرَّيْحُ مِنْ رَوْحِ

الله، قَالَ سَلَمَةُ: فَرُوْحُ اللهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَسَلُّوا اللهُ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» [رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ٥٠٩٧].

وذلك لما فيه من سَخَطٍ على فِعْلِ اللهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَلِمَا يُوْهِمُ السَّبُّ لها وَقوعه على من صرَّفها .

وَيُشْرَعُ قَوْلُ مَا بَلِي:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ» [مسلم/ ٨٩٩].

٢٢- النهي عن سب الديك:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ» [انظر صحيح أبي داود/ ٥١٠١].

٢٣- النهي عن سب الحمى:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيْبِ فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيْبِ تُزْفَرِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى لَا بَارِكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُدْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُدْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» [رواه مسلم/ ٢٥٧٥].

٢٤- النهي عن سب الدهر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ: يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» [متفق عليه، البخاري/ ٤٨٢٦، مسلم/ ٢٢٤٦].

كَأَنَّ يَقُولُ: قَاتَلَ اللهُ هَذِهِ السَّاعَةَ أَوْ الْيَوْمَ .

٢٥- النهي عن تعليق الدعاء بالمشيئة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ ؛ فَلَا يَقُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ» [متفق عليه، البخاري/ ٧٤٧٧ مسلم/ ٢٦٧٩].

٢٦- النهي عن نسبة النعم إلى النفس:

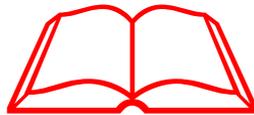
وهو من كُفْرِ النُّعْمَةِ، كَأَنْ يَنْسِبُ النُّعْمَ إِلَى ذِكَائِهِ وَعَلْمِهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ قَارُونَ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨].
والاعتقاد الصحيح أن يقال: بفضل الله ورحمته قبل أي عمل.

٢٧- النهي عن تعبيد الأسماء لغير الله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠].

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: اتفقوا على تحريم كل اسم مُعَبَّدٍ لغير الله كعبد عمرو، وعبد الكعبة.

نسأل الله الكريم المتعال، الحي القيوم، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن يجعلنا من أهل التوحيد، وأن يحمينا على التوحيد، وأن يميّتنا على التوحيد الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



سلسلة رسائل زاد المقرئين (٣)

البيان

في معرفة اللحون
أثناء تلاوة الكتاب المكنون





المقدمة

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على محمد أفصح العرب بيانًا القائل: «المأهرُّ بالقرءان مع السفرة الكرام البررة» [متفق عليه، البخاري/ ٤٩٣٧، مسلم/ ٧٩٨].

فإلى : كلُّ مُعلمٍ للقرءان؛ إلى كلِّ مَنْ وَهَبَ نَفْسَهُ لخدمةِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، أُهْدِي له هذه الرسالة المختصرة، وهي صورٌ من اللُّحُونِ المنتشرة أثناء تلاوةِ القرءانِ الكريمِ، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

وقد وضعت فيها جملةً من اللُّحُونِ الجلية والحَفِيَّةِ، جعلت فيها خبرة ما تَلَقَّيته عن مشايخي، وما دَرَسْتُهُ من كُتُبِ اللُّحُونِ، وَجَعَلْتِ ذلك في صورةٍ مُختصرةٍ، كي تكونَ دليلاً ومفتاحاً لكلِّ مَنْ يريدُ تَعَلُّمَ القرءانِ الكريمِ أو تَعْلِيمَهُ .

وقمتُ بتقسيمِ الرسالةِ إلى ثلاثةِ مباحثٍ :

المبحث الأول: في اللحن الجلي، ويكون كما يلي:

١- في الحُرُوفِ، وعلاجه: معرفة مخارج الحُرُوفِ وصفاتها ولا يكون ذلك إلا بالتلقِّي

٢- في الحركات، وعلاجه: معرفة كيفية نُطْقِ الحركاتِ والسكناتِ وقواعدِ اللغةِ العربية

المبحث الثاني: في اللحن الخفي:

وعلاجه: معرفة كيفية نُطْقِ الحُرُوفِ والحركاتِ والسكناتِ .

المبحث الثالث: أهمية التلقي

ولزيادة الفائدة: ألحقتُ بالرسالةِ أشرطةً صوتيةً لبيانِ المقصودِ .

ولا أقول: إنَّ هذه الرسالة ستعالجُ اللَّحْنَ المتفشيَّ والواقعَ بين الناس، إنما هي أداةٌ معينةٌ مساعدة، والأصل هو التلقيُّ والمشافهةُ السماعية، مصداقًا لقوله

تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَلتَّالِيُ الْقُرْآنِ مِنَ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾ [النمل: ٦].

فالله أسألُ أن يجنبنا اللَّحْنَ في كتابه، وأن يُعلي شأننا بخدمته، وأن يوفِّقنا لتلاوته حقَّ التلاوة، وأن يُخلِّقنا بأخلاقِ القرآن، وأن يُعيننا على تدبُّرِ معانيه، والعملِ بما فيه، وأن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم .



المبحث الأول

اللَّحْنُ الْجَلِي

اللَّحْنُ فِي اللِّغَةِ: الميلُ والانحرافُ .

فِي الاصطلاح: هو خطأ يطرأ على الألفاظ، فيخلُّ بموازين القراءة، ومقاييس التلاوة، وقوانين اللغة العربية والإعراب، سواءً ترتب عليه إخلالٌ بالمعنى أم لا .

سبب تسميته جلياً: لجلالته وظهوره، وعدم خفائه على أحد، سواءً أكان من القراء، أم من غيرهم .

وجوده: وهذ النوع من اللَّحْنِ قسمان :

القسمُ الأول: فِي الحُرُوفِ .

القسمُ الثاني: فِي الحركاتِ .

صوره فِي الحُرُوفِ: يكونُ باستبدال حرفٍ بحرفٍ، أو حَذْفِ حرفٍ أو زيادة حرف .

صوره فِي الحركاتِ: يكونُ بإبدال حركة بحركة، أو تسكين متحركٍ أو تحريك ساكن .

سواءً ترتب على هذا الخطأ تغيرٌ فِي المعنى، أم لم يترتب عليه تغير فِي المعنى .
حكمه : حَرَامٌ باتفاقِ العلماء^(١) .

(١) «هداية القارئ»: (ج/ ١ ص / ٥٤) «أحكام قراءة القرآن»: (ص / ٣٥)، «سنن القراء»: (ص / ١٢٠) .



القسم الأول من صور اللحن الجلي في الحروف

أولاً: استبدال حرف بحرف

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْجَزْرِيِّ ^(١) رَحِمَهُ اللهُ: أَصْلُ الْخَلَلِ الْوَارِدِ عَلَى السِّنَةِ الْقُرَّاءِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَمَا التَّحَقُّ بِهَا، هُوَ إِطْلَاقُ التَّفْخِيحَاتِ وَالتَّغْلِيظَاتِ عَلَى طَرِيقِ أَلْفَتِهَا الطَّبَاعَاتِ، تُلْقِيَتُ مِنَ الْعَجْمِ، وَاعْتَادَتِهَا النَّبَطُ، وَاکْتَسَبَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ. اهـ [النشر: ٢١٥].

وهكذا يتضح من خلال كلام الإمام ابن الجزري: أن اللهجات لها دورٌ بارزٌ في استبدال الحروف، ولكن هل يمكن حصر هذه اللُّحُونُ؟
في الواقع: أنه لا يمكن حصرها، فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان، ولكن لُوْحِظَ أَنَّ أَغْلَبَ اللَّحُونِ الْوَاقِعَةِ مَرَجِعُهَا إِلَى أَسْبَابٍ مِنْهَا:

- ١- اتِّخَاذُ الْمَخْرَجِ
- ٢- تَقَارُبُ الْمَخْرَجِ
- ٣- صَيَاحُ صِفَةِ الْحَرْفِ
- ٤- الِاتِّبَاسِ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: فَإِذَا أَحْكَمَ الْقَارِئُ النُّطْقَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَلَى حَدِّهِ، مَوْفِيًا حَقَّهُ، فَلْيَعْمَلْ نَفْسَهُ بِأَحْكَامِ حَالَةِ التَّرْكِيبِ، لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنِ التَّرْكِيبِ مَا لَمْ يَكُنْ حَالَةَ الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَكَمْ مِمَّنْ يَحْسِنُ الْحُرُوفَ مَفْرَدَةً

(١) هو الإمام العلامة: شمس الدين، أبو الخير مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ، الدمشقي، ولد رَحِمَهُ اللهُ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ ٧٥١ هـ، وَتَلَقَى عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى شَيْوْخِهَا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَخْرِ بْنِ الْبَخَارِيِّ، رَحَلَ إِلَى مِصْرَ مَرَاتٍ فَجَمَعَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى عِلْمَائِهَا، كَمَا تَعَلَّمَ الْحَدِيثَ وَالْعَرَبِيَّةَ وَالْفِقْهَ، لَهُ مَوْلاَتُ كَثِيرَةٌ نَافِعَةٌ مَلَأَتْ الْأَفَاقَ بِشَهْرَتِهَا، تُوْفِيَ بِشِيرَازِ سَنَةِ ٨٣٣ هـ «مقدمة كتاب التمهيد لابن الجزري» .

ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس، ومقارب، وقوي، وضعيف، ومُفَخَّم ومُرَقَّق فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المُفَخَّم المُرَقَّق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب . اهـ [الشرح/ج/١/ص/٢١٥].

١- نماذج من صور استبدال حرف بحرف بسبب اتحاد المخرج:

وَيَتَأَكَّدُ اللَّحْنَ إِذَا تَجَاوَرَ حَرْفَانِ مُتَّحِدَانِ مَخْرَجًا .

كاستبدال الجيم شيناً

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١): «وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الشَّيْنِ جِيمٌ : وَجِبَ أَنْ تَبِينِ الشَّيْنُ، لِئَلَّا تَقْرُبَ مِنْ لَفْظِ الْجِيمِ، لِأَنَّهَا أَخْتَهَا، وَمِنْ مَخْرَجِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فِيمَا شَكَرَ يَلْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، وشبهه» .

وكاستبدال التاء طاء

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا وَقَعَتِ التَّاءُ مَتَحْرِكَةً قَبْلَ طَاءٍ، وَجِبَ التَّحْفُظُ بَيَانِ التَّاءِ، لِئَلَّا يَقْرُبَ لَفْظُهَا مِنَ الطَّاءِ، لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ نَحْوُ: ﴿يَسْتَطْعُ﴾ [النساء: ٢٥]، اهـ [الرعاية: ٢٠٦] .

وكاستبدال الصاد زايًا:

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا سَكَنَتِ الصَّادُ، وَأَتَتْ بَعْدَهَا دَالٌ، وَجِبَتِ الْمَحَافِظَةُ عَلَى تَصْفِيَةِ لَفْظِ الصَّادِ، لِئَلَّا يَخَالِطَهَا لَفْظُ الزَّايِ، لِأَنَّ الزَّايَ مِنْ مَخْرَجِ الصَّادِ،

(١) هو الإمام العلامة مكِّي بن أبي طالب القيسي أستاذ القراء والمجودين ولد سنة خمسين وثلثمائة بالقيروان، كان من أهل التبصر في علوم القراء والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القراء، محسنًا مجودًا عالمًا بمعاني القراءان «قرأ عليه خلق لا يُحصون» وتوفي سنة سبع وثلثين وأربعمائة ، «هداية القاري»: (ج/ ٢ ص/ ٧٣١) .

وهي في الصفة أقرب إلى الدال من الصاد إلى الدال وذلك نحو: ﴿وَتَصَدِيقَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٥].

﴿قَصْدُ السَّكِيلِ﴾ [النحل: ٩]، اهـ [الرعاية: ص / ٢١٨].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(١):

«وكذلك إذا أتى بعد الصاد وهي ساكنة دال: صُنِّيَ وَحُصَّ وَبُيِّنَ إِطْبَاقُهُ، وإلا صار زائياً، وذلك في نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [النساء: ٨٧]، ﴿فَأَصْدَعُ﴾ [الحجر: ٩٤] وما أشبهه»^(٢). اهـ



(١) هو الإمام العلامة المقرئ المفسر اللغوي أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، أحد الأئمة في القراءة ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك تواليف حسناً يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماؤه رجاله ونقلته، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن دنيّاً، فاضلاً ورعاً سنياً «بلغت مؤلفاته: مائة وعشرين كتاباً، ولد عام: ٣٧١، وتوفي بمصر سنة ٤٤٤»، «هداية القاري»: (ج / ٢ ص / ٦٧١ - ٦٧٢)، ومقدمة كتاب التحديد في الإتيان.

(٢) «التحديد في الإتيان»: (ص / ٢١٨).

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب اتحاده المخرج

المسمى	الحرف	يَتَحَوَّلُ إِلَى	مِثَالٌ	التخريج
١- أقصى الحلق الحلقية	الهَمْزَة	هاء	ءَأَنْتُمْ	[البقرة: ١٤٠]
	الهَاء	همزة	يَسْتَهْزِئُ	[البقرة: ١٥]
٢- وسط الحلق	العَيْن	حاء	مَعَهُمْ	[المجادلة: ٧]
	الحاء	عين	حَتَّى	[المعارج: ٤٢]
٣- أدنى الحلق	الغَيْن	خاء	عَاشِيَةً	[يوسف: ١٠٧]
	الخاء	غين	يَحْشَى	[الأعلى: ١٠]
الشجرية	الجيم	الشرين	الرَّجِيم	[النحل: ٩٨]
	الجيم	ياء	جَاءَ	[النصر: ١]
	الشرين	جيم	الرُّشْدِ	[الجن: ٢]
النتعية	الطاء	تاء	اضْطَرَّ	[البقرة: ١٦٣]
	التاء	طاء	أَلَمْ تَرَ	[الفيل: ١]
	التاء	دال	تَتَّبِعُهَا	[النازعات: ٧]
	الذال	تاء	مُزْدَجَّرٌ	[القمر: ٤]
الأسلية	الصاد	سين	أَصَاخَةُ	[عبس: ١٣٣]
	الصاد	زاي	يُضِدِرَ	[القصص: ٢٣]
	السين	صاد	سَقَرَ	[القمر: ٤٨]
	السين	زاي	اسْجُدُوا	[البقرة: ٣٤]
	الزاي	سين	الرُّقُومِ	[الصفات: ٦٢]
الثنوية	الظاء	ذال	الظَّالِمِينَ	[الجمعة: ٥]
	الذال	ظاء	ذَاقُوا	[الحشر: ١٥]
	الذال	ثاء	اذْكُرُوا	[الأحزاب: ٩]
الشفوية	الباء	ميم	رَبَّهُمْ	[العاديات: ١١]
	الميم	باء	هُمْ فِيهَا	[المجادلة: ١٧]

كيفية معالجة اللحن الواقع بين الحرفين المشتركين مخرجاً

يكون العلاج بتحقيق الصفات، وذلك بعمل مقارنة بين الحرفين في الصفات، وليس للمخرج دور في العلاج لأنَّ الحرفين مُتَّحِدَانِ مَخْرَجًا .

مثال: استبدال الذال ظاء في كلمة ﴿ذَاقُوا﴾ .

السبب هو:

اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ، إذ الحرفان يخرجان من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما فوقه من أصول الثنايا العليا، وضياع الصفات، ولكن ما الصفة التي ضاعت فأدى ذلك إلى استبدال أحد الحرفين بالآخر؟

يمكن معرفة ذلك من خلال عمل مقارنة بين الحرفين في الصفات .

المقارنة:

الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرّخاوة	الجهر	الذال
الإصمات	الإطباق	الاستعلاء	الرخاوة	الجهر	الظاء

الملاحظ:

أن الحرفين كليهما يشتركان في (الجهر والرّخاوة، الإصمات) إلا أن الذال تميّز باستفها وانفتاحها، والظاء تميّز باستعلائها وإطباقها .

ويمكن اختصار القول بأن الذال تميّز باستفها لأنَّ كلَّ مستفل منفتح وليس العكس، والظاء تميّز بإطباقها، لأنَّ كلَّ مطبق مستعل وليس العكس .

أي لولا استفال الذال لكانت ظاء، ولولا إطباق الظاء لكانت ذالاً .

٢- استبدال حرف بحرف بسبب تقارب المتخرج:**اللهجات تبدل الهاء حاء ويتأكد اللحن عند تجاورهما:**

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مقاربتها، لاسيما إذا سكنت، فكثير ما يقبلون الهاء في ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ [الإنسان: ٢٦]، حاء، لضعف الهاء، وقوة الحاء، فتجذبها، فينطقون بحاء مُشَدَّدة، وكل ذلك لا يجوز إجماعاً. اهـ. [النشر ج/ ١ ص/ ٢١٨].

واللهجات تبدل القاف غيناً مطلقاً ويتأكد اللحن عند تجاورهما:

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: ويجب أن يتحفظ ببيان الغين إذا وقع بعدها عين أو قاف، لقرب مخرجها منها، فيخاف أن يلتبس اللفظ بالإخفاء، أو بالإدغام في ذلك، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، [اهـ الرعاية: ص/ ١٦٩].

واللهجات تبدل الضاد ظاء ويتأكد اللحن إذا تجاورا**قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:**

وَأِنْ تَلَا قِيَا الْبَيَانِ لَزِمُ
وَاللَّهْجَاتُ تَبْدُلُ الْقَافَ كَافًا
وَيَتَأَكَّدُ اللَّحْنَ عِنْدَ تَجَاوُرِهِمَا
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ^(١):

وَالْقَافَ بَيْنَ جَهْرِهَا وَعُلْوِهَا
فِيهَا لِأَجْلِ الْقُرْبِ يَخْتَلِطَانِ
إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَلِكَ وَهَمْسُ ذَا

(١) هو الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المقرئ المحقق الموجود المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولد سنة ثمان أوتسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر، وهو أول من شرح الشاطبية، له مصنفات متعددة منها: «جمال القراء وكمال الإقراء»، توفي سنة ٦٤٣، «هداية القارئ»: (ص/ ٦٨٥، ٦٨٦) باختصار.

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب تقارب المخرج

مخرج خاص	الحرف	يتحول إلى	مثال	التخريج
أقصى	هاء	حاء	وَسَبِّحْهُ	[الإنسان: ٢٦]
وسط	هاء	ألف	الْقَارِعَةُ	[القارعة: ١]
أدنى	الحاء	هاء	الْحَمْدُ	[الفاتحة: ١]
	الغين	قاف	الْمَعْضُوبِ	[الفاتحة: ٧]
اللهوية	القاف	كاف	خَلَقَكُمْ	[الزمر: ٦]
	القاف	غين	الْمُسْتَقِيمِ	[الفاتحة: ٥]
	القاف	G	قَدْ	[المتحنة: ١]
	الكاف	قاف	تَكْفُرُونَ	[الأنعام: ٣٠]
	الكاف	شين	إِيَّاكَ	[الفاتحة: ٣]
	الكاف	G	أَكْبَرُ	[غافر: ١٠]
الشجرية	الجيم	G	جَاءَ	[النصر: ١]
الحافة	الضاد	دال	اضْرِبْ	[الشعراء: ٦٣]
	الضاد	طاء	أَصْحَابِينَ	[الفاتحة: ٧]
	الضاد	تاء	أَفْضَلُكُمْ	[النور: ١٤]
	الضاد	ظاء	الْمَعْضُوبِ	[الفاتحة: ٧]
الذلقية	اللام	نون	الْحَمْدُ	[الفاتحة: ١]
	النون	لام	أَنْعَمْتَ	[الفاتحة: ٥]
	الراء	واو	الرَّحْمَنِ	[الرحمن: ١]

كيفية معالجة اللحن الواقع بين الحرفين المتقاربين مخرجاً

العلاج: يكون بتحقيق المخرج والصفات .

١- **مثال:** استبدال الهاء ألفاً في كلمة ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ﴿١﴾ [القارعة: ١] تقرأ لحناً «القارعا» .

العلاج: يكون بإخراج الهاء من أقصى الحلق بدلاً من الجوف .

وتحقيق الصفات يكون بعمل مقارته بين الحرفين ثم يعطى كل حرف حقه من الصفات .

الكيفية: نجري مقارنة بين الصفتين .

الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرَّخَاوَة	الجَّهْر	الألف
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرَّخَاوَة	الهَمْس	الهاء

الملاحظ: أن الحرفين كليهما «رخويان، مستفلان، منفتحان، مصمتان» إلا أن الألف تتميَّز عن الهاء بجهرها والهاء بهمسها .

- إذ لولا مخرج وهمس الهاء لصارت ألفاً .

٢- **مثال:** استبدال الضاد إلى تاء في كلمة ﴿أَفْضَرُّ﴾ .

الكيفية: نجري مقارنة بين الصفتين .

الإصمات	مطبقة	مستعلية	الرَّخَاوَة	الجَّهْر	الضاد
الإصمات	منفتحة	مستفلة	شديدة	الهَمْس	التاء

العلاج: يكون بإخراج الضاد إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الإضراس العليا، وإعطاء الضاد حقه من الجهر والرخاوة والإطباق .

٣- استبدال حرف بحرف بسبب ضياع صفاته:

قَالَ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدٌ مَكِّي^(١) نصر رَحِمَهُ اللهُ: اعلم أن كُلَّ حرفٍ شارك غيره في مَخْرَجِهِ، فإنه لا يمتاز عن مُشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمَخْرَجِ.

فَالهَمْزَةُ وَالهاء اشتركتا مَخْرَجًا وانفتاحًا واستفلاً وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، فلولا الهمس والرّخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة: لكانت هاء.

وَالعَيْنُ وَالحاءُ المَهْمَلَتَانِ اشتركتا مَخْرَجًا وانفتاحًا واستفلاً، وانفردت الحاء بالهمس والرّخاوة، فلولا الجهر وبعض الشدة في العين: لكانت حاء، ولولا الهمس والرّخاوة في الحاء لكانت عَيْنًا.

وَالغَيْنُ وَالحاءُ المَعْجَمَتَانِ اشتركتا مَخْرَجًا ورخاوة واستعلاءً وانفتاحًا، وانفردت الغين بالجهر.

وَالجِيمُ وَالشِينُ وَالياء اشتركت مَخْرَجًا وانفتاحًا واستفلاً وانفردت الجيم بالشدة، واشتركت الجيم مع الياء في الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفشي، واشتركت مع الياء في الرّخاوة.

وَالطاءُ وَالدالُ وَالتاء اشتركت في المَخْرَجِ والشدة، وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاثة: لكانت دالًا. اهـ^(٢).

(١) هو العلامة مُحَمَّدٌ مَكِّي نصر الجريسي عالم كبير في التجويد والقراءات وغيرهما، مصري، له مؤلفات يرجع إليها ويعول عليها منها نهاية القول المفيد الَّذِي استمده من أربعة وعشرين كتابًا من الكتب المشهورة اهـ. «هداية القارئ»: (ج/ ٢ ص/ ٧٢٥)، مقدمة نهاية القول المفيد.

(٢) «نهاية القول المفيد»: (ص/ ٦٠) باختصار.

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب رِيَاع صفاته

التخريج	مِثَالٌ	يَتَحَوَّلُ إِلَى	الحَرْفُ	عَدَمُ بَيَانِ
[المعارج: ٤٢]	حَتَّى	عين	الحاء	الهِمَسُ
[الهمزة: ١]	لُمَزَّةٌ	ألف	الهاء	
[عبس: ٩]	يُحْشَى	غين	الخاء	
[القصص: ٢٣]	يُصَدِرَ	زاي	الصاد	
[الإسراء: ٢١]	تَفْضِيلًا	V	الفاء	
[الإسراء: ١]	الْمَسْجِدِ	زاي	السين	
[القلم: ٣٣]	أَكْبُرُ	G	الكاف	
[النازعات: ٧]	تَتَّبِعُهَا	دال	التاء	
[يس: ١٦]	أَعْهَدُ	حاء	العَيْنُ	الجَهْرُ
[الصفات: ١٣]	يَذْكُرُونَ	ثاء	الذال	
[الأعلى: ١]	الْأَعْلَى	هاء	الألف ^(١)	
[العنكبوت: ٢٥]	يَغْشَاهُمْ	حاء	الغين	
[النور: ٣٥]	كَزَّزْتُمْ	سين	الزاي	
[الماعون: ١]	الدِّينِ	تاء	الذال	
[الجمعة: ٥]	الظَّالِمِينَ	ثاء مُفَخَّمةً	الظاء	
[النحل: ٩٨]	الرَّجِيمِ	شين	الجيم ^(٢)	
[القدر: ١]	الْقَدْرِ	عَيْنُ	القاف	الشَّدَّةُ
[ق: ٢٦]	جَعَلَ	شين	الجيم	
[يونس: ٦١]	تَتَلَوُ	سين	التاء	

١- لولا مَحْرُجُ الألفِ وجهُها لصارت هاء.

٢- ولولا جهر وشدة الجيم لصارت شيناً

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب رعياع صفاته

التخريج	مثال	يتحول إلى	الحرف	عدم بيان
[النور: ١٤]	أَفْضُتُمْ	طاء	الضاد	الرَّخَاوَة
[آل عمران: ٨]	لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا	قاف	الغَيْن	
[الأنبياء: ٥١]	رُشِدُهُ	جيم	الشين	
[المجادلة: ١٥]	يَعْمَلُونَ	همزة	العين	التوسط
[النساء: ١٣]	يُطِيعُ	تاء	الطاء	الاستعلاء مع المكسور لسهولة ترفيقه
[النحل: ٤٨]	ظِلَالُهُ	ذال	الظاء	
[محمد: ٤]	يُضِلُّ	دال	الضاد	
[الشورى: ٥٣]	تَصِيرُ	سين	الصاد	
[المنافقون: ٥]	قِيلَ	كاف	القاف	
[المعارج: ٣٨]	أَيَّظَمُ	تاء	الطاء	الاستعلاء مع الساكن لسهولة ترفيقه
[الشورى: ٤٢]	يَظْلِمُونَ	ذال	الظاء	
[الشعراء: ٣٦]	اضْرَبْ	دال	الضاد	
[ص: ١٧]	اصْبِرْ	سين	الصاد	
[البلد: ٥]	يَقْدِرْ	كاف	القاف	
[الطور: ١]	الطُّورِ	تاء	الطاء	الاستعلاء مع المضموم لصعوبة تحقيق التَّفْخِيمِ معه
[الزخرف: ٥٧]	ضُرِبَ	دال	الضاد	
[النساء: ١٤٨]	ظَلِمَ	ذال	الظاء	
[الزمر: ٦٧]	الصُّورِ	سين	الصاد	
[الإخلاص: ١]	قُلْ	كاف	القاف	
[الأحزاب: ٧١]	تُرْجَى	طاء	التاء	الاستفال مع المضموم لسهولة استعلاء اللِّسَانِ مع المضموم
[الدخان: ٤٩]	دُقْ	ظاء	الذال	
[الأحزاب: ١٩]	تَدْوُرُ	ضاد	الدال	

٤- استبدال حرف بحرف بسبب الاشتباه (الالتباس):

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وإذا وقع لفظ لمعنى: هو بالسين أشبه لفظاً آخر لمعنى آخر هو بالصاد، وجب البيان للسين، لاشتباه اللفظين^(١)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ [طه: ٦٢] يبين لفظ السين لئلا يصير إلى لفظ قوله: ﴿وَأَسْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ [نوح: ٧]، فالأول من السّر، والثاني من الإصرار. اهـ^(٢).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني عن حرف الصاد:

وكذلك يلزم أن يتعمل تخلص الصاد من السين فيما يتفق لفظه ويختلف معناه بما تقدم وذلك نحو:

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْرٍ﴾ [الأنبياء: ١٢]، ونحو ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿وَلَا هُمْ مَتَائِضُ حَبُوبٍ﴾ [الأنبياء: ٤٣] . اهـ^(٣).

وقال الإمام ابن الجزري:

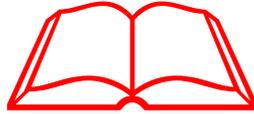
وَحَلِصُ انْفِتَاحِ مَحْدُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

- (١) والمعنى: وإذا ورد لفظان شبيهان لفظاً، مختلفان في المعنى، وكان أحدهما بالسين والآخر بالصاد: وجب البيان للسين.
- (٢) «الرعاية»: (ص / ٢١٤).
- (٣) من كتاب «التحديد في الإتقان»: (ص / ٣١٥).
- فوائد:

١- قد يترتب على ضياع الصفة لحن جلي أو خفي: فمثال الجلي: استبدال العين بالخاء نحو: «يَعْنَى» تقرأ لحنًا (يخشى). ومثال اللحن الخفي: عدم بيان الهمس في التاء في: «تَتَلَوْنَ»، والكاف في كلمة «تَكْتُمُونَ» فهذا اللحن خفي لأنه لا يترتب عليه استبدال حرف بحرف.

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب الإلتباس

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	صاد	(١) وَعَسَى	(٧) وَعَصَى
		(٢) سُورَةٌ	(٨) صُورَةٌ
		(٣) وَأَسْرُوا	(٩) وَأَصْرُوا
		(٤) يُسْحَبُونَ	(١٠) يُصْحَبُونَ
		(٥) يُسِرُّونَ	(١١) يُصِرُّونَ
		(٦) قَسَمْنَا	(١٢) قَصَمْنَا



- (١) [البقرة: ٢١٦]، «وَعَسَى»: حرف يفيد الرجاء .
(٢) [التوبة: ٦٤] .
(٣) [يونس: ٥٤]، «وَأَسْرُوا»: من الإسرار .
(٤) [غافر: ٧١]، «يُسْحَبُونَ»: من السحب .
(٥) [النحل: ٢٣] .
(٦) [الزخرف: ٣٢]، «قَسَمْنَا»: من القسمة .
(٧) [طه: ١٢١]، «وَعَصَى»: من العصيان .
(٨) [الإنفطار: ٨] .
(٩) [نوح: ٧]، «وَأَصْرُوا»: من الإصرار .
(١٠) [الأنبياء: ٤٣]، «يُصْحَبُونَ»: أي يمنعون منّا و يجارون أم ينصرون .
(١١) [الواقعة: ٤٦]، «يُصِرُّونَ»: من الإصرار .
(١٢) [الأنبياء: ١١]، «قَصَمْنَا»: أي أهلكنا .

تابع: أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب الالتباس

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	صاد	(١) أَسْرَهُمْ	(٧) إِضْرَهُمْ
		(٢) مُحْسِنِينَ	(٨) مُحْصِنِينَ
		(٣) وَنَسْرًا	(٩) نَصْرًا
		(٤) بِسُورٍ	(١٠) الصُّورِ
		(٥) وَبَسْرٍ	(١١) البَصْرِ
		(٦) وَتَسِيرٍ	(١٢) تَصِيرٍ

- (١) [الإنسان: ٢٨]، «أَسْرَهُمْ»: من الأسر .
- (٢) [الذاريات: ١٦]، «مُحْسِنِينَ»: من الإحسان أي محسنين في العمل .
- (٣) [نوح: ٢٣]، «وَنَسْرًا»: اسم لصنم .
- (٤) [الحديد: ١٣]، «بِسُورٍ»: هو سور الأعراف .
- (٥) [المدثر: ٣٢]، «وَبَسْرٍ»: زاد في القبض والكلوح والكره .
- (٦) [الطور: ١٠]، «وَتَسِيرٍ»: من السير .
- (٧) [الأعراف: ١٥٧]، «إِضْرَهُمْ»: من الإصر وهو الثقل .
- (٨) [النساء: ٣٤]، «مُحْصِنِينَ»: من الإحصان وهو التعفف عن الزنا .
- (٩) [الأعراف: ١٩٣]، «نَصْرًا»: من النصر .
- (١٠) [الزمر: ٦٣]، «الصُّورِ»: قرن من نور ينفخ فيه النفخة الأولى للفناء والثانية للإحياء .
- (١١) [النحل: ٧٧]، «البَصْرِ»: وهو الإبصار .
- (١٢) [الشورى: ٥٣]، «تَصِيرٍ»: من التصير، وهو الرجوع والانتها .

تابع الأمثلة التطبيقية

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	زاي	رِجْسٌ ^(١)	رِجَزٌ ^(٢)
الذال	ظاء	مَحْذُورًا ^(٣)	مَحْظُورًا ^(٥)
		المُنْذِرِينَ ^(٤)	المُنْظِرِينَ ^(٦)
الضاد	ظاء	نَاصِرَةٌ ^(٧)	نَاطِرَةٌ ^(٨)
التاء	طاء	يَقْنُتُ ^(٩)	يَقْنِطُ ^(١٠)
الكاف	قاف	مَرْكُومٌ ^(١١)	مَرْفُومٌ ^(١٢)

- (١) [المائدة: ٩٠]، «رِجْسٌ»: استعملت على معنى «الخبث والقذر، والحرام، والعذاب» .
- (٢) [الأنفال: ١١]، «رِجَزٌ»: استعملت على معنى الوسوسة، والعذاب .
- (٣) [الإسراء: ٥٧]، «مَحْذُورًا»: وهو التيقظ والاستعداد حتى لا يقع فيما يكره .
- (٤) [الصافات: ١٧٧]، «المُنْذِرِينَ»: من الإنذار وهو التخويف .
- (٥) [الإسراء: ٢٠]، «مَحْظُورًا»: من الحظر، وهو المنع .
- (٦) [الحجر: ٣٧]، «المُنْظِرِينَ»: من الإنظار، أي: من المؤخرين .
- (٧) [القيامة: ٢٢]، «نَاصِرَةٌ»: من النصرة، وهو الحسن والنعمة .
- (٨) [القيامة: ٣٢]، «نَاطِرَةٌ»: من النظر .
- (٩) [الأحزاب: ٣١]، «يَقْنُتُ»: من القنوت، وهو الطاعة والاستجابة .
- (١٠) [الحجر: ٥٦]، «يَقْنِطُ»: من القنوط، وهو اليأس .
- (١١) [الطور: ٤٤]، «مَرْكُومٌ»: متراكم بعضه فوق بعض .
- (١٢) [المطففين: ٩]، «مَرْفُومٌ»: أي: مختوم ومكتوب .

ثانياً: من صور اللحن الجلي (حذف الحرف)

وهو قسمان

(أ) قسم ظاهر للقراء مثال حذف الألف:

نحو: ﴿لَأَشْرِكُ﴾ [لقمان: ١٣]، تقرأ لحنًا: «لتشرك» .

(ب) قسم يخفى على القراء وأكثره مع ما يأتي:

الحروف المتطرفة نحو: ﴿وَأَسْتَغْفِرُهُ﴾ [النصر: ٣]، ﴿وَالضَّحَى﴾ [الضحى: ١]، ﴿دَفٌ﴾ [النحل: ٥] .

قَالَ الْعَلَامَةُ مَكِّي بن أَبِي طَالِبٍ: وكل حرف مُشَدَّد مقام حرفين في الوزن واللفظ، والحرف الأول منها ساكن والثاني منها متحرك .

فيجب على القارئ أن يتبين المُشَدَّد حيث وقع، ويعطيه حَقَّهُ ويميزه ممَّا ليس بِمُشَدَّدٍ، لَأنَّهُ إن فَرَّطَ في تَشْدِيدِهِ حَذَفَ حَرْفًا من تلاوته . اهـ . [الرعاية: ٢٤٥] .

* الحرف المُشَدَّد غير الموقوف عليه نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥] ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] .

الحرف المُشَدَّد الموقوف عليه:

قال أبو الحسن الصفاقسي^(١): اعلم أن الوقف على المُشَدَّد فيه صعوبة على اللسان، إذ فيه النطق بساكنين غير منفصلين، فإذا وقفوا على نحو

(١) هو العلامة أبو الحسن علي بن مُحَمَّد النوري الصفاقسي ولد بمدينة صفاقس سنة ألف وثلاثة وخمسين من الهجرة رحل إلى تونس وتلقى عن علمائها واشتغل بالعلم ثم رحل إلى مصر ليتلقى في الأزهر، وهناك توسع في الأخذ عن المشايخ، يعد النوري صاحب مدرسة خاصة تهتم قبل كل شيء بالقراءان من حيث صحة الأداء وصرف كل جهوده لذلك له مؤلفات متنوعة منها في علوم القراءان والعقيدة والفقه . «من مقدمة كتاب تنبيه الغافلين باختصار» .

﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، ﴿الْحَقُّ﴾ [النبا: ٣٩]، ﴿صُمُّ﴾ [البقرة: ١٨]، ﴿الدَّوَابِّ﴾ [الأنفال: ٢٢]، ﴿صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦]، ﴿جَانُّ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿غَيْرَ مُضَارٍ﴾ [النساء: ١٢]، وقفوا على حرف ساكن من غير تشديد وهذا خطأ لا يجوز. اهـ^(١).

أمثلة تطبيقية على حذف الحرف المتطرف في حالة الوقف

١- بحذف المخفف: وأكثره مع ما يلي:

الحرف	مثال
هاء	«أَلْقَارِعَةُ» [القارعة: ١]، «وَأَسْتَغْفِرُهُ» [النصر: ٣]
الألف	«الْأَعْلَى» [الأعلى: ١]، «تَوَّابًا» [النصر: ٤]، «تُرَابًا» [النبا: ٤٠]
الهمزة	«دِفءٌ» [النحل: ٥]
الياء	«وَإِخْشَوْنِي» [البقرة: ١٥٠]

(١) «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين»: (ص / ١٤٢).

٢- بتخفيف المشدّد وأكثر مع ما يلي:

الحرف	مثال
الياء	«الْوَيْئُ» [الشورى: ٩]، «الْحَيُّ» [غافر: ٩٥]، «الْعَلِيُّ» [الحج: ٦٢]
الراء	«مُسْتَمِرٌّ» [القمر: ٢]، «مُسْتَقَرٌّ» [القمر: ٣]، «وَأَمْرٌ» [القمر: ٤٦]، «غَيْرَ مُضَارٍّ» [النساء: ١٢].
اللام	«الْأَذَلُّ» [المنافقون: ١٠].
الواو	«لَعْفُوٌّ» [الحج: ٦٠]، «الْعَدُوُّ» [المنافقون: ٤]
حروف القلقلة	«الْحَقُّ» [النبأ: ٣٩]، «وَتَبَّ» [المسد: ١]، «الْحَجَّ» [البقرة: ١٦٩]، «أَشَدُّ» [الحشر: ١٣]، «الدَّوَابِّ» [الأنفال: ٢٢].
الميم	«صُمٌّ» [البقرة: ١٨].
النون	«جَانٌّ» [النمل: ١٠].
الفاء	«صَوَافٌّ» [الحج: ٣٦]

ثالثاً: من اللُّحُونِ الجَلِيَّةِ (زيادة حرف)

ويأتي على صور:

١- بسبب الإفراط والمغلاة في تحقيق الحركات حتى يصل الأمر إلى إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف .

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِيُّ: ومما ينبغي أن لا يشبع الكسرة في نحو: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾، [البقرة: ٧١]، ﴿الْعَاشِيَةَ﴾ [الغاشية: ١]، ﴿وَدِيَةَ﴾ [النساء: ٩٢]، ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبل هذه الياءات المفتوحة وذلك لحن اهـ^(١).

٢- بسبب تشديد المخفف .

٣- بسبب زيادة الياء الزائدة المحذوفة لعدم الدراية بقواعد الرسم العثماني مما حذف وأثبت .



(١) «جمال القرآن وكمال الإقراء»: (ج / ٢ / ص / ٣٤٣) .

قَالَ العَلَامَةُ عَلِيٌّ مُحَمَّدُ الضَّبَاعِ: ويجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء النون من أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة، أو الكسرة لئلا يتولد من الضمة واو في مثل: «كُنْتُمْ، عَنْكُمْ» فإن ذلك كله خطأ فاحش والجهل ليس بعذر، «منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال»: (ص / ٦١) .

١- بسبب الإفراط والمغالاة في التحقيق

الحذر من إشباع	مثال
الحركة إذا جاء بعدها ساكن	«الْحَمْدُ» [الفاتحة: ١]، «أَحَدٌ» [الإخلاص: ١] «الصَّمَدُ» [الإخلاص: ٢].
	«الْمُدَّثِرُ» [المدثر: ١]، «عَلَيْهِمْ» [الفيل: ٣]، «التُّذْرُ» [الأحقاف: ٢١]، «هُم بِهِ» [النحل: ١٠٠].
الكسرة التي بعدها ياء مفتوحة	«مَلِكِ يَوْمِ» [الفاتحة: ٤]، «لَا شَيْئَةَ» [البقرة: ٧١]، «وَأَلْعَدَيْتِ» [العاديات: ١]
الضمّة التي بعدها واو مفتوحة	«نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ» [الفاتحة: ٤]
إشباع الحُرُوفِ المتوالية	«وَوَصَّيْ» [البقرة: ١٣٢].
حركة الحَرْفِ المُرَقَّقِ عندما يجاور حرفاً مُفَخَّخاً	«وَأَنَّ الظَّالِمِينَ» [الجاثية: ١٩]

٢- زيادة حرف بسبب تشديد المخفف المتطرف

الحرف	الأمثلة
الراء	«وَأَزْدُجِرَ» [القمر: ٩]، «التُّذْرُ» [الأحقاف: ٢١]، «التَّارِ»، «قَدِيرٌ» [المدثر: ٣١].
الواو والياء المديتان	«اصْبِرُوا وَصَابِرُوا» [آل عمران: ٢٠٠]، «الَّذِي يُوسَّسُ» [الناس: ٥]
الياء الشجرية	«أَفْعَيْنَا» [ق: ١٥]، «خَيْرٌ» [البينة: ٧].
الهمزة	«وَإِذَا» [الزلزلة: ١]، «الْمَلَأَيْكَ» [المعارج: ٤]، «السَّمَاءُ» [النازعات: ١٤].
اللام، حروف القلقلة	«الْجَمِيلَ» [الحجر: ٨٥]، «أَحَدٌ» [الإخلاص: ١]، «الْفَلَقِ» [القلق: ١].

القسم الثاني من صور اللحن في الحركات

١- أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية

قال أبو بكر بن مجاهد في وصف حملة القرآن :

من حملة القرآن: المُعَرَّبُ العالِمُ بوجوه الإعرابِ، والقراءات، العارفُ باللغاتِ ومعاني الكلام، العالِمُ البصيرُ بعبٍ لفظ القراءة، المتقدُّمُ للآثار، فذلك الإمامُ الَّذِي يفزع إليه حَقَّاقُ القراءانِ مِنْ كُلِّ مِصْرٍ من أمصارِ الإسلامِ .

قال ومنهم: من يُعَرِّبُ ولا يُلْحَنُ ولا عِلْمٌ عنده غير ذلك، فذلك كالأعرابيِّ الَّذِي يقرأ بِلُغَتِهِ ولا يقدر على تحويلِ لسانِهِ فهو مطبوعٌ على كلامه .

قال ومنهم: من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه، وليس عنده إلا الأداء لما تَعَلَّمَ، لأنَّه لا يعرف الإعرابَ ولا غيره، فذلك الحافظُ فلا يلبثُ مثله أن ينسى إذا طال عهده، فيضيع الإعرابَ لِشِدَّةِ تَشَابُهِهِ عليه، وكثرةِ ضَمِّهِ وفتحِهِ وكسره في الآية الواحدة، لأنَّه لا يعتمدُ على عِلْمٍ بالعربية، ولا به بَصَرٌ بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حِفْظِهِ وسَمَاعِهِ .

وقد ينسى الحافظُ فيضيع السَّماعَ، ويشْتَبِهَ عليه الحُرُوفَ، فيقرأ بِلَحْنٍ لا يعرفه، وتدعوهُ الشُّبُهَةُ إلى أن يرويه عن غيره، ويُبرئ نفسه، وَعَسَى أن يكون عند الناسِ مُصَدِّقًا فيَحْمَلُ ذلك عنه، وقد نسيه وأوهم فيه، وحبسَ نفسه على لُزُومِهِ والإصرارِ عليه

أو يكون قد قرأ على مَنْ نسيَ وضيعَ الإعرابَ ودخلته الشُّبُهَةُ فتوهم، فذلك لا يُقلِّدُ القراءة ولا يُحْتَجُّ بنقله. اهـ [الرعاية ص / ٩٠-٩١].

روى مُحَمَّدُ بْنُ القاسمِ الأَنْباريِّ: أنَّ زيادًا بعث إلى أبي الأسود، فقال له: يا أبا الأسود إنَّ هذه الحُمراءَ قد كثرت وأفسدت من السنِّ العربِ، فلو

وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويُعربون به كتاب الله، فأبى ذلك أبو الأسود وكرة إجابة زيادٍ أي: لما سأل، فوجه زيادٌ رجلاً، وقال: اقعد في طريق أبي الأسود؛ فإذا مرَّ بك فاقراً شيئاً من القرآن، وتعمد اللحن فيه، ففعل ذلك، فلما مرَّ أبو الأسود رفع الرجلُ صوته، يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]، بكسر اللام في «ورسوله»، فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن. اهـ. (١)

وروى الأنباري: أن أعرابياً في زمن عمر لما سمع رجلاً يقرأها بالجر، قال: «والله! ما أنزل هذا على نبيه محمد ﷺ». اهـ. (٢)

عن ابن بريدة رضي الله عنه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «لأن أقرأ آية بإعراب: أحبُّ إليَّ من أن أقرأ كذا وكذا آيةً بغير إعراب».

وروي عن عمرو بن دينار، قال: كتب عمر إلى أبي موسى: أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي، وتمعدوا فإتكم معديون. اهـ. (٣)

قلت: فعلى القارئ أن يُعطي عنايةً خاصةً بحركات القرآن الكريم، لما قد يترتب على ذلك من الإخلال بمبنى الكلمة ومعانيها؛ فيخلُ بمراد الشارع الحكيم، وأكثر ما يُلاحظ مع المبتدئين في ذلك: هو الخلط بين الكلمات المتفقة في الحروف المختلفة في الحركات، كالخلط بين: ﴿يَفْتُرُونَ وَيَفْتُرُونَ﴾، ﴿سُخْرِيًّا﴾ بـ ﴿سُخْرِيًّا﴾، ﴿يَصُدُّونَ بـ يَصُدُّونَ﴾، ﴿خَيْفَةً بـ خُفْيَةً﴾، ﴿وَرَجَلِكَ بـ بِرَجَلِكَ﴾... إلخ.

(١) «سنن القراء ومناهج المجودين»: (ص / ١٢١).

(٢) «سنن القراء ومناهج المجودين»: (ص / ١٢٢).

(٣) «سنن القراء ومناهج المجودين»: (ص / ٦٥).

وكذلك الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول، نحو: ﴿الْمُنذِرِينَ بِ
الْمُنذِرِينَ﴾، والمبني للمجهول بالمبني للمعلوم، نحو: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾
[الأنعام: ١٤].

وكالخلط بين المفرد والجمع، نحو: ﴿سَقْفًا بَ سَقْفًا﴾، والخلط بين المصدر
وغيره، نحو: ﴿وَأَذْبَارَ بَ وَأَذْبَارَ﴾.

وكالخلط بين المتعدي لواحدٍ والمتعدي لاثنين كما في قوله: ﴿تَنكِحُوا بَ
تَنكِحُوا﴾.

وكذلك توهّم العطفُ على السَّابِقِ، كَمَنْ مَثَّلْنَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّ اللَّهَ
بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

وكالالتباسِ الناشئ عن تأخِرِ الفاعلِ، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وكذلك توهّم جرّ الممنوعِ مِنَ الصَّرْفِ، كما في قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾
[المدثر: ٤٢]، فكلمة ﴿سَقَرٍ﴾، ممنوعة مِنَ الصَّرْفِ، فَهِيَ تُجْرُ بِالْفَتْحَةِ .

ولا شكَّ أَنَّ تَفْهَمَ الدَّارِسَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلِ، وَمَعْرِفَتَهُ سَبَبَ الْحَرَكَةِ فِي هَذَا
الموضع، بتفسيرٍ يسيرٍ، أو بتقريبٍ لُغَوِيٍّ، مَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ يُسَاعِدُ عَلَى التَّمَكُّنِ
في أداءِ الحركاتِ والفهمِ .

فَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يُؤَكِّدَ عَلَى تَلْمِيذِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، فَبِذَلِكَ يُسَاعِدُ الطَّالِبَ
على ترسيخِ أدائهِ والربطِ بَيْنَ عِلْمِي الدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ .

كما وأن هناك الكثير من المواضع التي يحتاج الطالب إلى التدريب عليها، ولا
سيّما حال الوصل، كما في قول الله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ
الْمُتَعَالِ﴾^(١)، فيحذّر من رفع لفظ ﴿الْمُتَعَالِ﴾، فإلياء محذوفة والأصل:
«المتعالِي» .

(١) [الرعد: ٩]، الْمُتَعَالِ: خبر ثالث لـ «عَالِمٌ» .

كَمَا وَأَنَّ عَلَى مُعَلِّمِ الْقُرَّانِ أَنْ يَنْبَهَ تَلْمِيذَهُ عَلَى بَعْضِ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَعَاوَنُهُ عَلَى الْفَهْمِ السَّلِيمِ وَكَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ الْقُرَّانِ، دَرَاءً لِمَا قَدْ يَقَعُ فِيهِ الْمَبْتَدِئُ فِي فَهْمِ خَاطِئٍ لِمَعْنَى الْقُرَّانِ الْكَرِيمِ وَمَرَادِهِ كَمَا فِي :

قوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقَى رَبَّهُ﴾ [يوسف: ٤١]، فقد يتوهَّم البعض أَنَّ المقصود بِالرَّبِّ هُنَا: هو «الله» لَكِنَّ الرَّبَّ هُنَا هُوَ سَيِّدُهُ .

وقد يتوهَّم البعض حَلَّ الْحَمْرَةِ بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، وهو لَا يَدْرِي أَنَّ الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ بقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١] .

وقد وضعت مَبْحَثًا خَاصًّا لِبَعْضِ اللَّطَائِفِ الْإِعْرَابِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِيَّةِ الَّتِي رَأَيْتُ أَنَّهَا تَفِيدُ حَامِلِ الْقُرَّانِ فِي بَيَانِ بَعْضِ مَا أَشْكَلُ عَلَيْهِ فِي الْحَرَكَاتِ، وَالتَّفْسِيرِ لِبَعْضِ الْأَلْفَاظِ .

رَاجِيًّا مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ! أَنْ يَنْفَعَهَا وَأَنْ يُلْهِمَنَا الصَّوَابَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .



٢- نماذج لبيان أثر الحركات في تغيير المعنى

يَفْتُرُونَ * يَفْتُرُونَ (١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾ [العنكبوت: ١٣].

سُخْرِيًّا * سُخْرِيًّا (٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذَ نَوْمُهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾

[الزخرف: ٣٢].

يَصْدُونَ * يَصْدُونَ (٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمًا مِنْهُ يُصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يُصِدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١].

خِيفَةً * وَخِيفَةً (٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾

[الأنعام: ٦٣].

(١) «يَفْتُرُونَ»: لا يضعفون ولا يسأمون، «يَفْتُرُونَ»: أي يكذبون .

(٢) «سُخْرِيًّا»: بكسر السين أي من الاستهزاء، وبضم السين: من التسخير .

(٣) «يَصْدُونَ»: بكسر الصاد بمعنى يضحكون، وبضمها: بمعنى: يعرضون .

(٤) «خِيفَةً»: بالكسر من الخوف، وبالضم من الخفاء وهو السر .

وَرَجَلِكُ * بِرَجَلِكُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْكِ وَرَجَلِكِ﴾ (١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْكُضْ بِرَجَلِكِ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (٢).

غَلٌّ * غِلٌّ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغُلُّ يَأْتِ بِمَا غَلٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ [الحج: ٤٧].

بَيْضٌ * بَيْضٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ (٤) وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ

سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

مُقَرَّرَيْنِ * مُقَرَّرَيْنِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ﴾ (٥)

[الزخرف: ١٣].

ضَعْفٌ * ضَعْفٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤].

(١) [الإسراء: ٦٤]، رَجَلِكُ: بفتح الراء وكسر الجيم كل ماشٍ على رجله.

(٢) [ص: ٤٢]، بِرَجَلِكُ: بكسر الراء وسكون الجيم، هي العضو المعروف.

(٣) «غَلٌّ»: بالفتح بمعنى السرقة، وبالكسر بمعنى الحقد.

(٤) البَيْضُ: بفتح الباء هو: بيض النعامة، وقيل: اللؤلؤ، وبكسر الباء جمع بيضاء.

(٥) «مُقَرَّرَيْنِ»: بتشديد الراء المفتوحة: مقروناً بعضهم مع بعض وبكسر الراء أي: مطيقين ضابطين له.

(٦) «ضَعْفٌ»: بالفتح والضم من الضعف وهو الهرم، وبالكسر: من المضاعفة وهي الزيادة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨].

وَبَيْعٌ * بَيْعٌ (١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿بِجَالٍ لَا لَّهُمْ فِيهَا حِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧].

أَتَوْا * أَتَوْا (٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

رُوحٌ * رُوحٌ (٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢].

الْحَوْلِ * حَوْلًا (٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ [الكهف: ١٠٨].

(١) «بَيْعٌ»: بفتح الباء وسكون الياء من الاتباع، وبكسر الباء: جمع بيعة وهي كنيسة النصارى وقال الطبري: هي كنائس اليهود.

(٢) «أَتَوْا»: من الإتيان وهو المجيء، ومعناها هنا: «فعلوا»، «أتوا»: من الإيتاء وهو العطاء.

(٣) «رُوحُ اللَّهِ»: رحمته، «رُوحُ الْقُدُسِ»: جبريل عليه السلام.

(٤) «الْحَوْلِ»: بمعنى العام، «حَوْلًا»: أي تحويلاً.

ذُنُوبٌ * يَذُوبُ (١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ﴾ [الذاريات: ٥٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنْفَىٰ بِرَبِّكَ يَذُنُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧].

يَسْمَعُونَ * يَسْمَعُونَ (٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلْمًا﴾ [مريم: ٦٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ آلَمِا الْأَعْلَىٰ﴾ [الصفات: ٨].

قَدْرًا * قَدْرًا (٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَدَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

زُبُرٌ * زُبُرٌ (٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَأَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦].

جَنَاحٌ * جَنَاحٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤].

-
- (١) «ذُنُوبٌ»: بفتح الذال المكيال، وبضم الذال: الآثام والسيئات .
 (٢) «يَسْمَعُونَ»: بتخفيف الميم: من السماع، وبتشديد الميم: من التَّسْمُعِ، وهو محاولة السَّمْعِ والأصل: يتسمعون، فأدغمت التاء في السين لقربها منها .
 (٣) «قَدْرًا»: ميقاتًا، «قَدْرًا»: قضاء .
 (٤) «زُبُرٌ»: بفتح الباء: قطع على قدر الحجارة، وبضم الباء: الكتب .
 (٥) «جَنَاحٌ»: الجانب، أي: ألن لهما جانبك .

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ^(١)
[البقرة: ١٥٨].

طَرَفًا * الطَّرْفِ ^(٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧].
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَتُ الطَّرْفِ أَنْزَابٌ﴾ [ص: ٥٢].

المُصَدِّقِينَ * المَصْدِقِينَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَقُولُ أَيْنَكَ لَئِنِ الْمُصَدِّقِينَ ^(٣)﴾ [الصفات: ٥٣].
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يُّضْعَفُ لَهُمْ
وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ^(٤)﴾ [الحديد: ١٨].

أَيْمَنُ * إِيْمَانِكُمْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَنُ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٥)﴾ [القيامة: ٣٩].
قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ^(٦)﴾ [البقرة: ٩٣].

وَاتَّخَذُوا * وَأَتَّخَذُوا

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ^(٧)﴾ [البقرة: ١٢٥].
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذُوا أَيْتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ^(٨)﴾ [الكهف: ٥٦].

(١) «لَا جُنَاحَ»: لا إثم .

(٢) «طَرَفًا»: أي طائفة، «الطَّرْفِ»: بسكون الراء العين .

(٣) «المُصَدِّقِينَ»: بفتح الصاد مخففة، من التصديق .

(٤) «المُصَدِّقِينَ»: بتشديد الصاد، من التصديق، أدغمت التاء في الصاد .

(٥) «أَيْمَانُ»: بفتح الهمزة عهدود .

(٦) «إِيْمَانِكُمْ»: بكسر الهمزة، العقيدة أو الدين أو الصلاة .

(٧) «وَاتَّخَذُوا»: بكسر الخاء، فعل أمر .

(٨) «وَاتَّخَذُوا»: بفتح الخاء، فعل ماض .



المبحث الثاني

في اللحن الخفي

القسم الأول
صور اللحن الخفي في الحروف

تمهيد

تعريف اللحن الخفي:

قَالَ الْعَلَامَةُ مَكِّي نَصْر رَحِمَهُ اللهُ: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بِالْعُرْفِ، ولا يُجَلُّ بالمعنى .

سببُ تسميته خفياً: لأنه يختصُّ بمعرفة علماء القراءة، وأهل الأداء .

وجوده:

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللهُ: وهو يكون في صفات الحُرُوفِ كذا أطلق، لكن ينبغي أن يُقَيَّدَ الخطأ بما لا يُؤدِّي إلى تبديل حرفٍ بآخر، وأمَّا إذا أدَّى إليه: كتركِ إطباقِ الطاء، واستعلائه؛ فهو من اللحن الجلي .

أقسامه:

النوع الأول: يعرفه علماء القراءة، كترك الإخفاء، والقلب، والإظهار، والإدغام، والغنة، وكتريق المُفخَّم، وعكسه، ومد المقصور، وقصر الممدود .

النوع الثاني: لا يعرفه إلا العلماء الحذاق، كالقراءة باللين والرخاوة، ونقر الحروف، وتقطيع الحروف بما يشبه السكت في غير موضع السكت، والمبالغة في نطق الحرف، أو الحركة، وفصل الموصول، ووصل المفصول، وجعل ما هو من أصل الكلمة مما ليس من أصل الكلمة.

مآخذ على المبتدئين من القراء

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي نَصَرَ رَجْمَهُ اللَّهُ: ومن الأمور المحرمة التي ابتدعتها المبتدئون ^(١):

* **التَّرْقِيسُ: ومعناه:** أَنَّ الشَّخْصَ يَرْقُصُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءِ، فَيَزِيدُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ حَرَكَاتٍ، بَحِيثٍ يَصِيرُ كَالْمَتَكْسِرِ الَّذِي يَفْعَلُ الرَّقْصَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ أَنْ يَرُومَ السَّكْتَ عَلَى السَّاكِنِ، ثُمَّ يَنْفِرُ عَنْهُ مَعَ الْحَرَكَةِ فِي عَدْوٍ وَهَرَوْلَةٍ ^(٢).

* **التَّحْزِينُ:** وَهُوَ أَنْ يَتْرَكَ الْقَارِئُ طِبَاعَهُ وَعَادَتَهُ فِي التَّلَاوَةِ، وَيَأْتِي بِهَا عَلَى وَجْهِ آخِرٍ كَأَنَّهُ حَزِينٌ يَكَادُ أَنْ يَبْكِي مِنْ خَشْوَعٍ وَخُضُوعٍ، وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الرَّيَاءِ.

* **التَّرْعِيدُ:** وَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّخْصَ يَرْعُدُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءِ، كَأَنَّهُ يَرْعُدُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدٍ أَوْ أَلْمِ أَصَابِهِ.

* **التَّحْرِيفُ:** وَقَدْ أَحَدَثَهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ وَيَقْرَأُونَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، فَيَقْطَعُونَ الْقِرَاءَةَ، وَيَأْتِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضِ الْكَلِمَةِ وَالْآخِرُ بِبَعْضِهَا الْآخِرُ، وَيَحْفَظُونَ عَلَى مُرَاعَاةِ الْأَصْوَاتِ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا يَتَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِخْلَالِ بِالثَّوَابِ فَضْلاً عَنِ الْإِخْلَالِ بِتَعْظِيمِ كَلَامِ الْجَبَّارِ، فَكُلُّ ذَلِكَ حَرَامٌ يُمْتَنَعُ قَبُولُهُ، وَيَجِبُ رَدُّهُ، وَإِنْكَارُهُ عَلَى مُرْتَكِبِهِ.

* **القراءة باللين والرِّخَاوَةِ فِي الْحُرُوفِ:** كَوْنِهَا غَيْرُ صَلْبَةٍ بَحِيثٍ تُشْبِهُ قِرَاءَةَ الْكِسْلَانِ.

النقر بالحروف عند النطق بها بحيث يشبه المتشاجر .

* **تقطيع الحروف بعضها من بعض** بما يشبه السكت خصوصاً الحروف

(١) في الأصل: «القرءاء»، حتى لا يظنُّ الناسُ ظنَّ سَوِّءٍ بِأَهْلِ الْقِرَاءِ.

(٢) مثال ذلك قوله: «أَنْعَمْتَ» يروم على النون، أي: يخفض الصوت، ثم ينفر بصوت عالٍ على العين.

المظهرة: قَصْدًا في زيادة بيانها إذ الإظهار له حَدُّ مَعْلُوم .

* **عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه:** وكثير من الناس يتساهلون فيها حتى لا يكاد يُسَمَع لهما صوتٌ .

* **ضمُّ الشفتين عند النطق بالحروف المُفَخَّمة المفتوحة** لأجل المبالغة في التّفخيم .
* **ومنها شوبُ الحروف المُرَقَّقة شيئًا** من الإمالة ظنًّا أن ذلك مُبالغةٌ في الترقيق .
* **الإفراط في المدِّ زيادةً عن مقداره؛** لأنَّ المدَّ له حدٌّ يُوقَف عنده، ومقدارٌ لا يجوز تجاوزه، ومَرَاتِبُ القُرَاءِ فيه مُختلفةٌ بحسبِ تفاوتهم في الترتيل والحذر والتوسط .

* **مَدَّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ:** كمدَّ واوٍ ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] وصلًا، وياء ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧]، كذلك لأنَّ الواو والياء إذا انفتح ما قبلها كانا حرفي لين لا مدَّ فيهما، ولكنها قابلان للمدِّ عند ملاقة سببه: وهو الهمز أو السكون.
* **لوك الحرف ككلام السكران:** فإنه لا استرخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه .

* **المبالغة في نبر الهمزة،** وضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوِّع (١) .
عدم ضمُّ الشفتين عند النطق بالحرف المضموم، لأنَّ كلَّ حرف مضموم: لا يتمُّ ضمُّه إلا بضمِّ الشفتين، وإلا كان ضمُّه ناقصًا، ولا يتمُّ الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم تتمَّ الحركة: لا يتمُّ الحرف، وكذلك الحرف المكسور: لا يتمُّ إلا بخفض الفم، وإلا كان ناقصًا وهو حركته، وكذلك الحرف المفتوح: لا يتمُّ إلا بفتح الفم وإلا كان ناقصًا، وهو حركته . اهـ [نهاية القول المفيد: ص / ١٨-٢١] .

(١) وهو المتقي، قال الإمام مكي بن أبي طالب رحمه الله: يجب على القارئ أن يتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدة إخراجها إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه، فصعب اللفظ بها لصعوبته . اهـ «الرعاية»: (ص / ١٤٥) .

التعريف ببعض المشايخ الذين استفدنا منهم في هذا الكتاب

١- أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ الزِّيَاتِ، علامة زمانه، وأعلى القراء إسنادًا في هذا العصر، والمتخصص بقسم تخصص القراءات بالأزهر

حدثني فضيلته: أنه تلقى القرآن على الشَّيخ خليل الجيني، والشَّيخ عبد الفتاح هنيدي

٢- فَضِيلَةُ الشَّيخ: رزقُ خليلِ حَبَّة: شيخُ عُمومِ المقارئِ المصرية، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ووكيلُ لجنةِ الاستماعِ بإذاعة القرآن الكريم المصرية.

أشرف على العديد من المصاحف والتسجيلات القرآنية للشَّيخ محمد رفعت والشَّيخ مصطفى إسماعيل، والشَّيخ عبد الباسط عبد الصمد والشَّيخ أحمد نعينع، والمنشأوي، وقال: حصَلْتُ على الشهادة العليا للقراءات من الأزهر والتخصص في القراءات من قسم القراءات في كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٢م.

حدثني فضيلته: أنه تلقى القرآن على العديد من المشايخ منهم الشَّيخ: عامرُ عثمان، الشَّيخ حسين حنفي، الشَّيخ الجريسي، الشَّيخ إبراهيم شحادة السمنودي.

٣- فَضِيلَةُ الشَّيخ: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام المسجد النبوي، ونائب رئيس لجنة مصحف المدينة المنورة

حدثني فضيلته: تلقيت القرآن عن الشَّيخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات فأجازني بذلك، والشَّيخ عامر السيد عثمان، برواية حفص وأجازني بذلك، والشَّيخ عبد الفتاح القاضي قرأت عليه ختمه برواية حفص وتوفي قبل أن أتمَّ عليه أو أقرأ عليه قراءة أخرى، وقرأت على الشَّيخ سيويه البدوي كتسجيل

بدون سند، والشيخ عبد الفتاح المرصفي كذلك، وغيرهم .

٤- فضيلة الدكتور: عبد العزيز القاري: عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ورئيس لجنة مصحف المدينة المنورة

حدثني فضيلته: قال: قرأت القرآن على رواية حفص على والدي الشيخ عبد الفتاح بن عبد الرحيم القاري، وهو قرأ على الشيخ أحمد بن حامد التيجي الريدي المصري ثم المكّي، الذي كان مدرساً للقراءات بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وقرأت قراءة نافع بروايتي قالون وورش على تلميذ والدي المذكور وهو الشيخ محمد الأمين أيدي عبد القادر الشنقيطي، وشرعت في قراءة القرآن بمضمّن الشاطبية على الشيخ عبد الفتاح القاضي، ولم أكمل بسبب وفاته - غفر الله له - ثم بدأت في قراءة القرآن بمضمّن الشاطبية على الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات ولم أكمل إلى الآن .

٥- فضيلة الشيخ عبد الرّافع بن رِضْوَان، عضو لجنة مصحف المدينة المنورة، والمدرس السابق بالجامعة الإسلامية

حدثني فضيلته: قال : تلقيت القرآن الكريم على يد والدي - رحمه الله تعالى - ثم على يد شيخي وأستاذه الشيخ محمد محمود العنوسي، ثم انتقلت إليأخيه فضيلة الشيخ مصطفى محمود العنوسي، من علماء الأزهر الشريف، قرأت عليه القراءات السبع مرتين، ثم بعد ما انتهيت منها في المرة الثانية أجازني، وكان عمري في ذلك الوقت خمس عشرة سنة، وبعد ذلك شاء الله تعالى أن ألتحق بقسم القراءات بالأزهر الشريف، وبدأت مسيرة طلب العلم، وتخرّجت سنة ١٩٥٦ ميلادية، ثم في شهادة التخصص كان ترتيبي الأول من تسعة عشر طالباً، ثم عرضت القرآن الكريم بالقراءات الثلاث على يد الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، وبعد ما انتهيت عرضت القرآن مرة بالقراءات العشر

الكبرى على يد الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، ثم على يد الشيخ أحمد بن شحادة السمودي .

٦- فضيلة الدكتور: عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان، عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر، والمتخصص في علوم القرآن والقراءات

قال فضيلته: الحمد لله حفظت القرآن صغيراً، ثم ذهبت لتجويده إلى فضيلة الأستاذ الكبير: الشيخ عثمان بن سليمان بن مُراد، قرأت عليه برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وأجزت منه، وكان من كبار علماء هذا الفن - عليه رحمة الله - ، وكان من المتقنين، المجيدين المحققين، المجودين، وكان له تصانيف كثيرة في علم القراءات العشرة .

لكن مع الأسف مصنفاته أغلبها غير مطبوعة، لأن الرجل كان لا يكاد يملك قوت يومه في هذه الأيام، كان هذا الكلام، في أواخر الأربعينات، وأوائل الخمسينات.

وكان له تحريرات على الشاطبية والدررة، وله متن السلسيل الشافي، وهذا المتن فاق كثيراً من المؤلفات غيره من المتون في تجويد القرآن برواية حفص .

ثم التحقت بقسم القراءات بالأزهر، ودرست القراءات، والتقيت بكثير من مشايخنا الكرام فضيلة الشيخ حسن المري، والشيخ رمضان القصبى، وفضيلة الشيخ عامر عثمان، وفضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات .

قرأت على فضيلة الشيخ عامر عثمان تقريباً إلى سورة الشعراء لنيل إجازة، ثم أخذتني العلوم الأخرى وعلوم الكلية، عن إتمام القراءات، مع الشيخ عامر، ولم أتم عليه الختمة .

وبعد تسجيل رسالة الدكتوراه ذهبت إلى فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات، فقرأت عليه العشرة الكبرى والصغرى، وقرأت عليه الطيبة كاملة

بشروحها وتحريراتها وطرقها ورواياتها، أخذت رؤس الترجمة من إملاء الشيخ، في حياته رحمه الله.

٧- فضيلة الشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي، المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

حدثني فضيلته: قال: قرأت على الشيخ عبد المنعم الجندي قراءة حفص، وتلقيت جزءاً من القراءات العشر الصغرى عن الشيخ أحمد عيضة، والشيخ محمد يونس، والشيخ محمد صالح، وتلقيت جزءاً من القراءات العشر الكبرى عن الشيخ حسن المري، والشيخ عامر عثمان، والشيخ قاصد الدجوي، وتلقيت القراءات العشر الكبرى على فضيلة الشيخ أحمد الزيات.

٨- فضيلة الشيخ: إبراهيم الأخضر، شيخ القراء بالمسجد النبوي

قال فضيلته: قرأت أولاً على الشيخ: حسن الشاعر، قرأت عليه أولاً رواية حفص، وقرأت عليه السبعة، بمضمون الشاطبية بالإجازة في كل الروايات، وقد توفي الشيخ حسن الشاعر عن ١٣٨ سنة، وكان شيخ القراء في المسجد النبوي لمدة مائة عام.

ثم قرأت على الشيخ عامر عثمان، ولكن ما أتممت عليه القرآن، لأنني كنت أقرأ عليه في الفرص التي كان يأتي فيها إلى المدينة المنورة حاجاً أو معتمراً، وكان صديقاً لي -غفر الله له-، وكان ضمن اللجنة التي سجّلت المصحف أمامها في مجمع الملك فهد، حتى قول الله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْوَجُ﴾ [الرعد: ١٩]، توفي أثناء قراءة سورة الرعد.

وقرأت على الشيخ الزيات، وعمدة قراءتي على الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، قرأت عليه العشرة، ولازمته عمراً طويلاً.

وقرأت على الشيخ القاضي أعلم العلماء، ولازمته طوال حياته، حتى توفي - رحمه الله - وقد قرأت عليه كثيراً غير القراءات العشرة.

٩- فضيلة الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري، رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض

حدثني فضيلته: قال: المشايخ الذين تلقينا عليهم القرآن:

الأساسيون: العلامة الكبير الشيخ: الزيات، أخذنا عليه رواية حفص من الطريق الشاطبية والطيبة، وبعض القراءات، وقرأنا التجويد أيضًا وشيئًا من الشاطبية.

ثم قرأت على تلميذه الشيخ: أحمد مصطفى أبو حسن عدة ختمات، ختمة بالشاطبية، وختمة بالدرة، وختمة بالقراءات العشر الكبرى، ثم لازمناه في الإقراء حتى رجع إلى مصر حفظه الله .

أما الشيخ الثالث: الشيخ إبراهيم الأخضر، أخذنا عليه ختمة بحفص من طريق الشاطبية، والآن بصدد إنهاء القراءات الثلاثة من طريق الدرّة، هؤلاء هم المشايخ الكبار الذين تتلمذنا عليهم، واستفدنا منهم.

ولكل شخص من هؤلاء الثلاثة مزية، الشيخ الكبير الزيات: علو الإسناد والأدب الجم والأخلاق العالية والتربية القرآنية.

والشيخ أحمد مصطفى في هذا النحو أيضًا، وأيضًا قوته العلمية، واستحضاره، أما الشيخ إبراهيم الأخضر فهو قمة في التجويد.

١٠- فضيلة الشيخ: أحمد مصطفى، المدرس بكلية أصول الدين بالرياض سابقًا.

حدثني فضيلته: قال: حفظت القرآن على الشيخ: علي علي عيسى، والسبعة والعشرة على الشيخ محمد محمود، والعشرة الكبرى: أحمد عبد العزيز الزيات، أخذت رؤوس الترجمة من إملاء الشيخ.

١١- فضيلة الشيخ : محمد أبو رواش، مدير إدارة النصّ القرآني بالمدينة المنورة.

حدثني فضيلته: قال: تلقيت القراءاتِ العشرِ الصغرى بإسنادها على فضيلة الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، والعشرة الكبرى بإسنادها على فضيلة الشيخ محمد الزيات.

وتلقيتُ ما تيسر من القرآن على مشايخ عدة : الشيخ صادق قمحاوي - رحمه الله - ، والشيخ أحمد مصطفى، والشيخ عامر، والشيخ رزق خليل حبه .



١- أمثلة من اللحون الخفية في الصفات

مَثَلٌ	أكثرُ وجوده	عدم بيان
«يَكْتُمُونَ» [البقرة: ١٥٩]- «فِتْنَةً» [القمر: ٢٧].	الكاف - التاء	١- الهمس
«جَعَلْنَا - قَدِيرٌ» [الضرب: ٦٠] «وَالطُّورِ» [الطور: ١] «قَالَ - الْفُضْل - أَوَابٌ»	الجيم - الرَّاء - الضاد الطاء - القاف - اللام الواو	٢ الجهر
«أَعُوذُ - بِسْمِ» [الفجر: ١]، «يَقُولُ - تَتَوَقَّأَهُمْ» [النحل: ٢٨]، «بِشْرِكِكُمْ» [فاطر: ١٤].	الهمزة - الباء - الجيم القاف - التاء - الكاف	٣ - الشدة
«الْفُضْلُ» [النبا: ٧]، «أَنْعَمْتَ» [الفاتحة: ٧]، «الرَّحِيمُ - قَدِيرٌ» «يَعْمَلُونَ» [المجادلة: ٥].	- اللام - النون - الميم - الرَّاء - العَيْن	٤ - التوسط
«اضْرِبْ - يَذْكُرُونَ» «تَزْرَعُونَ» [يوسف: ٤٧]. «يَسْتَوِي - الشَّيْطَان - الصِّرَاطِ» «الظَّالِمِينَ» [الجمعة: ٥]، «يُغْلَبُونَ» «يَفْعَلُونَ - أَوَاب - إِيَّاكَ» - «وَأَسْتَغْفِرُهُ» [النصر: ٤]	الضاد - الذال - الزاي السين - الشين - الصاد الطاء - الغين الفاء - الواو - الياء - الهاء	٥ - الرَّخَاوَة

ومن اللحون الخفية مط الحروف التي تقبل جريان الصوت وأكثره: مع اللام، الياء، الواو، النون، نحو: ﴿الَّذِي، إِيَّاكَ، أَوَاب، أَنْعَمْتَ، الضَّالِّينَ﴾.

٢- صور من لحن التفخيم والترقيق

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:

فَرَقَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمِ لَفْظِ الْأَلْفِ
كَهَمْزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَمْ لِلَّهِ لَنَا
وَلِيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَالضُّ وَالْمِيمِ مِنْ مَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضِ

وقال رحمه الله: فالهمزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فيلنفظ بها سلسلة في النطق، سهلة في الذوق، وليتحفظ من تغليظ النطق بها، نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]، ولا سيما إذا أتى بعدها ألف، نحو: ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾ [فاطر: ٤٠].

فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ أكد نحو: ﴿اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦] أو مُفَخِّمٌ نحو: ﴿الطَّلَقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشدَّ وبتريقها أوكد، نحو: ﴿أَعُوذُ﴾. اهـ^(١).

وهكذا يتضح من كلام ابن الجزري: أن من أسباب تفخيم الحروف المرققة مجاورة مُفَخِّمٍ أو الابتداء بها، أو جاء بعدها ألف.



(١) «النشر»: (ج/١ ص/٢١٦).

أمثلة تطبيقية

الحروف	مجاورة مُرَقَّق مع مُفَخَّم أو العكس	ضم المُرَقَّق	يأتي بعده ألف
الهمزة	وَأَصْلَحَ (١)	ارْكُضْ (٢)	الْقُرْآنُ (٣)
الهاء	رَهَقًا (٤)	هُمْ	الْقَهَّارُ (٥)
العين	عَظِيمَ (٦)	نَعُدُّ (٧)	فَتَعَاطَى (٨)
الحاء	حَصَّحَصَ (٩)	حُدُودَ (١٠)	حَافِظُوا (١١)
الجيم	أَجْرَمُوا (١٢)	جُرْفٍ (١٣)	تِجَارَةً (١٤)

- (١) [مُحَمَّد: ٢]، ومن ذلك: «أَظْلَمُ، اضْطَرَّ، وَرَاءَ، أَخْرَجَ، أَصْغَرَ، أَصْطَفَى» .
- (٢) [الانشقاق: ٢١]، ومن ذلك: «اضْطَرَّ، اقْتُلُوا، لَرَّؤُوفٌ» .
- (٣) (ص ٤٢) ومن ذلك: «ءامِن ، ءالذڪرِين» .
- (٤) [الجن: ٦]، ومن ذلك: «الظَّهِيرَةَ، رَهْوًا ، ظَهَرَكَ» .
- (٥) [يوسف: ٣٩]، ومن ذلك: «الأنهَارُ» .
- (٦) [المطففين: ٥]، ومن ذلك: «عَرَّضْتُمْ، أَوْعَطَّتْ» .
- (٧) [الأنفال: ١٩]، ومن ذلك: «يَشْعُرُونَ» .
- (٨) [القمر: ٢٩] .
- (٩) [يوسف: ٥١]، ومن ذلك: «أَحَطْتُ، الْحَقُّ، حَظٌّ» .
- (١٠) [الطلاق: ١] .
- (١١) [البقرة: ٢٣٨] .
- (١٢) [الروم: ٤٧]، ومن ذلك: «أَخْرَجَ ، دَرَجَاتٍ» .
- (١٣) [التوبة: ١٠٩] .
- (١٤) [النساء: ٢٩] .

تابع أمثلة تطبيقية

الحُرُوف	مجاورة مُرَقِّقٍ مع مُفَخِّمٍ أو العكس	ضد المُرَقِّقِ	يأتي بعده ألف
الشين	شَطَّاهُ (١)	شَوَاطُ (٢)	شَاطِئِ (٣)
الياء	الشَّيْطَانِ (٤)	يُخْرِجُ	الخِيَاطِ (٥)
اللام	وَلَيَتَلَطَّفُ (٦)	لُوطِ (٧)	ظِلَالِ (٨)
التون	نَصِيرِ (٩)	النُّذْرِ (١٠)	النَّارِ (١١)
الزاي	يَرْزُقِكُمْ (١٢)	الزُّورِ (١٣)	زَاعَتِ (١٤)

- (١) [الفتح: ٢٩]، ومن ذلك: «شَعَلْتَنَا، وَبَشَّرُوهُ، يُحْمَرُوا» .
- (٢) [الرحمن: ٣٥]، ومن ذلك: «النُّشُورُ، شُورَى، مَنُشُورًا» .
- (٣) [القصص: ٣٠]، ومن ذلك: «الشَّاكِرِينَ» .
- (٤) [المجادلة: ١٩]، ومن ذلك: «يُظْلِمُونَ، يَصْبِرُوا» .
- (٥) [الأعراف: ٤٠] .
- (٦) [الكهف: ١٩]، ومن ذلك: «وَعَلَى اللَّهِ، لَطَى، لَظَالِمِينَ» .
- (٧) [ص: ١٣]، ومن ذلك: «لَوْلُوا، تَعْضُلُوهُنَّ» .
- (٨) [يس: ٣٦]، ومن ذلك: «ظلام، الصَّلَالُ» .
- (٩) [البقرة: ٦١]، ومن ذلك: «نَصِيرِ، إِنَّ اللَّهَ، نَظَرُ» .
- (١٠) [النجم: ٥٦] .
- (١١) [المدثر: ٣١]، ومن ذلك: «مَنَاصِ، نَاطِرِينَ، نَاصِرِينَ، نَاطِرَةً» .
- (١٢) [يونس: ٣١]، ومن ذلك: «الرَّزْقُومُ، رَزَقْنَاهُمْ، رَزَقْنَاكُمْ» .
- (١٣) [الحج: ٣٠]، ومن ذلك: «الرُّبْرِ» .
- (١٤) [الأحزاب: ١٠]، ومن ذلك: «الرَّارِعُونَ» .

تابع أمثلة تطبيقية

الحروف	مجاورة مُرَقِّق مع مُفَخِّم أو العكس	ضم المرَقِّق	يأتي بعده ألف
الثاء	أَثَقَلَهَا (١)	ثُبُورًا (٢)	الثَّاقِبُ
الفاء	أَفْضَيْتُمْ (٣)	تَقْوَرُ (٤)	فَاطِرَ (٥)
الواو	صَوَّرْنَاكُمْ (٦)	تَقَاوَتِ (٧)	وَاقِعَ (٨)
الباء	بِرِّقَ (٩)	بُورِكَ (١٠)	بَاسِطَ (١١)
الميم	خَمَصَةَ (١٢)	مُرْدِفِينَ (١٣)	تَمَّارَى (١٤)

- (١) [الزلزلة: ٢]، ومن ذلك: «مِيثَاقَكُمْ ، أَكْثَرُهُمْ» .
- (٢) [الفرقان: ١٣]، ومن ذلك «مَنْثُورًا» .
- (٣) [البقرة: ١٩٨]، ومن ذلك: «أَطْفَرُكُمْ ، فَظًّا، لَانْفُضُوا، فَطَرُكُمْ» .
- (٤) [الملك: ٧]، ومن ذلك: «يَكْفُرُونَ» .
- (٥) [يوسف: ١٠١] .
- (٦) [الأعراف: ١١]، ومن ذلك: «بِالتَّوَّاصِي، وَرَاءِ ، فَالْقَوَا، الْقَوْل، قوامون» .
- (٧) [الملك: ٣]، ومن ذلك: «وَأَثُوا الرِّكَاةَ، اشْتَرَوْا الصَّلَاةَ» .
- (٨) [الشورى: ٢٢] .
- (٩) [القيامة: ٧]، ومن ذلك: «بَعُوضَةً، بَطْرًا» .
- (١٠) [النمل: ٨]، ومن ذلك: «بُيُوتًا، بُورًا، عَبُوسًا، زُبُورًا» .
- (١١) [الكهف: ١٨]، ومن ذلك: «بَاطِلًا» .
- (١٢) [المائدة: ٣]، ومن ذلك: «مَرِيمَ» .
- (١٣) [الأنفال: ٩] .
- (١٤) [النجم: ٥٥] .

٣- اللحن التي تطرأ على الحروف المفخمة

١- عدم مراعاة ميزان حرف الاستعلاء الساكن المفخم.

- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبة: الرأي الصحيح أن الساكن يكون في درجة ما قبله، مثال ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾ [القلم: ٢٢]. و (يغدوا) .

- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: الحرف المستعلي المفخم الساكن يكون في درجة أو في رتبة حركة ما قبله، فإذا سبق بفتح كان في المرتبة الثانية، وهي مرتبة المفتوح، وإذا سبق بضم كان في المرتبة الثالثة، يستثنى من ذلك ما جاء بعده راء مفخمة نحو ﴿إِخْرَاجًا، مِصْرًا﴾، فإذا قلنا ﴿لَا تُزْعُ﴾ وتفخم الغين أكثر من اللازم فهذا خطأ، وقد تلقينا ذلك عن الشيخ إبراهيم شحاتة المحقق المدقق في هذا العصر، وتلقيناه عن الشيخ أحمد الزيات في صباه وتلقيناه عن الشيخ عامر عثمان، وعن مشايخنا أجمعين .

- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: الساكن يتبع حركة ما قبله مثال ﴿لَا تُزْعُ قُلُوبَنَا﴾ تكون في الدرجة الأخيرة، و ﴿يَغْلِبُونَ﴾ تكون في الدرجة الثانية في درجة التفخيم .

- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال: قال الشيخ إبراهيم السمنودي في السلسيل بعد أن تكلم عن مراتب التفخيم:

وساكنٌ عن فتحةٍ كفتحةٍ وساكنٌ عن ضمةٍ كضمّةٍ

يعني أن الساكن بعد الفتح يأخذ حكم المفتوح، والساكن بعد الضم يأخذ حكم المضموم .

- حدثني فضيلة رشاد السيبي، وأسامة بن عبد الوهاب، ومحمد أبو رواش: أن الحرف الساكن المفخم يتبع حركة ما قبله .

- ٢- عدم التمييز بين المطبق وغير المطبق، نحو: ﴿قَالَ، عَصَاهُ^(١)﴾ .
- ٣- عدم مراعاة درجة التفخيم، نحو: ﴿الْمَغْضُوبِ^(٢) يَخْتَصِمُونَ^(٣) الْمُسْتَقِيمِ﴾ .
- ٤- توضييق التجوييف الداخلي عند نطق المفخم، نحو: ﴿الطَّائِمَةُ^(٤)﴾ .
- ٥- امتداد صوت الحرف المفخم عند الانتقال إلى المرقق، نحو: ﴿اللَّهُ^(٥)﴾ .



- (١) [الأعراف: ١٠٧]، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ :
وَحَرْفَ الْاسْتِعْلَاءِ فَحْمٌ وَأَخْصَصَا الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
- (٢) [الفاتحة: ٧]، ومن ذلك: «أَفْرِغْ عَلَيْنَا» .
- (٣) [النمل: ٤٥] .
- (٤) [النازعات: ٢٤] .
- (٥) [الفاتحة: ١]، ومن ذلك: «الْمُتَّقِينَ» .

٤- من صور لحون الرّاءات

- ١- تفخيم الحرف الأول من الرّاء المشدّدة بالكسر، نحو: ﴿وَقَرِي (١)﴾.
- ٢- ترقيق الحرف الأول من الرّاء المشدّدة بالضم، نحو: ﴿يُصْرُونَ﴾ [الواقعة: ٤٦].
- ٣- ترقيق الحرف الأول من الرّاء المشدّدة بالفتح، نحو: ﴿سِرًّا﴾ [الرعد: ٢٢].
- ٤- ترقيق كلمة النذر للالتباس بكلمة ونذر، نحو: ﴿الثُّنر﴾ [النجم: ٥٦].
- ٥- تقريب الحرف الساكن السابق للرّاء الموقوف عليها بالضم، نحو: ﴿عَشْرُ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٦- ترك صفة التكرار مطلقاً.

- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: «التكرير بالنسبة للرّاء صفة لازمة لا بدّ منه، والمذموم هو المبالغة في التكرار».

- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: «التكرير واجب وليس جائزاً»؛ لأنه قال: «وبتكرير جعل» فابن الجزري ما قال اجتنبوه وإنما قال: «في اللام والرّاء ثم كرّره».

إن الذي التبس على الدّين منعوا التكرير في الرّاء أنهم لم يعرفوا نطق الرّاء ربما قرأ الواحد منهم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وكرّر وشدّد على الرّاء كثيراً، فليس هذا ما قال به العلماء، أي حرف من الحروف إذا تجاوزت القدر فيه فقد فسد.

- حدثني فضيلة محمد أبو رواش: أن التكرار ثابت للرّاء لكن يجب ألا يبالغ فيه عند أدائها.

- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: أن التكرار يؤتى به لكن بدون مبالغة.

(١) [مريم: ٢٦]، ومن ذلك: «صُرِّ».

٥- من صور لحن أحكام النون الساكنة والتنوين

التخريج	مثال	صورة اللحن	الحكم
[الإسراء: ٥١] [النساء: ١٧٦] [النساء: ١٧٦] [الحجرات: ١] [النساء: ١٤٨] [التغابن: ١١] [البقرة: ١٨٤]	فَسَيَنْفُضُونَ سَمِعَ عَلِيمٌ سَمِعَ عَلِيمٌ شَىءٌ عَلِيمٌ سَمِيعًا عَلِيمًا شَىءٌ عَلِيمٌ مَرِيضًا أَوْ	- عدم بيانه مع العَيْن والحَاء - قلقلة نون التَّنْوِين - عدم تحقيق ضمة التَّنْوِين - عدم تحقيق كسرة التَّنْوِين - إشباع حركة التَّنْوِين - زيادة نبرة التَّنْوِين - تفخيم التَّنْوِين	الإظهار الحلقي
[الشورى: ٥٢] [النبا: ١٣] [الرعد: ١١]	مَنْ نَشَاءُ سِرَاجًا وَهَاجًا مَنْ يَشَاءُ	- إشباع قليل للحركة السابقة للنون - عَدَمُ بَيَانِ الإِدْغَامِ الناقص مع - الواو، والياء	الإدغام
[الإنسان: ٢] [المجادلة: ١] [البينة: ٤]	سَمِيعًا بَصِيرًا سَمِيعٌ بَصِيرٌ مِنْ بَعْدِ	- عدم إبقاء فُرْجَةٍ بين الشفتين - تفخيم الغُنَّةِ - إشباع الحركة السابقة للنون	الإقلاب
[الإسراء: ٣٣] [الفرقان: ٢٣] [الحديد: ١١] [الطلاق: ٢] [الإسراء: ٢٣] [القصص: ٨٥] [التكوير: ٢٨] [النور: ٢٨]	مَنْصُورًا مَنْثُورًا مَنْ ذَا مَنْ كَانَ مَنْصُورًا مَنْ جَاءَ لِمَنْ شَاءَ إِنْ قِيلَ	- عدم مخالطة حرف الإخفاء بالغُنَّةِ - عدم ترقيق الغُنَّةِ إذا جاء بعدها مُرَقَّقٌ - عدم تفخيم الغُنَّةِ إذا جاء بعدها مُفَخِّمٌ - إشباع الحركة السابقة للنون - عدم مُرَاعَاةِ درجة تفخيم الغُنَّةِ	الإخفاء الحقيقي

٦- من صور لحن أحكام الميم الساكنة

١- إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي تماماً.

اختلف القراء في كيفية تحقيق الإخفاء الشفوي، فبعضهم يرى الإطباق، وبعضهم يرى إبقاء فرجة صغيرة جداً، وهذا الموضوع أشغل الكثير من طلبة هذا العلم، أضمن ما نقلته عن المشايخ:

- **حدثني فضيلة الشيخ العلامة أحمد الزيات:** قال: الراجح في الإخفاء الشفوي أن تبقي فرجة .

- **حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه:** الانفراج أولى، لأننا لما نُطبق الشفتين يصير وكأنه مظهر، فالصواب أن يكون هناك انفراج خفيف بين الشفتين، ليس مُبالغ فيه حتى لا تضعيف صفة الحرف.

- **حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري:** قال: الذي قرأت به على مشايخي أنه لا يكون هناك انطباق تام من الشفتين، ولا يكون هناك انفراج بين الشفتين بحيث يُجَل بالنطق بالإخفاء .

- **حدثني فضيلة الشيخ علي الحديفي:** قال: الإخفاء الشفوي قرأناه بحيث يكون هناك فرجة في أول الإخفاء، وإطباق الشفتين في آخر النطق به.

- **حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان:** ينبغي أن تُخفي الميم الساكنة عند الباء بحيث تجعل الشفتين لا ينطبقان انطباقاً كاملاً عند إخراج الميم، لأنك لو أطبقت الشفتين سينقلب الحكم من الإخفاء إلى الإظهار، وفي الوقت نفسه الإظهار سوف يكون مصحوباً به غنة، وما في التجويد شيء اسمه إظهار بغنة .

- **حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش:** قال: الرأي الراجح في الإخفاء الشفوي أن تُترك فرجة بين الشفتين حتى يمكن أن يتحقق الإخفاء .

- **حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر:** قال: وجود الإخفاء يستلزم عدم إطباق الشفاه في الإقلاب لأنه انقلب إلى إخفاء شفوي، فلا بد من فرجة بسيطة جداً بين الشفتين .

- **حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري:** قال: أذكر أن من المشايخ من يشدد في هذا ﴿ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ ﴾ ومنهم من يقول يخرج نفس خفيف جداً، أذكر أن الشيخ عبد الحكيم بن عبد اللطيف قرأت عليه من القرآن بالقراءات العشر، وهو شيخ مقرأ الأزهري، كان يقول يخرج نفس خفيف جداً لا يصل إلى حد الانفتاح الكامل، وهذا هو رأي الحذاق، والشيخ إبراهيم الأخضر أيضاً نفس الشيء، لا هو إطباق شديد، ولا هو يفتح فتحاً شديداً.

- **حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي:** الإخفاء الشفوي عند النطق به الأي كز الشفتين لا بد أن يوجد فرجة بين الشفتين.

- **حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى:** قال: الأولى بقاء فرجة.

- **حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ:** تبقي فرجة خفيفة جداً بدون مبالغة .

- **حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب:** أن الراجع في الإخفاء الشفوي إبقاء فرجة صغيرة جداً بين الشفتين.

الحكم	صورة اللحن	مثال
٢- الإخفاء الشفوي	- إطباق الشفتين تماماً - تفخيم غنة الإخفاء إذا سبقت بضم - إشباع قليل للحركة السابقة للميم	«أَمْ بِهِ»، [سبأ: ٨] «رَبِّهِمْ بِهِمْ»، [العدايات: ١٤]
٣- إدغام المثلين	- إشباع قليل للحركة السابقة للميم	«هُمَّ مَا»، [ق: ٣٥]
٤- الإظهار الشفوي	- إشباع قليل للحركة السابقة للميم	«هُمَّ فِيهَا»، [المجادلة: ١]

٧- لحون اللامات السواكن

اللَّحْن	مِثَالُ
١ - عَدَمُ بَيَانِ لَامِ الْفِعْلِ إِذَا جَاوَرَتْ نُونًا	«جَعَلْنَا» [النمل: ٨٦]، «قُلْ نَعَمْ»، [الصفات: ٦]
٢ - عَدَمُ بَيَانِ لَامِ الْإِذَا جَاوَرَتْ جِيمًا	«الْجِنَّةُ» [الناس: ٦]

٨- المَدُود

اللَّحْن	مِثَالُ
١ - خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْخَيْشُومِ	«مَلِكٍ» [الفاتحة: ٤]، «اللَّهُ، النَّارِ، السَّمَاءِ، النَّاسِ»
٢ - زِيَادَةٌ أَوْ انْقِصَاعُ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ	«الْمَلَمِيتِ ، مَلِكِ ، تُرَابًا ، إِيَّاكَ ، طه ، لِتَشْقَى»
٣ - عَدَمُ مُرَاعَاةِ مَرَاتِبِ الْمَدُودِ	«هَؤُلَاءِ»
٤ - عَدَمُ بَيَانِ مَدِّ التَّمَكِينِ	«أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا» [آل عمران: ٢٠٠]، «الَّذِي يُوسُّوسُ»
٥ - حَذْفُ مَدِّ اللَّيْنِ عِنْدَ الْوَقْفِ	«قُرَيْشٍ ، خَوْفٍ ، وَالصَّيْفِ» [قریش: ١-٣]
٦ - عَدَمُ التَّوَازُنِ بَيْنَ الْمَدِّ الْعَارِضِ	«الْمَلَمِيتِ ، الرَّجِيمِ»



القسم الثاني من صور اللحن الخفي في الحركات

أولاً : عدم بيان الضمة

أكثر وجوده: إذا ابْتَدِيَ بالضمة، أو توالَت ضمَّتَان أو جاء بعد الضمة واو متحركة (١).

أمثلة تطبيقية:

- إذا ابْتَدِيَ بالواو، نحو: ﴿وَجُوهَهُمْ﴾ [إبراهيم ٥٠]، ﴿تَقَوَّبَ﴾ [الملك ٣]، ﴿الْوَسْطَى﴾ (٢).

- إذا توالَت ضمَّتَان، نحو: ﴿السَّبْعُ﴾ [المائدة ٣]، ﴿بُيُوتِكُمْ، رِيحِكُمْ، صَاحِبِكُمْ﴾ [النجم ٣]، ﴿وَعُيُونَ﴾.

- إذا جاء بعدها واو متحركة، نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

ثانياً : عدم بيان الكسرة عند نطقها أو اختلاسها أو تقريبها إلى الفتحة

أكثر وجوده:

- إذا جاءت كسرة بعدها ساكن، نحو: ﴿اهْدِنَا﴾.

إذا جاءت كسرة بعدها ياء متحركة لقوة الياء وضعف الكسرة، فينبغي نطق الكسرة بدون إفراط ولا تفريط، نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ﴿وَفِي الْأَرْضِ يُعَلِّمُ﴾ [الأنعام: ٣].

(١) قال فضيلة الشيخ محمد بن شحاده الغول: واللحن الخفي يكون في الحركات كنطق الضمة التي بعدها سكون حركة بين الضمة والفتحة كما في: «كُنْتُمْ، آمَنْتُمْ، هُمْ» وكذلك الكسرة التي بعدها سكون فإنها تنطق حركة بين الكسرة والفتحة، «بغية عباد الرحمن»: (ص/ ٢٨).

(٢) ومن ذلك: «وَجِدِكُمْ، وَتَشَاوُرٍ، اشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ، عُنَلٍ، بَطُونٍ، يَعْكُفُونَ، جُبُوبِهِنَّ، رِيحِكُمْ، شَيْوَحًا، لُعُوبٌ، الْجُمُعَةَ، الْعُمُرُ، جُمُرِهِنَّ، كُفُؤًا، ظُفْرٍ، هُزُؤًا».

ثالثاً: عدم بيان الفتحة إذا توالفت فتحتان

ينبغي بيان الفتحة إذا وليتها فتحة بدون إفراط ولا تفريط ولا سيماً إذا كان الحرف الثاني منهما من حروف قطب جد .

مثال: الباء في: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [غافر: ٤٧]، وفي: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ﴾ [الصفات: ١٤٠].

رابعاً: المبالغة بإمالة الحروف المقلقة إلى الضمة أو الكسرة

- الدال في: ﴿ادْخُلُوا﴾ [النحل: ٣٢]، القاف في: ﴿اقْتُلُوا﴾ [يوسف: ٩] .
- والباء في ﴿الصُّبْحِ﴾ [هود: ٨١]، والقاف في: ﴿الْبُقْعَةِ﴾ [القصص: ٣٠] ﴿سَقْفًا^(١)﴾
- والطاء في: ﴿رَطْبٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿شَطْرَهُ^(٢)﴾، ﴿شَطَاؤُهُ﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿يَقْطِيعِ^(٣)﴾ .
- والقاف في: ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ^(٤)﴾ .
- والباء في: ﴿الْحَبِّءِ﴾^(٥)، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ﴾^(٦)، ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ^(٧) مِنْهُمْ﴾ .

- (١) التباساً بقوله تعالى: ﴿لِيُؤْمِنْتُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣] .
- (٢) [البقرة: ١٤٤]، «شَطْرَهُ»: التولي ناحية الكعبة .
- (٣) [هود: ٨١]، «يَقْطِيعُ»: أي بجزء من الليل أو بطائفة أو ببقية أو بظلمة .
- (٤) [النور: ٥٢]، «وَيَتَّقِهِ»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .
- (٥) [النمل: ٢٥]، «الْحَبِّءِ»: بمعنى المخبوء من المطر والنبات .
- (٦) [الإسراء: ٤٤]، تلتبس بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ﴾ [المائدة: ٣] .
- (٧) [النور: ١١]، «تَوَلَّى كِبْرَهُ»: أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه .

خامساً: قلقلة ما لا يقلقل

أكثر ما يكون ذلك مع ما يأتي:

- الغَيْنَ في: ﴿أَغْرَقْنَهُمْ﴾ [الفرقان: ٣٧]، والصاد في: ﴿بُصِّبَ وَعَذَابٍ﴾ (٤١) ﴿ص: ٤١﴾، العَيْنَ في: ﴿اعْمَلُوا﴾ [سبأ: ١٣]، النُّونَ في ﴿أَنْعَمْتَ﴾، والواو في: ﴿عَوْرَاتٍ﴾ [النور: ٣١]، والظاء في: ﴿يَظْلِمُونَ﴾، والصاد في: ﴿اضْرِبْ﴾.

سادساً: إمالة القلقلة إلى غير الفتح (فتح الشفتين)

١- حدثني فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات: قال: الراجح أنها تميل إلى الفتح.

٢- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: العلامة السمنودي:

قلقلةٌ في قطبٍ جدٍ وجَرَى	في حُكْمِهَا خَمْسَةُ أَقْوَالٍ تُرَى
فَقُرِّبَتْ لِلضَّمِّ أَوْ لِلكَسْرِ	وَعِنْدَ قَطِّ قُرْبَتْ لِلضَّمِّ
وَفِي سِوَاهُمَا لِكَسْرِ وَالْعَمَلِ	لِلْفَتْحِ أَوْ مَا قَبْلَهَا تَتَلَوْنَ أَجَلَّ

وقال أيضًا في لآلئ البيان:

فَلِقَلَّةُ فُطْبُ جَدٍ وَقُرْبَتْ لِلْفَتْحِ	وَالأَرْجَحُ مَا قَبْلُ اكْتَفَتْ
كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ	أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدَّتْ

هذا الكلام راجعت فيه الشَّيْخُ شحادة السمنودي؛ فقلت له باستقصاء آيات القرآن الكريم وجدتُ أنَّ تبعية الحرف المقلقل لما قبله لا تحقق الغرض من القلقلة، بمعنى أنك لو أتيت مثلاً بكلمة ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٠]، وأردت أن تقلقل الباء وتتبعها للضم في هذه الحالة القلقلة لا تحقق الغرض منه، فيكون اللفظ فيه ثقل على اللسان، هذا الكلام عندما راجعت الشَّيْخُ فيه، قال لي: لقد رجعت فعلاً عن هذا، وأرى أن القلقلة تكون مائلة للفتح وتتبع الفتح مطلقاً،

ولذا قال في منظومته:

قلقلة قطبٌ جدٍ وقربت لفتح مخرج على الأولى ثبت

٣- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: تكون قريبة للفتح، ليست مفتوحة، والذي قرأنا به على المشايخ الكبار أنها تجنح إلى الفتح.

٤- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: كتب العلماء أنها تميل إلى الفتح، وكتب البعض أنها بحسب حركة ما قبلها، والذي أميل إليه وتلقيته أنها تميل إلى الفتح

٥- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: القلقة تميل إلى الفتح، هذا الأولى.

٦- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: الرأي الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح.

٧- حدثني فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ: أن الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح.

٨- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: أن الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح.

سابعاً: عدم بيان المُشَدِّد ولا سيما إن تكرر

قَالَ الْإِمَامُ الصَّفَاقِيسِيُّ: «فَلَا بَدَّ مِنْ بَيَانِ التَّشْدِيدِ وَإِعْطَائِهِ حَقَّهُ حَتَّى يَتَمَيَّزَ عَمَّا لَيْسَ بِمُشَدَّدٍ، فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ التَّشْدِيدَ فَقَدْ تَرَكَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْءَانِ، وَهُوَ لَا يَجِلُّ، وَلِذَلِكَ اعْتَنَى الْعُلَمَاءُ بِتَعْدَادِ تَشْدِيدَاتِ الْفَاتِحَةِ وَحَذَرُوا مِنْ تَرْكِهَا».

والمشدد أربعة أقسام:

القسم الأول: الذي لم يتكرر، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿وَأَيَّاكَ﴾، ﴿مُبَيَّنَةً﴾ [الطلاق: ١].

القسم الثاني: ما تكرر مرتين، نحو: ﴿أَطْيَرْنَا﴾ [النمل: ٤٧]، ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ [الرعد: ٣٨].
وهذا أعسرٌ من الأول لعسر التشديد المكرر، ولهذا نرى كثيراً من الناس يترك التشديد الثاني ولا يعطيه حقه، وهو لحنٌ لا يجوز.

القسم الثالث: ما تكرر ثلاث مرات، وإنما يكون ذلك بين كلمتين، فأكثر، نحو: ﴿دُرِّيُّ يُوقَدُ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٧].

القسم الرابع: ما تكرر فيه أربع مرات، نحو: ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشُهُ﴾ [النور: ٤٠] هـ^(١).
أمثلة تطبيقية لمواضع تكرر فيها التشديد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا ضِلَّيْتَهُمْ وَلَا مَنِيْتَهُمْ وَلَا أَمْرَنَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ﴾^(٢)، ونحو: ﴿لَنُنَبِّئَنَّهٗ وَأَهْلَهُ﴾ [النمل: ٤٩]، ﴿وَلَا يَصُدُّكَ﴾ [القصص: ٨٧]، ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ [فصلت: ٥٠]، ﴿بَلْ أَدَارِكْ﴾^(٣) [النمل: ٦٦].



(١) «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين»: (ص/ ١١٢).

(٢) [النساء: ١١]، «فَلْيَبْتِكُنْ» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال والنون «للتوكيد»، و«واو الجماعة» المحذوفة فاعل.

(٣) «أَدَارِكْ» أصله تدارك: أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال والمعنى: ضعف أو تتابع.



المبحث الثالث

في لحون النبرات

القسم الأول
أهمية التلقي

لُوْحِظْ مِنْ خِلالِ التَّلْقِي أَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكَلِمَاتِ مَا لَا يُضْبَطُ إِلَّا بِالْمُسَافَهَةِ وَالسَّمَاعِ، فَلَا يَمِيزُ أَدَاءَهَا مَخْرَجٌ وَلَا صِفَةٌ، بَلْ يَمِيزُهَا التَّلْقِي وَمَعْرِفَةُ الْمَعْنَى .

قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

لَا تَخْتَلِسْ نَحْوًا وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ : وَجِلَاةٌ بِيَدِهِ يَعِدُّكُمْ
وَمِزٌّ مِنَ الْأَشْبَاهِ يُضْحَبُونَ : وَفَقَعُوا نَذْرًا تُحْصِنُونَ

قال الشيخ محمود علي بسه: للتلقي في تعلم القرآن وأدائه أهمية كبيرة، فلا يكفي تعلمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له، لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف القراء في أدائه مع اتحاد حروفه لفظًا ورسماً، تبعاً لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها، وما يتوافر لهم من حسن الذوق، وحساسية الأذن، ومراعاة ذلك كله عند إلقائها، لدرجة أن بعضهم يُخطئ في أدائه بما يكاد يُخرجها عن معانيها المرادة منها لتساؤلها، وعدم تحريه النطق السليم، والذي لو وُفق إليه وعود نفسه عليه: لدل على حساسية أذنه، وحسن ذوقه وفهمه لمعانيها.

وذلك نحو: ﴿حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأَنْفَالُ: ٦٥] ﴿يَعْظُمُ﴾ [البقرة: ٢٣١] ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ [القصص: ٢٤]، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]. اهـ (١).

(١) «كتاب العميد»: (ص / ١٠).

وذكر شيخنا فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: نفس ما ذكره الشيخ محمود علي بسه وزاد بعض الكلمات نحو: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ، أَوْ لَا يَعْلَمُونَ، أَوْلُو كَانْ، إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا، أَوْلَمْ، أَفَلَمْ﴾ . اهـ (١).

قال استاذي وشيخي فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ رحمه الله

تعالى: اهتمَّ العلماءُ - رضوان الله عليهم - المتخصِّصون في هذا المجال بإبراز أحكام القرآن الكريم، وبيان ما ينبغي أن يُقرأ به، من كفياتٍ مرضية مقبولة متلقاة عن رسول الله ﷺ، ثمَّ عن صحابته من بعده، ثم عن العلماء الذين حملوا لواء هذا العلم حتى وصل هذا العلم إلينا، فالقرآن الكريم لا يمكن تلقيه عن طريق كتاب.

إنَّ الكُتُبَ عامل مساعد، ولكنَّ العامل الأساسي هو التلقِّي، لأنَّ هناك كثيرًا من الكلمات ربَّما تقرأ بغير ما ينبغي، ولكنها لا تختلف في كتابتها، سواء أكان نطقها صحيحًا أو غير صحيح، نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ [القصص: ٢٤]، ﴿أَفَلَا﴾ [الذاريات: ٢١] فلا بدَّ أن يسمع المجود من شيخه سماعًا طيبًا، ويكون ذا أذن ناقلة حافظة، ويعود الشيخ لسان تلميذه على أن يقرأ بالكيفية الصحيحة (٢).

وقال الشيخ محمد بن الأحمدي الأشقر: ينبغي معرفة طريقة الأداء عند

النطق بالكلمات الآتية، والمحافظة على نبرة الحرف وحقه ومستحقه، ولا يتم ذلك إلا بالتلقي والمشافهة، وسماع الأصوات من أفواه المشايخ المهرة، نحو: ﴿الْهَتَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿يَوْمِيذٍ﴾ [الزلزلة: ٤]، ﴿مَثَلُهُمْ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [الزمر: ٦]،

(١) «بغية الكمال شرح تحفة الأطفال»: (ص / ٤٧).

(٢) من تقرير فضيلته على متن التحفة والجزرية لمصنف الرسالة.

﴿وَتَعِيَهَا﴾ [الحاقة: ١٢]، ﴿عَرَضَهُمْ﴾ [البقرة: ٣١]، وما شابه ذلك اهـ^(١).

وسأذكر بعون الله نماذج لهذه اللحن مع بيان أسبابها وسبل علاجها، ومن الجدير بالذكر أن أقول: إن هذه الأسباب وطرق العلاج ما هي إلا عوامل مساعدة تقريبية للفهم والتوضيح، لا يحق لأحد أن يعتمد عليها كلية، بدون تلق، أو أن يقيس من نفسه أثناء قراءته.

تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة:

- ١- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: كَلِمَةٌ ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ فمنهم من يقرأها من الفسق (فَسَقَى) هذه الأمور تحتاج إلى تتبع ودقة في الأداء
- ٢- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: قال: عندما كنت أقرأ على الشيخ عبد الرحمن القاضي - رحمه الله - كان ينبه إلى مثل هذه الدقائق، ففي مرة قرأ عنده أحد تلاميذه ﴿فَقَسَّتْ قُلُوبَهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]. فقال له الشيخ: هي فراخ تفقس عن بيض؟ اتكئ على القاف وليس على الفاء، فمثل هذا تعتبر من درجات الإتقان المطلوبة من المتلقي، هذا مثل ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾، كثير ما ينطقونها (فجع لهم) كأنها من فجع يفجع.
- ٣- حدثني فضيلة الشيخ علي الحديفي: ينبغي العناية بذلك مثلاً: لأنه لو قرأ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾ تصير من الفتور، والصحيح ﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾ من الرؤية.
- ٤- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال الشيخ شحادة

السمنودي:

وَمِزْمٍ مِنَ الْأَشْبَاهِ يُصْحَبُونَ وَفَقَعُوا، نَظَرَ، تُحْصِنُونَ

(١) «حلية التلاوة وزينة القارئ»: (ص/ ٨١)، قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِذَا انْكَسَرَتِ الْيَاءُ السَّاكِنُ بَعْدَهَا، وَجِبَ أَنْ تُخَفَّفَ الْكَسْرَةُ، وَلَا تُنْبَرُ، وَيَسَهَّلُ الْلِفْظُ بِهَا، نَحْوُ: «طَرَفِي النَّهَارِ، يَا صَاحِبِي السَّجْنِ، لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ». اهـ «الرعاية»: (ص/ ١٨١-١٨٢).

هذا الكلام لو تهاون القارئ في كلمة نحو: ﴿يُصْحَبُونَ﴾ فسوف ينطقها بالسّين فتكون (يُصْحَبُونَ)، انقلبت الصاد من الاستعلاء إلی الاستفال، وتغير المعنى، وكلمة ﴿فَقَعُوا لَهُ﴾ لها أداء معين وليحذر من تغيير النصّ القرآني فيغير المعنى، مثال ذلك أيضًا ﴿فَقَسَّتْ﴾ فبعض الناس يقرأها (فَقَسَتْ) هذا كلام خطأ، وهو لم يغير شكلاً، ولم ينقص حرفاً، ولكن هذا الأداء خطأ، فالأداء يحتاج إلى تدقيق .

٥- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: قال: أذكر أن الشيخ الزيات أسأل الله أن يمدد في عمره ويختم لنا وله بالإيمان: كان شديد اليقظة عند هذه الكلمات، فمثلاً عندما تأتي عند كلمة: ﴿فَقَعُوا لَهُ سَجِدِينَ﴾ كان يتربص به عند السماع بها .

٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: وأذكر أن هناك مَنْ كان يُضرب بسبب عدم أداء بعض الكلمات على الوجه الصحيح، نحو: ﴿وَذَرُوا﴾، وقد حدث أمامي أن بعض القراء الكُبار كانوا يقرأون فيأتون على (وَذَرُوا) فينطقونها قراءة خاطئة، فيقول له الشيخ انطقها كما ألقنّها لك، فكان يُضرب، وهو شيخ، والله هذا حصل، وقد كان الشيخ عثمان سليمان مراد - رحمه الله - شيخ قراء عصره، الذي جودت عليه حفص، وكان يضرب على ذلك، وأيضاً على نطق: ﴿فَنظَرَهُ﴾ كان رحمه الله يدرس في الأزهر ويأتي إليه مختلف الجنسيات، فكان يدقق على هذا الكلام، فكثير من يقول ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ من الفسق، فكان - رحمه الله - يدققون على هذه الأمور، ويقولون: إن القرآن هو التلقي قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَلتَّلْقَى الْقُرْآنَ مِنَ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]. وقال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، فيقولون هذا العوج الذي تقرأون به، ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ أي: ليس به لُكْنَةٌ غيرُ عربية .

٧- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: سئل فضيلته: عن نطق كلمة

﴿فَسَقَى﴾ ، ﴿فَتَرَى﴾ فأجاب بأنه ينبغي العناية بقراءة ﴿فَسَقَى﴾ من السقية، وليس الفسق، و﴿فَتَرَى﴾ من الرؤية، وليس الفتور.

٨- حدثني فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش: بالنسبة إلى ﴿فَتَرَى﴾، و﴿تَرَى﴾، ف﴿عَوَا﴾، كل هذه الكلمات الاختلاس فيها يؤدي إلى فساد المعنى، هناك فرق كبير جدًا بين ﴿وَتَرَى﴾ من الرؤية والأخرى من الوتر، يجب أن يصحح لأنه قد يؤدي إلى إفساد المعنى .

٩- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: كُلُّ من نعرفُ من القُرَّاءِ، سواءً مَنْ استمعنا إلى قراءتهم، أو مَنْ قرأنا عليهم، يُشدِّدون في هذا الأمر تشديدًا قويًا، لأنَّه أحيانًا يؤدي إلى اختلاف المعنى، فينبغي بيان ما هو من أصل الكلمة مما ليس من أصل الكلمة، مثال ذلك «فَسَقَى، لَمَعَ، لِأَلَى، أَفَلَا، وَكَفَى»، كما ينبغي الاحتراز من فصل الكلمات بضعطات تعسفية، مثال «فَمَنْ بَدَّلَهُ» وليس (بَدَّلَهُ) .

١٠- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: أنه ينبغي التمييز في الأداء بين الكلمات التي توهم لبسًا في المعنى نحو: «فسقى، فقعوا، وكفى» .



نماذج تطبيقية

أكثر وجوده: عند الابتداء بحرف الفاء أو الواو أو اللام .

الحرف	مثال	يُنْبَغِي الحَذْرُ من قراءتها لِحْنًا من
الفاء	﴿ فَسَقَى ﴾ [القصص: ٢٤] ﴿ فَتَرَى ﴾ [المائدة: ٢٢] ﴿ فَفَسَّتْ ﴾ [الحديد: ١٦] ﴿ فَفَعُّوا ﴾ [الحجر: ٢٩]	الفِسْقُ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ السُّقْيَةِ الْفُتُورُ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الرُّوْيَةِ الْفَقْسُ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْقِسْوَةِ الْفَقْعُ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْوُقُوعِ
الواو	﴿ وَتَرَى ﴾ [الحج: ٥] ﴿ وَمَضَى ﴾ [الزخرف: ٨] ﴿ وَكَفَى ﴾ [الأحزاب: ٤٨]	الْوَتْرُ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الرُّوْيَةِ الْوَمْضُ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْمُضِيِّ الْوَكْفُ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْكِفَايَةِ
اللام ^(١)	﴿ لَمَعَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩] ﴿ لَهْوًا ﴾ [النمل: ١٦]	يُلْتَبَسُ أَنَّهَا مِنَ اللَّمْعِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ يُلْتَبَسُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهْوِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ

ومنه: حرف الباء في كلمة ﴿بِنَجِ إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

ومنه: حرف الهمزة في كلمة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١].

مع ملاحظة: عدم القياس في ذلك أو التطبيق بدون مشافهة .



(١) ﴿لَفِي﴾ [المطففين: ٧]، ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣] ﴿لَذُو﴾ [غافر: ٦١]، ﴿لِإِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٨].

أولا : ومن ذلك كلمة «أفلا»، و«أولا»

١- سألت فضيلة الشيخ أحمد الزيات: عن أداء كلمة ﴿أَفَلَا﴾ فأدّاها بالاستفهام، . وسجلت له ذلك.

٢- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: أيضًا يخطئ من يجعلها من الأفل، مثال: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام ٧٦]. فإنه قد ضيع همز الاستفهام، الصّحيح.

٣- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: أذكر أن الشّيخ الزيات كان حريصًا على نطق هذه الكلمة، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصفّات: ١٣٨]. يا ترى هي من الأفل؟ طبعًا لا، ولذلك ينبغي أن يبيّن فيها رُوح الاستفهام، وكذلك ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

٤- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: عن نطق كلمة ﴿أَفَلَا﴾ فأجاب بأنه ينبغي العناية ببيان الاستفهام.

٥- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال: تلقينا ﴿أَفَلَا﴾ بالاستفهام، وألقنها الآن بالاستفهام، لأن أفل من الأفل.

٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: أنه قرأ كلمة ﴿أَفَلَا﴾ و﴿أَوْ لَا﴾، و﴿أَفَلَمْ﴾ بالاستفهام.

٧- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: «أنه قرأ كلمة «أَفَلَا﴾ و﴿أَوْ لَا﴾، و﴿أَفَلَمْ﴾ بالاستفهام.



ثانياً: العناية ببيان الجمع، أو ألف الاثنين أو المشدّد المتطرف

- بيان الجمع في ما ينتهي بياء الجمع إذا جاء بعدها همزة وصل:
 مِثَالُ: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾^(١) [التوبة: ٢].
- بيان الجمع في ما ينتهي بواو الجماعة إذا جاء بعدها همزة وصل:
 مِثَالُ: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٩]، ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٤١]،
 ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ﴾^(٢) [المائدة: ٢١].
- بيان ألف الاثنين، مِثَالُ: ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾^(٣) [النساء: ١٧٦]، ﴿وَقِيلَ
 أَدْخِلَا النَّارَ﴾^(٤)
- بيان المشدّد المتطرف، مِثَالُ: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾^(٥)، ﴿الْأَذَلُّ﴾^(٦).



- (١) يكون الاتكاء في كلمة «حاضري المسجد» على الضاد وليس الراء، ويكون الاتكاء في كلمة «مُعْجِزِي اللَّهِ» على الجيم وليس الزاي، وقد لا يظهر في ذلك نحو قوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ»، وقوله: «غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ»، والأفضل للمعلم أن يُلَقِّي ولا يعطي قواعد بل يقول هكذا تَلَقَيْتُ.
- (٢) يكون الاتكاء في «وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ» على الفاء وليس الراء، وفي «أَذْكُرُوا اللَّهَ» على الكاف وليس الراء، وفي «أَدْخُلُوا الْأَرْضَ» على الخاء وليس اللام، ومن ذلك: «لَا تَتَّخِرُوا أَيُّومًا، لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ، إِنَّهَا كَاشِفُ الْعَذَابِ، مُرْسَلُ نَافِثَةِ، اسْكُنُوا الْأَرْضَ»
- (٣) «كَانَتَا اثْنَتَيْنِ» ترتكز النبرة على النون وليس التاء .
- (٤) [التحرير: ١٠]، والأمر لا يضبط إلا بالتلقي فهناك من المواضع ما لا يظهر فيه بيان المشنى نحو قوله تعالى: «وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ» .
- (٥) [الأنعام: ٦٧]، «مُسْتَقَرٌّ» ترتكز النبرة على القاف وليس الراء .
- (٦) [المنافقون: ٨]، ومن ذلك: «الْعَلِيُّ، الْوَلِيُّ» .

ثالثا: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو للمخاطبة

١- الإيهام بأن الخطاب للجمع:

ما يؤهم أدائه بإيجاد واو دالة على الجمع نحو: ﴿جَاءَ عُمَرَانُ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩]،
﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) [التحریم: ٤].

ما يؤهم أدائه بإيجاد ياء دالة على الجمع نحو: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [الأنعام: ١٤]،
﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر: ٣]، ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) [الشعراء: ١١٤]،
بسبب التعسّف والمبالغة في أداء الحَرْفِ السابق للأخير بنبره نبرة زائدة عن
الحدّ المطلوب^(٣).

٢- الإيهام بأن الخطاب للمثنى :

﴿أَنْزَلَ الْكِتَابَ، حَرَّمَ اللَّهُ﴾^(٤) ، بسبب تعسف الضغط على الحَرْفِ السابق
للأخير عن الحد المطلوب ففي كلمة ﴿أَنْزَلَ﴾، سببه التعسّف في أداء الزاي،
ولا يعرف ذلك إلا بالتلقّي .

٣- الإيهام بأن الخطاب للمخاطبة:

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥]،
﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ﴾ [الحجر: ٨٥]، ﴿وَرَقِلِ الْقُرْآنَ﴾ [المزمل: ٤] ﴿فَسْتَلِ الْعَادِينَ﴾^(٥)
[المؤمنون: ١١٣].

- (١) ومن ذلك: «مَفَاتِحُ الْعَيْبِ، عَالِمُ الْعَيْبِ» .
- (٢) ومن ذلك: «جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ، عَالِمِ الْعَيْبِ» .
- (٣) وهذا ليس مطرّداً نحو: «سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ»، فلا أثر للنبرة، ويبقى التلقّي هو الأصل
- (٤) [الفرقان: ٦٨]، ومن ذلك: «أَحْرَضَ النَّاسِ، أَفْلَحَ الْيَوْمَ، وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ، لِيُدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى» .
- (٥) ومن ذلك: «وَاسْتَعْفِرِ اللَّهَ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ، وَاصْنَعِ الْفُلْكَ، وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ» والسبب في ذلك: هو سوء نبر الحَرْفِ السابق للأخير من أصل الكلمة فيما ذكر من أمثلة، ولا قياس في ذلك .

رابعاً: فصل الكلمة الموصولة رسماً

لُوْحِظْ من خلال التَّلَقِّي أن هناك من الكلمات ما قد يقع فيه البعض بفصل الكلمة، وجعلها كأنها كلمتان.

مثال: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥]، تقرأ لحنًا «ألف» و«يا»، فتصير كلمتين أداءً، وذلك لحن لا يجوز لما قد يؤدي إلى الإخلال بميزان الكلمة ومبناها.

ومن ذلك: ﴿أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]، ﴿سَلَّمَ^(١)، فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩]، ﴿بَدَلَةٌ﴾، [البقرة: ١٨١]، ﴿فَطَرْنَا﴾ [طه: ٧٢]، ﴿رَبِّكُمْ^(٢)، إِنَّكُمْ، حَقٌّ يُلْقَوُا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿يَتَسَمَّا خَلْفَتُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

يستثنى: كلمة ﴿حِينِيذٍ، يَوْمِيذٍ﴾ تقرأ بالفصل أداءً مع أنها موصولتان^(٣).



(١) [الأنعام: ٣٥]، ومن ذلك: «وَيُسَلِّمُوا» تابع شريط لحن القراءة في نطق هذه الكلمات .

(٢) [الطلاق: ١]، ومن ذلك: «خَلَقَكُمْ، فَطَرَكُمْ، رَزَقَكُمْ» .

(٣) حدثني بذلك الشيخ: عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ أسامة بن عبد الوهاب، والشيخ إبراهيم الأخرس.

خامسًا: وصل الكلمتين المفصولتين رسمًا

قد يؤدي سوء أداء الحرف الأخير إلى وصل الكلمتين المفصولتين .

نحو: ﴿وَسَاءَ لَهْمٌ﴾ [طه: ١٠١]، ﴿أضَاءَ لَهُمْ﴾، فسوء نبرِ الهمزة قد يؤدي إلى دمج الكلمتين، فتقرأ وكأنها من المساءلة بدلًا من الإساءة^(١) ومن ذلك: ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾^(٢)، ﴿مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾^(٣)، ﴿عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمْ﴾^(٤)، ﴿إِلَّا هُوَ، أَوْلَىٰ لَكَ، إِنَّ لَكَ﴾^(٥)، ﴿يُجَزِّ بِهٖ﴾^(٦)، ﴿اغْفِرْ لِي﴾^(٧)، ﴿فَأَمَّا مَنْ﴾، ﴿أُوتِيَ التَّبْيُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ﴾، ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿يَبْتَنُوهُمْ﴾ [طه: ٩٤].



- (١) حدثني بذلك الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ رحمه الله، والشيخ أسامة بن عبد الوهاب، والشيخ رزق خليل حبة، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، والشيخ محمد أبو رواش، والدكتور عبد العزيز القاري، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ على الحديفي، والشيخ، رشاد السيسي، والدكتور إبراهيم الدوسري .
- (٢) [الإنسان: ٣١]، ومن ذلك: «لَا مَرَدَّ لَهُ» .
- (٣) [الواقعة: ٦١]، ومن ذلك: «أَوْ لَا تُؤْمِنُوا» .
- (٤) [البقرة: ١٨٥]، ومن ذلك: «إِلَىٰ مَا، إِذَا مَا» .
- (٥) [المزمل: ٧]، ومن ذلك: «قِيلَ لَهُمْ، يَا لَيْتَ لَنَا» .
- (٦) [النساء: ١٢٣]، ومن ذلك: «وَأَشْتَرُوا بِهِ» .
- (٧) [نوح: ٢٨]، ومن ذلك: «وَيَسِّرْ لِي، وَاشْكُرُوا لِي، اجْعَلْ لِي، عَيْنٍ لِي» .

سادسًا: اختلاس الحركة

ومن اللُّحُونُ المُنْتَشِرَةُ والتي قَلَّ من يلتفت إليها اختلاس الحركة عند الأداء.

١- حدثني فضيلة الشيخ العلامة أحمد الزيات: أنه قرأ بإتمام الحركة، وقد سجلت لفضليته أداءً ا مسجلاً بصوته بإتمام الحركة في كَلِمَةِ : ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ وذكر أن الاختلاس هو الخطأ^(١).

٢- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: هناك أناس يختلسون الحركة وتقولها بسرعة مثل: ﴿يَتَرَكُكُمْ، يَعِدُّكُمْ، يَعِدُّهُمْ﴾ وهذا لا يجوز.

٣- حدثني فضيلة الشيخ على الحديفي: قال: لو قرأ مثلاً ﴿يَعِدُّهُمْ﴾ وأسرع بها؛ فهذا يجعل الحركة في نوع من الاختلاس والنقص فلا بد أن يقرأ ﴿يَعِدُّهُمْ﴾ بإتمام الحركة، لأن في هذا تلاوة للقرآن الكريم كما أنزل الله تبارك وتعالى .

٤- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: قال فضيلة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي:

«وَجَلَّتْ، بِيَدِهِ، يَعِدُّكُمْ» «وَلَنْ يَتَرَكُكُمْ»

«وَمِمَّنِ الْأَشْبَاهِ «يُصْحَبُونَ» «وَفَقَعُوا، نَذْرًا، تُحْصِنُونَ»

فكلُّ فعلٍ وكلُّ كَلِمَةٍ وردت في هذا البيت وماشبهها يجب على القارئ أن يتحرز ويدقق ويحسن النطق بها، مثال: ﴿يَتَرَكُكُمْ، وَجَلَّةٌ﴾ .

٥- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال: لا يصح الاختلاس أبدًا مثال: ﴿يَعِدُّكُمْ، أَسْلِحْتِكُمْ﴾ .

(١) استمع إلى الشريط المسجل لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين.

٦- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخرس: ينبغي العناية بإتمام الحركة، وعدم اختلاسها، نحو: ﴿أَسْلِحَتْكُمْ﴾ وخاصة حركة الكسر لأنها هي الحركة الضعيفة.

٧- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: قال: لا يجوز اختلاس الحركة، مثل: ﴿إِلَهَاتِكُمْ﴾.

٨- حدثني فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال: من الناحية اللغوية والتلقي مشايخنا قالوا ﴿إِلَهَاتِكُمْ﴾ بإتمام الحركة غير «آهتهم» بالاختلاس، لأن فيها لُكنة في النطق، ودفع في الهاء من حيث لا يجوز الدفع، كما في كلمة: ﴿أَسْلِحَتْهُمْ، فَتَنْظَرُ، وَتَرْتُهُ﴾.

٩- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: ينبغي العناية بإتمام الحركة، وعدم اختلاسها كما في ﴿يَعِدُّكُمْ، أَسْلِحَتْكُمْ﴾.

١٠- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الدوسري: قال: كل من تلقينا عليهم القرآن وكل من جالسناه من علماء القراءات يعدُّون هذه من أساسيات الإقراء، ﴿يَعِدُّكُمْ، أَسْلِحَتْكُمْ﴾ وماشابه ذلك هذا من الأساسيات الذي لا يعرف أن يؤديها أو يلقنها إلى الغير لاشك أنه يفتقد إلى الحس النقلي والإقرائي.

١١- حدثني فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش: بالنسبة لـ ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ كذلك لا يصح فيه الاختلاس والصحيح فيها عدم الاختلاس، وكذلك ﴿أَسْلِحَتْكُمْ﴾.

١٢- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: أن الاختلاس خطأ في القراءة كمن يختلس الدال في ﴿يَعِدُّكُمْ﴾، والتاء في ﴿أَسْلِحَتْكُمْ﴾.

الخلاصة: وبعد ما ذكرناه يتضح: إجماع هؤلاء المشايخ الأعلام على أنه ينبغي العناية بإتمام الحركة وعدم اختلاسها، وأن ذلك من أساسيات القراءة.

أمثلة تطبيقية

من صور الاختلاس:

- * اختلاس الياء في: ﴿بِيَدِهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨].
- * اختلاس التاء في: ﴿أَسْلِحَتْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَأَمْنَعْتِكُمْ﴾^(١).
- * اختلاس الدال في: ﴿يَعِدُّكُمْ﴾^(٢) [الأنفال: ٧].
- * اختلاس الراء في: ﴿يَتَرَكُمُ﴾ [محمد: ٣٥].
- * اختلاس اللام في: ﴿وَجِلَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، ﴿فَقَتَلَهُ﴾ [المائدة: ٣٠].
- * اختلاس القاف في: ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾ [القصص: ٨].

وعلاج ذلك هو إتمام الحركة في الأحرف التي سبق ذكرها، ولا يكون ذلك إلا بالتلقّي والمُشافهة من المقرئين الحذاق المهرة، ولا مجال للقياس في ذلك، فكم لاحظنا وجربنا أنّ كل من حاول أن يطبق من نفسه لم يصب! ووقع فيما لا يُحمد عقباه، فقد يبالغ، وقد يتكأ على حرف غير مطلوب منه، فيحدث لحناً آخر لا يتوقعه.



-
- (١) [النساء: ١٠٢]، ومن ذلك: «وَأَلْسِنَتْهُمْ، بِأَوْعِيَّتِهِمْ، مَعَذِرْتُهُمْ».
- (٢) [البقرة: ٢٦٨]، ومن ذلك: «يَعِظُهُ، فَعَرَفَهُمْ، مِثْلَهُمْ، وَيَدْرُهُمْ، ذَرَأَكُمْ، فَطَرَكُمْ، خَلَقَكَ، وَاتَّبَعَكَ».

سابعاً: سوء نبرة الحرف السابق للأخير

يكثُر نَبْرُ الحَرْفِ السَّابِقِ للأخِيرِ نَبْرَةً زَائِدَةً تَعَسُّفِيَّةً غَيْرَ مَطْلُوبَةٍ فِي الأَدَاءِ .
نحو: القسوة الزائدة أو الاتكاء المبالغ فيه عند نطق اللام كما في كَلِمَةِ:
 ﴿يَعْلَمُ﴾ في قوله: ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧٠].
 والاتكاء المبالغ فيه عند نطق الفاء في كلمة: ﴿يُوفِّقُ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٥].
والذال في كلمة: ﴿أَخَذَتِ الأَرْضُ﴾ [يونس: ٢٤].
والواو في كلمة: ﴿مَشَوْا﴾ [البقرة: ٢٠]، وذلك مخالفٌ للتلقّي والمُشَافَهة .
 فالتلقّي يعطي كل حرف حقه من الأداء مع قوته لكن بدون إفراط ولا تفريط .

والملاحظ: أن أغلب مَنْ يَقَعُ في ذلك هو مَنْ يَقْصُدُ تحقِيقَ الحَرْكَةِ .
لكننا نقول: إنَّ تحقِيقَ الحَرْكَةِ شَيْءٌ مَطْلُوبٌ وَمُهُمٌّ لَكِنْ لَهُ ضَابِطٌ، وَلَهُ مِيزَانٌ
 لَا يَتَعَدَّاهُ، يَعْرِفُهُ أَهْلُ هَذَا الفَنِّ الَّذِينَ جَعَلُوا مَرَجِعَهُمُ المُشَافَهةَ وَالتَلْقِيَّ، وَليس
 الِاعْتِمَادُ عَلَى الجَانِبِ النُّظْرِيِّ فَقط .

وتلك بعضُ النماذج التي لوحظ كثرة اللحن عند أدائها :

نحو: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ [الحج: ٤١]، ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿قَالَتِ
 الْمَلَكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿لَمْ يُدْرِكْ اسْمُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]، ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾
 [البقرة: ١٦٧] .

وقد سجلت لذلك شريطين يرجع إليهما ليعرف المراد .



ثامنا: سوء نبرة الحرف الأخير

لُوحِظَ مِنْ خِلَالِ التَّلْقِي: أَنَّ الحَرْفَ الأَخِيرَ يَنْبَغِي الحَذْرُ مِنْ شِدَّةِ نَبْرِهِ، وإِلا أَدَّى ذَلِكَ إِلَى وَصْلِ آخِرِ الكَلِمَةِ بِأَوَّلِ الكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا ذُكِرَ .

نحو: ﴿وَسَاءَ هُمَّ﴾، وقد لوحظ: أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَحْدُثُ ذَلِكَ فِي الفِعْلِ: ماضِيًا أَوْ مضارعًا أَوْ أمرًا .

١ - حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: في قوله ﴿وَسَاءَ هُمَّ﴾، الهمزة جاءت تبعًا لما قبلها، وقوله: ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾ وليس «فاطري السموات»، لأن الرء حركة بدون مد، وكذلك ﴿الَّذِي^(١)﴾ .

٢ - سألت فضيلة الشيخ علي الحديفي: عن قراءة ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ ومقارنة بين من يؤديها بالوصل، فقرأها بالفصل^(٢) .

٣ - حدثني فضيلة الشيخ عبدالرافع بن رضوان: قال: يجب على قارئ القرآن أن ينطق بالحرف بدقة، فلا يبالغ في حركة الحرف بمعنى، مثلاً إذا قرأت ﴿كُنْتُمْ﴾، فلا تقل: (كونتم)، وكذلك ﴿القَمَرُ﴾ يقصد عدم تشديد الرء، وكذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ والخطأ أن تقول: (وبشري الذين)، انقلب الفعل من الخطاب لمذكر إلى الخطاب لمؤنث .

٤ - حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: قال: القواعد التي ذكرها العلماء فقالوا: واللفظ في نظيره كمثلها، فما أبلغ من هذه القاعدة! لأن العلماء يقولون: الأصل أن اللفظ ينطق على شاكلته، وهذا نوعٌ من العُجْمَةِ التي ابتلي بها بعض العرب مع الأسف، بسبب النقل العجمي .

(١) تكون بإتمام حركة اللام .

(٢) يقصد ألا تقرأ: «لهوما» بوصل «له» بـ«ما»، لاحظ «الشريط» .

نجد أن العجمي عندما يخاف من حرفٍ معين تجده يشدّد الحرف، فيقول: ﴿يَاكَ نَبْدُ﴾، وينطق الكاف بتشديد، أو يشدّدها ويتجاهل الأحرف الأخرى لأنه أصلاً لا يهتم بها، بينما القارئ الماهر الذي يعطي، كل حرفٍ حقّه بالتساوي دون مبالغة، ودون تطفيف، ودون زيادة .

كون القارئ يأتي عند أحرف معينة ويشدّد فيها هذا نوع من العُجْمَة ما في شك، مثال ﴿أَبْصَارُهُمْ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ فيقرأها «لهوما»، وأيضاً قوله ﴿وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ﴾ منهم من يقرؤها «نصل هي»، هذه الأمور أتت من العجم لأنهم اختاروا حروفاً معينة يعجزون عن نطقها؛ فيبالغون في التشديد في نطقها؛ فتكون نافذة عن الحروف الأخرى.

وسألت فضليته: عن النقر على ميم الجمع نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ والنقر، على اللام من كلمة «إلا» من قوله ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، و«ألا» من قوله: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾، فأدى ذلك بدون تكلف ولا نقر^(١).

وسألت فضليته عن نقر الحروف كنقر الغراب كالغلظة عند نطق الباء في كلمة «رب» ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقال: هذا خطأ، وهذا كما قلنا من العجمة التي مُنِيَ بها بعضُ القراء، فما لقينا أحداً من المعتبرين الذين لديهم الموازين الدقيقة في المقادير يقعون في مثل هذا أبداً، وكذلك على شاكلته ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الرَّحْمَنُ﴾^(٢).

٥- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: الضغطُ الزائدُ في نطق الميم من قوله ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إخلال بتفعيله الكلمة ولم تكتمل الحركات على كل الأحرف، وكذلك ﴿لَهُ مَا﴾ فمنهم من يقرأها (لهوما)، لأنه بهذا النطق غير الصّحيح صارت الميم من كلمة (لَهُ) كأنك جعلت الهاء والميم في كلمة واحدة.

(١) تابع أداء ذلك من خلال الاستماع للشريط «لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين» .

(٢) يقصد الضغط الزائد على النون من «الرحمن الرحيم» .

وسئل فضيلة الشيخ عن نطق بعض الكلمات نحو ﴿أَلَا﴾ وكذلك قوله ﴿إِلَّا﴾ فذكر أن لها كيفية خاصة متلقاة .

٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال: تؤدي كلمة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ - يقصد بدون اتكاء شديد على القاف - وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، يقصد بدون اتكاء شديد على الباء - وكذلك قوله: ﴿قَوْلِهِ مَا قَوْلَى﴾ - يقصد بدون فصل هكذا (نول هي).

٧- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسى: هناك كلمات ينبغي الحذر من نقر الحرف والنقر منه كما في قوله ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ﴾ - يقصد بدون الاتكاء الشديد على الميم - وكذلك ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ﴾، يقصد بدون الاتكاء الشديد على ميم الجمع، والبدال في «هدى» .

٨- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: قال: ينبغي تحقيق الحركات والحروف، ولكن كما قال الجزري في مقدمته: بِاللُّطْفِ بِالنُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ.

فيكون هناك ميزان دقيق بين الإفراط والتفريط، أمّا النطق بهذا التعسف فليس من التجويد، وقد حذر منه السخاوي في قوله :

لا تحسب التجويد مدًا مفرطًا أو مدًا ما لا مدّ فيه لوان
أو أن تفوه بهمزة متهوعًا فيفرّ سامعها من الغيآن
وهذا إنما يقع فيه من لم يتقن .



أمثلة تطبيقية

(أ) من صورته في الفعل الماضي:

نحو: ﴿وَفَارَ النَّوُورُ^(١)﴾، ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وَعَكَلُوا أَصْلَابَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١١]، ﴿قَالُوا أَكُنَّ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿قَالُوا رَبَّنَا^(٢)﴾، وَعَلَّمَ عَادَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة: ٣١].

(ب) من صورته في الفعل المضارع:

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ [الصف: ١٢]، ﴿تُسَبِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، ﴿وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا^(٣)﴾.

(ج) من صورته في الفعل الأمر:

نحو: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ^(٤)﴾، ﴿وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ^(٥)﴾، ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ﴾ [المزمل: ٤].

(د) من صورته في بعض الأسماء والضمائر:

﴿الَّذِي جَعَلَ^(٦)﴾، ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ﴾ [الزخرف: ٥٦]، ﴿كُنْبُهُ بِيَمِينِهِ﴾.

(هـ) من صورته في الحروف:

نحو: ﴿بَلِ اللَّهِ^(٧)﴾، ﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِوَجْهِهِ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [النازعات: ١٧]، ﴿إِلَى اللَّهِ^(٨)﴾، ﴿عَلَى مَا﴾ [البروج: ٧]، ﴿بَلَى﴾ [التغابن: ٧]، ﴿أَلَا^(٩)﴾.

- (١) [هود: ٤٠]، تابع الشريط الخاص باللحن .
- (٢) [غافر: ١١]، ومن ذلك: «وَكَاثُوا يَفْقُولُونَ، آمَنُوا وَهَاجَرُوا، اصْطَفَى، أَبِي» .
- (٣) [النساء: ٦٥]، ومن ذلك: «يَقُولُ الْحَقُّ، لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ» .
- (٤) [الأحزاب: ٤١]، ومن ذلك: «فَاتَّقُوا النَّارَ، اسْكُنُوا الْأَرْضِ» .
- (٥) [فصلت: ٣٧]، ومن ذلك: «اعْبُدُوا رَبَّكُمْ» .
- (٦) [البقرة: ٢٢]، ومن ذلك: «الَّتِي أُعِدَّتْ» .
- (٧) [الحجرات: ١٧]، ومن ذلك: «لَكِنَّ الَّذِينَ، إِنْ ارْتَبْتُمْ، كُلِّ الشَّمَرَاتِ» .
- (٨) [التحریم: ٨]، ومن ذلك: «وَعَلَى اللَّهِ» .
- (٩) [المجادلة: ١٩]، «إِنِّي، إِنْتَا، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الصَّالِحِينَ» .

تاسعا: من لطائف القراءة

التمييز بين «ما» النافية، و«ما» الموصولة:

بيان ما النافية نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

١ - حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، قال: ينبغي الحذر من نطق ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾ [الليل: ١٩]، لأنَّ المعنى يمكن أن يتغير فتصبح الكلمة «وما» بمعنى التقود وهذا خطأ.

٢ - حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: قال: «ما» النافية لها نطق خاص كما في ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، والموصولة لها نطق خاص كما في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

٣ - حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: قال: من الأصول المعتمدة لدى علماء القراءات أو علماء الأداء ما يتعلق بأصوات الحروف وأصوات الكلمات، قالوا أعلاها صوتاً «ما» النافية ثم «ما» التعجبية ثم «ما» الاستفهامية ثم سائر «الماءات» هذه موجودة في كتب علماء التجويد وعلماء القراءات مثل السمرقندي، وأبو كرم الشهرزوني وأبو العلاء الهمزاني، سواء أكان بعضها مطبوعاً أو مخطوطاً، فإنك لو قلت: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، فإنها تحولت من ما النافية إلى الموصولة فتغير المعنى (١).

٤ - حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: أن هناك فرقاً بين «ما» النافية «وما الموصولة» يضبط بالتلقي.

(١) ومن ذلك التمييز بين «لا» النافية، و«لا» الناهية، و«لا» النافية نحو: ﴿فَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣] والناهية نحو: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١]، حدثني بذلك فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ أسامة بن عبد الوهاب.

القسم الثاني

أولاً: المقطوع والموصول

المقطوع: هو كُلُّ كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف .

الموصول: هو كُلُّ كلمة متصلة رسماً في المصحف .

والأصل في كُلِّ كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً وانفصالها لغة في بعض الأحوال .

أهميته: يعتبر من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته، واتباعه ليقف على كُلِّ كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها، فالكلمة إذا كانت مفصولة عما بعدها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها، بل على الثانية منها، كما لا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبحه، ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جواز الوقف يكون مرتباً بمقام التعليم أو الاختبار أو الاضطرار.

أنواعه:

يشتمل المقطوع والموصول على ثلاثة أنواع هي:

- ١- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كُلِّ موضع .
- ٢- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كُلِّ موضع .
- ٣- الكلمات التي وقع فيها اختلاف: فرسم في بعضها مقطوعاً، ورسم في بعضها موصولاً، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف وإليك تفصيل ذلك مدعماً بالمقدمة الجزرية .

* قال الناظم ابن الجزري:

فَأَقْطَعُ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَسَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع:

قول الناظم	الشاهد قوله تعالى	السورة
مَعَ مَلْجَأٍ	﴿وَطَّوُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾	[التوبة: ١١٨]
وَلَا إِلَهَ إِلَّا	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	[هود: ١٤]
وَتَعْبُدُوا يَسَ	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَنْبِيءَ ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾	[ياسين: ٦٠]
ثَانِي هُودَ	﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾	[هود: ٢٦]
لَا يُشْرِكُنْ	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾	[الممتحنة: ١٢]
تُشْرِكُ	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾	[الحج: ٢٦]
يَدْخُلْنَ	﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ وَسَيَكُنَّ﴾	[القلم: ٢٤]
تَعْلُوا عَلَى	﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾	[الدخان: ١٩]
أَنْ لَا يَقُولُوا	﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾	[الأعراف: ١٦٩]
لَا أَقُولُ	﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾	[الأعراف: ١٠٥]

موضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ولم يذكره ابن الجزري

في المقدمة وذكره في النشر ورجح القطع، وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُرِّمَةٌ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ٢]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١].

* قول الناظم: «إِنْ مَا بِالرَّعْدِ»:

تقطع إن المكسورة الهمزة المخففة النون عن (ما) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُزِيَّتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ [الرعد: ٤٠]. وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا نُزِيَّتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَإِنَّمَا مَرَّجِعُهُمْ﴾ [يونس: ٤٦].

* قول الناظم: «وَالْمَفْتُوحِ صِلْ» (أما):

توصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (ما) في كل القرآن . كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩].

* قول الناظم: «وَعَنْ مَا نُهُوا اقْطَعُوا»:

تقطع «عن» الجارة عن «ما» الموصولة في موضع واحد . قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

* قول الناظم: «اقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُّومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ»

تقطع «من» الجارة عن «ما» الموصولة في موضعين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾ [الروم: ٢٨].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنِيَّتِكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

موضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقين: ١٠]، والقطع أشهر .

وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦].

* قول الناظم: «أَم مِّنْ أَسْسَا فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبِحَ» .

تقطع «أم» عن «من» الموصولة في أربعة مواضع:

السورة	في قوله تعالى	قول الناظم
[التوبة ١٠٩]	﴿أَم مِّنْ أَسْسَا بَيْنَكُنَّ﴾	أَم مِّنْ أَسْسَا
[فصلت ٤٠]	﴿أَم مِّنْ يَأْتِيءَ إِيْمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	فُصِّلَتْ
[النساء ١٠٩]	﴿أَم مِّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾	النَّسَا
[الصفات ١١]	﴿فَأَسْتَفِيهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَن خَلَقْنَا﴾	وَذَبِحَ ^(١)

وما سواه فهو موصول كقول تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥].

* قال الناظم: «حيث ما»

قطع «حيث» عن «ما» في موضعين في القرآن لا ثالث لهما .

قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤-١٥٠].

* قال الناظم: «وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحُ»

تقطع «أن» المفتوحة الهمزة المخففة النون عن «لم» الجازمة في كل القرآن

كقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

* قال الناظم: «كسُرُ إِنْ مَا الْأَنْعَامُ»

تقطع «إن» المكسورة الهمزة المشددة النون عن «ما» في موضع واحد في

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَا تَوْعَدُونَ لَأَأْتِي﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وموضع الخلاف قول الناظم: «ونحل وقعا» قوله: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ

حَيْرٌ لَّكَ﴾ [النحل: ٩٥] والوصل أشهر .

(١) يقصد بلفظ «ذبح» سورة الصفات لقوله تعالى: «وَقَدَيْنَهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ» [الصفات: ١٠٧].

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩].

*** قول الناظم:** «..... وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعًا»

تقطع «أن» المفتوحة الهمزة المشددة النون عن «ما» الموصولة في موضعين:

في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠٣].

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]

والوصل أشهر.

قال الناظم: «وُخَلْفُ الْإِنْفَالِ» .

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ﴾ [المائدة: ٩٢].

*** قول الناظم:** «وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ رُءُودًا»

قطع «كل» عن «ما» في موضع واحد قال تعالى: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا

سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

مواضع الخلاف هي: ﴿كُلُّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِنَنِهٖ أَرْكُسُوْا فِيْهَا﴾ [النساء: ٩١].

﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].	وهناك مواضع لم يذكرها الناظم في المقدمة
﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].	
﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَائِنَهَا﴾ [الملك: ٨].	

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠].

*** قال الناظم:** «كَذَا قُلُّ بِئْسًا وَالْوَصْلَ صِفٌ ... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا»

توصل «بئس» بـ «ما» في موضعين، وموضع فيه خلاف .

قال تعالى: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِوَجْهِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣] والرَّاجِحُ الوصل قال الناظم: كَذَا - أي الخلاف - قُلْ بِئْسَمَا .

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

* قول الناظم: فِي مَا أَقْطَعَا أُوجِي أَفْضْتُمْ أَشْتَهْتُمْ يَبْلُوا مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعْتُمْ رُومٍ كِلَا تَنْزِيلٍ شُعْرًا وَغَيْرِ ذِي صَلَاةٍ

تقطع «في» عن «ما» في أحد عشر موضعًا:

قول الناظم	قوله تعالى
فِي مَا أَقْطَعَا أُوجِي	﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].
أَفْضْتُمْ	﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].
أَشْتَهْتُمْ	﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهْتُمْ أَنفُسَهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].
يَبْلُوا مَعَا	﴿يَسْبُلُوكُمْ فِي مَاءِ اتِّكَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [الأنعام: ١٦٥].
	﴿يَسْبُلُوكُمْ فِي مَاءِ اتِّكَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨].
ثَانِي فَعَلْنَ	﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].
وَقَعْتُمْ	﴿وَنُنشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].
رُومٍ	﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
كِلا تَنْزِيلٍ	﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].
	﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].
شُعْرًا	﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هَلَهْنَا ءَامِينِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

وما سوى ذلك فهو موصل نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣].

وقوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

✽ قول الناظم:

﴿فَأَيَّتِنَا كَالنَّحْلِ صِلِّ وَمُخْتَلِفٍ.... فِي الظَّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفِّ﴾

توصل «أين» بـ «ما» في موضعين. وموضع فيه خلاف:

قول الناظم	في قوله تعالى
فَأَيَّتِنَا	﴿فَأَيَّتِنَا تَوَلَّوْا فَوَجَّهَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥].
كَالنَّحْلِ صِلِّ	﴿أَيِّنَّمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].
وَمُخْتَلِفٍ فِي الظَّلَّةِ ^(١)	﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].
الْأَحْزَابِ	﴿مَلْعُونِينَ أَيِّنَّمَا تَقْفُوا﴾ [الأحزاب: ٦١].
وَالنِّسَاءِ وَصِفِّ	﴿أَيِّنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وماسواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١].

✽ قول الناظم: «وَصِلِّ فَإِلْمٌ هُودٌ»:

توصل «إن» المكسورة الهمزة المخففة النون بـ «لم» الجازمة في موضع واحد

في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّا تَرَىٰ يَسْتَجِيبُوا لَكُم فَاَعْلَمُوا﴾ [هود: ١٤].

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

✽ قال الناظم: «أَلَّنْ نَجْعَلًا..... نَجْمَعُ»

وصل «أن» المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ «لن» النافية في موضعين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْعَل لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

(١) أطلق لفظ «الظَّلَّة» على قوله تعالى: «فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ» [الشعراء: ١٨٩].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].
 وموضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾^(١) [المزمل: ٢٠].
 وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢].
 * قال الناظم: «كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ»
 وصل «كي» بـ «لا» النافية في أربعة مواضع:

قول الناظم	في قوله تعالى
كَيْلًا تَحْزَنُوا	﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]
تَأْسُوا عَلَى	﴿لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا﴾ [الحديد: ٢٣].
حَجَّ	﴿لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥].
عَلَيْكَ حَرْجٌ	﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]

- وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].
 وقوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].
 * قول الناظم: «وقطعهم عن من يشاء من تولى».

قطع «عن» الجارة عن «من» الموصولة في موضعين لا ثالث لهما:

قول الناظم	قوله تعالى
وقطعهم عن من يشاء	﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنِ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].
من تولى	﴿فَاعْرِضْ عَنِ مَنِ تَوَلَّى عَنِ ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

- وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

[القصص: ٦٨].

(١) لم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المتنوع وكذلك الإمام الخراز تعرض له في مورد الظمان وشهر فيه القطع.

* قول الناظم: «يَوْمَ هُمْ»

تقطع «يوم» عن «هم» في موضعين:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ [غافر: ١٦].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

وما سواه موصول قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَا سُئِلَ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف: ٥١]

* قول الناظم: «وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا»

تقطع «لام الجر» عن مجرورها في أربعة مواضع:

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

وما سواه موصول قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

* قول الناظم: «تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّلا»^(١)

فصل التاء عن حين في موضع واحد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَادُوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ﴾ [ص: ٣].

لم ينقل عن أحد أنه وقف على «ولا» دون التاء .

* قول الناظم:

«وَوَزَنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صَلِّ كَذَا مِنْ آلِ وَهَّا وَيَا لَا تَفْصِلِ»:

وصل «وزنوا» أو «كالوا» بالضمير «هم» وكذلك «ال» التعريف، و«يأء

النداء»، و«ها» التنبيه فلا يوقف على أي منها .

(١) معنى ووهلا: أي غلط قائله .

القسم الأول

ما اتفق على قطعه من الجزئية

(عن من - حيث ما - أن لم)

وقد سبق التفصيل في ذلك، ويلحق بهذا القسم ما يلي:

* **أَيَّا مَا: قطع «أَيَّا» عن «ما» في موضع واحد:**

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾

[الإسراء: ١١٠].

المشهور: أنه يجوز الوقفُ على ﴿أَيًّا﴾ أو على ﴿مَا﴾، ولكن يتعين البدء بـ

﴿أَيًّا﴾ قال صاحب لآلئ البيان:

ووقفه بِمَا أو اللَّامِ اعْلَمَا
كوقفِ أَيَّامًا بِأَيَّا أو بِمَا* **ابن أم: قطع «ابن» عن «أم» في موضع واحد:**

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعَفُونِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

يجوزُ الوقفُ على كُلِّ مِنْ ﴿ابْنٍ﴾، و﴿أُمِّ﴾ ولكن يتعين الابتداء بكلمة
﴿ابْنٍ﴾ دون ﴿أُمِّ﴾ .* **إل ياسين: قطع «إل» عن «ياسين» في موضع واحد:**

في قوله تعالى: ﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ إِيَّاهُ يَا سَيِّدَ ﴾ [الصفات: ١٣٠].

قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام وهي
حينئذ: كلمة واحدة فلا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى وإن انفصلت رسماً .

قال صاحب لآلئ البيان:

وجاء ال ياسينَ بانفصالٍ
وصحَّ وقفٌ مَنْ تلاها آل

القسم الثاني

ما اتفق على وصله من الجزئية

«أَمَّا - كالوهم - وزنوهم - ال - ها - يا»

وقد سبق التفصيل في ذلك، ويلحق بهذا القسم:

الموضع	تكراره	الشاهد قوله تعالى	السورة
مم	١	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾	[الطارق: ٥]
ممن	أينما وجدت	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾	[فصلت: ٣٣]
عم	١	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾	[النبا: ١]
فيم	أينما وجدت	﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾	[النساء: ٩٧]
ربما	١	﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	[الحجر: ٢]
مهما	١	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا﴾	[الأعراف: ١٣٢]
نعما	أينما وجدت	﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾	[النساء: ٥٨]
يومئذ	أينما وجدت	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾	[الغاشية: ٢]
كانها	أينما وجدت	﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾	[الأنعام: ١٢٥]
ويكأن	١	﴿وَيَكَاثُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	[القصص: ٨٢]
ويكأنه	١	﴿وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	[القصص: ٨٢]
حينئذ	١	﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾	[الواقعة: ٨٤]
يينؤم	١	﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾	[طه: ٩٤]
إلا	أينما وجدت	﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾	[الأنفال: ٧٣]
إلياس	أينما وجدت	﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	[الصافات: ١٢٣]

القسم الثالث الكلمات التي وقع فيها اختلاف

فبعضها مقطوع باتفاق وبعضها موصل باتفاق وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً من الجزرية:

نحو: «أن لا - ما - إنَّ ما - أنما - بس ما - من ما - ولات حين» وقد سبق التفصيل في ذلك .

ويلحق بهذا القسم «أن لو»

المقطوع	الشاهد قوله تعالى	السورة
قطع «أن» عن «لو» في ثلاثة مواضع	﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	[الأعراف: ١٠٠] [الرعد: ٣١] [سبأ: ١٤]

قال صاحب اللآلئ:

تقطع أن عن كلِّ لم ولو نشأ كانوا يشأ والخلف في الجنِّ فشا

القسم الرابع ما ثبت فيه الوصل والقطع من الجزرية

«أن ما - عن ما - أم من - أن لم - أن لن - كي لا - يوم هم - اللام عن مجرورها».

ثانياً: الوقف على تاء التانيث المبسوطة

تاء التانيث لا تخلو أن تكون في فعل أو في اسم، فإن كانت في فعل فإنها ترسم مطلقاً بالتاء المفتوحة نحو: ﴿هَمَّتْ﴾، وتسمى حينئذ تاء التانيث، وإن كانت في اسم فيما أن يكون الاسم مفرداً أو يكون جمعاً، فإن كان الاسم جمعاً، فإنها ترسم بالتاء المفتوحة مطلقاً نحو: ﴿جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥]، وإن كان الاسم مفرداً فالأصل أنها ترسم هاء نحو ﴿رَحْمَةً﴾ [فصلت: ٥٠]، غير أنه في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند ضيق النفس، أو في مقام التعليم أو الاختبار تبعاً لرسمها في المصحف وإليك بيانها:

الكلمة	الدليل من الجزرية	الشاهد قوله تعالى	التخريج
رَحْمَتْ (٧)	وَرَحْمَتْ الزُّحْرَفِ بِالتَّأَزْبَرَةِ	﴿أَهْرِيْقِسِمُونَ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾	[الزخرف: ٣٢]
		﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	[الزخرف: ٣٢]
الاعراف		﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	[الأعراف: ٥٦]
رُوم		﴿فَأَنْظِرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾	[الروم: ٥٠]
هُودَ		﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	[هود: ٧٣]
كَافِ		﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	[مريم: ٢]
البقرة		﴿بِرَّحْمَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	[البقرة: ٢١٨]

اختلف في موضع «بأل عمران» في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ والأشهر رسمها بالهاء، وما عدا هذه المواضع الثمان كتبت بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَنَّاهُمْ بِكُتُبٍ فَصَلَّاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ [الأعراف: ٥٢].

قال صاحب اللآلئ: كذا بما رحمة ذُكرت لابن نجاح وبهاء اشتهرت

الكلمة	الدليل من الجزية	الشاهد قوله تعالى	التخريج
	نِعْمَتُهَا	﴿وَلَا تَنْخَظُوا عَايَاتِ اللَّهِ هُزُوا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	[البقرة: ٢٣١]
	ثَلَاثُ	﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	[النحل: ٧٢]
	نَحْلٍ	﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوتَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾	[النحل: ٨٣]
		﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	[النحل: ١١٤]
	أَبْرَهُمْ مَعًا	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾	[إبراهيم: ٢٨]
	أَخِيرَاتٍ	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾	[إبراهيم: ٣٤]
نعمت (١١)	عُقُودُ الثَّانِ هُمْ	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾	[المائدة: ١١]
	لُقْمَانُ	﴿الْمَرَّتْ أَنْ آفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾	[لقمان: ٣١]
	فَاطِرٍ	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	[فاطر: ٣]
	كَالطُّورِ	﴿فَذَكِّرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾	[الطور: ٢٩]
	عِمْرَانُ	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	[آل عمران: ١٠٣]

هناك موضع فيه خلاف وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصفات: ٥٧]، والأشهر الذي عليه العمل رسمه بالهاء .

قال صاحب اللآليء: «والخلفُ في نِعْمَةِ ربي»

وما عدا ذلك كتبت بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١] .

[آل عمران: ٦١]	﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	عِمْرَانُ	لَعْنَتُ
[النور: ٧]	﴿وَالْخَيْمَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	لَعْنَتُ بِهَا وَالنُّورِ	(٢)

وما سوى ذلك فقد رسمت بالتاء المربوطة كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١] وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [آل عمران ٨٧] .

[يوسف: ٣٠]	﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تَرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾	وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ	امرات عددها (٧) تَحْرِيمٌ
[يوسف: ٥١]	﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾		
[آل عمران: ٣٥]	﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾	عِمْرَانَ	
[القصص: ٩]	﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكِ﴾	الْقَصَصُ	
[التحريم: ١٠]	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾		
[التحريم: ١٠]	﴿وَأَمْرَاتَ لُوطٍ﴾		
[التحريم: ١١]	﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾		

وما سوى ذلك يكتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] .

[المجادلة: ٨]	﴿وَيَنْذِرُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾	مَعْصِيَتْ	مَعْصِيَتْ
[المجادلة: ٩]	﴿إِذْ أَنْجَبْتُمُوهَا فَلَا تَنْزَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾	بِقَدْ سَمِعَ	
[الدخان: ٤٣، ٤٤]	﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾	الدُّخَانِ	شَجَرَتْ

وما سواه فهو بالتاء المربوطة نحو: ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ
بِالدَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

[فاطر: ٤٣]	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾	فَاطِرٌ	سُنَّتٌ عددها (٥)
[فاطر: ٤٣]	﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾		
[فاطر: ٤٣]	﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾		
[الأنفال: ٣٨]	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾	وَالْأَنْفَالِ	
[غافر: ٨٥]	﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾	وَحَرْفِ غَافِرٍ	

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢].

[القصص: ٩]	﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكِ﴾	قُرْتُ عَيْنِ	قُرْتُ (١)
[الواقعة: ٨٩]	﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾	جَنَّتُ فِي وَقَعْتُ	جنت

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى
مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

[الروم: ٣٠]	﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾	فطرت	فطرت (١)
[هود: ٨٦]	﴿بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	بقيت	بقيت (١)

وما سوى ذلك كتب بالتاء المربوطة قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقِيَّةٌ وَمِمَّا تَرَكَ آءَالَ مُوسَى﴾ [البقرة: ٢٤٨].

[التحریم: ١٢]	﴿وَمَرْمِ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾	وابنت	وابنت (١)
[الأعراف: ١٣٧]	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾	أوسط الأعراف	كلمت (١)

هناك ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يقف عليها جميعها وهي:

﴿يَا أَبَتِ - مَرْضَاتٍ - ذَاتٍ - هَيْهَاتَ - وَلَاتٍ - اللَّاتِ﴾ .

سبع كلمات اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع

الكلمة	قَالَ تَعَالَى	التخريج	القراءة
كلمة	﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾	[يونس: ٣٣]	بالإفراد
عددها	﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	[يونس: ٩٦]	بالإفراد
(٤)	﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	[غافر: ٦]	بالإفراد

ورد خلاف في المصاحف في الموضوع الثاني من يونس وموضع غافر، والأشهر هو كتابتها بالتاء المفتوحة .

قال صاحب اللآلي: لكن بثاني يونس الخُلفُ استقرَّ مع غافر

غيبت	﴿وَأَلْفَوْهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾	[يوسف: ١٠]	بالإفراد
	﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾	[يوسف: ١٥]	بالإفراد
بينت	﴿أَمْرًا آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾	[فاطر: ٤٠]	بالإفراد

وما عدا هذا الموضع إما مفردًا اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى:
﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤]
أو مجموعًا اتفاقًا ويوقف عليه بتاء مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخْتَلَفُوا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

جمالت	﴿كَانَهُ جَمَلَتْ صُفْرًا﴾	[المرسلات: ٣٣]	بالإفراد
آيات	﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِبِينَ﴾	[يوسف: ٧]	بالجمع
	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	[العنكبوت: ٥٠]	بالجمع

وما عدا هذين الموضعين إما مفردًا ويوقف عليه بالهاء .
أو مجموعًا اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا
آيَةً يُعْرَضُوا﴾ [القمر: ٢]

الغرفات	﴿وَهُمْ فِي الْعُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾	[سبأ: ٣٧]	بالجمع
ثمرات	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾	[فصلت: ٤٧]	بالجمع

وما عدا هذا الموضع إما مفردًا اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: قوله تعالى:
﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥] ، أو مجموعًا اتفاقًا ويوقف
عليه بالتاء المفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل:
٦٧].



ثالثا: الياءات الزوائد المحذوفة

النوع الأول: حذف الياء المفردة الأصلية من سبعة الأفعال: (١)

١- ﴿يُؤْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢) [النساء: ١٤٦].

٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذَنبِهِ﴾ (٣) [هود: ١٠٥].

٣- ﴿تُنَجِّ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤) [يونس: ١٠٣].

٤- ﴿يَسِّرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّلَ إِذَا يَسِّرِ﴾ [الفجر: ٤].

٥- ﴿تُنْغِنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَا تُنْغِنِ أَلْتُنْذِرُ﴾ (٥) [القمر: ٥].

٦- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَمِعِ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ (٦) [ق: ٤١].

٧- ﴿يَنْبِغِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ (٧) [الكهف: ٦٤].

النوع الثاني: حذف الياء الأصلية من ثلاثة عشر اسما:

١- ﴿الْمُتَعَالِ﴾ في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾

[الرعد: ٩]

(١) «جامع البيان في معرفة رسم القرآن»، علي إسماعيل هندواي دار الفرقان .

(٢) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

(٣) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

(٤) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

(٥) ولا يندرج فيه قوله تعالى: ﴿لَا تُنْغِنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣].

(٦) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل

عمران: ١٩٣].

(٧) ويخرج منه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَعْنُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

- ٢- ﴿الدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦].
 وقوله: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾^(١) [القمر: ٨].
- ٣- ﴿صَالٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ١٦٣].
- ٤- ﴿الْمُهْتَدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾^(٢) [الإسراء: ٩٧] و [الكهف: ١٧].
- ٥- ﴿وَالْبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].
- ٦- ﴿وَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَادِ التَّمَلِّ﴾ [النمل: ١٨].
- ٧- ﴿الْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: طه والنازعات والقصص والفجر.
- ٨- ﴿كَلْجَوَابٍ﴾ في قوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وِجْفَانٍ كَلْجَوَابٍ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ بـ [سبأ: ١٣].
- ٩- ﴿النَّالِقِ﴾ في قوله: ﴿لِنُنذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾^(٣) [غافر: ١٥].
- ١٠- ﴿التَّنَادِ﴾ في [غافر: ٣٢]، - ﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١].
- ١١- ﴿الجَوَارِ﴾ في ثلاثة مواضع: الشورى والرحمن، التكوير.
- ١٢- ﴿هَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٥٤].
 وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾^(٣) [الروم: ٥٣].

(١) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: «يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ» [طه: ١٠٨].

(٢) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي» [الأعراف: ١٧٨].

(٣) أما موضع [النمل: ٨١] فهو ثابت قال تعالى: «وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ».

النوع الثالث: حذف الياء المفردة الزائدة التي تدل على ياء المتكلم:

وتحذف في أربع وستين كلمة في جميع القرآن الكريم^(١) وهي:

﴿خَافُونَ، فَارْهَبُونَ، فَاسْمَعُونَ، أَطِيعُونَ، تُكَلِّمُونَ، مَتَابِ، مَا بِ، يَسْقِينِ، يَشْفِينِ، يُحْيِينِ، تَكْفُرُونَ، يُكْذِبُونَ، تُؤْتُونَ، كَذَّبُونَ، تَسْتَعْجِلُونَ، عِقَابِ، يَقْتُلُونَ، دَعَانِ، تُنظِرُونَ، أَشْرَكْتُمُونَ، فَاعْتَرِلُونَ، تَقْرُبُونَ، لِيَعْبُدُونَ، تَفْضَحُونَ، تَرْجُمُونَ، فَاعْبُدُونَ، يَحْضُرُونَ، ارْجِعُونَ، يُطْعِمُونَ، لَتُرْدِينَ، يُرْدِينَ، تَرْنَ، فَأَرْسَلُونَ، يُنْقِذُونَ، أُمِّدُونَنِي، تُعَلِّمَنِي، تَتَّبِعَنِي، وَعِيدِي، يُؤْتِيَنِي، وَنُذِرِي، أَهَاتِنِ، أَكْرَمَنِي، نَذِيرِي، نَكِيرِي، حَتَّى تَشْهَدُونَ، تُخْزُونَ، تُفْتَدُونَ﴾.

هناك مواضع وردت بالإثبات والحذف وهي:

- ﴿وَإِخْشَائِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾^(٢) [المائدة: ٣].
- ﴿دُعَاءِي﴾ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَقَبَلْ دُعَاءَنَا﴾^(٣) [إبراهيم: ٤٠].
- ﴿عَاتَانِي﴾ قوله تعالى: ﴿فَمَا عَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرًا مِمَّا عَاتَيْتَنَا﴾^(٤) [النمل: ٣٦].
- ﴿اتَّبِعُونِي﴾ في قوله تعالى: ﴿يَنْقُورِ اتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾^(٥) [غافر: ٣٨].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَاتَّبِعُونِي﴾^(٥) [الرُخْف: ٦١].

(١) قاعدة: كل اسم مناد أضيف إلى ياء المتكلم تحذف، ياءه ويكتفى بالكسرة قبلها سواءً أذكرت ياء النداء نحو: «يَعْبَادُ فَاتَّقُونِ، وَيَنْقُورِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ»، أو لم تذكر نحو: «رَبِّي أَغْفِرْ لِي»، واستثنى من ذلك كلمتان: متفق عليهما في إثبات الياء، وهما: «يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا» الموضع الأخير في العنكبوت، «قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ» الموضع الأخير في الزمر وما سواه فحذف الياء.

(٢) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: «فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَآتِيَنِي عَلَيَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» [البقرة: ١٥٠].

(٣) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: «فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا» [نوح: ٦].

(٤) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: «عَاتَيْتِي الْكُتُبَ وَجَعَلْتَنِي نَبِيًّا» [مريم: ٣٠].

(٥) ما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: «قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» [آل عمران: ٣١].

- ﴿اتَّبِعْنِي﴾ قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَطَعْتُمْ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُمْ﴾^(١) [آل عمران: ٢٠].
- ﴿تَسْتَلْنِي﴾ قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٢) [هود: ٤٦].
- ﴿يَهْدِينِ﴾ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤].
- وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾^(٣) [الشعراء: ٧٨].
- ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾ قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخْرَجْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٤) [الإسراء: ٦٢].
- ﴿كِيدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾^(٥) [الأعراف: ١٩٥]. وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾^(٥) [المرسلات: ٣٩].
- ﴿عِبَادِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي﴾^(٦) [الزمر: ١٧].
- ﴿دِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَدِينِ﴾^(٧) [الكافرون: ٦].
- ﴿هَدَانِي﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمْحَبَّبْتُنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾^(٨) [الأنعام: ٨٠].

- (١) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: «عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي» [يوسف: ١٠٨].
- (٢) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: «فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ» [الكهف: ٧٠].
- (٣) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: «عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» [القصص: ٢٢].
- (٤) ولا يدخل في ذلك قوله تعالى: «فَيَقُولُ رَبِّي لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» [المنافقون: ١٠].
- (٥) ولا يدخل فيه قوله تعالى: «فَكِيدُونِي جَمِيعًا» [هود: ٥٥].
- (٦) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: «يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي أَرْضِي بِسَعَةِ فِئْتِي فَأَعْبُدُونِي» [العنكبوت: ٥].
- (٧) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو قوله تعالى: «قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي» [الزمر: ١٤].
- (٨) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: «قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي» [الأنعام: ١٦١].

١- ﴿عَذَابٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ﴾ (٨) ﴿١﴾ [ص: ٨].

رابعاً: متفرقات في الرسم العثماني

١- الحذر من زيادة حرف «الألف»:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (٢)، أَوْ ﴿لَا أَذِبحْتُهُ﴾ [النمل: ٢١].
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَنَفِخُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ (٣١) [الرحمن: ٣١].

٢- الحذر من زيادة حرف «الياء»:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٧٣].
 قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥].
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَ يَدَيْهَا بِأَيْدِي﴾ [الذاريات: ٤٧].

٣- الحذر من زيادة حرف «الواو»:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ (٦) [القمر: ٦].
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].
 قَالَ تَعَالَى: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (١٨) [العلق: ١٨].
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَمْنَعُ اللَّهُ الْبَطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

(١) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو قوله تعالى: «فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ» [القمر: ١٦].

(٢) [آل عمران: ١٥٩]، توهم نطق الألف في «لا» على أنها «لا» النافية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ﴾ [الطلاق: ٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَنَسِقِينَ﴾ (١٤٥) [الأعراف: ١٤٥].

٤ - الحذف من حذف (الياء) ولا سيما حال الوقف عليها اضطراراً أو اختصاراً :

نحو: ﴿يُحْيِي، يَسْتَحْيِي، وَلِيِّي﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُمِّيءُ وَيُمِئُثُ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿بِقَدْرِ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [الأحقاف: ٣٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِيءُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ [الأعراف: ١٩٦].

وقد عوض عن الياء المحذوفة بياء فارسية .

٥ - الحذف من حذف حرف (الواو) المحذوفة والتي عوض عنها بواو صغيرة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَرَضُوا﴾ [النساء: ١٣٥].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ (٨) [التكوير: ٨].

٦ - الحذف من حذف حرف (الألف) :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّآ لَمُدْرِكُونَ﴾ (٦١) [الشعراء:

[٦١].



سلسلة رسائل زاد المقرئين (٤)

النور الساطع

لمعرفة الخطأ الشائع أثناء تلاوة
القرآن الكريم حسب ترتيب المخارج

لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنعم المتفضل الَّذِي لم يزل بصفاته وأسمائه، الَّذِي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كُلَّ شيءٍ فقدره تقديرًا، المستحق لكل أنواع العبادة، الَّذِي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا.

يَبِّنُ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَكَرَّرَ فِيهِ الْمَوَاعِظَ وَالْقِصَصَ لِلإِفْهَامِ وَضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ، وَشَرَحَ فِيهِ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ.

أَنْزَلَهُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ، وَجَعَلَهُ هَدًى وَرَحْمَةً وَشِفَاءً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِنَا الْكَرِيمِ.

وبعد :

فقد اهتمَّ الكثيرُ من أئمةِ الإقراءِ على مرِّ الزمانِ ببيان اللَّحْنِ الْمُتَوَقَّعِ لكلِّ حرفٍ عند تلاوةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وبيانِ المِوَاطِنِ الَّتِي يَصْعُبُ أَدَاؤُهَا، أَوْ يُمْكِنُ اسْتِبْدَالُ أَوْ إِنْقَاصُ حُرُوفِهَا وَحَرَكَاتِهَا عَنِ الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ، وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَرْتِيبِ الْمَخَارِجِ، أَوْ عَلَى حَسَبِ تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ: الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الَّذِي نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ فِي مَقْدَمَتِهِ «الجزرية» فِيهَا أَسْمَاءُ بَابِ التَّحْذِيرَاتِ، وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: «النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ» وَكِتَابِهِ «الْتَمْهِيدُ» وَالَّذِي تَحَدَّثَ فِيهِ عَنِ كُلِّ اللَّحْنِ الْمُتَوَقَّعِ لِكُلِّ حَرْفٍ.

وَالْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ فِي مَنْظُومَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الْمَوْسُومَةِ: «بُنُونِيَّةُ السَّخَاوِيِّ» .

وَالْإِمَامُ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِهِ: «الرَّعَايَةُ» .

وَالْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِيُّ فِي رِسَالَتِهِ: «تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ» .

وَالْعَلَامَةُ مَكِّيُّ نَصْرٌ أَبُو طَالِبٍ فِي كِتَابِهِ: «نَهَايَةُ الْقَوْلِ الْمَفِيدِ» وَقَدْ تَكَلَّمَ عَنِ

اللَّحْنُ المتوقع لكل حرف .

والإمام أبو عمرو الداني في كتابه: «التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد»، والذي تحدث فيه عن اللَّحْن المتوقع لكل حرف، وغير ذلك من أئمة هذا الفن

ولمَّا كان هذا العمل هو درب مَنْ سَبَق، رغبت في تلخيص يسير يسهِّل على معلم القرآن الإمام بأهمِّ القضايا التي تعرَّض لها السَّابِقُونَ، ولا سيَّما القضايا التي تكرَّر ذكرها والتنويهُ عليها، وقد ركزت على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

ومن الجدير بالذكر أن أقول: إنَّ هذه التحذيرات ليست على سبيلِ الحَضْرِ فاللَّحْنُ يَختلفُ باختلافِ اللهجات والأزمان .

وكذلك إنَّ معرفة الأسباب، وطرق العلاج، ما هي إلا عوامل مساعدة تقريبية، ويبقى الأصل هو التلقِّي من أفواه المشايخ .

سائلاً الله العليَّ الكبيرَ أن يجعلَ ذلك في خدمة كتابه العزيز، الَّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه * * * أن يتلَّ مِنَّا إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ .



القسم الأول

اهتمام أئمة هذا الفن بموضوع البحث

ونماذج وأمثلة من أقوال العلماء في الكلام عن: الهمزة

اللُّحُونُ الْمَتَوَقَّعَةُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ

١- من اللُّحُونِ الْجَلِيَّةِ :

(أ) استبدال حرف بحرف : نحو :

- إبدالها ياء: قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي: ومنها إبدال الهمزة ياءً في مثل:
﴿الْقَاتِدَ﴾ [المائدة: ٢] .

- تحوُّيلها إلى هاء: قَالَ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ مَكِّي نَصْر: فلولا الشَّدَّةُ وَالْجَهْرُ
الَّذَانِ فِي الْهَمْزَةِ لَكَانَتْ هَاءً. اهـ^(١) .

(ب) حذفها :

حذفها : قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي: ومنها : حذفها وحذف حروف المدِّ
معها في الوقف على نحو: ﴿يَبْدُوًا﴾ [النمل: ٦٤]، و﴿سَنَطِي﴾ [القصص: ٣٠]،
فليتحفظ من ذلك ولا سيَّما إن كان قبلها ساكن نحو: ﴿أَشْيَاءَ﴾ [المائدة: ١٠١] .

(ج) زيادة حرف :

تشديدها إذا جاءت بعد المدِّ: قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: ومنهم من يُشَدِّدُهَا
في تلاوته يَقْصِدُ بِذَلِكَ تَحْقِيقَهَا، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُونَ ذَلِكَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ
﴿يَأْتِيهَا﴾ [البقرة: ٢١] اهـ^(٢) .

(١) «نهاية القول المفيد»: (ص / ٦٠) .

(٢) «التمهيد»: (ص / ١٠٨) .

٢ - من اللحن الخفية

(أ) التعسف في بيانها :

قَالَ الإمامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللهُ: يجب على القارئ أن يتوسَّطَ اللفظَ بها، ولا يتعسفَ في شِدَّةِ إخراجها إذا نَطَقَ بها، لكنْ يخرجها بلطافةٍ ورفقٍ، لأنها حَرْفٌ بَعْدَ مَحْرَجِهِ، فَصَعِبَ اللفظُ بها لصعوبته . اهـ. [الرعاية : ص / ١٤٥].

ونقل رَحِمَهُ اللهُ عن أَبِي بَكْرٍ بنِ عِيَّاشٍ قوله: كانَ إِمَامًا يَهْمُزُ مؤصدةً؛ فأشتهى أن أسدَّ أُذُنِي إذا سمعته يهْمُزُها . اهـ، [الرعاية : ص / ١٤٦-١٤٧].

قَالَ الإمامُ أَبُو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: فينبغي للقارئ إذا همز الحرفَ أن يأتي بالهمزة سلسةً في النطق سهلةً في الذوق من غير لَكْنٍ (١) ولا ابتهار، ولا خروج عن حدِّها ساكنة كانت أو متحركة، والناس يتفاضلون في النطق بالهمزة على مقدار غلظِ طباعهم ورقتها، فمنهم من يلفظُ بها لفظًا تستبشعُه الأسماعُ، وتنبو عنه القلوبُ، ويثقلُ على العلماءِ بالقراءة وذلك مكروهٌ معيبٌ من أخذ به . اهـ. (٢) .

وقَالَ العَلامةُ أَبُو الحسن الصفاقسي: وقد كان العالمون بصناعة التجويد يَنطِقُونَ بها سلسةً، سهلةً برفقٍ، بلا تعسفٍ، ولا تكلفٍ، ولا نبرةٍ شديدةٍ، ولا يتمكن أحدٌ من ذلك إلا بالرياضة، وتلقِّي ذلك من أفواه أهلِ العِلْمِ بالقراءة، اهـ. [تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: ص / ٤٧].

(ب) عدم بيانها إذا ضمت أو كسرت

قَالَ الإمامُ ابْنُ الجزري رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي للقارئ أن يتحفظ من إخفاء الهمزة إذا انضمت أو انكسرت، وكان بعد كُلِّ منهما أو قبله ضمَّةٌ أو كسرة، نحو

(١) اللكن: العي والثقل والابتهار والمبالغة في الشيء، قال صاحب القاموس المحيط : لكن كَفَرِحَ، لَكْنانٌ محرّكة، ولُكْنَةٌ، ولُكُونَةٌ، فهو أَلْكَنُ: لا يقيمُ العربيةَ لعجمة لسانه.

(٢) «التحديد في الإلتقان والتسديد في صنعة التجويد»: (ص / ٢٥١-٢٥٢).

قوله: ﴿بَارِكْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، : ﴿سَبِّحْ﴾ [البقرة: ١٠٨]، اهـ، [التمهيد: ص/ ١٠٩].

(ج) عدم بيانها إذا تطرفت:

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْهَمْزَةِ، وَهِيَ مَطْرُفَةٌ بِالسُّكُونِ، أَنْ يَطْلُبَ اللَّفْظَ بِهَا، وَإِظْهَارَهَا فِي وَقْفِهِ، لِأَنَّهَا لَمَّا بَعْدَ مَخْرَجِهَا وَضَعْفَتْ وَأَتَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا لِلْوَقْفِ، وَضَعْفَتْ بِالسُّكُونِ، صَعِبَ إِظْهَارُهَا فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿سَبِّحْهُنَّ﴾ [البقرة: ١٥]، اهـ [الرعاية: ص/ ١٥١].

(د) عدم بيانها إذا كسرت وسبقها حرفان مُشَدَّدَانِ:

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا حَرَفَانِ مُشَدَّدَانِ: وَجِبَ أَنْ يَتَحَفَّظَ بَيَانُ الْهَمْزَةِ، لِأَنَّ الْمُسَدَّدَ ثَقِيلٌ وَتَكَرَّرَهُ ثَقِيلٌ وَالْهَمْزَةُ ثَقِيلَةٌ، وَالْكَسْرَةُ ثَقِيلَةٌ، فَيَجِبُ التَّحَفُّظُ بِإِظْهَارِ لَفْظِ الْهَمْزَةِ بِرَفْقٍ وَلِينٍ، نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣] اهـ [الرعاية: ١٥٢-١٥٣].

(هـ) تَفْخِيمُهَا إِذَا ابْتَدِئَ بِهَا أَوْ وَلِيَهَا أَلْفٌ أَوْ مُفْخَمٌ:

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَالْهَمْزَةُ إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا الْقَارِئُ مِنْ كَلِمَةٍ فَلْيَلْفِظْ بِهَا سَلْسَةً فِي النُّطْقِ، سَهْلَةً فِي الذَّوْقِ، وَلْيَتَحَفَّظْ مِنْ تَغْلِيظِ النُّطْقِ بِهَا، نَحْوُ: ﴿مَأَذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وَلَا سِيَّامًا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا أَلْفٌ، نَحْوُ: ﴿مَأْمِينٌ﴾ [المائدة: ٢]، فَإِنْ جَاءَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَغْلَظٌ كَانَ التَّحَفُّظُ أَكْثَرًا، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ﴾، أَوْ مُفْخَمٌ نَحْوُ: ﴿الطَّلَقُ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

فَإِنْ كَانَ حَرْفًا مَجَانِسَهَا، أَوْ مَقَارِبَهَا: كَانَ التَّحَفُّظُ بِسَهُولَتِهَا أَشَدَّ وَبِتَرْقِيْقِهَا أَوْكَدَ، نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿أَعُوذُ﴾ فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَنْطِقُ بِهَا كَالْمَتَهَوِّعِ. اهـ^(١)

(١) «النشر»: (ج/ ١ ص/ ٢١٦).

قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي: ويقع الخطأ فيها لبعض القراء من أوجه، منها: تَفْخِيمُهَا، فلا بُدَّ من التَحْفُظِ مِنْهُ، ولا سِيَّما عند حُرُوفِ الاستعلاء، وسواءً كانتْ قِطْعِيَّةً أم مَوْصُولَةً عند الابتداء بها، نحو: ﴿أَقَامُوا﴾ [المائدة: ٦٦]، ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١]، ﴿أَصْدَقُ﴾ [النساء: ١٢٢]. اهـ [تنبيه الغافلين: ص/ ٤٦ - ٤٧].

وكذلك، ما شابه حروف الاستعلاء وهو الرّاء نحو ﴿أَرْضَيْتُمْ﴾ [التوبة: ٣٨]، ﴿أَرْزَكُمْ﴾ [هود: ٢٩]، وكذلك اللام المُفَخِّمَة في لفظ الجلالة، نحو: ﴿الله﴾.

وكذلك إذا أتى بعدها ألف، نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾ [العصر: ٣]، ﴿ءَايَاتٍ﴾ [النجم: ١٨].

وبعض العجم يبالغ في تَفْخِيمِهَا حتى تَخْرُجَ الفِتْحَةُ إلى شِبْهِ الضَّمَّة، وهو لَحْنٌ فَاحِشٌ، لأنَّ الهمزة مُرَفَّقة مطلقاً سواءً جاورها مُفَخِّمٌ أو مُرَفَّقٌ. اهـ [تنبيه الغافلين: ص/ ٤٧].

(و) تسهيلها في غير موضع التسهيل:

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: ومنهم من يأتي بها في لفظه مسهّلةً، وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله. اهـ [التمهيد: ص/ ١٠٨].

وهكذا يتضح اهتمام العلماء بالتحذير من مَوَاطِنِ اللَّحْنِ المتوقع حدوثه في الحَرْفِ، ولو حظ تكرار ذكر اللَّحْنِ، حيث تناقله المتأخرون عن المتقدم، ولِصُعُوبَةِ المَامِ المُتَعَلِّمِ بمثل هذه المسائل، وإطلاعه على هذه الكتب، شرعت في هذا التلخيص، ليكون عوناً للمُتَعَلِّمِ والمُتَلَقِّي في نقل خبرات السابقين إليهم.

وقد وضعت في هذا التلخيص اللَّحْنَ وسببه، ولم أضع العلاج اختصاراً، لأنَّ العلاج غالباً ما يستتج من السَّبَبِ، فإن كان السَّبَبُ هو ضِيَاعُ المَخْرَجِ، فالعلاج تحقيقُ المَخْرَجِ، وإن كان السَّبَبُ ضِيَاعَ صِفَةِ، فالعلاج تحقيقُ هذه

الصفة، وإن كان السَّبَبُ صعوبةً نُطِقَ الحَرْفُ، فالعلاج كثرة التدرّب ورياضة اللُّسَان، كما قَالَ ابْنُ الجَزْرِي:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ امْرِيٌّ بِفِكَهِ

وإن كان السَّبَبُ هو عدم الدراية بأحكام الرِّسْم، يكون العلاج هو معرفة أَحْكَامِ الرِّسْمِ والرَّوَايَةِ، وإن كان السَّبَبُ هو الإفراط يكونُ العلاجُ، التحقيقُ بدون إفراط ولا تفريط، وإن كان السَّبَبُ هو التَعَسُّفُ في نبرة الحَرْفِ، يكون العلاجُ عدمَ نبرة الحَرْفِ نبرةً زائدة عن المطلوب ... إلخ .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

القسم الثاني
اللحون المتوقعة لكل حرف مرتبة

حسب ترتيب المخارج
لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

أولاً: حروف المد:

١- (حرف الألف)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
مصاحبة الغنة لها ^(١)	النَّاسِ	[الناس: ١]	خروج الصوت من الأنف
تحويلها إلى هاء	الأَعْلَى	[الأعلى: ١]	همس الألف
حذفها	بَنَاهَا	[النازعات: ٢٧]	مجاورتها حرف خفي هو الهاء
إنقاص المد أو زيادته	وَالضُّحَى ^(٢)	[الضحى: ١]	عدم المدّ حركتين
نطق ألف (لأَذْبَحَنَّهُ)	لَأَذْبَحَنَّهُ	[النمل: ٢١]	عدم الدراية بأحكام الرسم
الخلط بين قوارير الأولى والثانية	كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا ^(٣)	[الإنسان: ١٦]	عدم الدراية بالحذف والإثبات

(١) قَالَ الإمامُ مَكِّي: عن الألف: يجب على القارئ أن يعرف أحوالها وصفاتها، وأن يلفظ بها حيث وقعت غير مُفَحَّمة ولا مماله، ولا يغلظ بها إلا برواية، «الرعاية»: (ص/ ١٦٠ - ١٦١).

(٢) وأكثر ما يكون من ذلك إذا كان حرف المد الطبيعي متوسط الكلمة نحو: «أَلْفَلَمِيمِك»

(٣) الأولى تنطق وقفا لا وصلا، والثانية لا تنطق وقفاً ولا وصلا.

٢- (حرف الواو)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مُصَاحِبَةُ الْغَنَّةِ لَهَا	وَظَنُّوا	[يونس: ٢٢]	خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ
تَشْدِيدُهَا إِذَا وَلِيَهَا وَاوٍ مَتَحْرَكَةٌ (١)	أَصْبَرُوا وَصَابِرُوا	[آل عمران: ٢٠٠]	عَدَمُ تَحْقِيقِ الْوَاوِ الْمَدِّيَّةِ
أَوْ وَقَعَتْ مَدًّا عَارِضًا	تَعَلَّمُونَ	[التكاثر: ٤]	التَّعَسُّفُ فِي نَبْرِهَا
زِيَادَةُ الْمَدِّ عَنِ مَقْدَارِهِ	وَالْمُؤْفُونَ	[البقرة: ١٧٧]	الانشغال بالتعني
عَدَمُ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطْقِ	تَعَلَّمُونَ	[التكاثر: ٤]	عَدَمُ تَحْقِيقِ الضَّمَّةِ السَّابِقَةِ

٣- (حرف الياء)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مُصَاحِبَةُ الْغَنَّةِ لَهَا	الْعَالِيْنَ	[الحاقة: ٤٣]	خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ
تَشْدِيدُهَا إِذَا وَلِيَهَا يَاءٌ مَتَحْرَكَةٌ	الَّذِي يُوسُوسُ	[الناس: ٥]	سَهُولَةُ الْإِدْغَامِ وَهُوَ مَمْتَنِعٌ
تَفْخِيمُهَا	وَجِيءَ	[الفجر: ٢٣]	عَدَمُ اسْتِفَالِ اللَّسَانِ مَعَ الْيَاءِ
خُرُوجُهَا مِنْ وَسْطِ اللَّسَانِ	الْعَالِيْنَ	[الحاقة: ٤٣]	عَدَمُ الدَّرَايَةِ بِالْمَخَارِجِ

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: «وَإِذَا سَكَنْتَ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا وَأَتَى مَا بَعْدَهَا مِثْلَهَا: وَجِبَ بَيَانُ كُلِّ مِنْهَا خَشْيَةُ الْإِدْغَامِ، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ، وَتَمَكَّنَ الْوَاوُ الْأُولَى لِمَدِّهَا وَلِينِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ: «ءَامَنُوا وَعَمِلُوا» [البقرة: ٢٥]»، «التمهيد»: (١٤٨).

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ:

فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَنظِيرُهَا
وَقَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:

لَا تَدْغَمُوا يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
وَأَبْنُ.....

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
حذفها إذا كانت غير مرسومة	يستحيي ^(١)	[البقرة: ٢٦]	عدم الدراية بقواعد الرسم
تَفْخِيمُهَا إِذَا سَبَقَهَا مُفَحَّمٌ	المَصِيرُ	[التغابن: ١٠]	التجاورُ وَضَيَاعُ استفالها
إمالتها إلى الفتح إذا كسر ما	المُؤْمِنِينَ	[الحشر: ٢]	عدم تحقيق الكسرة فيها قبلها
عدم نُطْقِ ياء ﴿فَمَا آتَانِ﴾ وصلًا	فَمَا آتَانِ ^(٢)	[النمل: ٣٦]	عدم الدراية بأحكام الرسم

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

واليا وأختاها بغير زيادة
في المدك (الموفون) و(الميزان)
ثانياً: حروف الحلق :

١- (حرف الهمزة)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى هاء	أَنْتُمْ	[النازعات: ٧]	همس الهمزة ورخاوتها
تحويلها إلى ياء	الْقَلَائِدُ	[المائدة: ٢]	ضَيَاعُ مَخْرَجِهَا وَشِدَّتْهَا
حذفها	دِفءٌ	[النحل: ٥]	ضَيَاعُ مَخْرَجِهَا
تشديدها إذا وليها حرف مد	المَلَأَكَةُ	[القدر: ٤]	تَعَسُّفُ النُّطْقِ بِهَا
أو تطرفت	السَّمَاءِ	[الغاشية: ١٨]	تَعَسُّفُ النُّطْقِ بِهَا

- (١) ومن ذلك عدم التفريق بين الياء في قوله: «يحيي ويميت» وقوله: «يحي الأَرْض» فالأولى تثبت وقفًا ووصلًا، والثانية لا تثبت وقفًا ولا وصلًا.
- (٢) لنا في كلمة «عَاتِنِينَ» إثبات الياء أو حذفها وقفًا، والإثبات مقدم، مع حذفها رسمًا، وذلك في قول الله تعالى: «فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانِيَهُ» .

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
عدم بيانها إذا ضمّت	مُتَكَيِّفُونَ	[يس: ٥٦]	لضعفها بالضمّ
أو كُسِرَت	سُئِلَتْ	[التكوير: ٨]	لضعفها بالكسر
أو جاورت حرفاً حلقياً	اعْمَلُوا	[فصلت: ٤٠]	اتحاد وقرب المخرج
أو عند الوقف عليها متطرفة	الْحَبَاءُ	[النمل: ٢٥]	ضعفها بالسكون
تسهيلها في غير موضع التسهيل	أَنْتُمْ	[النازعات: ٢٧]	خلط الروايات
المبالغة في نبرها إذا سكنت	مُؤَصِّدَةٌ	[البلد: ٢٠]	لتعسف النطق بها
قلقلتها إذا سكنت	المُؤْمِنُونَ	[الحجرات: ١٥]	لتعسف النطق بها
تفخيمها عند الابتداء بها	أَعُوذُ	[مريم: ١٨]	اللهجات واستعلاء اللسان
أو وليها مُفَحَّمٌ أو أَلْفٌ	أَصْدَقُ	[النساء: ٨٧]	المبالغة في التحقيق
السكت عليها إذا سكنت	تُؤْمِنُونَ	[النور: ٢]	المبالغة في التحقيق
همسها	السَّمَاءُ	[الانفطار: ١]	ضياغ جهرها
إشباع كسرة الهمزة إذا وليها حرف ساكن	إِنَّ	[العصر: ٢]	عدم الانتقال مباشرة إلى الحرف التالي

٢- (حرف الهاء)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى أَلْفٌ	القَارِعَةُ	[القارعة: ١]	قرب المخرج ضياغ الهمس
تحويلها إلى حاء إذا جاورت حاء	وَسَبَّحْهُ	[الإنسان: ٢٦]	لأن الحاء أقوى من الهاء
تحويلها إلى همزة	يَسْتَهْزِئُ	[البقرة: ١٥]	ضياغ الهمس والرخاوة

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
عدم بيانها إذا سكنت	يَسْتَهْزِئُ	[البقرة: ١٥]	ضِياعُ الهمس والرّخاوة
أو تطرّفت	وَاسْتَغْفِرُهُ	[النصر: ٣]	ضِياعُ الهمس والرّخاوة
أو وقعت بين ألفين	بَنَاهَا	[الشمس: ٥]	اجتماعُ ثلاثة أحرف خفية
عدم بيانها إذا تكرّرت	وُجُوهُهُمْ	[مُحَمَّد: ٢٧]	اجتماعُ حرفين متماثلين
تفخيمها لمجاورة مُفخّم	ظَهَرَكَ	[الشرح: ٣]	التجاور
المبالغة في إظهار رخاوتها	يَسْتَهْزِئُ	[البقرة: ١٥]	الإفراط في التّحقيق
إمالتها	الأنهَارُ	[الطلاق: ٢٠]	المبالغة في ترقيقها
ضمّ الهاء	هُوَ الْحَدِيثُ	[لقمان: ٦]	لتوهم أنه ضمير
تسكينُ الهاءِ في الضمير	هُوَ الْقَصَصُ	[آل عمران: ٦٢]	توهم أنه من اللّهُو
عدم بيان الإدغام إذا سكنت والتقت بمثلها ^(١)	يُوجِّهُهُ	[النحل: ٧٦]	صعوبة نُطق المتماثلين

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

والهاء تُخْفَى فاحلُّ في إظهارها
و(جِبَاهُهُمْ) يَبْنُ و(أَوْجُهُمْ) بلا

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ :

وَصَفَّهَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

.....

(١) قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِسِيُّ: عَنِ الْهَاءِ «وَإِذَا سَكَنَتْ الْأُولَى فَلَا يَدُ مِنَ الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ نَحْوُ: «يُوجِّهُهُ» وَإِظْهَارِهَا لِحْنٍ لَا تَحِلُّ الْقِرَاءَةُ بِهِ» «تَنْبِيهِ الْعَاقِلِينَ وَإِرْشَادِ الْجَاهِلِينَ»: (ص / ٩٤).

٣- (حرف العين)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى حاء إذا	رُحِرِحَ عن	[آل عمران: ١٨٥]	اتَّحَادُ الْمَخْرَجِ وَهَمْسُ الْعَيْنِ
جاورت حرفاً حلقياً	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	[البقرة: ٢٥٠]	التجاور وهمس العين
عدم بيانها إذا تكررت	وَنَطْبِعُ عَلَى	[الأعراف: ١٠٠]	صعوبة نطق المتماثلين
تفخيمها إذا وليها مُفَخَّمٌ	فَعَقَّرُوهَا	[هود: ٦٥]	التجاور
أو ألف	العَالِمِينَ	[التكوير: ٢٩]	سهولة جريان الصوت
تمطيط العين إذا سكنت	يَعْمَلُونَ	[المنافقون: ٢]	المبالغة في تحقيقها
أو شددت	يدعُ	[الماعون: ٢]	المبالغة في بيان التوسط
السكت عليها إذا سكنت	اعْمَلُوا	[فصلت: ٤٠]	ضيق توسطها
أو تحريكها	اعْمَلُوا	[فصلت: ٤٠]	المبالغة في تحقيقها قلقلتها
قلقلتها إذا سكنت	اعْمَلُوا	[فصلت: ٤٠]	ضيق التوسط
كسرهما إذا ابتدئ بها مضمومة	وَعْيُونٍ	[الحجر: ٤٥]	سهولة الكسر عند الابتداء
إمالتها	العَالِمِينَ	[الفاتحة: ١]	المبالغة في الترقيق
مزج صوتها بالغة	اعْمَلُوا	[فصلت: ٤٠]	خروج الصوت من الخيشوم



٤- (حرف الحاء)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى عين	حَتَّى	[المعارج: ٤٢]	اتِّخَاذُ الْمَخْرَجِ وَضِياعُ الْهَمْسِ
إدغامها في العين ^(١)	فَاصَّحَ عَنْهُمْ	[الزخرف: ٨٩]	التجاورُ وَضِياعُ الْهَمْسِ
تَفْخِيمُهَا إِذَا وَلِيهَا مُفَخِّمٌ	حَصَّصَ	[يوسف: ٥١]	التجاورُ وَضِياعُ الْاسْتِفْالِ
عدم بيانها إذا سكنت	يَحْمِلُونَ	[غافر: ٧]	ضِياعُ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةَ
المبالغة في تحقيقها	يَحْمِلُونَ	[غافر: ٧]	الإفراطُ فِي الرَّخَاوَةَ
إدغامها في الهاء ^(٢)	وَسَبَّحَهُ	[الإنسان: ٢٦]	تحويلُ الْهَاءِ إِلَى حَاءٍ لِلْقُرْبِ فِي الْمَخْرَجِ

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ مُحَدِّثًا مِنْ تَفْخِيمِ الْحَاءِ :

وَحَاءٌ حَصَّصَ أَحَطَّتُ الْحَقَّ



(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «إِذَا سَكَنَتِ الْحَاءُ قَبْلَ الْعَيْنِ قَرِبَتْ مِنَ الْإِدْغَامِ فَيَجِبُ التَّحْفُظُ بَيَانَهَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: «فَاصَّحَ عَنْهُمْ» الْبَيَانُ لِأَزْمِ وَتَوْكِيدِ التَّحْفُظِ وَاجِبٌ» «الرَّعَايَةُ»: (ص/١٦٦).

(٢) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «وَيَجِبُ أَنْ يَتَحْفَظَ الْقَارِئُ بَيَانَ الْحَاءِ السَّاكِنَةِ إِذَا أَتَتْ بَعْدَهَا الْهَاءُ لثَلَا تَدْغَمُ الْهَاءُ فِيهَا لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ، الْحَاءُ أَقْوَى قَلِيلًا مِنَ الْهَاءِ فَهِيَ تَجْذِبُ الْهَاءَ إِلَى نَفْسِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ: «فَسَبَّحَهُ» وَالتَّحْفُظُ بِإِظْهَارِهَا وَاجِبٌ جَمِيعًا» «الرَّعَايَةُ»: (ص/١٦٧).

٥ - (حرف الغين)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى خاء ^(١)	وَاسْتَغْفِرُهُ	[النصر: ٣]	ضَيَاعُ جَهْرِ الْغَيْنِ
تحويلها إلى قاف	الْمَغْضُوبِ	[الفاتحة: ٧]	ضَيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالرَّخَاوَةِ
إدغامها إذا جاورت قافًا	لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا	[آل عمران: ٨]	ضَيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالرَّخَاوَةِ
إخفاؤها إذا جاورت حرفًا حلقياً	أَبْلِغُهُ	[التوبة: ٦]	ضَيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالرَّخَاوَةِ
التفخيم الزائد	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	[البقرة: ٢٥٠]	عدم مراعاة درجة التفخيم
تحريكها إذا سكنت	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	[البقرة: ٢٥٠]	المبالغة في تحقيق الغين

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ مُحَذَّرًا مِنْ إِدْغَامِ الْغَيْنِ السَّاكِنَةِ فِي الْقَافِ .

وَأَبْنُ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَمَّ

٦ - (حرف الخاء)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى غين	يُحْشَى	[فاطر: ٢٨]	انْحَادُ الْمَخْرَجِ وَجَهْرِ الْخَاءِ
ترقيق الخاء الساكنة	مُخَمَّصَةٌ	[المائدة: ٣]	عدم مراعاة درجة ما قبلها



(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْغَيْنِ السَّاكِنَةِ شَيْنٌ: وَجِبَ بَيَانُ الْغَيْنِ لثَلَا تَقْتَرِبَ مِنْ لَفْظِ الْخَاءِ، لِاشْتِرَاكِ الْخَاءِ وَالشَّيْنِ فِي الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ، وَبُعْدَ الْغَيْنِ مِنَ الشَّيْنِ فِي الصِّفَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَعْتَنِي طَائِفَةٌ، يَعْشَاهُمْ» (الرعاية): (ص / ١٧٠).

ثالثاً: أقصى اللسان :

١- (حرف القاف)

السبب	التخريج	مثال	نوع اللحن
التجاور واستفال القاف	[الفرقان: ١٠]	لَكَ قُصُورًا	تحويلها إلى كاف (١)
المبالغة في تحقيق القلقلة	[الفلق: ١]	الفَلَقِ	تشديدها إذا تطرفت
عدم تحقيق المُشَدَّد	[الصف: ٩]	الحَقِّ	تخفيفها إذا تطرفت
اللهجات والتقارب	[الفاتحة: ٥]	المُسْتَقِيمِ	تحويلها إلى عَيْن
لأنها في أقل درجات التفخيم	[الحجر: ٧٣]	مُشْرِقِينَ	تقريبها من الكاف إذا كسرت
لصعوبة النطق	[الأعراف: ٩١]	حَقَّ قَدْرِهِ	عدم بيانها إذا تَكَرَّرَتْ
عدم التمييز بين المُطْبِق وغيره	[نوح: ٢]	قَالَ	عدم مُرَاعَاة درجة التفخيم
عدم الدراية بدرجات التفخيم	[الفاتحة: ٥]	المُسْتَقِيمِ	المبالغة في التفخيم
هَمْسُ القاف	[الجن: ٤]	يَقُولُ	ضِيَاعُ شدتها
عدم الدراية بأحكام الرواية	[المرسلات: ٢٠]	نَخَلِقُكُمْ	عدم بيان الإدغام
اللهجات وعدم إتمام حركتها	[الزمر: ٦]	خَلَقَكُمْ	اختلاس حركتها
فصلُ الحَرْفِ المُشَدَّد	[النجم: ٢٨]	الحَقِّ	ترقيقُ الحَرْفِ الأول من المُشَدَّد

قال الإمام السَّخَاوِيُّ:

والقاف بين جهرها وعلوها
 إن لم تُحَقِّقْ جهرَ ذاك وهَمْسَ ذا
 والكاف خلصها بحسن بيان
 فهما لأجل القرب يختلطان

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللهُ: وَإِذَا وَقَعَتِ الكَافُ بَعْدَ القَافِ أَوْ قَبْلَهَا وَجِبَ بَيَانُهَا لِثَلَا يَشُوبُهَا شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الكَافِ لِقَرْبِهَا مِنْهَا، أَوْ يَشُوبُ الكَافِ شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ القَافِ نَحْوُ: «خَلِقُ كَلِّ شَيْءٍ، كُلُّ فِرْقٍ كَأَطْوَدٍ، خَلَقَكُمْ، رَزَقَكُمْ»، وَشَبِهُهُ، «الرَّعَايَةُ»: (ص / ١٧١).

٢- (حرف الكاف)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى قاف إذا جاورت مُفَحَّحًا	كَالطَّوْدِ	[الشعراء: ٦٣]	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالِاسْتِفَالِ
ولا سِيَّما إذا جاورت قافاً ^(١)	خَلَقَكُم	[الزمر: ٦]	التجاوُرُ وَذَهَابُ اسْتِفَالِهَا
تحويلها إلى شين للهجات	إِيَّاكَ	[الفاتحة: ٤]	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالشِّدَّةِ
تحويلها إلى (G) إذا لم تهمس	أَكْبَرُ	[الزمر: ٢٦]	ضِيَاعُ الْهَمْسِ
ضِيَاعُ شِدَّتِهَا إِذَا سَكَنْتَ	تَكْتُمُونَ	[البقرة: ٧٢]	المبالغة في همس الكاف ^(٢)
ضِيَاعُ شِدَّتِهَا إِذَا كَسَرْتَ أَوْضَمْتَ	بِشْرِكِكُمْ	[فاطر: ١٤]	جريان النفس في الكاف
اختلاس الحركة	سَلَكَكُم	[المدثر: ٤٢]	عدم إتمام الحركة
تشديدها إذا وقف عليها متطرة	رَبِّكَ	[الشرح: ٨]	المبالغة في الهمس

* قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:

كَثِيرُكُمْ وَتَوَفَّى فِتْنَتَا

وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَا



(٢) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي: وَإِذَا وَقَعَتِ الْقَافُ بَعْدَ الْكَافِ وَجِبَ بَيَانُ الْكَافِ لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْ الْقَافِ وَشَبَّهَهَا بِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «عَرَشُكَ قَالَتْ، مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ» «الرعاية»: (ص / ١٧٤).

(١) مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَهْمُوسٌ، فَلِأَوَّلَى صِفَةِ قُوَّةٍ، وَالثَّانِيَةِ صِفَةِ ضَعْفٍ، وَكَيْ يَتِمَّ التَّوْفِيقُ بَيْنَهُمَا فَإِنْ مَشَايخُنَا قَالُوا لَنَا عَلَيْنَا أَنْ نَحْقُقَ صِفَةَ الْقُوَّةِ أَوَّلًا، أَيْ: الشِّدَّةَ، ثُمَّ نَحْقُقَ صِفَةَ الضَّعْفِ ثَانِيًا، وَهِيَ الْهَمْسُ، أَمَا إِذَا حَقَّقْنَا صِفَةَ الضَّعْفِ أَوَّلًا، وَهِيَ الْهَمْسُ، فَإِنَّ ذَلِكَ سَيُؤَدِّي إِلَى ضِيَاعِ الشِّدَّةِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَفِيزِ بْنِ سَلِيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

رابعاً : وسط اللسان : (الحروف الشجرية)

١- (الجيم)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى شين	اجتمعوا	[الحج: ٧٣]	ضياح جهر وشدة الجيم
مخالطة صوت الشين إذا وليها تاء (١)	خرجت	[البقرة: ١٤٩]	لمجاورة الجيم مهموساً
تحويلها إلى (G)	جاء	[النصر: ١]	ضياح المخرج
تحويلها إلى باء للهجات	جاء	[النصر: ١]	اتحاد المخرج وضياح الشدة
إدغامها إذا جاء بعدها زاي	مجزون	[الطور: ٦]	ضياح المخرج
عدم بيان ضممتها إذا ابتدئ بها	والجلود	[الحج: ٢٠]	ميل اللسان إلى الكسر
عدم بيانها إذا جاءت مُشَدَّدة	يوجهه	[النحل: ٧٦]	عدم تحقيق الشدة
عدم بيانها إذا تكررت	حاججتهم	[آل عمران: ٦٦]	لصعوبة نطق المتماثلين
تفخيمها إذا جاورت ألفاً	تجارة	[النور: ٣٧]	ضياح الاستفال

قال الإمام السخاوي :

والجيم إن ضعفت أتت ممزوجةً
(والعجل، واجتنبوا، وأخرج شطأه)

قال ابن الجزري :

فأخرض علياً الشدة والجهر الذي
رَبْوَةٌ اجْتَثَّتْ وَحَاجَّجُ الْفَجْرِ

.....
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ

(١) قال الإمام مكي رحمه الله : فلا بد من التحفظ من إظهار لفظ الجيم الساكنة التي بعدها تاء نحو قوله تعالى: «خَرَجْتَ، يَجْتَبِيكَ، اجْتَبَاهُ، اجْتَثَّتْ، مُجْتَمِعُونَ» «الرعاية»: (ص / ١٧٧) .

١- (حرف الشين)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
مزج صوتها بالجيم	الرُّشْدِ	[الجن: ٢]	ضَيَاعُ الرَّخَاوَةِ وَالتَّفْشِي
عدم بيان تفشي الشين	اشْتَرَى	[التوبة: ١١١]	ضَيَاعُ الهمسِ وَالرَّخَاوَةِ
عدم بيانها إذا سكنت	اشْتَرَوْا	[البقرة: ١٦]	ذهابُ التفشي
أو شددت	الشَّيْطَانِ	[المجادلة: ١٩]	ذهابُ التفشي
تفخيمها إذا جاورت مُفَخِّمًا ألفًا	شَطَاهُ	[الفتح: ٢٩]	التجاوُرُ وَضَيَاعُ الاستفالِ
عدم بيان ضممتها إذا ابتدئ بها	شَاطِئِ شُوَاطِئِ شُغْلِ	[القصص: ٣٠] [الرحمن: ٣٥] [يس: ٥٥]	التجاوُرُ وَضَيَاعُ الاستفالِ سهولةُ كسر المضموم سهولةُ كسر المضموم

قال الإمام السخاوي :

(والفجر) لا تجهر كذاك وكـ (اشترى) بين تفشيه مع الإسكان

قال الإمام السخاوي :

وكذا المشدّد منه نحو (مبشراً) وغير ذلك كقوله: (في شأن)



٣- حرف (الياء)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
مصاحبة الغنة	بَيْتٍ	[القصص: ١٢]	خروج الصوت من الأنف
إشراها صوت الجيم	إِيَّاكَ	[الفاتحة: ٥]	ضياء رخاوة
عدم بيانها إذا تكررت	وَالْبَغْيَ يَعِظُكُمُ	[النحل: ٩٠]	صعوبة النطق بالمتماثلين
عدم بيانها إذا سبقتها ياء مدية	الَّذِي يُوسُوسُ	[الناس: ٥]	قوة تأثير الياء المتحركة
تشديدها إذ كُبرت	مَعَايِشَ	[الأعراف: ١٠]	المبالغة في تحقيق الياء
أو سبقتها مكسور	وَتَعِيهَا	[الحاقة: ١٢]	تعسف بيانها
تخفيفها إذا شددت	الْعَلِيُّ	[الحج: ٦٢]	عدم تحقيق الشدة
تفخيمها إذا جاورت مُفَخَّحًا	يُظْلِمُونَ	[الشورى: ٤٢]	التجاور وضياء الاستفال
تفخيمها إذا جاورت أَلْفًا	الشَّيَاطِينِ	[مريم: ٨٣]	التجاور وضياء الاستفال
السكت عليها	عَلَيْهِمْ	[الفيل: ٣]	ضياء رخاوتها
تخطيطها	إِيَّاكَ	[الفاتحة: ٥]	المبالغة في رخاوتها
عدم بيانها إذا شددت ^(١)	إِيَّاكَ	[الفاتحة: ٥]	لأن التشديد يزيد ثقلها
إشباعها إذا شددت ^(٢)	تَحِيَّتُهُمْ	[إبراهيم: ٢٣]	المبالغة في بيان التشديد

(١) قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومنها عدم بيان تشديدها إذا شددت لأن فيها ثقلًا فإذا شددت قوي الثقل فلا ينقاد لذلك اللسان إلا بالرياضة الشديدة ولذلك يخففها كثير من الناس في نحو: «إِيَّاكَ، صَيًّا، شَقِيًّا، تَحِيَّةً» ويكثر ذلك إذا كان قبلها مُشَدَّدٌ لاشتغال اللسان بتشديد الأول عن الثاني نحو: «السَّيِّئَاتِ، دُرِّيَّةً، رَبِّيُونَ» وكذا إذا كانت متطرفة نحو: «بِمُضْرَخِيٍّ، وَلِيٍّ، شَقِيٍّ» لأن الوقف محل استراحة فيخفى فيه التشديد أكثر من الوصل والتخفيف في هذا وما مثله لا يجوز إذ فيه إسقاط حرف من التلاوة» «تنبيه الغافلين»: (ص/ ٨٩).

(٢) قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإذا شددتها فلا تبالح فيه حتى يحدث من ذلك صوت مد فهو خطأ أيضًا» «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين»: (ص/ ٨٩).

خامساً: الحافة (أي حافة اللسان):

(حرف الضاد)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التخريج	السَّبَبُ
تحويلها إلى ظاء (١)	يَعِضُّ الظَّامُ نَاصِرَةٌ	[الفرقان: ٢٧] [القيامة: ٢٢]	التجاورُ وضياع الاستطالة الالتباسُ وضياع المخرج
تحويلها إلى طاء	أَضْطَرُّهُ	[البقرة: ١٢٦]	ضِياعٌ مَخْرَجُها واستطالتها
تحويلها إلى تاء	أَفْضُتُمْ	[البقرة: ١٩٨]	ضِياعٌ إِطْباقُها واستطالتها
تحويلها إلى دال	يُضِلُّ، ضَرَبَ	[مُحَمَّد: ٤] [التحریم: ١٠]	ضِياعٌ مَخْرَجُها وإطباقها
تحويلها إلى لام مُفَخَّمة	الضَّالِّينَ	[الفاتحة: ٧]	ضِياعٌ الاستطالة والمخرج
عدمُ بيانها إذا تَكَرَّرَتْ	يَغْضُضْنَ	[النور: ٣١]	لصعوبة نُطقها مكررة
أو جاورت نوناً	يَغْضُضْنَ	[النور: ٣١]	للتجاور وضياع الاستطالة
عدم بيانها إذا جاورت لاماً	فَضَّلُ اللهُ	[الحديد: ٢١]	انحراف اللِّسَانِ إلى اللام
أو ذالاً	مِْلُءُ الأَرْضِ ذَهَبًا	[آل عمران: ٩١]	التقارب والتجاور
أو جيماً	وَإخْفِضْ جَنَاحَكَ	[الحجر: ٨٨]	ذهاب استطالتها
قلقلتها	أَضْرَبْ	[البقرة: ٦٠]	ذهاب استطالتها
السكت عليها	الضَّالِّينَ	[الفاتحة: ٧]	ضِياعُ الاستطالة
تمطيها	الضَّالِّينَ	[الفاتحة: ٧]	الإفراط في التحقيق
ترقيق الحرف الأول من المُشَدَّد	الضَّالِّينَ	[الفاتحة: ٧]	فصل المُشَدَّد في الأداء
هَمْسها	أَضْرَبْ	[البقرة: ٦٠]	ضِياعُ الجَهْر

(١) ملاحظة: إذا استبدلت الضاد بأي حرف فلا بد من تحقيق المخرج لأنه ليس لها حرف مُتَّحِدٌ معها في المخرج ثم بعد ذلك ينظر في الصفات .

سادساً: طرف اللسان (الحروف الذئقية) :

١- (حرف اللام)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى نون	جَعَلْنَا	[العنكبوت: ٦٧]	قُرْبُ المَخْرَجِ وانحرافها
مصاحبة الغنة لها	الله	[البينة: ٨]	خروج الصوت من الأنف
تفخيمها إذا وليها مُفَخِّمٌ	وَلَيَتَلَطَّفُ	[الكهف: ١٩]	التجاور وضياع الاستفال
أو ابتدئ بها	الله	[التغابن: ١]	اللهجات
عدم إدغامها في الراء	فَقُلْ رَبُّكُمْ	[الأنعام: ١٤٧]	عدم الدراية بأحكام الإدغام
عدم بيانها إذا تطرفت	الفَصْلِ	[النبأ: ١٧]	ضياع التوسط
همس اللام إذا تطرفت	القتلِ	[البقرة: ١٩١]	ضياع الجهر
جعلها من أصل الكلمة	لَمَعَ المَحْسِنِينَ	[العنكبوت: ٦١]	الالتباس بالفعل (لَمَعَ)
تخفيفها إذا تطرفت	الأذَلِّ	[المنافقون: ٨]	عدم تحقيق الشدة

٢- (حرف النون)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى لام	أَنْعَمْتَ	[الأحقاف: ١٥]	قُرْبُ المَخْرَجِ
عدم بيانها إذا تكررَت	وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ	[ص: ٨٨]	صعوبة النطق
تفخيمها إذا وليها مُفَخِّمٌ	إِنَّ الله	[الإنسان: ٣٠]	التجاور وضياع استفالها
أو ألف	نَاصِيَةٍ	[العلق: ١٦]	التجاور وضياع استفالها
السكت عليها أو قلقلتها	أَنْعَمْتَ	[الفاتحة: ٧]	ضياع توسطها

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تمطيها إذا سكنت	أَنْعَمْتَ	[الفاتحة: ٧]	المبالغة في بيان توسطها
عدم بيان ضممتها إذا توالى	النُّشُور	[الملك: ١٥]	توالي مضمومان
عدم بيانها إذا تطرفت	العَالَمِينَ	[الفاتحة: ١]	ضياع التوسط
عدم بيان السكت (الشاطبية)	مَنْ رَاقٍ ^(١)	[القيامة: ٢٧]	عدم الدراية بأحكام الرواية
عدم مزج صوتها الإخفاء بصوت الحرف الثاني	مَنْصُورًا	[الإسراء: ٣٣]	عدم التلقّي

٣- (حرف الراء)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى لام أو واو	الرَّحْمَنُ	[الملك: ١٩]	تعسف نطق راء مُفَخَّمة
تفخيم الراء المالة	مَجْرَاهَا	[هود: ٤١]	عدم معرفة أحكام الرواية
تخفيفها إذا تطرفت	مُسْتَقَرٌّ	[البقرة: ٣٦]	عدم التلقّي
عدم بيانها إذا تطرفت أو قلقلتها	عَشْرَ	[المائدة: ١٢]	ضياع توسطها
المبالغة في تكرارها أو تمطيها	وَخَرَّ	[الأعراف: ١٤٣]	طرقها عدة مرات
همسها	وَخَرَّ	[الأعراف: ١٤٣]	ضياع الجهر
اختلاس حركتها	يَتَرَكُّمُ	[محمد: ٣٥]	عدم إتمام الحركة
حصرها أو السكت عليها	ارْجِعِي	[الفجر: ٢٨]	المبالغة في إصاق اللسان
ترقيق الحرف الأول من المُشَدَّد	الرَّحْمَنُ	[الملك: ١٩]	فصل المُشَدَّد

(١) [القيامة: ٢٧]، ومن ذلك: عدم إظهار النون في «تَّ وَالْقَلَمِ، يَسَّ، وَالْقُرْآنِ».

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
ترقيتها في غير موضعها	فِرْقَةٌ ^(١)	[التوبة: ١٢٢]	الالتباس بكلمة «فِرْقٍ»
ضياع التكرار مطلقاً ^(٢)	الرحمن	[الفاتحة: ١]	حصر الراء
السكت عليها إذا سكنت أو شددت	الرحمن	[الفاتحة: ١]	ضياع التوسط
تفخيم راء «فرق» عند الوصل	فرق	[الشعراء: ٦٣]	عدم الدراية بأحكام الراءات ^(٣)

سابعاً: الحروف النطعية:

١- (حرف الطاء)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى تاء إذا سكنت	الْحَطْفَةُ	[الصفات: ١٠]	ضياع إطباقها
أو ضُمَّتْ	الطور	[الطور: ١]	ضياع إطباقها
أو كسرت	شَيَاطِينُهُمْ	[البقرة: ١٤]	ضياع إطباقها
تشديدها إذا وقف عليها	مُحِيطٌ	[فصلت: ٥٤]	مبالغة في بيان القلقة
عدم بيان الإدغام الناقص ^(٤)	أَحَطْتُ	[النمل: ٢٢]	عدم الدراية بأحكام الإدغام
عدم بيانها إذا تَكَرَّرَتْ	شَطَطًا	[الكهف: ١٤]	صعوبة نطق المتكرر

- (١) [سورة التوبة: ١٢٢]، ومن ذلك: «الثُّدُرُ» الاشتباه بـ «وَنُدْرٍ» .
- (٢) يقصد بالتكرار المذموم الذي يتولد من الراء الساكنة، راءان ، ومن المشددة عدة راءات، والتكرار صفة ثابتة للراء ينبغي الإتيان بها، قال ابن الجزري: «وبتكرير جعل» وقال ابن الجمزوري ، «في اللام والراء ثم كررته» ، أما التكرار المذموم فهو المبالغ فيه والذي يترتب عليه عدة راءات، حدثني بذلك شيعي الدكتور عبد العزيز، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ إبراهيم الأخضر .
- (٣) من نظر إلى قوة حرف «القاف» باستعلائه، وإن سكن أو كسر رأى تفخيم الراء، ومن رأى ضعف المستعل بالكسر وصلًا أو السكون وقفًا، فإنه يرى التريق .
- (٤) قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: وَإِذَا سَكَنَتْ الطَّاءُ فَلَا بَدَّ مِنْ بَيَانِ إِطْبَاقِهَا نَحْوُ: «الْحَطْفَةُ» «التمهيد»: (ص/ ١٣٣).

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
همسها	الطَّامَّةُ	[النازعات: ٣٤]	ضَيَاعُ الْجَهْرِ
ترقيق الحَرْفِ الأولِ من المُشَدَّدِ	الطَّامَّةُ	[النازعات: ٣٤]	فصل المُشَدَّدِ في الأداء

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ :

وَبَيَّنَ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخَلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَعُ

٢- (حرف الدال)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى ضاد لمجاورة مُفَحَّم	صَدَقَ	[الفتح: ٢٧]	التجاورُ وضَيَاعُ استفالها
تحويلها إلى ضاد إذا ضُمَّت	صَدُّوكُمْ	[المائدة: ٢]	سهولة استعلائها مضمومة
تحويلها إلى تاء	الدين	[الفاتحة: ٣]	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاعُ جهرها
تحويلها لتاء إذا أبدلت عن تاء	مُرْدَجْرٌ	[القمر: ٤]	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاعُ جهرها
تشديدها إذا سكنت عند الوقف	أَحَدٌ	[الإخلاص: ١]	تعسُّفُ النُّطْقِ بالقلقلة
عدم بيان الإدغام الكامل	عُدْتُمْ	[الإسراء: ٨]	للجهل بأحكام القراءة
عدم بيانها إذا تَكَرَّرَتْ	يَرْتَدُّ	[البقرة: ٢١٧]	لصعوبة نطق المتكرر
ضمُّ الدال إذا وليها مضموم	ادْخُلُوا	[الزخرف: ٧٠]	المبالغة في (١) إمالة القلقلية

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللهُ : وَإِذَا وَقَعَتِ التَّاءُ مَتَحْرِكَةً قَبْلَ طَاءٍ : وَجِبَ التَّحْفُظُ بِبَيَانِ التَّاءِ ، لِثَلَا يَتَقَرَّبُ لِفِظِهَا مِنَ الطَّاءِ ، لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ ، لَكِنَّ الطَّاءَ حَرْفٌ قَوِيٌّ مَتَمَكِّنٌ لَجَهْرِهِ وَلِشِدَّتِهِ ، وَإِطْبَاقِهِ ، وَاسْتِعْلَائِهِ ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ فِيهِ ضَعْفٌ ، وَالقَوِيٌّ مِنَ الحُرُوفِ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّعِيفُ مَجَاوِرًا لَهُ جَذَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا كَانَ مِنْ مَخْرَجِهِ ، «الرعاية»: (ص ٢٠٦) .

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

وَالدَّالُّ سَاكِنَةٌ كَذَلِكَ (حَصَدْتُمْ) أَدْغِمَ بغير تَعَسَّرٍ وَتَسْوَانٍ
وَلَقَدْ لَقِينَا (مَظْهَرٌ) وَ(لَقَدْ رَأَى) وَ(الْمُدْحَضِينَ) أَبْنُ بِكَلِّ مَكَانٍ

٣- (حرف التاء)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى طَاءٍ	يَسْتَطِيعُ	[النساء: ٢٥]	التَّجَاوُرُ وَضِيَاعٌ اسْتِفَالُهَا
عَدَمُ بَيَانِ الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ	عُدْتُمْ	[الإسراء: ٨]	عَدَمُ مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْإِدْغَامِ
هَمْسُ التَّاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ	قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ	[آل عمران: ٤٥]	التَّبَاسُهَا بِالسَّاكِنَةِ
مَزْجُ صَوْتِهَا بِالسَّيْنِ	فِتْنَةٌ	[القمر: ٢٧]	الْمَبَالِغَةُ فِي هَمْسِهَا
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	تَتَوَفَّاهُمْ	[النحل: ٢٨]	صُعُوبَةُ نَطْقِ الْمُتَكَرِّرِ

ثَامِنًا : الحُرُوفُ الْأَسْلِيَّةُ :

١- (حرف الصاد)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى زَايٍ مُفَخَّخَةٍ (١)	أَصْدَقُ	[النساء: ٨٧]	التَّجَاوُرُ وَضِيَاعٌ هَمْسُهَا وَإِطْبَاقُهَا
تَحْوِيلُهَا إِلَى سَيْنٍ إِذَا جَاوَرَتْ مُرْفَقًا	حَرَضْتُمْ	[النساء: ١٢٩]	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِيَاعٌ إِطْبَاقُهَا
أَوْ كَسْرَتْ	أُحْصِرْتُمْ	[البقرة: ١٩٦]	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِيَاعٌ إِطْبَاقُهَا
تَرْقِيقُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَشَدَّدِ	الصَّاحَّةُ	[عبس: ٣٣]	فَصْلُ الْمَشَدَّدِ فِي الْأَدَاءِ

(١) بسبب مقابلة صفتين متضادتين، ومنه أيضًا: «أَصْبَحَ، يَصْدُرُ» .

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ:

وكذا بيان الصاد نحو (حَرَضْتُمْ)

٢- (حرف السين)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى صاد	أَقْسَطُ	[الأحزاب: ٥]	ضِيَاعُ اسْتِفَالِ السَّيْنِ
للالتهباس	عَسَى	[التحریم: ٨]	الالتهباس بعصى وضياع الاستفال
تحويلها إلى زاي	اسْجُدُوا	[البقرة: ٣٤]	تقابل صفتين وضياع الهمس

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:

وَسَيْنٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُوا

٣- (حرف الزاي)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى سين	كَنَزْتُمْ	[التوبة: ٣٥]	اتَّخَذُ الْمَخْرَجِ وَهَمْسُ الزَّايِ
تقريبها إلى الظاء	يَرْزُقُكُمْ	[يونس: ٣١]	ضِيَاعُ اسْتِفَالِ
عدم بيانها إذا تَكَرَّرَتْ	فَعَزَّزْنَا	[يس: ١٤]	صعوبة الأداء

الحروف اللثوية:

١- (حرف الشاء)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى ذال	قَتَائِهَا	[البقرة: ٦١]	ضِيَاعُ الهمس
تحويلها إلى سين	نَمَّ	[الإنسان: ٢٠]	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ
عدم بيانها إذا سكنت	قَتَائِهَا	[البقرة: ٦١]	ضِيَاعُ الهمس والرخاوة
تفخيمها إذا وليها ألف	قَتَائِهَا	[البقرة: ٦١]	ضِيَاعُ اسْتِفَالِ

٢- (حرف الظاء)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى ذال (١)	أَوْعَظْتَ (٢)	[الشعراء: ١٣٦]	التجاور مع التاء وضياع الاستفال
تحويلها إلى ثاء مُفَحَّمة	الظَّالِمِينَ	[الجمعة: ٥]	ضياع المَخْرَجِ وجهر وإطباق الظاء
تحويلها إلى ضاد	العَظْمُ	[مريم: ٤]	تقارب المَخْرَجِ واللهجات
تحويلها إلى زاي مُفَحَّمة	ظَلَمَ	[الطلاق: ١]	ضياع المَخْرَجِ لُقْرَبِهِ من الظاء
اختلاس الحركة	يَعِظُكُمْ	[البقرة: ٢٣١]	عدم إتمام الحركة
ترقيق الحَرْفِ الأول من المُشَدَّدِ	الظَّالِمِينَ	[الجمعة: ٥]	فصل الظاء المُشَدَّدِ
عدم بيانها إذا سكنت	الظَّالِمِينَ	[الجمعة: ٥]	ضياع رخاوتها

٣- (حرف الذال)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى ظاء (٣)	ذَاقُوا	[الأنعام: ١٤٨]	التجاور وضياع الاستفال
تحويلها إلى ضاد	ذَاقُوا	[الأنعام: ١٤٨]	التجاور وضياع الاستفال
تحويلها زاي للهجات	الَّذِي	[العلق: ٩]	ضياع المَخْرَجِ
تحويلها إلى ثاء	خُذُوا	[النساء: ٧١]	ضياع الجَهْرِ
عدم بيان الإدغام الكامل	إِذْ ظَلَمُوا	[النساء: ٦٤]	للجهل بأحكام الإدغام
قلقلتها إذا سكنت	إِذْ ظَلَمُوا	[النساء: ٦٤]	ضياع رخاوتها
عدم بيانها إذا سكنت	اذكروا	[البقرة: ٤٠]	ضياع رخاوتها

- (١) وقد تحوّل إلى ذال للالتباس نحو: «المُنْظَرِينَ» للالتباس بـ «المُنْذَرِينَ» .
- (٢) قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : «وإذا سكنت الظاء وأتى بعدها تاء وجب بيانها لثلاث تقرب من الإدغام نحو: «أَوْعَظْتَ» في [الشعراء: ١٣٦] ولا ثاني له» «التمهيد»: (ص/ ١٣٥).
- (٣) وأكثر ما يكون إذا ضُمَّت، نحو: «فَدُوْقُوا»، لسهولة استعلاء اللسان مع المضموم

عاشرا: الحروف الشفوية:

١- (حرف الواو)

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
مخالطة صوتها بالغنة	فَنَادُوا وَاوَاتٍ	[ص: ٣]	لاشتباه الغنة
عدم بيانها إذا ضُمَّت (١)	وُجُوهٌ، تَفَاوُتٍ	[الغاشية: ٨] [الملك: ٣]	لسهولة تحرّجها
أو إذا ضُمَّت ووليها ساكن (٢)	تَنْسُوا الْفَضْلَ	[البقرة: ٢٣٧]	لثقلها في النطق
عدم بيانها إذا ضُمَّت ووليها مثلها	مَا وُورِيَ عَنْهَا	[الأعراف: ٣٠]	لثقلها في النطق
تشديدها	اتَّقُوا وَآمَنُوا	[المائدة: ٩٣]	المبالغة في التحقيق
مطها إذا شُدَّت أو سكنت	أَوَابٌ	[ص: ١٧]	سهولة جريان الصوت
إمالتها	وَمَضَى	[الزخرف: ٨]	المبالغة في ترقيقها
عدم بيان التشديد إذا شددت (٣)	لَوَّوْا	[المنافقون: ٥]	ضياح الجهر
السكت عليها	سَوَّاتِكُمْ	[الأعراف: ٢٦]	لثقله في النطق
همسها	سَوَّاتِكُمْ	[الأعراف: ٢٦]	ضياح الجهر
عدم بيانها ضممتها إذا ابتدئ بها	وُجِدْكُمْ	[الطلاق: ٦]	صعوبة الابتداء بالمضموم
جعلها من أصل الكلمة	وَتَرَى	[النمل: ٨٨]	سوء التلقى

- (١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ : فَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ مَضمُومَةً ، أَوْ مَكسُورَةً : وَجِبَ بَيَانُهَا وَبَيَانُ حَرَكَتِهَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ، فَأَغْسِلُوهَا وُجُوهَكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَكُمْ التَّنَاسُوتُ ، وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَمَائِرِكُمْ ، مِنْ تَفَوُّتٍ ، وَلِكُلِّ وَجْهٍ » [الرعاية] : (ص / ٢٣٦) .
- (٢) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّيُّ عَنِ الْوَاوِ : وَكَذَا تَبَيَّنَ إِذَا انضَمَّت لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوُ : « أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى ، وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، لَتَرُونَ » وَشَبِهَ ذَلِكَ كَثِيرٌ . [الرعاية] : (ص / ٢٣٦) .
- (٣) قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ : وَإِذَا أَنْتَ مُشَدَّدَةٌ فَلَا بَدَّ مِنَ التَّشْدِيدِ بِقُوَّةٍ مِنْ غَيْرِ تَمْضِيغٍ وَلَا رِخَاءٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَوَّوْا ، وَأَقْوِضْ ، عَدَّوْا » ، وَنَحْوَهُ ، « التمهيد » : (ص / ١٤٩) .

٢- (حرف الباء)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى p	بِسْمِ	[الفاتحة: ١]	اللهجات، وضياع الشدة
عدم إدغامها	ارْكَبْ مَعَنَا	[هود: ٤٢]	الجهل بأحكام الإدغام
عدم بيانها إذا تطرفت وشدت	وَتَبَّ	[المسد: ١]	الجهل بالتلقى الصحيح
تَفْخِيمُهَا إِذَا جَاوَرَتْ مَفْخَمًا	بَرَقَ، وَبَاطِلٌ	[القيامة: ٧] [هود: ١٦]	تأثير التجاور
إمالة الباء	الباطِلُ	[فصلت: ٤٢]	المبالغة في الترقيق
كسرها إذا ابتُدئَ بها مضمومة	بُيُوتِ	[النور: ٦١]	سهولة الكسر

٣- (حرف الميم)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
عدم بيانها إذا سكنت ووليها فاء	هُمُ فِيهِ	[النبأ: ٣]	قُرب المَخْرَجِ من الفاء
عدم بيانها إذا سكنت ووليها واو ^(١)	وَعَدَّهُمْ وَمَا	[الإسراء: ٦٤]	اتِّخَاذُ المَخْرَجِ مع الواو
تَفْخِيمُهَا إِذَا جَاوَرَتْ مَفْخَمًا ^(٢)	مُحْمَصَةٍ	[المائدة: ٣]	ضِيَاعُ استفالها
السكتُ عليها	أَنْعَمْتَ	[الأحقاف: ١٥]	ضِيَاعُ التوسط
عدم بيانها إذا تطرفت	المُسْتَقِيمِ	[الفاتحة: ٦]	ضِيَاعُ التوسط
مطها	أَنْعَمْتَ	[الأحقاف: ١٥]	المبالغة في التحقيق

(١) قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

والميم عند الواو والفاء مظهر
لكن مع الباء في إبانها وفي

(٢) قَالَ ابْنُ الجَزْرِيِّ :

.....

(هُمُ فِيهِ) وعند الواو فيولدان
إخفائها رأيان مختلفان

والميم من مُحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

٤- (حرف الفاء)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى V للهجات	وَحِفْظًا	[فصلت: ١٢]	اللهجات
عدم بيانها إذا التقت بالميم	تَلَقَّفَ مَا	[طه: ٦٩]	لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ
أو الواو	لَا تَخْفَ وَلَا	[العنكبوت: ٣٣]	التجاور
عدم بيانها إذا تكررت	تَعْرِفُ فِي	[الحج: ٧٢]	صعوبة النطق
جعلها من أصل الكلمة	فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ^(١) فَسَقَى لَهَا	[الحجر: ٢٩] [القصص: ٢٤]	التباس نطقها بالفسق سوء الأداء



(١) قال الشيخ السمنودي: في لآلئ البيان:

وَقَعُوا نَذْرًا مُخَصَّنُونَ

وَمِزَّ مِنَ الْأَشْبَاهِ يُضْحَبُونَ

من لحن المخارج الفرعية

السبب	التخريج	مثال	نوع اللحن	الحرف
قُرب المخرَج	[فصلت: ٤٤]	أَعْجَمِيٌّ	تحويلها إلى ألف أو هاء أو همزة	الهمزة المسهلة
عدم ضبط التلقِّي	[هود: ٤١]	مَجْرَاهَا	قراءتها بدون إمالة	الألف الممالاة
عدم ضبط التلقِّي	[الأنفال: ٤٦] [الأحزاب: ١٨]	الصَّابِرِينَ وَالْقَائِلِينَ	عدم التمييز بين المطبق وغيره	الألف المجاورة لحرف مُفْتَحَم
لعدم تقرب اللِّسَان من مخرَج حرف الإخفاء	[القصص: ٨٥] [الجمعة: ٢] [الإسراء: ٣٣]	مَنْ جَاءَ مِنْ قَبْلُ مَنْصُورًا	عدم مزج صوتها بالغنة عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيقها	النون المخففة
انْحَادُ المخرَج	[العاديات: ١١]	رَبَّهُمْ بِهِمْ	عدم اقتراب صوتها من الباء	الميم المخففة
ذهاب الغنة	[الإنسان: ٣١]	مَنْ يَشَاءُ	جعلها ادغامًا كاملًا	الإدغام في الياء



القسم الثالث اللحون المتوقعة في سورة الفاتحة

الاستعاذة

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»

الكلمة	الحرف	يَنْبَغِي الحَذْرُ مِنْهُ
أَعُوذُ	الهمزة (١)	تفخيمها، أو عدم بيانها، أو إشباعها
	العين	تَفْخِيمُهَا أو إمالة الضمة إلى الفتحة
	الذال	تحويلها إلى ظاء أو تحويلها إلى زاي
بالله	الباء (٢)	عدم بيان كسرة الباء أو إشباعها أو إمالتها إلى الفتح أو عدم تحقيق شدة الباء فتقرأ (P)
مِنَ الشَّيْطَانِ	النون	تَفْخِيمُهَا أو نبرها بصوت مرتفع
	الياء	تَفْخِيمُهَا أو السكت عليها
	الشين	صَيَاعِ التَّفْشِي
	الطاء	تحويلها إلى تاء أو همسها
	النون	عدم بيان كسرتها
	الرّاء (٣)	المبالغة في تكرارها أو السكت عليها أو صَيَاعِ تَوْسِطِهَا
الرّجِيمِ	الجيم	تحويلها إلى شين، أو مزج صوتها بالجيم
	الميم (٤)	عدم بيان تَوْسِطِهَا أو السكت عليها أو تمطيطها

(١) وكذلك همزة: «الْحَمْدُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ» .

(٢) وكذلك باء: «بِسْمِ اللَّهِ» .

(٣) وكذلك راء: «الرَّحْمَنُ» .

(٤) وكذلك ميم: «الرَّحِيمُ، الْمُسْتَقِيمُ، عَلَيَّهِمْ» ونون: «الْعَالَمِينَ، الدِّينِ، نَسْتَعِينُ» .

(سورة الفاتحة)

الموضع	الحرف	ما ينبغي الحذر منه
بِسْمِ اللَّهِ	الميم	عدم بيان كسرة الميم أو إشباع حركتها أو إمالتها إلى الفتح
الْحَمْدُ	اللام (١)	إخراج حرف اللام من الأنف بدلاً من أدنى الحافة لمنتهاها السكت عليها أو تمطيها أو قفلتها أو تحريكها مبالغة في تحقيقها أو عدم بيان توسطها
الله	اللام الأولى	إمالة كسرة اللام إلى الفتح أو إخراج صوت اللام من الأنف بدلاً من أدنى الحافة لمنتهاها
	اللام	صَيَّاعٌ توسطها أو تمطيها أو غنها أو تخفيفها، إشباع حركتها
	الثانية	تقريبها من اللام أو التَّوْنُ
رَبِّ	الرَّاء	تَفْخِيمُهَا لمجاورة أَلْفٍ
	العين	تفخيمها، أو مزج صوتها بالغنة
الْعَالَمِينَ	الياء (٢)	ترقيق الرَّاءِ الأولى من الرَّاءِ المُشَدَّدةِ
	الرَّاء	تَفْخِيمُهَا أو المبالغة في ترقيقها
مَالِكِ	الميم	زيادة المد الطبيعي أو انقاصه أو تفخيم الألف
	الألف	تسكين الكاف لوجود ياء متحركة بعدها أو إشباع حركة الكاف
	الكاف	تفخيم الياء، أو إشباع الياء.
يوم	الياء	السكت عليها، عَدَمُ بَيَانِ رخاوة الواو، عدم إخراجها من الشفتين، تمطي الواو
	الواو	إمالة حركة الميم إلى الفتحة أو نقر الميم
	الميم	تحويلها إلى تاء أو عدم مُراعَاةِ توازن المدِّ العارض مع ما
الدِّينِ	الذال	

(١) وكذلك لام: «الْعَالَمِينَ»، وميم: «أَنْعَمْتَ».

(٢) وكذلك ياء: «الْعَالَمِينَ، الرَّحِيمُ، الَّذِينَ، نَسْتَعِينُ، الْمُسْتَقِيمَ، الصَّالِينَ».

تابع سورة الفاتحة

الموضع	الحرف	ما ينبغي الحذر منه
إِيَّاكَ	الهمزة	تَفْخِيمُهَا أو إمالتها إلى الفتح أو إشباع كسرتها
	الياء	ضَيَاع رِخَاوَتِهَا أو تمطيطها أو غنها أو همسها أو تخفيفها أو السكت عليها أو مزج صوتها بالغنة
	الكاف	تقريبها من الشين
نَعْبُدُ	النون	تَفْخِيمُهَا
	العين	تَفْخِيمُهَا أو عدم بيان توسطها أو السكت عليها أو تمطيطها أو قلقلتها أو تحريكها مبالغة في تحقيقها
	الباء	تفخيم الباء وإمالة حركتها إلى الفتحة
	الذال	تسكين الذال لوجود واو متحركة بعدها
	الهمزة	تفخيمها أو إمالتها إلى الفتح أو إشباع كسرتها
أَهْدِنَا	النون	تَفْخِيمُهَا أو نقرها
	الصاد	تحويلها إلى سين على غير الرواية
الصِّرَاطَ	الطاء	تحويلها إلى تاء
	السين	تحويلها إلى صاد، عدم بيان صفيها، أو المبالغة في همسها
الْمُسْتَقِيمَ	التاء	تحويلها إلى طاء
	القاف	تحويلها إلى عَيْن أو (G) أو كاف
الَّذِينَ	الذال	تحويلها إلى زاي
عَلَيْهِمْ	الياء	ضَيَاع رِخَاوَتِهَا أو تمطيطها أو غنها أو السكت عليها
	الهاء	إمالة كسرتها إلى الفتح أو إشباع الكسرة

تابع سورة الفاتحة

الموضع	الحرف	ما ينبغي الحذر منه
عَيْر	الغَيْن	تحويلها إلى قاف أو خاء
المَغْضُوب	الميم	تفخيم الميم
	الغَيْن	تحويلها إلى قاف أو خاء أو قلقلتها أو تحريكها
	الضاد	تحويلها إلى طاء أو دال
وَلَا الضَّالِّينَ	الضاد	تحويلها إلى طاء أو ظاء أو ترقيق الضاد الأولى الساكنة من المُشَدِّدَة أو هَمْسَهَا
	اللام	تفخيم اللام أو تمطيطها أو السكت عليها أو تخفيفها أو غنها أو إخراج اللام من الخيشوم بدلاً من أدنى الحافة لمتهى الطرف



تجويد الأذان والإقامة

الأذان شعيرة من شعائر الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣) [فصلت: ٣٣].
 عن معاوية رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [مسلم/ ٣٨٧].

ومع ذلك نجد تهاون كثير من المؤذنين في أداء الأذان نتيجة جهل البعض منهم، وعدم إدراكه لما يترتب على خطئه من صرف اللفظ عن المعنى أو زيادة في الأذان أو في الأدعية المشروعة بعد الأذان، وذلك لأن الأصل في الأمور الشرعية: أنها مبنية على التوقيف كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [متفق عليه، البخاري/ ٢٦٩٧، مسلم/ ١٧١٨]. اهـ (١).

وإليك تمّازج من هذه التحذيرات:

لفظ «الله أكبر»

- ١- الحذر من زيادة ألفات مدية بدلاً من الفتحاح فيقول مثلاً: «الله أكبر» بدلاً من قوله: «الله أكبر» فيحول اللفظ إلى استفهام.
 - ٢- الحذر من مد الباء في «أكبر»، فيؤدي ذلك إلى تحوّل اللفظ إلى أكبار.
 - ٣- الحذر من تمطيط اللام في لفظ الجلالة.
 - ٣- الحذر من تحويل الكاف إلى **G**.
- الحذر من زيادة المدّ الأصلي عن حركتين في ألف لفظ الجلالة «الله» حين وصلها بما بعدها.

(١) «بغية الكمال شرح تحفة الأطفال»: (ص / ٧٦-٧٧-٧٨-٧٩).

لفظ «حي على الصلاة»

- ١- الحذر من تحويل الصاد إلى سين في لفظ «الصلاة» .
- ٢- الحذر من إضافة أَلفات بعد كُلِّ حرف فيقول «حايعا لا صلاه» بدلاً من «حي على الصلاة» أو يقول «حايعا لا لفلاح» بدلاً من «حي على الفلاح» .
- ٣- الحذر من تنفس بعضهم في أثناء التصويت بالمدِّ فينقطع صوت الألف ليصير عدة هَمْزات وعدة أَلفات بهذا التقطيع .

لفظ : «الصلاة خير من النوم»

- ١- الحذر من زيادة المدِّ عن حده في لفظ «خيرت» عند الوصل .
- ٢- الحذر من اختلاس مد اللين في الواو الساكنة في قوله : «الصلاة خير من النوم» عند الوقف، فلا يستمر جريان الصوت بالواو المدية مقدار حركتين أو أربع حركات .
- ٣- الحذر من إدماج الحُرُوف والكلمات بعضها ببعض كأن يقول «حي عصلاه» بدلاً من «حي على الصلاة» .



القسم الرابع من لطائف استثناءات التجويد

أولاً: أحكام الابتداء بالاستعاذة والبسملة

١- يُسَّر بالاستعاذة في القراءة :

يستثنى من ذلك إذا كان القارئ في جماعة وهو الأول ، فيجهر بها، أو بحضور من يسمع ، أو للتعليم .

٢- إذا ابتدأنا بأوائل السور فلنا أربعة أوجه .

يستثنى من ذلك سورة براءة، فلنا عند الابتداء بها وجهان وصل الجميع، وقطع الجميع .

٣- إذا ابتدأنا من وسط سورة وأتينا بالبسملة، فلنا أربعة أوجه .

يستثنى إذا كان في أول الآية لفظ الشيطان أو ما يدل عليه، فيمتنع وصل الجميع .

٤- إذا ابتدأنا من وسط سورة ولم نأت بالبسملة، فلنا وجهان: وصل الجميع وقطع الجميع .

يستثنى إذا كان في أول الآية لفظ الجلالة أو ما يدل عليه، فيمتنع وصل الجميع .

ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين

إذا اجتمعت النون الساكنة مع حروف الإدغام في نفس الكلمة لا تدغم إلا نون طسم .

١- عند التقاء ساكنين أولاهما نون ساكنة والثاني ساكن، فإنه يتخلص من الأول بكسر الأول نحو: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]. ونحو: ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ﴾

[الشورى: ٤١].

يستثنى من ذلك: إذا كانت النون في حرف الجر من نحو: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ﴾ فإنها تحرك بالفتح.

٢- النون الساكنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإدغام تدغم فيه مثل من

يشاء

(أ) **يستثنى من ذلك** إذا اجتمعا في كلمة واحدة، فإنها لا تدغم، مثل:

«دنيا، قنوان، صنوان» وذلك لدفع توهم معنى غير مراد.

(ب) **ويستثنى من ذلك** ما منعت الرواية إدغامه نحو:

إظهار نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ (٧) للسكت.

ونون ﴿يَسْ﴾ (١) و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (٢)، و﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١)

للرواية.

(ج) **ويستثنى من ذلك** موضع «طسم» فإن نون سين تدغم في الميم مع

وجودهما في كلمة قرآنية واحدة.

ثالثا: الميم الساكنة

تحرك الميم الساكنة بالضم في ميم الجمع، نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأَنْفَال: ٧٤] وبالكسر في الأفعال نحو: ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [الأَنْفَال: ٧٠]، و﴿قُرْ أَيْل﴾ [المزمل: ٢].

وهناك موضع واحد حركت فيه بالفتح في سورة آل عمران ﴿الْمَ﴾ (١) اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢).

رابعا: اللامات السواكن

١- اللامات السواكن كلها أصلية .

يستثنى من ذلك لام «أل»، و«لام»، الأمر فإنها زائدتان.

٢- تظهر لام الفعل مطلقاً .

يستثنى من ذلك، إذا كانت متطرفة بعدها «لام» نحو ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٣٠]،

أو «راء» نحو: ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٧]، فإنها تدغم .

٣- تدغم لام بل دائماً إذا جاء بعدها حرف اللام نحو: ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، أو الراء نحو: ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦].

يستثنى من ذلك: موضع ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]، فإنها لا تدغم للسكت.

خامساً: الإدغام

١- كل حرفين متماثلين يمكن أن يحدث بينهما إدغام

يستثنى من ذلك:

(أ) إذا كان الأول منها واوًا مدية والثاني واوًا متحركة نحو: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، أو الأول ياء مدية، والثاني ياء متحركة، نحو: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]، فليس بينهما إدغام.

قال ابن الجزري :

..... وأبن

..... في يوم مع قالوا وهم وقل نعم

(ب) - إذا كان الأول منها هاء سكت نحو: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾ [٢٨] هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ [٢٩] [الحافة: ٢٨، ٢٩].

٢- لا يدغم قوي في ضعيف:

يستثنى من ذلك:

(أ) إدغام الطاء في التاء، نحو: «أحطت» و«بسطت» ، فرطتم، فقد حدث فيها إدغام ناقص، فلم تدغم إدغامًا كاملاً.

(ب) إدغام القاف في الكاف : موضع «نخلقكم» فيها الوجهان الكامل والناقص.

٢- اتحاد المخرج من أسباب الإدغام.

يستثنى من ذلك، العين والحاء فقد جاءت الرواية بعدم الإدغام نحو :
فاصفح عنهم .

سادساً: الوقف على أواخر الكلمات

١- تثبت الألف المدية وصلًا ووقفًا، إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها

ساكن نحو: «لا إله إلا هو» يستثنى من ذلك :

(أ) أَلَفَات أَنَا ، وَالظَّنُونَا، وَسَلَسَلَا، وَسَلْسِيَلَا، الرَّسُولَا، قَوَارِيرَا
الْأُولَى، فَإِنَّ أَلْفَاتَهَا تَحْذِفُ وَصَلًّا إِلَّا سَلَسَلَا فَيَجُوزُ الْوَجْهَانُ وَقَفًّا.

(ب) أَلَف (قَوَارِيرًا) الثَّانِيَةِ، (وَتَمُودَا) تَحْذِفُ وَقَفًّا وَوَصَلًّا.

(ج) أَلْفَاتِ الْأَسْمِ الْمَقْصُورِ، نَحْوُ: «وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى أَوْلَئِكَ» عِنْدَ
الْوَقْفِ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْإِبْدَالِ وَتَتَوْنُ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ.

٢- تثبت الياء المدية وصلًا ووقفًا، إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها

ساكن نحو ، «إني آمنتم بربكم».

يستثنى من ذلك الياء في كلمة «آتان» من قوله «فما آتاني الله خير مما آتاكم»
فيجوز اثبات الياء وحذفها وقفا .

٣- نون التوكيد الخفيفة يوقف عليها بالسكون المحض نحو:

«ليكونن».

ويستثنى من ذلك موضع «ليكونن» من الصاغرين» و«لنسفعن بالناصية»
رسمت بالتنوين، ويوقف عليها بإبدال التنوين ألفًا.

٤- عند الوقف على الحرف المنصوب يبدل التنوين ألفًا نحو: ماءً

يستثنى من ذلك إذا كان الموقوف عليه تاء مربوطة: فإن التاء تبدل هاء ثم
يوقف عليها بحذف التنوين و بالسكون المحض، نحو: رحمةً .

٥- لنا عند الوقف على الحرف المرفوع حذف التنوين ثم يوقف بالسكون المحض، نحو: «بلاء» .

يستثنى من ذلك إذا كان الموقوف عليه تاء مربوطة: فإن التاء تبدل هاء ثم يوقف بالسكون المحض، نحو: (رحمة) إلا المضموم ضمة عارضة .

سابعاً: المدود

١- تمد كل هاء ضمير مفرد غائب مضمومة أو مكسورة واقعة بين متحركين وليس بعدها همزة، ولم يوقف عليها تمد قدر حركتين. نحو: «إنه كان منصوراً» .

ويستثنى من ذلك :

(أ) «يرضه لكم» توفرت فيه الشروط ولم يمد للرواية.

(ب) «ويخلد فيه مهاناً» لم تتوفر فيه الشروط ومد للرواية.

٢- يمد حرف المد الموجود في حروف «كم عسل نقص» ست حركات وجوباً.

ويستثنى من ذلك : العين في فاتحة الشورى، ومريم، فإنه يجوز فيها «أربع أو ست» .

قال صاحب التحفة : وعين ذو وجهين والطول أخص .

وميم آل عمران عند وصلها بالآية الثانية، فإنه يجوز فيها ست أو حركتين .

٣- يجب المد في المد اللازم الكلمي نحو الحاقة ، والطامة ، ويستثنى من ذلك مد الفرق نحو : الذكزين، وآلئن، وآله، فإنه يجوز فيه التسهيل والمد.

ثامناً: القلقلة

سبب القلقلة هو: اجتماع صفتي الجهر والشدة في الحروف.
يستثنى من ذلك: الهمزة لما يطرأ عليها من التسهيل، والمد.

تاسعاً: الراءات

- ١- كل راء ساكنة قبلها ساكن قبلها كسر ترقق، نحو: «حجر» .
يستثنى من ذلك: راء مصر، وقطر لوجود حرف الاستعلاء يجوز الوجهان، والأولى التفخيم في مصر لأنها في الوصل مفخمة ، والترقيق في قطر لأنها في الوصل مرققة.
 ٢- كل راء ساكنة قبلها كسر أصلي بعدها حرف استعلاء تفخم نحو: فرقة.

يستثنى من ذلك:

- (أ) راء فرق، ففيها الوجهان لكسر حرف الاستعلاء ، والدليل قول ابن الجزري: «والخلف في فرقٍ لكسرٍ يوجد» .
 (ب) الراء الأولى من «فاصبر صبراً» ترقق ، لأن حرف الاستعلاء في الكلمة الأخرى.

٣- كل راء ساكنة قبلها ساكن قبلها فتح تفخم.**يستثنى من ذلك:**

- (أ) راء «أسر»، يجوز الوجهان وذلك لحذف الياء للبناء، «ولم أدر» للجزم.
 (ب) راء «يسر»، يجوز فيها الوجهان ، لحذف الياء للتخفيف.
 ٤- كل راء ساكنة قبلها مضموم تفخم، نحو: النُّدر.

يستثنى من ذلك:

راء «ونُذِرُ»، يجوز الوجهان وذلك لحذف الياء للتخفيف.

٥- تفخيم كل راء مفتوحة : نحو : «ربكم:

يستثنى من ذلك:

راء «مجراها» ، ترقق للإمالة.

عاشراً : همزة الوصل والقطع

يبدأ بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمة أصلية نحو : اسكنوا.

يستثنى من ذلك : إذا كانت الضمة عارضة، نحو: امشوا ، فإن همزة الفعل تكسر.

الحادي عشر : المخارج الأصلية

جميع الحروف يشترك معها حرف أو اثنين في المخرج.

يستثنى من ذلك: الضاد، والراء، واللام، والنون، والفاء ، والقاف ، والكاف، فإنه لا يشترك مع هذه الأحرف حرف آخر في المخرج.

الثاني عشر : المخارج الفرعية

١- المخرج الفرعي هو الذي يتردد بين حرفين ويخرج من مخرجين .

نحو: «ءاعجمي» فإن الهمزة المسهلة تتردد، بين الهمزة المحققة، وألف المد، وتخرج من مخرجين وهما : أقصى الحلق، والجوف .

يستثنى من ذلك: كلمة «مجراها» تخرج من مخرج واحد وهو الجوف، وتتردد بين حرفين وهما الألف المدية، والياء المدية .

اللام المغلظة تتردد بين صفتين «الاستعلاء والاستفال» أي إذا غلظت استعلت، وإذا رقت استفلت.

الثالث عشر : صفات الحروف

أولاً: الحروف الشديدة «أجدك تطبق».

- ١- كل حرف شديد مجهور يستثنى من ذلك التاء والكاف فهما مهموستان.
- ٢- كل حرف شديد مصمت يستثنى من ذلك الباء فهي مذلقة.
- ٣- كل حرف شديد مستقل، يستثنى من ذلك الطاء، القاف فهما مستعليتان.

٤- كل حرف شديد منفتح، يستثنى من ذلك الطاء فهي مطبقة.

٥- كل حرف شديد مقلقل يستثنى من ذلك، الهمزة، والتاء، والكاف.

الملاحظ: أن أكثر الحروف اتفاقاً (الجيم، والذال، القاف).

اتفقت في الشدة والجهر، والاستفال، الانفتاح، والإصمات.

ثانياً: الحروف المهموسة «حثة شخص فسكت»:

- ١- كل حرف مهموس رخو يستثنى من ذلك التاء والكاف فهما شديدتان
- ٢- كل حرف مهموس مستقل يستثنى من ذلك الخاء ووالصاد، مستعليتان.

٣- كل حرف مهموس منفتح يستثنى من ذلك الصاد، فهي مطبقة.

٤- كل حرف مهموس مصمت يستثنى من ذلك الفاء فهي مذلقة.

الملاحظ: أن أكثر الحروف اتفاقاً «الحاء، الثاء، الهاء، الشين، السين»،

اتفقت في «الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات».

تتميز الضاد عن الظاء بالاستطالة والمخرج، نحو: «اضرب»، و«الضالين».

يستثنى من ذلك: إذا كانت محرّكة من غير تشديد، فإنها تتميز عن الظاء بالمخرج، مثال: المغضوب، إذا نطقت المغضوب، ينبغي بيان المخرج ، وليس الاستطالة لأن الاستطالة لا تظهر إلا في الساكن أو المشدد.

الرابع عشر : القطع والوصل

١- كل كلمة قطعت عما بعدها يجوز الوقف على الأول منها على سبيل الاضطرار، أو الاختبار، نحو: «وحيث ما كنتم» يجوز الوقف على حيث. **يستثنى من ذلك :**

(أ) موضع «سلام على إل ياسين» فلا يجوز الوقف على «إل» مع انفصالها في الرسم، والدليل: «وجاء ال ياسين بانفصال و صح وقف من تلاها آل».

٢- يراعى في الأداء القطع والوصل .

يستثنى من ذلك: موضع «حينئذ، ويومئذ» فإنها تنطق بالفصل مع أنهما موصولتان رسمًا، وما ورد فيه الخلاف .





سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين (٥)

الخلاصة في ضبط

متني

تحفة الأبطال

للعلامة سليمان بن حسين الجمزوري

والمقدمة الجزرية

للإمام الحافظ محمد بن شمس الدين بن الجزري



المقدمة

الحمد لله المنعم المتفضل الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملكِ
وخلَقَ كُلَّ شيءٍ فقدره تقديرًا، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافةً
بالمهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وبعد :

فإنَّ المتونَ هي أداة كلِّ فنٍّ، ولمُ شتاتِ كلِّ علمٍ، ومرجعُ العلماءِ، والدليلُ
الحاضرُ الموثقُ لما يُقالُ، والفاصلُ في الخلافِ .
ولمَّا كان تجويدُ القراءِ ومعرفةُ أحكامه من علومِ القراءِ أشرفَ العلومِ
منزلةً، فقد رَغِبَ في ضبطِ مَتْنِي: مُحفَّةِ الأطفالِ والمُقدِّمةِ الجزريةِ، واللَّتَيْنِ قد
وصَّى أهلُ الإقراءِ بحفظهما قبلَ نيلِ الإجازةِ .

وقمتُ حسبَ ما يَسَّرَهُ اللهُ لي وأعانني عليه من التقريبِ والتذليلِ لبعضِ
الإجاباتِ التي يكثرُ التَساؤُلُ عنها، وكانتِ البدايةُ هي الرغبةُ في تسجيلِ
شَريطٍ يكونُ مرجعًا يساعدُ الطالبَ على حِفْظِ هذينِ المَتْنَيْنِ بكيفيةِ صحيحةٍ،
فَقمتُ بعرضِ المتنِ على شَيْخي الدكتورِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الحفيظِ بنِ
سليمانٍ^(١) وفقه الله .

ثم قمتُ بإرسالِ شريطِ مسجَلِ عليه أبياتِ التحفةِ والجزريةِ لصاحبِ
الفضيلةِ الشيخِ أحمدِ الزياتِ لمراجعتهِ لكنَّ ظروفه الصحية لم تمكنه من ذلك،
فَعرضَ على أصحابِ الفضيلةِ : الشيخِ عبدِ الرافعِ بنِ رضوانِ حفظه الله عُضو
لجنةِ المصاحفِ بالمجمعِ، والشيخِ رشادِ بنِ عبدِ التوابِ السيسيِ المدرسِ

(١) المتخصص في علوم القراءان والقراءات، والحاصل على إجازة بالعشرة الكبرى والصغرى
على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات حفظه الله ورعاه

السابق بكلية المعلمين بالمدينة المنورة، والشيخ فتحي بن رمضان بن محمود مساعد مدير إدارة النص القرآني بالمجمع، وقام فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش^(١) مدير إدارة النص القرآني بالمجمع بالرد علينا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

وقمت بضبط المتن حسب ما اختارته اللجنة .

كما عرّضت متن الجزرية على صاحب الفضيلة الدكتور: أحمد الزعبي^(٢) وتلقيت عنه المقدمة الجزرية بسنده إلى الإمام ابن الجزري وفق النسخة التي حققها الشيخ أيمن رشدي سويد .

وقد رأيت أن أعتبر النسخة التي راجعتها اللجنة لمتني التحفة والجزرية هي الأصل الذي أبني عليه، ووضعت بالهامش حواشي لبعض الرسائل التي عُنيت بضبط متني التحفة والجزرية ليكون عند القارئ إمام بالأوجه المختلفة للمتن وتبريراتها اللغوية، وقد رمزت لكل رسالة محققة برمز للتسهيل .

وهي كما يلي :

- رسالة الشيخ أيمن سويد : برمز: (أ) ^(٣) .
- رسالة الشيخ الضباع في منحة ذي الجلال برمز : (ض) ^(٤) .

(١) هو الشيخ الفاضل محمد بن عبد الحميد أبو رواش متخصص في علوم القرآن والقراءات، والحاصل على إجازة بالقراءات العشرة من طريق الشاطبية والدرة على فضيلة الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، ومن طريق الطيبة على فضيلة الشيخ أحمد الزيات .

(٢) هو الشيخ الفاضل أحمد بن الزعبي الحسني حصل على دكتورا في القراءات، وتلقى القراءات العشرة على فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد المرصفي .

(٣) هو الشيخ الفاضل أيمن بن سويد، من العلماء المحققين في هذا العصر، والمشهود لهم بالجهد لخدمة القرآن الكريم ، تلقى فضيلته القرآن على صاحب الفضيلة الزيات ، والشيخ عامر عثمان، والشيخ السمنودي .

(٤) مكتبة أضواء السلف تحقيق الشيخ أشرف عبد المقصود الطبعة الأولى .

- رسالة الشيخ حسن سعيد السكندري برمز: (س) ^(١) .
 - رسالة الشيخ زكريا الأنصاري «شرح المقدمة» برمز: (ز) ^(٢) .
 - رسالة الشيخ ملا علي القاري في كتابه المنح الفكرية (م) .
 - رسالة الشيخ عبد الحكيم بن أبي رواش، برمز: (ش) ^(٣) .
- سائلاً الله العليّ الكبيرَ أن يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريمِ ونفعاً
للمسلمين، وصلى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

أبو عبد الرحمن جمال القرش



-
- (١) دار الحرم للطباعة والنشر الطبعة الأولى وقد روجعت النسخة من مجموعة من علماء الأزهر.
 - (٢) تحقيق الدكتور نسيب نشاوي الطبعة الأولى - دارالمكتبي .
 - (٣) تقرّظ ومراجعة فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبي رواش مدير إدارة النص القرآني بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

تقريظ

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا، ما كثر فيه أبدأ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وكان بشره من العاملين إلى يوم الدين .

وبعد :

فقد عرض علي أحد أبنائي النجباء : الشيخ جمال القرش - فتح الله عليه وعلى أمثاله - الذي قرأ علي ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وأسمعني متني تحفة الأطفال والجزرية.

وسمعت منه أيضًا نظرًا لطيفًا لفضيلة أستاذنا الراحل: الشيخ عامر السيد عثمان شيخ المقارئ المصرية سابقًا، يتناول فيه أحكام قصر المنفصل مع توسط المتصل لمن أراد أن يقرأ بقصر المنفصل، سمعت منه هذه المنظومات الثلاث . وأنا بدوري أقرُّ ما سمعته وأعلن أنه صالحٌ للتداول، وأنه يؤخذ به، ويؤخذ على هذا النحو، ويعمل بما فيه .

فأرجو الله أن ينفع به، وبأمثاله الإسلام والمسلمين، وأن يتقبل مني ومنه ومن سائر قراء القرآن صالح عملهم وأن يجعل هذا في ميزان حسناتنا جميعًا يوم القيامة إن ربنا سامع قريب مجيب .
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

«مَتْنُ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ»

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغُفُورِ دَوْمًا سَلِيمَانُ هُوَ الْجَمْرُورِي ^(١)
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًّا عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
 (وَبَعْدُ) هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
 سَمِّيَتْهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنِ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ^(٢) ذِي الْكَمَالِ
 أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا



- (١) رَاجِي (فاعل) - (رَحْمَةٍ) بالكسر مضاف إليه، وفي (س) : (رحمة) بالكسر والفتح، (سليمان) بدل من (راجي).
- (٢) في (ض) : (المِيهِيِّ) بفتح الميم ، ورأت اللجنة الكسر .
 تنبيه: من باب الفائدة قمت بتسويد الكلمة التي لها أكثر من وجه في الضبط كما في كلمة (الميهي) فقد جاءت الروايات لها بالضم ، وبالفتح.

«أحكام النون الساكنة والتنوين»

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنُ وَلِلتَّنْوِينِ
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزِ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنِ حَاءٍ
وَالثَّانِ (٢) إِدْغَامُ بِسْتَةٍ أَتَتْ
لِكِنِّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةِ
وَالثَّلَاثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا
صِفَ ذَاتِنَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدَسَمَا

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي
لِلْحَلْقِ سِتِّ رُتَّبَتْ فَلْتَعْرِفِ (١)
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ حَاءٌ
فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ (٣)
فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَهُمْ وَعِلْمَا
تُدْغَمُ (٤) كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
فِي السَّلَامِ وَالرَّائِثِ كَرَّرَنَّهُ
مِيمًا بَغْنَةٌ مَعَ الإِخْفَاءِ
مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى صَعُ ظَالِمًا (٥)



- (١) (ستٌ) إما أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هي ستٌ، أو أنها مبتدأ مؤخر، وفي (ش) :
(ستٌ) بالجر بدل من أحرف والأصل (ستة) وحذفت التاء للضرورة .
(٣) في (س) : (يَرْمُلُونَ) بفتح الميم ورأت اللجنة ضم الميم .
(٢) (وَالثَّانِ) بخذف الياء .
(٤) في (ش) : (تُدْغَمُ) بفتح الغين وكسرها .
(٥) في (ش) : (ثنا) ، و(تقى) بالتنوين وعدمه .

«أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ»

وَعَنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شَدَّداً وَسَمَّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

«أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ»

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنُ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَحْتَفِي

لَا أَلْفٌ لِيَنَّ لِذِي الْهِجَا
إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ (١)
وَسَمَّ الشَّفْوَى لِلْقُرَاءِ (٢)
وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً
لِقُرْبِهَا وَلَا تُحَادِ فَاعْرِفُ (٣)



- (١) (إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ) بتحويل همزة القطع إلىوصل ثم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، معطوف بحرف عطف محذوف
- (٢) في (ش) : (عند الباء) وفي بعض النسخ : (قَبْل) بدل من (عِنْد).
- (٣) في (ض) : حرك فاء (فاعْرِف) للرواية .

«حُكْمُ لَامِ أَلٍ وَلَا مِ الْفِعْلِ»

أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ	لِلَامِ أَلِ حَالَانَ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ (١)	قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَع (٢)	ثَانِيهِمَا إِدْعَاؤُهُمَا فِي أَرْبَعٍ
دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ (٤)	طَبِّ ثُمَّ صِلِ رَحْمًا تَفْزُضِ فَذَا نَعَمِ (٣)
وَاللَامِ الْآخَرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً (٥)	وَاللَامِ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً
فِي نَحْوِ قَوْلِ نَعَمٍ وَقُلْنَا وَالتَّقَى	وَأَظْهَرَ نَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا

«فِي الْمِثْلِينَ وَالْمُتَقَارِبِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ»

حَرَفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يَلْتَقِبَا	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا	مُتَقَارِبِينَ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمِيْنُ (٦)	بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ
كُلُّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمَنَّهُ بِالْمِثْلِ	أَوْ حُرِّكَ الْحَرَفَانِ فِي كُلِّ فَعْلٍ

- (١) (قبل اربع) بوصل الهمزة، (من ابغ) بهمزة وصل، وفي (ش): (من ابغ) بهمزة قطع و(مع) بسكون العين للوزن - في (س): (من ابغ) بفتح النون مع وصل الهمزة .
- (٢) (أربع) بدون تنوين ليناسب قوله: (فع) - (ورمزها) مفعول به للفعل (ع) .
- (٣) في نسخة: (نعم) بفتح النون، أي: إذا نزلت ضيقاً فأنزل على صاحب (نعم) وهي الإبل .
- (٤) في (ض، س): (رحمًا) بضم الراء على أنه مفعول لأجله .
- (٥) (الأولى)، و(والأخرى): بنقل حركة الهمزة - (قمرية) بسكون الميم للضرورة .
- (٦) (فالصغير): بالنصب مفعول به للفعل (سمين) .

«أقسام المدّ»

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِضَمِّ وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا وَسَمٌّ أَوْ لَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ وَلَا يَدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ (١) سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا مِنْ لَفْظٍ وَايٍ وَهِيَ فِي نُوْحِيهَا (٢) شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُتْرَمُ (٣) إِنْ انْفَتَحَ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا (٤)

«أحكام المدّ»

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمٌ فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا وَلَا زِمٌّ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ بَدَلٌ كَأَمَّنُوا وَإِيمَانًا حُذًا وَضَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

- (١) في (م، ش،) : (غير) بالجر نعتًا لـ (حَرْفٍ) وبالرفع نعتًا لـ (أَى) - في (س) : بالرفع - في (س) : (فَالطَّبِيعِيُّ) خبر (يَكُونُ) مقدم منصوب بالفتحة .
- (٢) (ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا) إثبات الياء بعدها للوزن .
- (٣) (قَبْلَ الْيَاءِ) بالقصر شَرْطٌ للوزن - وفي (ض) (الْفِ) بسكون اللام .
- (٤) فتح اللام وكسرها في كلمة (وَاللَّيْنُ) لغتان، في (ش) و(وَاللَّيْنُ) بفتح اللام .

«أقسام المدِّ اللازم»

أَفْسَامُ لَازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
 كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
 فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُوِّكُونَ اجْتَمَعَ
 أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجَدَا
 كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْغَمَا
 وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
 يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلْ نَقَضَ
 وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفَ
 وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
 وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
 وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
 أَبْيَانُهُ نَدْبًا لِذِي النُّهَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
 وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ

وَتِلْكَ كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعَهُ
 فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
 مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمَتِي وَقَعُ
 وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَأُ (١)
 مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ
 وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصَرَ
 فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفَ
 فِي لَفْظٍ حَتَّى طَاهِرٌ أَنْحَصَرَ
 صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ (٢)
 عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
 تَارِيخُهَا (٣) بُشْرَى لِمَنْ يُتَّقِنُهَا (٤)
 عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
 وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعِ

تمت تحفة الاطفال بحمد الله ذي الجلال والإكرام

(١) في (ش): (وسَطُهُ) بفتح السين .

(٢) (الأَرْبَعُ عَشَرَ) بإدغام العين في العين ، و(قَطَعَكَ) بإسكان العين ضرورة للنظم .

(٣) في (ض): وفي نسخة (تَارِيخُهَا) .

(٤) أبياته ندبًا (عدد أبيات متن التحفة) (٦١)، ورمز لهذا العدد بـ (ندبًا)، النون بـ (٥٠) والذال (٤) والباء (٢) والذال الثانية ٤ والألف (١) فالمجموع (٦١)، وقوله: (تاريخه بشرى لمن يتقنها) أي: أُلِّفَ هذا المتن في تاريخ: (١١٩٨هـ)، ورمز لهذا العدد بـ (بُشْرَى لمن يتقنها) الباء (٢) والشين (٣٠٠) الراء (٢٠٠) والياء (١٠)، واللام (٣٠)، والميم (٤٠)، والنون (٥٠)، والياء (١٠)، والتاء (٤٠٠)، والقاف (١٠٠)، والنون (٥٠)، والهاء (٥) والألف (١) فيكون المجموع (١١٩٨) .

متن المقدمة الجزرية

فيما على قارئ القرآن أن يعلمه

للإمام شمس الدين ، أبي الخير محمد بن الجزري ، الدمشقي ، الشافعي ،
أحد علماء القراءات ، وأشهر المتأخرين في هذا الفن
وُلد رحمه الله في دمشق سنة ٧٥١ هـ .

قال عنه السيوطي

(كان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا)



«متن الجزرية»

يَقُولُ رَاجِي عَفْوٍ ^(١) رَبِّ سَامِعِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ
 إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ
 مَخْرَجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
 مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
 عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
 وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَهُ ^(٢)
 فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ ^(٣)
 قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
 لِيَلْفِظُوا ^(٤) بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
 وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ ^(٥)
 وَتَاءٍ أَنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا



- (١) عَفْوٌ: بالكسر مضاف إليه - وفي (س): (عَفْوًا) بالنصب، قال الملا: لا يجوز تنوين (راج) ونصب (عَفْوًا)، فلا يصح رواية، ولا دراية.
- (٢) في (م): (مُحَمَّدٍ) يجر على أنه بدل، أو عطف بيان من (نبيه).
- (٣) في (أ): (مُقَدِّمَةٌ)، وقال: هكذا في الأصل بفتح الدال وكسرها.
- (٤) في (م): وفي نسخة صحيحة: (لِيَلْفِظُوا) بأفصح اللغات.
- (٥) وفي نسخة: (رُسِمَ) بتشديد السين.

«بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ»

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءِ
أَذْنَاهُ غَيْنُ خَاؤُهَا وَالْقَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا (٤)
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمَنَّاها
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا (٥)
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَامِنُهُ وَمِنْ
مِنُهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ اخْتِبَرِ
حُرُوفُ مَدٌّ لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي (١)
ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنُ حَاءِ (٢)
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ (٣) ثُمَّ الْكَافُ
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِيُظْهِرَ أَدْخَلَ (٦)
عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
فَالْقَامِعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةَ
وَعُنْتَهُ نَحْرُجُهَا الْخَيْشُومُ

- (١) في (أ) : (للجوف ألف وأختاها وهي) - في (م) : وهو غير متزن .
(٢) في (أ) : (ومن وسطه) بتحريك السين - في (م) : وفي نسخة (وما لوسطه فعين حاء).
(٣) في (م) : (فوق) ظرف مبني على الضم، أي فوق الكاف وكذلك (أسفل) أي من القاف .
(٤) في (م) : وفي نسخة : (الجيم الشين ياء) لاستقامة الوزن .
(٥) في (م) : (والنون) بالرفع مبتدأ وبالنصب أي واجعلوا النون و(تحت) ظرف مبني على الضم .
(٦) في (م) : وفي نسخة : (أدخلوا) بإثبات الواو بصيغة الجمع وهو يحتمل الأمر والمضي .

«بَابُ الصِّفَاتِ»

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلٌ
 مَهْمُوسٌهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ
 وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنُ عُمَرُ
 وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ^(٢) مُطَبَّقَةٌ^(٣)
 صَفِيرٌهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ
 وَآوٌ وَيَاءٌ سَكَّنَا^(٤) وَانْفَتْحَا^(٥)
 فِي الْأَلَامِ وَالرَّاءِ وَتِكْرِيرٍ جَعِلُ
 مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلُ
 شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتُ
 وَسَبْعٌ عَلُوْ خَصَّ صَغَطٍ قِطٌ حَصْرٌ^(١)
 وَفِرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُدْلَقَةِ^(٤)
 قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ
 قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحَّحَا
 وَلِلتَّفْشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطَلُ



- (١) في (م) : (وسبع) بضم العين وكسرهما .
 (٢) في (م) : يتزن البيت بتنوين الثاني والرابع ، وحذف التنوين الأول والثالث .
 (٣) في (م) وفي (ز، ش) : (مطبقة) بفتح الباء ويجوز كسرهما .
 (٤) في (أ، س) : (وفرٌّ من لب) بفتح الفاء - في المنح : (ولبٌّ) بحذف التنوين للوزن -
 (الحروف) مبتدأ، واللُّبُّ : العقل، أي أن معنى (فَرٌّ مِنْ لُبِّ) : فَرَّ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَاقِلِ .
 (٥) في (أ) : (سَكَّنَا) .

«بَابُ التَّجْوِيدِ»

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّى لَا يَزُمَ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ
مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ (١)
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ (٢)
مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا (٣)
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفٍ (٤)
إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِيئٍ بِفَكِّهِ



- (١) في (م) وفي (أ، ز): (من لم يصحح القرآن آثم).
 (٢) في (أ): (التلاوة، والقراءة) بالكسر.
 (٣) في (أ): (من كل صفة ومُستحقها).
 (٤) وفي (م) وفي (أ، ش): (مكملا) بفتح الميم وكسرها، وفي (م): بفتح الميم أي حال كون الملفوظ مكملا الأداء، وبكسر الميم أي: حال كون الالفاظ مكملا الصفات حقها ومستحقها، وفي (ز)، وفي نسخة (باللفظ) وفي (م): لا وجه لصحتها.

«بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ»

فَرَقَّقْنَ مُسْتَفَلًّا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ^(١) تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
 كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَامِ اللَّهِ لَنَا^(٢)
 وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمِ مِنْ مَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
 وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرَضَ عَلِيَالشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي^(٣)
 فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةَ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ^(٤)
 وَبَيِّنَنَّ مُقْلَقًا^(٥) إِنْ سَاكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا
 وَحَاءَ حَضْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ^(٦) وَسَيْنَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُوا^(٧)



- (١) في (م) : (وَحَاذِرْنَ) بالنون المخففة المؤكدة، وفي نسخة : (وحاذرا) بالتثنية أي: كن حذرًا
 (٢) في (أ) (وَهَمَزَ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا) اللَّهُ ثُمَّ لَامِ اللَّهِ لَنَا، وكذلك (والميم) و (باء) - وفي (ش) كذلك إلا في لفظ (الله) بالكسر وفي (س، ز)، في (م) : وفي نسخة : وهمز، الله، لام، والميم، وباء على تقدير ورقن همز (الحمد) .
 (٣) في (أ، س، ز) وفي المنح في نسخة : (واحرص)، ولم يقل : الذين لوزن المبنى .
 (٤) في (م) : ويجوز ضم تنوين (رَبْوَةَ) وكسرها، وفي (س) : (ربوة) بالنصب وبالجر - في (أ، س) : (وحج) بالكسر على تقدير : وكباء ربوة، في المنح : بالكسر على تقدير : وكباء ربوة، ولا يصح جر (حج) على الحكاية : إذ لم يعرف لفظ (حج) منكرًا مجرورًا في القرآن .
 (٥) في (أ، ش) : (مُقْلَقًا) هكذا في الأصل بفتح القاف وكسرها، وفي (م) : والأظهر فتحها .
 (٦) (الحق) : مرفوع على الحكاية : مع أنه وما بعده معطوفان على حصحص بحذف العاطف .
 (٧) في (أ، س) : (مُسْتَقِيمَ)، في المنح : وهي بدون تنوين للضرورة، ويجوز كسر وفتح الميم إعرابًا وحكاية، و(يَسْطُو يَسْقُوا) بحذف العاطف .

«باب الرءاءات»

وَرَقِبَ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ
 إِنَّ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ
 كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
 أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
 وَأَخْفَ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ
 وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ

«باب اللامات»

وَفَخَّمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
 وَحَرْفِ الْاسْتِعْلَاءِ فَخَّمْ وَأَخْضَصَا (٢)
 عَنِ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ (١)
 الْأَطْبَاقُ (٣) أَقْوَى نَحْوُ (٤) قَالَ وَالْعَصَا
 بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلِكُمْ وَقَعَمٌ
 أَنْعَمَتْ وَالْمَغْضُوبُ مَعِ ضَلَلْنَا
 خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
 كَشَرِكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
 وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مُحْدُورًا عَسَى
 وَرَاعَ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَا

«باب الإدغام والإظهار»

وَأَوَّلِي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ (٥)
 فِي يَوْمٍ مَعِ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ (٦)
 أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَأَ وَأَبْنُ
 سَبَّحَهُ لَا تُزِعْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

(١) (أو ضم) : بنقل الهمزة ، في (م) وفي (ش) (كعبد الله) بفتح الدال وضمها ليصح مثلاً على وفق العمل القرءاني .

(٢) (وحرف) : ينصب حرف على أنه مفعول به مقدم لـ(فخم) ويجوز رفعه على تقدير فخمه .

(٣) (الاطباق) : بنقل الحركة والاكْتفاء بها عن همزة الوصل ونصب على أنه مفعول لما قبله .

(٤) في (أ) : (نحو) بضم الواو .

(٥) في (م) : (وَأَوَّلِي) : مفعول به منصوب بالياء للفعل (أَدْغِمْ) وحذفت النون للإضافة .

(٦) في (م) : (فِي يَوْمٍ) : بدون تنوين ضرورة .

«باب الضاد والظاء»

(١)	مَيِّزُ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي	وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَتَخْرَجُ
(٢)	أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ	فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمَ الحِفْظِ
(٥)	أَغْلُظُ ظَلَامَ ظُنْفَرٍ (٤) أَنْتَظِرُ ظَمًا	ظَاهِرٌ لَظَى شُوَاطِظٍ كَظْمٍ ظَلَمًا (٣)
	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا	أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظِي سَوَى (٦)
	كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ	وَظَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَبُرُومَ ظَلُّوا
(٧)	وَكَأَنَّ ظَفَاً وَجَمِيعَ النَّظْرِ	يَظَلِّلُنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ
(٩)	وَالغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةٍ	إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَةٍ (٨)
(١١)	وَفِي ظَنِينِ الخِلَافِ سَامِي	وَالحِظْ لَا الحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ (١٠)
	أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ	وَإِنْ تَلَاقِيَا البَيَانَ لَازِمٌ
(١٢)	وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ	وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ

(١) (تَجِي): بحذف الهمزة على قاعدة حمزة وليس للضرورة .

(٢) في (س): أَيْقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمَ .

(٣) في (ز): (شُوَاطِظٍ) بضم الشين وكسرها، وفي (س): (كَظْمٍ) بالتنوين .

(٤) في (أ): (ظَفْرٍ) بتنوين الراء بالكسر .

(٥) في (ز): (ظَفْرٍ) بإسكان الفاء مخففاً أشهر من ضمها، وفي (أ): (ظَلَامٍ) بالفتح .

(٦) في (س) (وَعَظِي) بسكون العين وفي (أ) بكسرها وفي (م): (وَأَظْفَرَ ظَنًّا) بالنصب حكاية،

و(جَا) بالقصر ضرورة، (سَوَا) بفتح السين: العدل، (سَوَى) بكسر السين وضمها استثناء.

(٧) في (أ): (وَجَمِيعٍ) بالنصب، في المنح: ويجوز في (جميع) أنواع الأعراب والجر أظهر.

(٨) في (أ، س، ش): (إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ) .

(٩) في (أ) (وَالغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةٍ) .

(١٠) في (أ، ش) (وَالحِظْ لَا الحِضُّ) بالرفع، وفي المنح و(س) بالجر فيهما، وفي (م): ويجوز

الرفع خصوصاً في ثانيهما .

(١١) في (س) (صَنِينٍ) بالضاد .

(١٢) في (م): (هَا) بالقصر ضرورة (جِبَاهَهُمْ) بالضم حكاية .

«بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ»

وَأَظْهَرَ الْغِنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ
 الْمِيمِ إِنْ تَسَكَّنَ بِغِنَّةٍ لَدَى ^(١)
 وَأَظْهَرَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ
 مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ
 بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
 وَاحْذَرِ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

«بَابُ حُكْمِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ»

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ^(٢)
 فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ
 وَأَدَّغَمَنُ بِغِنَّةٍ فِي يَوْمِنُ ^(٤)
 وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغِنَّةٍ كَذَا
 إِظْهَارُ ادَّغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَا ^(٣)
 فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ لَا بِغِنَّةٍ لَزِمَ
 إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا ^(٥)
 لِاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذَا



- (١) في (م) : (الميم) منصوب على أنه مفعول لقوله السابق (أَخْفَيْنِ) .
 (٢) في (م) : (يُلْفَى) : بصيغة المجهول من الإلقاء أي يوجد .
 (٣) تنقل الهمزة من (ادغام، اخفا) وفي (أ، س) : (وَقَلْبُ اخْفَا) بهمزة قطع - وفي المنح :
 (إظهار ادغام وقلب اخفا) أخبار معدودة لقوله : (وَحُكْمُ) - (يلفى) صفة للتونين .
 (٤) في (م) : يقرأ (يَوْمِنُ) بإشباع النون ولا يكتب بالواو في آخره ولا يهمز (يَوْمِنُ) بل بالإبدال
 (٥) في (م) : وفي نسخة : (صَنُونُوا)، وهو أولى لأصل وُرُودِهَا فِي التَّنْزِيلِ .

«بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ»

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُتَفَصِّلاً
وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا

«بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ»

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
وَالْأَبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ
وَهِيَ لِمَاتَمٍّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
فَالتَّامُّ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعَنُ
وَعَيْرُ مَاتَمٍّ فَبِيحٌ وَلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ (٣)
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
ثَلَاثَةً (١) تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاْبْتِدِي
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ
يُوقَفُ (٢) مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامٌ (٤) غَيْرٌ (٥) مَالَهُ سَبَبٌ



(١) في (أ) : (يَجِبُ) .

(٢) في (ز) وفي (م) : وفي نسخة : (وله الوقف) .

(٣) في (أ، ز، م) : (وقف يجب) و(من) زائدة مؤكدة للمبالغة في النفي .

(٤) في (أ، ز، م) : (حرامٌ) بالرفع عطف على محل وقف لأنه اسم ليس وجره عطفًا على لفظه .

(٥) في (أ) : (غيرٌ) بضم الراء .

«بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ»

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا^(٣)
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا
نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُومٍ وَالنِّسَا
فُصِّلَتِ النَّسَا وَذَبِحَ حَيْثُ مَا
الْأَنْعَامِ^(٧) وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا
فِي مُصْحَفٍ^(١) الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا^(٢)
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى^(٤)
بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا^(٥)
خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا^(٦)
وَوُخْلِفُ الْإِنْفَالِ^(٨) وَنَحْلٍ وَقَعَا

- (١) في (أ) : (في المصحف) بإضافة (ال) التعريف .
(٢) في (م) : (ملجأ) جر على الإعراب أو للضرورة، ويجوز بالفتح على الحكاية، وفي نسخة : (ملجأ أن لا إله إلا) وهي أولى .
(٣) في (م) : (ثاني هود) : سكنت الياء، وحذف حرف العطف ضرورة، وكان حقه أن ينصب ثاني أي : واقطع ثاني هود .
(٤) في (م) : (يدخلن) خففت نونها، وقطعت عما بعدها من ضميرها المتصل بها رسماً لضرورة الوزن
(٥) في (م) : (والمفتوح صل) بنصب (المفتوح) على أنه مفعول به لفعل الأمر (صل) .
(٦) في (م) : (وأن لم المفتوح) بنصب (المفتوح) نعت للمفعول تقديره : اقطعوا ألم المفتوح .
(٧) في (س) : (الأنعام) بالكسر .
(٨) في (س) : (ووخلف الإنفال) بالنقل .

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفْ^(١) رُدُّوْا كَذَا قُلِّ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِيفَ
 حَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا أَوْحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
 ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا تَنْزِيلِ شُعْرَا وَغَيْرَ^(٢) ذِي صِلَا
 فَأَيْتَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَخْتَلِفْ^(٣) فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفَ^(٤)
 وَصِلْ فَإِلْمٌ هُوْدَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُو عَلَيَّ
 حَاجٌ عَلَيَّكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ عَن مَّنْ يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
 وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا تَ حِينَ^(٥) فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلَا^(٦)
 وَوَزْنُوهُمْ وَكَالْوَهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا^(٧) وَيَا لَا تَقْصِلِ^(٨)



- (١) في (م) : (وكُلِّ مَا) بكسر لفظ (كل) على الحكاية، وإلا فهو منصوب على المفعولية بتقدير: اقطعوا
- (٢) في (س) : (تنزِيلُ) بالضم، و(غَيْرَهَا صِلَا) .
- (٣) في (ز) : (وختَلِفْ) بفتح اللام .
- (٤) في (أ، س) في (الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ) ، وفي المنح (وَصِيفَ) في نسخة : (تَصِيفَ) .
- (٥) في (أ) : (تَحِينَ) .
- (٦) في (أ) (وَوَهْلَا) بضم الواو، وفي (ز، م) : (وقيل لا ومعنى (ووهلا) أي غلط قائله .
- (٧) في (أ) : (كَذَا مِنْ أَلِ وَيَا وَهَا) .
- (٨) في (س) : (وَوَزْنُوهُمْ وَكَالْوَهُمْ صِلِ) .

«بَابُ التَّاءِ»

وَرَحِمْتُ الزُّحْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ (١) الْأَعْرَافِ رُومٍ هُوْدَ كَافِ الْبَقْرَةِ (١)
 نَعَمْتُهَا ثَلَاثَ نَحْلِ إِبْرَهُمْ (٢) مَعَا أٰخِيْرَاتٍ عُقُوْدُ الثَّانِ هُمْ (٣)
 لَقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ عِمْرَانُ (٤) لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
 وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيْمُ (٥) مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُحْضِ
 شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ كَلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ (٦)
 فُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ فَطَرْتُ بَقِيَّتِ وَإِنْتِ وَكَلِمَتْ (٧)
 أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ (٨) مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرْفُ



- (١) في (س) : (ورحمت) وفي المنح : برفع (رحمت) ونصبها، ومعنى قوله : (بِالتَّاءِ زَبْرَهُ) أي كتب أهل الرسم، وضبط (هود) و (كاف) بالفتح لأنهما اسماء سوريتين .
- (٢) في (م) : (إبرهم) بفتح الراء والها بلا ألف لغة و(ثلاث) بالرفع عطف على (نعمتها) بحذف العاطف .
- (٣) في (ز، م) (عقود الثاني ثم) بفتح التاء أي : هنا ، (أخيرات) نعت لـ (ثلاث) .
- (٤) في (أ) (لقمان ثم فاطر) بالضم وفي (ز، س) : بالتثنية وفي (أ) : (عمران) بالفتح .
- (٥) في (س) : (تحريم) بالنصب .
- (٦) في (أ، ز، س) : (كلا والآنفال وأخرى) وفي (ش) (وحرف) بالنصب .
- (٧) في (س) : (جنت) بالضم بدون تنوين، وفي (ز) (جنت، وابنت) بفتح التاء .
- (٨) في (ز) : (وكل) بالفتح .

«بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ»

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بِضْمٍ وَإِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ
 وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ^(١) اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
 ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ^(٢) وَاثْنَيْنِ وَأَمْرَاءَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
 وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَه إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَه
 إِلَّا بَفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمٍ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ
 وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمُقَدَّمَه مِنِّْي لِقَارِي الْقُرْءَانِ تَقْدِمَه

«الْخِتَامُ»

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ^(٣)
 أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَرَايٌ فِي الْعَدْدِ مَنْ يُتَّقِنِ^(٤) التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ

مَمَّتِ الْجَزْرِيَّةُ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ

(١) في (أ) : (الاسماء غير) بنصب الراء وجرها .

(٢) في (س) : (ابن) بالكسر بدون تنوين وفي (أ) : (امرئ) بالضم .

(٣) في (س) : (وآله وصحبه ذوي الهدى) .

(٤) في (أ) وفي (س) وفي (ش) : (من يُحسن التجويد) .

نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل نظم شيخ مشايخ
القراء في عصره فضيلة الشيخ «عامر السيد بن عثمان» رحمه الله

حَدَّثَ إِلهِي مَعِ صَلَاتِي مُسَلِّمًا
وَبَعْدُ فَخُذْ مَا جَاءَ عَنْ حَفْصِ عَاصِمٍ
فَقَصِّرْ لِفُصُولِكَ «عَيْنٍ» وَوَسْطَنَ
وَيَلْهَثُ «بِإِدْغَامِ كَبٍ» «ارْكَبُ» أُغْمِنُ
و«نُونٍ» بِإِظْهَارِ كَ «يَاسِينَ» قَدْ رُوِيَ
وَلَا سَكَتَ قَبْلَ الْهَمْزِ كَالْأَرْبَعِ اعْلَمَنْ
وَبَسْطَةَ أَعْرَافٍ كَ «يَبْسُطُ» «مُسَيْطِرُو»
وَفِي «هَلْ أَتَاكَ» الصَّادُ فِي «بِمَصِيطِرٍ»
و«فِرْقٍ» بِتَفْخِيمٍ و«آتَانٍ» فَاحْذِفْ
وَبِالْفَتْحِ فِي ضَعْفٍ وَضَعْفًا بِرُومِهَا
وَضُمَّ لَدَى ذُرْعَانٍ فِي الرُّومِ يَأْتِي
وَبَسْطَةَ أَعْرَافٍ وَيَبْسُطُ بِصَادِهِ
وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ
وَأَهْدِي صَلَاتِي مَعَ سَلَامِي تَحِيَّةً
وَأَلٍ وَصَحْبٍ مَعَ كِرَامِ أَيْمَةِ

عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْوَالَا
لَدَى رَوْضَةِ لَابِنِ الْمَعْدَلِ تُجْتَلَا
لِمُتَّصِلِ أَبْدَلِ كَ «ءِ الْآنَ» تُقْبَلَا
«بِنَخْلُكُمُ» بِالْمُرْسَلَاتِ تَنْزَلَا
وَدَعْ غَنَةً فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ تُقْبَلَا
وَأَشْمِمُ بِتَأْمَنَّا بِيُوسُفَ أَنْزَلَا
نَ «سَيْنٌ كَذَا قُلْ فِي الثَّلَاثَةِ تُقْبَلَا
وَدَعْ وَجْهَ تَكْبِيرٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا
بِنَمْلِ لَدَى وَقْفٍ كَذَا كَ «سَلَا سَلَا»
وَذَا مِنْ طَرِيقِ الْفِيلِ عَنْهُ تَنْقَلَا
و«نُونٍ» بِإِدْغَامِ كَ «يَاسِينَ» تُجْتَلَى
وَفِي الطُّورِ سَيْنٌ مَعَ مُصَيِّطِرٍ أَنْزَلَا
فَكَالْحَرَزِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ رَوَى الْمَلَا
إِلَى الْمُصْطَفَى الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا
صَلَاةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكًَا وَمَنْدَلَا

الخاتمة نسال الله حسنها

اللهم آمين آمين آمين

سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين (٦)

أضواء البيان

في معرفة الوقف والابتداء

قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾

[البقرة: ١٢١]



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

أما بعد:

فإن معرفة علم الوقف من تمام معرفة معاني القرآن، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل .

ولما كان علم الوقف متعلقاً بفهم القرآن وتدبره والذي حثَّ عليه ربُّنا جل وعلا في قوله: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٣٩﴾ [ص: ٢٩].

ومن هنا رغبتُ في إعداد رسالة مختصرة في معرفة الوقف والابتداء، عُنت فيها بجمع بعض المسائل التي تهتمُّ معلِّم القرآن الكريم في مجال الوقف والابتداء.

وإليك مباحث الرسائل:

أولاً: الوقف اللازم .

ثانياً: الوقف القبيح .

ثالثاً: وقف التعسف .

رابعاً: الوقف على (كلا) .

خامساً: الوقف على (بلى، نعم) .

سادساً: الكلام عن : (ذلك، هذا، أم، بل، حتى، ثم، إلا) .

سابعاً: وقفات مختارة من كتاب المكتفى .

سائلاً الله العلي الكبير أن يهدينا سواء السبيل .



١- مقدمة عن الوقف والابتداء

(أ) أهمية الوقف والابتداء^(١)

يُعد الوقف والابتداء من أهمّ موضوعات التجويد التي لا بد للقارئ من معرفتها، ومراعاتها في قراءته . [العميد: ص / ١٤٥] .

وقد أوجب المتقدّمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء. [هداية القارئ: ص / ٣٦٥] .

قال ابن الجزري:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

ثبت أن الإمام علياً بن أبي طالب رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

قال ابن الجزري رحمه الله: ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته . اهـ [النشر: ص / ٢٢٥] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا، وإنَّ أحدنا

(١) انظر كتاب نهاية القول المفيد: للعلامة محمد مكي نصر، والمكتفى في الوقف والابتداء: للإمام الداني تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشي، وعلل الوقوف: للإمام أبي عبد الله بن طيفور السجاوندي - تحقيق د. محمد بن عبد الله العيدي، ومنار الهدى: للشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني، والوقف اللازم في القرآن الكريم: محمود زين العابدين، والوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة: د. محمد المختار المهدي، وبحث في صلة النحو بعلم الوقف والابتداء في القرآن الكريم: د. جمال عبد العزيز أحمد، وهداية القاري: للشيخ عبد الفتاح المرصفي، والعميد: للشيخ محمد علي بسه، ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: للشيخ محمود خليل الحصري، بالإضافة إلى الرجوع إلى كتب التفسير والإعراب في بعض الأحيان .

ليؤتى الإيـان قبل القراءان، و تنزل السورة على محمد ﷺ فتتعلم حلالها و حرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القراءان، ولقد رأينا اليوم رجلاً يُؤتى أحدهم القراءان قبل الإيـان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادي أنا رسول الله إليك لتعمل بي، وتتعض بمواعظي». اهـ [منار الهدى: ص/ ٥].

قال ابن الجزري رحمه الله: «وفي كلام ابن عمر برهان على أن في تعلمه إجماعاً من الصحابة رضى الله عنهم». اهـ. [النشر: ج/ ١ ص/ ٢٢٥].

وقال رحمه الله: «ومن ثمَّ اشترط كثيرٌ من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحدًا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين» [النشر: ج/ ١ ص/ ٢٢٥].

وعن عدي بن حاتم قال: جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال: «مَنْ يُطعُ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا (...).» فقال رسول ﷺ: «**قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ**» [رواه مسلم].

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: «ففي هذا الخبر إيدان بکراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يُبين حقيقته، ويدلُّ على المراد منه، لأنَّه عليه السلام إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبُح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع وحال من عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: «فَقَدْ رَشَدَ»، ثم يستأنف ما بعد ذلك، ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: «وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى».

وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عز وجل، الذي هو كلام ربِّ العالمين أشدَّ كراهيةً واستبشاعاً،

وأحقُّ وأولى أن يُتجنب [المكتفى: ص / ١٣٣].

قال ابن الأنباري: «ومن تمام معرفة القراءان معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القراءان إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدلُّ دليل على وجوب تعلّمه وتعلّمه». اهـ [منار الهدى: ص / ٥ - ٦].

(ب) علاقة الوقف بسائر العلوم

قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحويّ، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، والقصاص، وتلخيص بعضها من بعض، عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن، وكذا علم الفقه ^(١).

جاء في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة: عُني السلف رضوان الله عليهم بمعرفة فواصل الكلام، ومراعاتها خاصة في كلام الله عز وجل، فإن هذا مما يعين على معرفة معاني الآيات وتفسيرها، ولذلك احتيج في معرفته إلى معرفة الإعراب والعربية، ومعرفة التفسير، والقراءات ^(٢).

(ج) هذا العلم بحر لا يدرك ساحله ولا أحد يدعي الكمال فيه

جاء في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة: وقد صار هذا الشأن علمًا جليلاً، صنفت فيه المصنفات، وحُررت مسائله وغوامضه، إلا أنه مع ذلك

(١) «القطع والائتناف: ٩٤»، «والمكتفى في الوقف والابتداء»: للإمام أبي عمرو الداني. تحقيق: الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشي، (ص / ٥٨).

حدثني الدكتور عبد العزيز القارئ: قال طريقة معرفة الوقف والابتداء: تكون بالتدبر ومعرفة التفسير والإمام باللغة وبالإعراب، ولذلك ورد في النصوص ما يحث على إعراب القرآن، كما ذكره ابن الأنباري في الوقف والابتداء، عن الصحابة أنهم قالوا: (أعربوا هذا القرآن).

(٢) «التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية: ١٤٠٥هـ» (ص / ٤٩).

يعد مجالاً واسعاً لإعمال الفكر والنظر، لأنه يبنيني على الاجتهاد في فهم معاني الآيات القرآنية . واستكشاف مراميها، وتجليه غوامضها .

وهذا ما جعل اللجنة عند مراجعة الوقوف في المصحف تحتاج أكثر ما تحتاج من المصادر إلى كتب التفسير، وقد ذكر التقرير العلمي أن الوقف والابتداء بحرٌّ لا يدرك ساحله، ولا يوصل إلى غوره، وإنَّ اللجنة بذلتْ جهداً قدر الوسع والطاقة .

وحرَّرتْ ما أمكن لها تحريره من الوقف دون أن تدعي حصر ذلك ولا بلوغ الكمال فيه، إذ بقي في مجال لأهل العلم ممن أوتي حظاً من العلوم التي ذكرها ابن مجاهد، أن يتكلم فيه ^(١) .



(١) «التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية: ١٤٠٥هـ» (ص: ٤٩) .

٢- أقسام الوقف

الوقف لغة: الكف والحبس .

الاصطلاح: هو عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنياً ما، فيتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

أقسامه (١): 

١- اختباري: هو ما يطلب من القارئ بقصد الامتحان (٢).

حكمه: الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف مما وقف عليه، ويصله بما بعده إن صلح الابتداء، وإلا فليبتدئ بما قبله مما يصلح الابتداء .

٢- اضطراري: هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة أَلجأته إلى الوقف، كضيق النفس، أو العطاس، أو القيء، أو غلبة البكاء، أو النسيان .

حكمه: يجوز الوقف، وإن لم يتمّ المعنى، وبعد ذهاب هذه الضرورة التي أَلجأته إلى الوقف على هذه الكلمة، يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا فليبتدئ مما قبلها مما يصلح البدء به .

٣- اختياري: هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري .

حكمه: قد يبتدأ بما بعد الكلمة الموقوف عليها، وقد لا يبتدأ، بأن توصل بما بعدها، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا .

أقسامه: التام والكاف والحسن (٣) .

(١) «هداية القارئ»: (ج/ ١ ص/ ٣٦٨).

(٢) كالمقطوع والموصول، والمحذوف من حروف المد، والتاءات المبسوطة والمربوطة .

(٣) عند ابن الأنباري: تام، حسن، قبيح، وعند السجاوندي: لازم مطلق، جائز، مجوز بوجه

١- الوقف التام

(أ) تعريفه: هو الوقف على كلام تمّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنئياً، ودليله ما يأتي:

الدليل الأول: عن أبي بكر رضي الله عنه أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَزَدَهُ؟ فَاسْتَزَادَهُ، قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ،؟ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزَدَهُ، فَاسْتَزَادَهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ، قَالَ: كُلُّ شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تُخْتَمِ آيَةٌ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةٌ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ ^(١).

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل عمّا بعدها، إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك نحو قوله عز وجل:

﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(٢٧٥) [البقرة: ٢٧٥]، هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ويقطع على ذلك، وتختتم به الآية. اهـ [المكتفى: ص / ١٣٣ - ١٣٤].

(ب) رمزه: يرمز للوقف التام في المصاحف بـ «قلي» والذي يعنى أولوية الوقف مع جواز الوصل .

(ج) وجوده: غالباً ما يكون في الحالات التالية:

١- وسط الآية، كالوقف على ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩]، ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ ^(٢٩)، وهو أتم لأنه نهاية الحكاية .

يرخص ضرورة، وعند الأنصاري: تام، حسن كافٍ، صالح، مفهوم، جائز، بيان، قبيح .
(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، «المكتفى»: (ص / ١٣١)، «التمهيد»: (ص / ١٦٨) .

- ٢- قرب آخر الآية، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤]، هنا التمام، لأنه آخر كلام بلقيس ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (٣٤).
- ٣- رؤوس الآي، كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٤) [الفاتحة: ٤].

٤- بعد رأس الآية بكلمة، كالوقف على قوله: ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرْ لَتَزُولَ عَلَيْهِمْ مَصْبِحِينَ﴾ (١٣٧) ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ [الصفات: ١٣٧، ١٣٨]، فهذا تمام الكلام مع أن ﴿مُصْبِحِينَ﴾ هي رأس الآية.

٥- تاماً على أحد التأويلين غير تام على ثانيهما، كالوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، تامٌ على قول من زعم أن ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ لا يعلمون تأويله وهو قول الأكثرين، غير تامٍ على قول من جعل ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ يعلمون التأويل الذي هو على معنى التفسير.

(د) من علاماته في الغالب:

- ١- الابتداء بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٦٩) ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٩ - ٧٠].
- ٢- الابتداء بعده بياء النداء، كالوقف على ﴿قَدِيرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٠) ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].
- ٣- الابتداء بعده بفعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ (١١٤) ﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١١٥) [هود: ١١٤ - ١١٥].

٤- **الابتداء بعده بالشرط**، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

٥- **الفصل بين آتي عذاب ورحمة**، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [١٤] وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿ [البقرة: ٢٤-٢٥].

٦- **انتهاء الاستثناء**، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [١٥٩] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١٦٠] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ [البقرة: ١٥٩: ١٦١].

٧- **انتهاء القول**، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [٧٠] قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَنكِفِينَ ﴿ [الشعراء: ٧٠-٧١].

٨- **الابتداء بعده بالنفي أو النهي**، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [١١٥] لَا يَعْرَنُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَدِ ﴿ [آل عمران: ١٩٥: ١٩٦].

٩- **الفصل بين الصفتين المتضادتين**، نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ١١].

٢- الوقف الكافي

(أ) **تعريفه**: هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحًا، تعلق بها بعده معنى لا لفظًا.

(ب) **حكم الوقف عليه**: يحسن الوقف عليه والابتداء بها بعده.

(ج) **رمزه**: يرمز له في الغالب بـ (ج) ويعنى جواز الوقف والوصل بدون أفضلية.

(د) **دليله:** ما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أقرأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿٤١﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ» فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ . [متفق عليه].

وفي الحديث دليلٌ على: جوازه واستعماله لأن القطع على قوله: ﴿شَهِيدًا﴾ كافٍ وليس تامًّا، لأن المعنى فكيف يكون حالهم إذا كان هذا ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٤٢]، فما بعده متعلق بما قبله، والتَّامُّ ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهُ حَدِيثًا﴾ ﴿٤٤﴾، لأنه انقضاء القصة.

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود أن يقطع عليه مع تقارب ما بينهما .
(هـ) **سبب التسمية:** سمي كافيًا لاكتفائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه، بأن لا يكون مقيدًا له من جهة اللفظ .

(و) **علاماته في الغالب، أن يكون ما بعده:**

١- **مبتدأ،** نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَقُوا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿١٤﴾ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** ﴿ [البقرة: ١٤، ١٥].

٢- **فعلًا،** قال تعالى: ﴿وَلِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ﴿٧١﴾ [مريم: ٧١]

٣- **مصدرًا،** قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا رِجْمَهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ ﴿٢٠﴾ [الزمر: ٢٠].

٤- **مفعولًا لفعل محذوف،** نحو: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ ﴿١﴾ [الأحزاب: ٣٨].

(١) أي: سن الله سنته في الذين خلو من قبل .

٥- نفيًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٣٩-٤٠].

٦- إن مكسورة الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكَ يَصُرُّكَ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الملك: ٢٠].

٧- استفهامًا، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٧، ٢٥٨].

٨- بل، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [البقرة: ٨٨].

٩- ألا المخففة، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

١٠- سين أو سوف، نحو قوله تعالى: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتَكُنُّبُ شَهِدَاتِهِمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الزخرف: ١٩].

١١- نعم، بئس، وغالبهن كاف ما لم يتقدمهن قول أو قسم.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ ﴿٣٠﴾﴾ [ص: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بئس الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿١١﴾﴾ [هود: ٩٩].

١٢- أن مفتوحة الهمزة، نحو الابتداء بـ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ [البقرة: ١٨٤] ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿وَأَنْ تَصِيرُوا﴾ [النساء: ٢٥].

٣ - الوقف الحسن:

(أ) تعريفه: هو الوقف على كلام صحيح، تعلق بما بعده لفظاً ومعنى .
 (ب) حكمه: يحسن الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده فقد يحسن وقد يقبح.

قد يحسن الوقف ولا يحسن الابتداء، إذا كان على غير رأس الآي وتعلق لفظاً كالوقف على كلمة ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وذلك لشدة التعلق بين الصفة والموصوف .

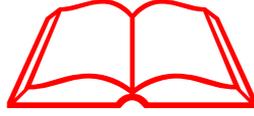
وقد يحسن الوقف ويحسن الابتداء إذا كان على رأس آية نحو: الوقف على ﴿الْعَالَمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، والابتداء بـ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فالوقف على رأس الآية سنة متبعة عن الرسول ﷺ، والدليل ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة - رضي الله عنها - أنها سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةَ آيَةٍ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي (١) .

(١) حدثني الدكتور عبد العزيز القارئ: قال: ليس معنى هذا أنه يلزم كل قارئ وخاصة بعد ما أمن اللبس بين رؤوس الآي بأن يلاحظ المعاني أخذاً بقوله ﷺ: «مَا لَمْ تُحْتَمِ آيَةُ رَحْمَةٍ بَعْدَ آيَةٍ أَوْ آيَةُ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ» «مسند أحمد» (رقم / ١٩٥٢٩).
 والأحسن من هذا وهذا أن يجمع بينهما - بين السُّنَّتَيْنِ - فإذا كان رأس الآية يقتضي الفصل بين معنى متصل فيقف على رأس الآية أولاً، ثم يعود فيصّل، مثل قوله تعالى: ﴿لَمَّا كُمُتُمْ تَنفَكُّوْنَ ﴿٣١﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فمثلها يقف على رأس الآية أخذاً بسنة النبي ﷺ، ثم يعود فيصّل أيضاً أخذاً بسنة النبي ﷺ الأخرى، وما دام يمكن الجمع بينهما فهذا هو الأولى. من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلثة من إعلام الإقراء المعاصرين، وهو مسجل بالصوت.

أخبرني الدكتور إبراهيم الدوسري: أنه سأل العلامة الزيات: عن الوقف على قوله: ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ ثم الرجوع ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ فقال: السنة الوقوف على رأس الآية (١).

وأخبرني فضيلته: أن من يفعل ذلك ليس عنده دليل على ذلك لا في السنة ولا في الكتب المعتمدة.

(ج) رمزه: أكثر المصاحف ترمز لهذا الوقف بعلامة (صلي) إذا حَسُنَ الابتداء بما بعده ، وتعني جواز الوقف والوصل مع كون الوصل أولى.



(١) من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين . تحت الطبع .

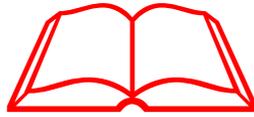
٣- حكم التقييد بعلامات المصاحف

سألت فضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ عن حكم التقييد بعلامات المصاحف؟

فأجاب رعاه الله: طبعاً رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها رموز، وإلا لكثير ذلك في المصحف، وشوش على قارئ القرآن .

إنما وضعت على مواضع منتقاة، إمّا من أجل التنبيه إليها، أو من أجل حاجتها الماسّة إلى بيان حكم الوقف فيها .

ولا يعني هذا أن باقي المواضع ما دام ما وضع عليها رمز لا وَقَفَ عليها، هذا القياس غير صحيح، باقي المواقف، أو باقي المواضع في القرآن المرتل بنفسه يقيسها على ما وضع عليه رمز الوقف، فيكون قد تمّرّس بفهم المعاني، وإدراك فواصل المعاني، فعندئذ هو يتولى تحديد مواضع الوقف ورموزها ^(١) .



(١) من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلثة من أعلام الإقراء المعاصرين .



أولاً: الوقف اللازم وصوره

تعريفه: هو الوقف على موضع أدى معنىً صحيحاً، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه، وإلا ترتب عليه إخلال بالمعنى .

علامته: رمز له في المصحف بحرف الميم ﴿م﴾ .

والوقف اللازم لا يعنى انقطاع الجملة عمّا بعدها تماماً، فقد يكون بياناً تاماً، وقد يكون بياناً كافيّاً، وقد يكون فيه وجهات نظر واختلاف بين العلماء، فلا يعجبُ القارئُ إذا ما وجد اختلافاً في بعض المصاحف في اعتبار الوقف اللازم، فكلُّ منهم له مبرره، ومن ذلك :

الوقف على: ﴿كَبِيرٌ﴾:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (م) وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرًا بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿البقرة: ٢١٧﴾.

من وضع علامة (م) ^(١) اعتبر أن الوصل يوهم أن الصد عن سبيل الله والكفر به كبير، والصواب: أن الصدَّ عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله من جريمة القتال في المسجد الحرام.

ومن وضع علامة (صلي) اعتبر الكلام من قبيل عطف الجمل، أي: قل قتال فيه كبير، والصد عن سبيل الله والكفر به.. إلخ أكبر عند الله.. إلخ .

ومن وضع علامة (قلي) اعتبر أن الكلام تم وأن جملة: ﴿وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ جملة مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظاً ولا معنىً .

(١) وضع مصحف الحرمين ودار الندوة علامة (صلي) ووضع مصحف الأزهر علامة: (م) .

❖ الوقف على: لفظ الجلالة ﴿الله﴾ :

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ﴾ (م) وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴿ [آل عمران: ٧]. مَنْ وضع علامة (م) اعتبر أن الوصل يوهم مشاركة ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ لله في معرفة «التأويل» الذي هو بمعنى علم الغيب وأسماؤه وصفاته.

ومن وصل اعتبر أن «التأويل» بمعنى دقائق التفسير.

حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ، قال: عندما كانت لجنة مصحف المدينة النبوية تراجع وقوف المصحف، جرى بحثٌ علميٌّ نفيسٌ طويلٌ، استغرق أيامًا، في هذه الآية، فسائر المصاحف تضع هنا رمز الوقف اللازم، ورأينا أن هذا الرمز يترتب عليه إبطال أحد الوجهين في التفسير، أو في المعنى، بينما هما وجهان صحيحان معتبران .

الوجه الأول: أن التأويل لا يعلمه إلا الله، والراسخون لا يعلمون التأويل.

الوجه الثاني: أنهم يعلمون التأويل.

فعلى الوجه الأول يختلف معنى التأويل عنه في الوجه الثاني.

فالتأويل الذي يعلمه ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ هو ما خفي من معاني القرآن، وكان يحتاج إلى استنباط لا يقدر عليه إلا خواص العلماء، ولذلك كان ابن عباس - رضي الله عنهما - وهو من أخصّ خواص العلماء، وأعلم الناس بالتفسير أو بالتأويل؛ كان يصل هذه الآية ويقول: «أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله» .

أمّا التأويل الذي لا يعلمه أحدٌ ولا يعلمه إلا الله فله معنى آخر، وهو معرفة كلِّ الأشياء وحقائقها المغيبة عن الإنسان مثل: حقائق ما أخبر عنه في القرآن من أحوال يوم القيامة، ومن أشياء يوم القيامة، وحقائق الصفات ونحو ذلك، هذا لا يعلمه إلا الله.

فإذا وصل فعلى المعنى الأول، أو على الوجه الأول .
وإذا وقف فعلى الوجه الثاني، فوجدنا أن رمز الوقف اللازم يصير فيه تحكم
وإبطال لأحد الوجهين وكلا الوجهين صحيحان.
لذلك اختارت اللجنة ألا تجعل الوقف هنا أو لا ترمز هنا إلى الوقف اللازم
بل وضعت (قلي) ^(١) .

وأفادني الدكتور بسام الغانم ^(٢) بما يلي:

﴿وَمَا يَكْمُ تَأْوِيلُهُ﴾ قول جمهور سلف الأمة، وخلفها،
كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، ويكون التأويل هنا بمعنى الحقيقية، أي:
حقائق الغيب التي يؤول إليها الأمر.

(١) في التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية: التأويل في القرآن يأتي لمعان منها: التفسير،
كقوله تعالى: في سورة يوسف: «بَيْنَمَا يَتَأْوِيلُهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» وقوله: «رَبِّ قَدْ
ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ» ومنه في السنة دعاء النبي ﷺ لابن عباس
رضي الله عنه: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» متفق عليه، ومنها التأويل بمعنى كنه الشيء
وحقيقته، وما يؤول إليه، كقوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ»، وقوله في سورة يوسف:
«يَكْتَابُ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكَ مِنْ قَبْلُ» فإن أريد بالتأويل، في آية آل عمران المعنى الأول وصل
قوله: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» بما قبل، لأن الراسخين في العلم يعلمون التفسير، وعلى هذا
الوجه كلمة: «وَالرَّاسِخُونَ» معطوفة على لفظ الجلالة، وجملة: «يَقُولُونَ ءَأَمْتًا بِهِ» حالية منها،
وهو وجه صحيح كما ترى .

وإن أريد بالتأويل المعنى الثاني، فالوقف على لفظ الجلالة، إذ لا يعلم حقائق الأمور
وكنهها لا يعلمها على الجلية إلا الله سبحانه وتعالى، وتكون كلمة «وَالرَّاسِخُونَ» مبتدأ خبره
جملة: «يَقُولُونَ ءَأَمْتًا بِهِ» وهذا مروى عن ابن مسعود، وأبي بن كعب، وابن عباس في
إحدى الروايتين عنه، ولما كان كلا الوجهين، من حيث المعنى معتبر، فقد وجدت اللجنة،
أن اللزوم هنا لا يصح في الوقف، لأن فيه إبطال لوجه صحيح، فاخترت اللجنة جواز
الوقف على لفظ الجلالة أو الوصل، مع أولوية الوقف، لأن القائلين به اعتبارًا للمعنى
الثاني أكثر فوضعت رمز «قلي» «التقرير العلمي»: (ص/ ٥٠-٥١) .

(٢) أستاذ الحديث وعلومه بكلية المعلمين بالدمام .

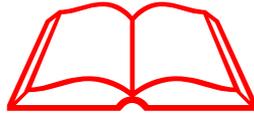
ويجوز الوصل، وهو قول جماعة من السلف والخلف، ويكون التأويل هنا: بمعنى التفسير، فالراسخون في العلم يعلمون تفسيره .
والوقف أولى من الوصل، لأن الغالب في القرآن إطلاق التأويل على حقيقة الأمر، وهي لا يعلمها إلا الله (١).

❖ الوقف اللازم على: ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ ❖

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ (م) يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ❖ [المائدة: ٤١].
فقد نصت مصاحف الأزهر عليه بينما هو في مصاحف الشام والحجاز والمغرب وقف، لكن الوصل أولى .

فمن اعتبره وقفًا لازمًا، لثلا يتوهم أن اليهود الذين يتسمعون لم يأتوا محرفين الكلم، بينما الآية تثبت لهم التحريف والكذب. اهـ (٢).

ومن رأى أولوية الوصل فقد اعتبر أن جملة: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ نعت ثالث ﴿لِقَوْمٍ﴾، أو في محل نصب حال من الضمير في ﴿سَمَّعُونَ﴾ ولا يفصل بين النعت والمنعوت .



(١) الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية «(ص / ٩٠)، «وأضواء البيان للشنقيطي»: (ج / ١ ص / ٢٦٧).

(٢) «الوقف اللازم في القراءان الكريم» (ص / ٩٣، ٩٤).

١- الوصل يوهم أن ما بعده صفة لما قبله

❁ الوقف على: ﴿الظَّالِمِينَ﴾^(١).

قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (م) ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ [البقرة: ١٤٥، ١٤٦]. لثلا يوهم الوصل أن ﴿الَّذِينَ﴾ صفة لـ ﴿الظَّالِمِينَ﴾، وهو مستأنف في مدح عبد الله بن سلام وأصحابه^(٢).

❁ الوقف على: ﴿بَعْضٍ﴾

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (م) مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

لثلا يوهم الوصل أن الجار والمجرور صفة لـ ﴿بَعْضٍ﴾، فينصرف بيان تفضيل الرسل إلى ﴿بَعْضٍ﴾، فيكون موسى عليه السلام من هذا البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم^(٣).

❁ الوقف على: ﴿يَحْزَنُونَ﴾:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِتِلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (م) ﴿٧٤﴾﴾ [البقرة: ٢٧٤، ٢٧٥].

(١) انظر «نهاية القول المفيد، والوقف اللازم في القرآن الكريم» د. محمود زين العابدين، والوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة د. محمد المختار المهدي، وبحث في صلة النحو بعلم (الوقف والابتداء في القرآن الكريم د. جمال عبد العزيز أحمد، (من ص/ ١٥٤ - ١٧٥) بتصرف.

(٢) «نهاية القول المفيد»: (ص/ ١٥٦).

(٣) «نهاية القول المفيد»: (ص/ ١٥٦).

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ صفة لـ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ .

الوقف على: ﴿وَلَدٌ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ (م) لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ [النساء: ١٧١].

لئلا يوهم الوصل أن المنفي ﴿وَلَدٌ﴾ موصوف بأنه يملك السماوات والأرض، إنما المراد نفي الولد مطلقاً .

الوقف على: ﴿أَوْلِيَاءٌ﴾:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَآءَ﴾ (م) بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴿ [المائدة: ٥١].

لئلا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ فيكون النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محال، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقاً .

الوقف على: ﴿سَبِيلًا﴾:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ (م) اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿ [الأعراف: ١٤٨].

لئلا يوهم الوصل أن جملة ﴿اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿١٤٨﴾ صفة لـ: ﴿سَبِيلًا﴾، بينما المراد أن الاتخاذ ظلمٌ في كلِّ صوره .

الوقف على: ﴿الظَّالِمِينَ﴾:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (م) ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَّهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴿ [التوبة: ١٩، ٢٠].

لئلا يوهم أن ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ صفة لـ: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ .

الوقف على: ﴿بَعْضٌ﴾:

قال تعالى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بِضُفٍّ مِنْ بَعْضٍ﴾ (م) يَأْمُرُونَ
بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴿التوبة: ٦٧﴾.

لئلا يوهم الوصل أن جملة: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ صفة لبعض
المنافقين، وهي صفة لكل المنافقين.

الوقف على: ﴿أَوْلِيَاءٌ﴾:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ﴾ (م) يُضَعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴿
لئلا يوهم الوصل وصف الأولياء^(١) بمضاعفة العذاب لهم، والمراد نفي
الأولياء مطلقاً.

الوقف على: ﴿مَرْقِدًا﴾:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقِدًا﴾ (م) هَذَا ﴿[يس: ٥٢].
لئلا يوهم الوصل أن كلمة ﴿هَذَا﴾ صفة لـ ﴿مَرْقِدًا﴾، فيبقى قوله: ﴿مَا
وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ بلا مبتدأ.

الوقف على: ﴿النَّارِ﴾:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
(م) ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٦، ٧].

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ﴾ صفة لـ ﴿أَصْحَابِ النَّارِ﴾

الوقف على: ﴿شَيْءٍ﴾:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (م) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
[غافر: ٦٢].

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وصف لـ ﴿شَيْءٍ﴾.

(١) أو الحالية.

٢- الوصل يوهم أن ما بعده من مقول ما قبله

﴿الوقف على: ﴿مَثَلًا﴾﴾:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ (م) يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴿[البقرة: ٢٦].
لثلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ من قول الكفار (١)، وليس كذلك، إنما هو ابتداء إخبار من الله عز وجل عنهم.

﴿الوقف على: ﴿قَوْلِهِمْ﴾﴾:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ (م) تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿[البقرة: ١١٨].

لثلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ من مقول الكفار، والصواب أنها من كلام الله عز وجل.

﴿الوقف على: ﴿الرَّبُّوْا﴾﴾:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبْوَا﴾ (م) وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبْوَا ﴿[البقرة: ٢٧٥].

لثلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ من قول اليهود، وإنما هي جملة مستأنفة من قول الله تعالى ردًا عليهم، وإنكارًا لتسويتهم الربا بالبيع.

﴿الوقف على: ﴿أَغْنِيَاءُ﴾﴾:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (م) سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴿[آل عمران: ١٨١]، لثلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ من قول اليهود وهو وعيدٌ من الله لليهود.

(١) أو نعت لـ «مَثَلًا».

الوقف على: ﴿مَرِيَمَ﴾

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (م) رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

حدثني الشيخ رزق حبة: قال: وما دام أنهم معترفون أنه ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ فلماذا يقتلونه إذا الصواب نقف عند ﴿مَرِيَمَ﴾ ثم نكمل ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ أي أعني رسول الله (١).

الوقف على: ﴿ثَلَاثَةَ﴾

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ (م) وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ من قول النصارى الذين يقولون بالثلاثية، وإنما هو ابتداء إخبار من الله تعالى بوحدة الألوهية.

الوقف على: ﴿اللَّهُ﴾

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ (م) اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ من قول الكفار، وإنما هو استئناف من الله للإنكار عليهم .

الوقف على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾

قال تعالى: ﴿فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ (م) إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٧٦].

لئلا يوهم أن قوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ، من مقول

(١) ومن لا يرى الوقف على «مريم» فهو يرى أن «رَسُولَ اللَّهِ» تطلب الفعل «قَتَلْنَا»، حتى وإن قالوا إنه «رَسُولَ اللَّهِ»، فليس من باب الاعتراف، وإنما من باب الافتخار أنهم قتلوا شخصاً عظيماً، وهذا يعطهم في أنفسهم منزلة. حدثني الشيخ إبراهيم الأخرس .

الكفار، وإنما هو من كلام الله عز وجل يتوعدهم بالعذاب .

﴿الوقف على﴾: ﴿قَوْلُهُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ (م) إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿يونس: ٦٥﴾.

لئلا يوهم أن قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ من قول اليهود والصواب أنها رد من

الله عليهم

﴿الوقف على﴾: ﴿تَجَنُّونُ﴾:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْلُ نَحْنُونَ﴾ (م) ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ﴿

[الدخان: ١٤، ١٥]، لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ﴾ من مقول

الكفار، وهو من قول الله عز وجل .

﴿الوقف على﴾: ﴿قَالُوا﴾:

قال تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ (م) بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿

[المائدة: ٤] .

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ من مقول اليهود، وإنما هو

من قول الله تعالى تكذيباً لهم .

﴿الوقف على﴾: ﴿اللَّهُ﴾:

قال تعالى: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ (م) وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴿

[المنافقون: ١] .

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾، من مقول المنافقين،

وإنما هو من قول الله عز وجل .

﴿الوقف على﴾: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾:

قال تعالى: ﴿يَكْرِبُ إِنَّ هُنَّوَلَاءَ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (م) ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴿

[الزخرف: ٨٨، ٨٩] .

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، من مقول الرسول ﷺ، وهو

من قول الله عز وجل لرسوله .

٣- الوصل بيوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله

❁ الوقف على: ﴿ءَامِنُوا﴾:

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامِنُوا﴾ (م) **وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ❁ [البقرة: ٢١٢].
 لئلا ييوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من ﴿الَّذِينَ ءَامِنُوا﴾ ومن ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ .
 والصواب أن قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ﴾ مستأنف من الله ردًا عليهم .

❁ الوقف على: ﴿كَبِيرٌ﴾:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (م) **وَصَدُّ** **عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ** ❁ [البقرة: ٢١٧].

معنى الآية: أن الكفار يسألون عن حكم القتال في الشهر الحرام، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ قل لهم يا محمد: إن القتال في الشهر الحرام فيه ذنب كبير، وإنَّ الصدَّ عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر عند الله من جريمة القتال في الشهر الحرام، ومن رأى لزوم الوقف على كلمة: ﴿كَبِيرٌ﴾ فلئلا ييوهم الوصل العطف، فيصير الصدُّ عن سبيل الله والكفر به كبير، ويصير إخراج أهله أكبر عند الله من جريمة الكفر والعياذ بالله .

❁ الوقف على: ﴿حَنِيفًا﴾:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ (ج) **قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ^(١) (م) **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ❁ [البقرة: ١٣٥] .

(١) حدثني فضيلة الشيخ رزق حبة: أنه يرى لزوم الوقف على «حنيفاً» لئلا ييوهم الوصل أن قوله: «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» معطوفة على جملة: «بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ» فيصير أن الله أمر رسوله

❁ الوقف على: ﴿اللَّهُ﴾:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (م) وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ؕ ❁
[آل عمران: ٧] .

لثلا يوههم مشاركة (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) لله في معرفة التأويل . اهـ (١) .

❁ الوقف على: ﴿هُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ (م) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ ❁
[المائدة: ٥] .

أن يقول: إن إبراهيم ما كان من المشركين، والصواب أنها حالية .

(١) قال أبو عمرو الداني رحمه الله: الوقف تام: على قول من زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والتجوّيين، وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما تصديق لذلك (ويقول الراسخون) .

وعن طاووس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس رضي الله عنهما الخوارج، وما كان يصيبهم عند قراءة القرآن، فقال: يؤمنون بمحكمه، ويهلكون عند متشابهه، وقرأ «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ؕ» .

وعن مجاهد في قوله تعالى: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنابه ... «المكتفى»: (ص/ ١٩٥-١٩٦) .

قال الدكتور يوسف المرعشي: والراجح هو القول الأول: أن الراسخين في العلم غير عالين بتأويله، والدليل ما ذكره السجستاني: أن (أمّا) لا تكاد تجيء وما بعدها رفع، حتى تنثنى أو تثلت، (أي تكرر مرتين أو ثلاثاً) أو أكثر، كما قال تعالى: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ»، «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ» وقال تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ» ثم لم يقل: وأمّا ففيه دليل على أن الموضوع موضع مبتدأ منقطع عما قبله . ابن الأنباري، «إيضاح الوقف والابتداء»: (ج/ ٢ ص/ ٥٦٨) .

لئلا يوهم الوصل تحليل (المُحَصَّنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ) لأهل الكتاب (١).

❁ الوقف على: ﴿تَعْتَدُوا﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ (م) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْتَقَوْا﴾ [المائدة: ٢].

لأنه لو وصل صار ما بعده معطوفاً على ما قبله أي: ﴿أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْتَقَوْا﴾، والصواب أن قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْتَقَوْا﴾ كلام مستأنف.

❁ الوقف على: لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾:

قال تعالى: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ (م) ﴿وَقَالَ لَاخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (١٣٨) [النساء: ١١٨]. لئلا يوهم الوصل عطف ﴿وَقَالَ..﴾ الذي هو قول الشيطان على ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾، فيتوهم أن جملة: ﴿لَاخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ﴾ من مقول الله.

❁ الوقف على: ﴿يَسْمَعُونَ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (م) ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦]. لئلا يوهم الوصل استجابة الموتي مع ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾، وليس الأمر كذلك، وإنما هو إخبار من الله عنهم بأنهم سيعثون للحساب.

❁ الوقف على: ﴿قُلُوبَهُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿فَتَلَوْتُمُوهُمُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخِزُّهُمْ وَيَتْرُكُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (١٤) ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ (م) ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ [التوبة: ١٥].

(١) وهناك رأي أن الواو من عطف الجمل، وأنه لا داعي لتوهم اللبس لأن خبر المبتدأ سيزيل اللبس.

لئلا يوهم الوصل أن القتال موجب لهم التوبة من الله ^(١).

❖ الوقف على: ﴿يَوْمَ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْمَ (م) وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤].

لئلا يوهم الوصل شيئاً لا يليق بنبي معصوم أن يهَمَّ بامرأة، وهو منفي لرؤيته البرهان، فالهمُّ الثاني غير الهمِّ الأول، فقوله: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ مستأنف ^(٢).

❖ الوقف على: ﴿وَنَذِيرًا﴾:

قال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (م) ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦]، لأنه لو وصل لصار لفظ: ﴿وَقُرْآنًا﴾ معطوفاً، واقتضى أن يكون الرسول ﷺ قراءاً، والتقدير: وفرقناه قراءاً أي أحكمناه.

❖ الوقف على: ﴿لَوْطٌ﴾:

قال تعالى: ﴿فَمَا مَن لَّهُمُ لَوْطٌ (م) وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [العنكبوت: ٢٦].

(١) قال ابن جرير: والمعنى: قاتلوهم فإنكم إن تقاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم لذلك جزم الأفعال الخمسة، ثم ابتداءً فقال: «وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ» لأن القتال غير موجب لهم التوبة من الله، وإنما هو موجب لهم العذاب من الله والخزي وشفاء صدور المؤمنين. «جامع البيان» (ج/٦ ص/٣٣٣).

(٢) في قوله: «وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْمَ وَهَمَّ بِهَا» الأرجح أن الوقف على «وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْمَ»، ثم يستأنف، «وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ»، أي: لولا أن رأى برهان ربه همَّ بها.

وهو لم يحصل منه همُّ أصلاً، لأنه رأى برهان ربه، كما في قوله تعالى: «إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ يَوْمَ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا» وهذا اختيار أبي حيان، والشنقيطي، ويدل عليه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، مثل قوله تعالى: «وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَفَدَيْتُكَ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» «انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام»، (ج/١٥، ص/١٣٨)، «أصواء البيان للشنقيطي»: (ج/٣ ص/٦٠)، أفادني بذلك الدكتور بسام الغانم.

لثلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾ من قول لوط، والصواب أنه من قول إبراهيم عليه السلام .

❖ الوقف على: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ (م) ﴿٣٣﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴿[الزمر: ٣٢، ٣٣].

لثلا يوهم الوصل عطف ﴿وَالَّذِي﴾ على ما قبله، فيؤدي إلى مصاحبة الذي جاء بالصدق للكافرين في جهنم.

❖ الوقف على: لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾:

قال تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ (م) ^(١) وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴿[الأحزاب: ٣٧].

حدثني فضيلة الشيخ رزق حبة: أن الوصل يوهم أن النبي ﷺ قال لزيد: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾..، وهو لم يقل ذلك، والصواب: أن هذا كلام من الله عز وجل للنبي ﷺ، فقوله: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، هذا آخر كلام النبي ﷺ لزيد ﷺ فيجب الوقف هنا، ثم تبدأ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ ^(٢).

❖ الوقف على: ﴿وَتُوقِّرُوهُ﴾:

قال تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ (م) وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ [الفتح: ٩]، لثلا يوهم الوصل عطف الضمير في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ الذي هو ﴿لله﴾ على الضمير في ﴿وَتُوقِّرُوهُ﴾ الذي هو للنبي ﷺ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسييح النبي ﷺ ^(٣).

(١) وقف لازم في مصحف التهجد .

(٢) ومن لا يرى الوقف على «وَاتَّقِ اللَّهَ» يعتبر أن الآية من بدايتها خطاب للنبي ﷺ وإذا تقول أي: يا محمد، أمسك عليك، «وَتُخْفِي» أي يا محمد، أفادني به الشيخ إبراهيم الأخضر .

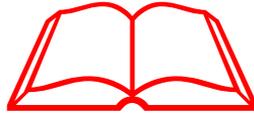
(٣) أخبرني الدكتور بسام الغانم: أنه يجوز الوقف على «وَتُوقِّرُوهُ» فيكون الضمير في «وَتُعَزِّرُوهُ»

﴿الوقف على﴾: ﴿عَدْنَا﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا (م)﴾ (١) ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (٨)

[الإسراء: ٨].

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ معطوفاً على قوله: ﴿عَدْنَا﴾ داخلاً تحت شرط (إِنْ عُدْتُمْ)، فلا علاقة بين ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ﴾ وبين العودة.



، وَتَوَقَّرُوهُ» للرسول ﷺ والضمير في «وَتَسَبَّحُوهُ» لله، ويجوز الوصل، وتكون الضمائر كلها لله تعالى وهذا أولى لعدم اختلاف الضمائر، «انظر تفسير القرطبي»: (١٦ / ١٧٧).
 (١) أي وإن عدتم يا بني إسرائيل للفساد في الأرض للثالثة عدنا إلى عقوبتكم، ثم قال الله ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾، أي: محبساً فيحصرون فيها، ولا يتخلصون عنها أبداً. «زبدة التفاسير»: (ص / ٣٦٥).

٤- الوصل ييوهم أن ما بعده ظرف لما قبله

الوقف على: ﴿عَنْهُمْ﴾

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ (م) يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٦﴾ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾ [القمر: ٦].

لئلا ييوهم الوصل أن الأمر بالتولي عنهم ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، فتصير ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾ ظرفاً للتولي، وليس كذلك، بل هو ظرف لـ ﴿يَخْرُجُونَ﴾، والتقدير: يخرجون خشعاً أبصارهم يوم يدع الداع.

الوقف على: ﴿يَلْعَبُونَ﴾:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ (م) يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ [الطور: ١٢، ١٣].

لأنه لو وصل لصار المعنى أنهم يلعبون في اليوم الذي يدعون، أي: يدفعون فيه بعنف شديد إلى نار جهنم يوم يدع الداع فتكون ﴿يَوْمَ﴾ ظرفاً لقوله: ﴿يَلْعَبُونَ﴾، والصواب أن ﴿يَوْمَ يَدْعُوكَ﴾ كلام مستأنف.

الوقف على: ﴿وَسُعْرٍ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ (م) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ [القمر: ٤٧، ٤٨].

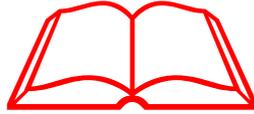
لئلا ييوهم الوصل أن ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ ظرف ﴿ضَلَالٍ﴾، فيوهم أنهم سيضلون ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ﴾، والصواب أن ﴿يَوْمَ﴾ ظرف لما بعده أي: يقال لهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (١).

(١) هذا على رأي من فسر «سُعْر» بالجنون، فيكون ضلالهم وسعيرهم في الدنيا، وأما من فسر الضلال بالخسران والسعر بنيران جهنم، فلا إشكال في الوصل.

الوقف على: ﴿عَائِدُونَ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ (م) ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾ [الدخان: ١٥، ١٦].

لأنه لو وصل صار ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ ظرفاً لعودهم إلى الكفر، أي: أنهم عائدون إلى الكفر ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ وذلك غير صحيح، فيوم البطش هو يوم القيامة أو يوم بدر، والعود إلى الكفر فيهما غير ممكن .



٥- الوصل يوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله

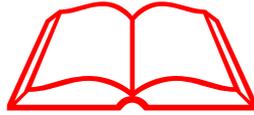
الوقف على: ﴿الْعَقَابِ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (م) ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الحشر: ٧، ٨].

لأنه لو وصل لأوهم أن شدة العقاب ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾. وليس كذلك بل قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ خبر المبتدأ محذوف، والتقدير: والفيء المذكور ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾، أو بدل مما تقدم ذكره، والتقدير: ما أفاء الله على رسوله فله، وللرسول، ولذي القربى والمساكين، وابن السبيل، «للفقراء منهم لا مطلقاً».

الوقف على: ﴿ذِكْرُهُ﴾:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ (م) ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ [عبس: ١٢-١٣]. لأنه لو وصل لصار المعنى: فمن شاء اتعظ به ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ أي لصار ﴿فِي صُحُفٍ﴾ محل ذكر من شاء أن يذكر القرآن، وهو محال، بل التقدير: أن جميع ما في القرآن في ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾.



٦- الوصل يوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط على علمهم

مع أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا، وذلك بخصوص الوقف على ما قبل (لو- إن) الشرطيتين .

اختلفت المصاحف في اعتبار لزوم الوقف على ما قبل (لو)، فوضع بعضهم علامة (م) وذلك لئلا يوهم الوصل أن ما قبل (لو) مرتبط بعلمهم والصواب أنه حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا .

ووضع بعضهم علامة (صلي)، باعتبار أن جملة: (لو) لها ارتباط شديد بما قبلها، فالجواب لن يفهم إلا من سياق ما قبل (لو) ولذلك كان الوصل أولى على هذا الرأي .

الوقف على: ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (م) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [البقرة: ١٠٢].

لئلا يوهم الوصل أن الذم مرتبط بعلمهم، والصواب أنهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ حقيقة ما سيصيرون إليه من العذاب ما تعلموه، أي: السحر.

الوقف على: ﴿حَيْرٌ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ﴾ (م) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ [البقرة: ١٠٣].

لئلا يوهم الوصل أن المثوبة مرتبطة بعلمهم .

والمعنى: أن اليهود لو آمنوا بالنبى ﷺ والقرءان، واتقوا عقاب الله بترك

(١) ومن وصل على معنى لو كانوا من ذوي العلم والعرفان والبصيرة واليقين . «الوقف اللازم»: (ص/ ٤٢).

معاصيه، كالسحر لأثيوا، ثم قال: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١٠٣) أنه خير ما آثروه عليه.

الوقف على: ﴿حَرًّا﴾:

قال تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ (م) ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (٨١) [التوبة: ٨١].
لئلا يوهم الوصل أن شدة حر جهنم مرتبط بفقهم، والمعنى: أن نار جهنم ﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾ فالأولى أن يتقوها بترك التخلف عن الجهاد في سبيل الله، ثم أخبر أنهم لو كانوا يفقهون أنها كذلك أو أن مألم إليها لما فعلوا ما فعلوا من التخلف.

الوقف على: ﴿أَكْبَرُ﴾:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ (م) ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤١) [النحل: ٤١].
لئلا يوهم الوصل أن عظم أجر الآخرة مرتبط بعلمهم، والمعنى: أن ما في الآخرة من الجنة والنعيم أعظم من الدنيا وما فيها ثم أخبر أن الكفار أو المتخلفين عن الهجرة لو كانوا يعلمون ما للمهاجرين من الكرامة وعظيم الثواب لو افقوهم.

الوقف على: ﴿الْحَيَوَانُ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (م) ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٦٤) [العنكبوت: ٦٤].

لئلا يوهم الوصل أن وصف الحيوان معلقاً بشرط أن لو يعلموا ذلك وهو محال، لأن الدار الآخرة هي الحياة الباقية سواء أعلّموا أم جهلوا، والمعنى: أن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية الدائمة، ثم أخبر أنهم لو علموا حقيقة ذلك لما اختاروا اللهو الفاني على الحياة الباقية.

الوقف على: ﴿أَكْبَرُ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ (م) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [القلم: ٣٣].

لئلا يوهم الوصل أن كبر العذاب مرتبط بعلمهم، والصواب أن العذاب أكبر سواء أعلموا أم جهلوا، والمعنى: أن عذاب الآخرة أعظم وأشد وأبقى من عذاب الدنيا، ثم أخبر أنهم لو كانوا يعلمون ذلك العذاب ما خالفوا أمرنا وما كذبوا.

الوقف على: ﴿بَيْنَهُمَا﴾:

قال تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ (م) إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ [الدخان: ٧].

لأن الوصل يوهم أن ربوبيته تعالى تتعلق بكونهم ﴿مُوقِنِينَ﴾. ومعنى قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾، أي إن كنتم موقنين ومؤمنين بأن الله هو الخالق فآمنوا بالله وحده (١).

(١) في التقرير العلمي لمصحف المدينة: وقد وضع رمز الوقف اللازم على الكلمة التي قبل (لو) في موضع البقرة: ١٠٢، ١٠٣، والنحل: ٤١، والعنكبوت في موضعين: ٤١، ٦٤، والزمر: ٢٦، والقلم: ٣٣، والتوبة: ٨١، وقد وضع رمز الوقف اللازم على الكلمة التي قبل (لو) في جميع هذه المواضع في بعض المصاحف، والمعنى المحذور عندهم، أن في الوصل تعليقا للحكم المذكور قبل (لو) على علمهم، وهذا معنى بعيد فلا ينبغي اعتباره، مع ما في جملة: (لو) من ارتباط شديد بما قبلها.

لذلك اختارت اللجنة أن تضع على جميع هذه المواضع رمز الوقف الجائز (ج) بدلا من رمز الوقف اللازم، ما عدا موضعين، هما الموضع الثاني في سورة البقرة في الآية رقم: ١٠٣، والموضع الأول من سورة العنكبوت في الآية رقم: ٤١.

فاختارت لهما رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل: (صلي) وذلك لما في هذين الموضعين من شدة الاتصال في المعنى، ففي قوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ»، أي لو كانوا يعلمون أن ذلك الثواب من عند الله خير لهم لآمنوا واتقوا، ومثله موضع العنكبوت، فإن معنى الآية: لو كانوا يعلمون أن أوهن البيوت لبنت العنكبوت، وأن ذلك هو مثل من اتخذ من دون الله أولياء، لما أشركوا ولآمنوا بالله وحده.

ولو وضع رمز الوقف الجائز على هذين الموضعين أيضا لكان وجهًا أيضًا، وكل ما قيل في

٧- الوقف على ما قبل ﴿إِذ﴾

من كتاب «علل الوقوف» للسجاوندي (١)

الوقف على: ﴿الْمَلِك﴾:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ (م) إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].
 لئلا يوهم الوصل أن ﴿إِذ﴾ ظرف لـ ﴿آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ فيصير ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ لما قال إبراهيم: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ وهو محال، والصواب: أن ﴿إِذ﴾ ظرف لـ ﴿حَاجَّ﴾.
 ومعنى الآية: ألم يتتبع علمك إلى هذا الذي حاج إبراهيم وهو النمرود لأجل أن آتاه الله الملك تكبر وطغى قال له: من ربك الذي تدعوننا إليه، فقال إبراهيم حين حاجه هذا الطاغية: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (٢).

الوقف على: ﴿بِالْحَقِّ﴾:

قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ (م) إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ [المائدة: ٢٧].
 لئلا يوهم الوصل أن ﴿إِذ﴾ ظرف لقوله: ﴿وَأَتْلُ﴾ فيصير ﴿وَأَتْلُ﴾ خبر هابيل وقابيل وقت أن ﴿قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ وهو محال والصواب أن ﴿إِذ﴾ هنا ظرف زمان ﴿نَبَأً﴾ والمعنى: واتل يا محمد على قومك خبر ابني آدم الحاصل وقت تقربها قرباناً... إلخ.

هذا الباب يسير على نظائره مثل قوله تعالى: «فَكَلَّ إِن لَّيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»

[المؤمنون: ١١٤]، وقوله: «إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [نوح: ٤].

(١) «علل الوقوف»: (ج/١ ص/٣٣١).

(٢) قال الشوكاني: «إِذْ» ظرف لـ «حَاجَّ»، وقيل بدل من «أَنْ آتَاهُ» وهو بعيد، «فتح القدير»:

(ج/١ ص/٣٥٢).

ثانياً: الوقف القبيح

تعريفه: هو الوقف على كلام لا يؤدي معنى صحيحاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة أو أفاد معنى غير مقصود أو أوهم فساد المعنى .
رمزه: يرمز له في المصاحف بالرمز «لا» .

من صور الوقف القبيح

النوع الأول: لا يؤدي إلى فائدة لشدة التعلق اللفظي ^(١) .

كالوقف على ﴿بِسْمِ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]

النوع الثاني: لا يؤدي معنى صحيحاً .

كالوقف على: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ (لَا) لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَكُلٌّ﴾ [النساء: ١١].

فإن البنت ليست مشتركة في النصف مع الوالدين، إنما النصف لها، وللوالدين لكل واحد منها السدس .

النوع الثالث: يخل بالعقيدة، وفيه سوء أدب مع الله عز وجل .

نحو: الوقف على ﴿أَبَعَثَ﴾ والابتداء بـ ﴿اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ

قَالُوا أَبَعَثَ (لَا) اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤].

حكمه: يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق نفس أو عطاس، ولكن يبدأ قبله .

(١) نقصد بقبح الوقف أنه القبح الصناعي وليس الشرعي، وإلا فإنه يجوز الوقف على رأس الآية مع شدة التعلق لفعل الرسول ﷺ ذلك .

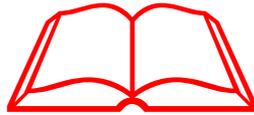
قال ابن الجزري :

وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

قال ابن الجزري - رحمه الله - : قول الأئمة: لا يجوز الوقف عليالمضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل، وعلى الفاعل دون المفعول، ولا على المبتدأ دون الخبر، وعلى نحو كان وأخواتها، وإن وأخواتها دون أسمائها، ولا على النعت دون المنعوت، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على القسم دون جوابه، ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكروه، وبسطوه من ذلك .

إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يتبدأ بما بعده .

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبته، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه والعياذ بالله يجرم عليه ويجب رده بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم . [النشر: ج/ ١/ ص/ ٢٣٠ - ٢٣١].



تنبيهات الوقف القبيح

١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره

الوقف على: ﴿الصَّلَاةَ﴾:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (لا) وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: ٣-٥].

لا يجوز الوقف على أي موضع في الآيات السابقة اختياريًا، سواء الوقف على كلمة ﴿الصَّلَاةَ﴾ أم غيرها، وذلك لأن الخبر لم يأت بعد وهو ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ويجوز الوقف على ﴿يُنْفِقُونَ﴾ و﴿يُوقِنُونَ﴾ لأنها آية، والوقف على رأس الآية سنة متبعة وإن تعلق بها بعده لفظًا، لكن لا يجوز القطع مطلقًا على هذين الموضعين، لأن تمام المعنى بالخبر لم يتم ^(١).

الوقف على: ﴿مَعَهُ﴾:

قال تعالى: ﴿قَالِذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا الْتَوْرَ الّذِي أُنزِلَ مَعَهُ (لا) أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [آل عمران: ١٥٧].

المبتدأ: ﴿قَالِذِينَ﴾ والخبر ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

الوقف على: ﴿أَذَى﴾:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مِمَّا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى (لا) لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة: ٢٦٢].

المبتدأ: ﴿الَّذِينَ﴾ والخبر ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

(١) لأن القطع يشترط فيه عدم التعلق اللفظي بما بعده.

٢- لا يفصل بين اسم إن وخبرها

﴿الوقف على﴾: ﴿الْكِتَابِ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ (لا) ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ [البقرة: ١٥٩].

لا يجوز الوقف على ﴿الْكِتَابِ﴾ وذلك لعدم الفصل بين اسم إن وهو ﴿الَّذِينَ﴾ وخبر إن ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾.....

﴿الوقف على﴾: ﴿دَابَّةٍ﴾:

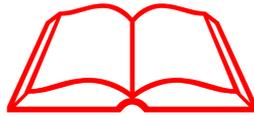
قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِ السَّمَاءِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ (لا) ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ [البقرة: ١٦٤].

لا يجوز الوقف على أي موضع في الآية سواء الوقف على كلمة ﴿دَابَّةٍ﴾ أو غيرها، وذلك لأن اسم إن لم يأت بعد وهو قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، ولذلك لم يوضع عليها أي علامة في المصحف.

﴿الوقف على﴾: ﴿قَلِيلًا﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ مِمَّا قَلِيلًا﴾ (لا) ﴿أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٤﴾ [البقرة: ١٧٤].

﴿فجملته﴾: ﴿أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ﴾ خبر إن.



٣- لا يفصل بين الفعل وفاعله

﴿الْوَقْفَ عَلَى﴾: ﴿وَالْأَصَالَ﴾:

قال تعالى: ﴿فِي مَيُوتٍ أَدِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(١) ﴿٣٦﴾ رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ فَجْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿[النور: ٣٦، ٣٧].

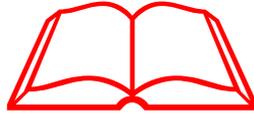
لاوقف: لأن ما بعدها فاعل للفعل ﴿يُسَبِّحُ﴾^(٢).

﴿الْوَقْفَ عَلَى﴾: ﴿ظَلَمْتُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا بَنِيَّ أَيْنَ ظَلَمْتُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ (لا) ﴿أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(٣٨) ﴿الزخرف: ٣٩﴾.

لاوقف: لأن ﴿أَنْتُمْ﴾ فاعل ﴿يَنْفَعَكُمْ﴾، فلا يفصل منه .

والتقدير: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب .



(١) هذا على مذهب من رأى عدم حسن الوقف على رأس الآية: طالما هناك تعلق بما بعدها لفظاً .

(٢) تنبيه: ما يذكر من أحكام الوقف نخص به (رواية حفص عن عاصم) فنحن لم نضع في هدف الكتاب التوسع بذكر القراءات الأخرى، فالمعلوم أن الوقف يختلف باختلاف القراءة، فمثلاً في هذا المثال: قد يحسن الوقف على «وَالْأَصَالَ» وذلك على قراءة «يُسَبِّحُ» بالبناء للمجهول، فيكون نائب الفاعل على أحد المجزورات الثلاثة وهي: «لَهُ» - فِيهَا - بِالْغُدُوِّ»، وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم، وتكون جملة: «رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ» جملة استئنافية، و«رَجَالٌ» فاعل لفعل محذوف دل عليه لفظ: «يُسَبِّحُ» المبني للمجهول، وكأنه قيل: من يسبحه؟ فقيل: (يسبحه رجال لا تلهيهم ...) .

٤- لا يفصل بين الفعل ومفعوله

﴿الوقف على﴾: ﴿تَكَلَّمْتُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ (لا) أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴿النمل: ٨٢﴾ .

لا وقف: لأن ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ مفعول ﴿تَكَلَّمْتُمْ﴾ والتقدير: تخبرهم بأن الناس

﴿الوقف على﴾: ﴿أَوْثَنَّا﴾:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَنًا﴾ (لا) مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴿العنكبوت: ٢٥﴾ .

لا وقف: لأن ما بعدها مفعول لأجله لـ ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ .

﴿الوقف على﴾: ﴿الْعَذَابِ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ (لا) أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴿البقرة: ١٦٥﴾ .

ليس بوقف: لأن المصدر المؤول من قوله: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾ أي: قوة الله منصوبة بـ ﴿يَرَى﴾ .

﴿الوقف على﴾: ﴿لِلنَّاسِ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ (لا) سَوَاءَ الْعَكْبِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴿الحج: ٢٥﴾ .

لا وقف: لأن ما بعده أو مفعول به ثان لـ ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ .



٥- لا يفصل بين الشرط وجوابه

الوقف على: ﴿الْعَلِمِ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ (لا) مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠].

لا وقف لأن لأنه لا يفصل بين الشرط ﴿اتَّبَعَتْ﴾ وجواب الشرط ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾، والابتداء بـ ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ يوهم بأنه حكم على الرسول ﷺ بأنه ليس له من الله من ولي وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو اتباع أهوائهم .

الوقف على: ﴿الْعَلِمِ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ (لا) إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ (١) [البقرة: ١٤٥].

لأن الابتداء بـ ﴿إِنَّكَ﴾ يوهم بأنه حكم على الرسول ﷺ بأنه من الظَّالِمِينَ ﴿وَحَاشَاهُ﴾ ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو اتباع أهوائهم .
وقبح الوقف لا يقتصر على هذا الموضع المشار قبله بعلامة «لا» بل إن أي موضع يفصل فيه بين الشرط وجوابه يقبح الوقف عليه، وإنما اختيرت علامة الوقف القبيح قبل ﴿إِنَّكَ إِذَا﴾ لأن هذا الموضع يتوقع الوقف عليه من المبتدئين، لوجود إن .

الوقف على: ﴿لَا تَمِرْ﴾:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ﴾ (لا) فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ [المائدة: ٣].

(١) قد يظن البعض أن الوقف القبيح مقصور على ما وضع قبله علامة «لا» وليس الأمر كذلك، فأي موضع يفصل فيه بين المتعلقات اللفظية، كالفصل بين الفعل والفاعل، والفاعل والمفعول، والمبتدأ والخبر، والحال وصاحبه، والنعت والمنعوت.. إلخ فإن الوقف على ذلك كله قبيح .

﴿فَمَنْ﴾ أداة شرط وجوابها جملة: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

﴿الوقف على﴾: ﴿ءَايَةً﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ (لا) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴿[النحل: ١٠١].

ف جواب ﴿وَإِذَا﴾ الشرطية جملة: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ ، وكذلك يقبح الوقف على ﴿يُنزِلُ﴾ لنفس السبب .

﴿الوقف على﴾: ﴿وَأَصْلَحَ﴾:

قال تعالى: ﴿بِئْسَىٰ آدَمَ إِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ﴾ (لا) ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿[الأعراف: ٣٥].

لا وقف لأنه لا يفصل بين الشرط ﴿اتَّقَى﴾ وجوابه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ .

﴿الوقف على﴾: ﴿بِهْتَدٍ﴾:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ (لا) ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿[يونس: ٢٢].

لا وقف لأن لأنه لا يفصل بين الشرط ﴿كُنْتُمْ﴾ وجواب الشرط ﴿دَعُوا اللَّهَ﴾ جواب ﴿إِذَا﴾ .



٦- لا يفصل بين التعليل وما قبله، والتمني وجوابه

(أ) التعليل وما قبله :

الوقف على: ﴿وَالْأَقْعِدَةُ﴾:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةَ﴾ (لا) لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴿النحل: ٧٨﴾.
 فكلمة ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ متعلقة بـ ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ .

(ب) التمني وجوابه :

الوقف على: ﴿مَعَهُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبَحْتُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ (لا) فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴿النساء: ٧٣﴾.
 لا وقف: لأن الفاء في ﴿فَأَفُوزَ..﴾ واقعة في جواب التمني .

٧- لا يفصل بين الصفة والموصوف

الوقف على: ﴿قَوْمًا﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ (لا) اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴿١٦٤﴾ [الأعراف: ١٦٤].
 فجملة: ﴿اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ..﴾ نعت لـ ﴿قَوْمًا﴾ .

الوقف على: ﴿غَرَبِيَّةٍ﴾:

قال تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (لا) يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴿٣٥﴾ [النور: ٣٥].
 لأن جملة: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ صفة لـ ﴿شَجَرَةٍ﴾ (١) .

(١) وهي الصفة الخامسة لـ «شَجَرَةٍ» .

٨- لا يفصل بين القسم وجوابه

❁ الوقف على: ﴿أَيْمَنِي﴾:

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ (لا) إِنَّمَا لَكُمْ﴾ [المائدة: ٥٣].

لا وقف على قوله: ﴿أَيْمَنِي﴾، لأن جملة: ﴿إِنَّمَا لَكُمْ﴾ جواب القسم، ولا يفصل بين القسم وجوابه (١).

❁ الوقف على: ﴿بِاللَّهِ﴾:

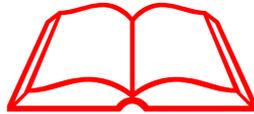
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ (لا) إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦].

لا وقف على قوله: ﴿بِاللَّهِ﴾ لأن جملة: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ جواب القسم.

❁ الوقف على: ﴿نُذْرًا﴾:

قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ (١) ﴿فَالْعَصْفَةِ عَصْفًا﴾ (٢) ﴿وَالنَّشْرَةِ نَشْرًا﴾ (٣) ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾ (٤) ﴿فَالْمُلْقِيَةِ ذِكْرًا﴾ (٥) ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ (لا) (٦) ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ (٧) [المرسلات: ١-٧].

لا وقف على: ﴿نُذْرًا﴾ لأن جملة: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ جواب القسم، ولا يفصل بين القسم وجوابه.



(١) تنبيه: القبح ليس مقصوراً فقط على الكلمات المذكورة بل الوقف على أي كلمة قبل جواب القسم يعتبر قبيحاً للفصل بين القسم وجوابه، إلا إذا كان على رأس آية فإن القبح يكون في القطع وليس الوقف.

٩- لا يفصل بين العطف والمعطوف

العطف: إما أن يكون بين مفردات، أو يكون بين جمل .

فإن كان العطف بين مفردات فإنه لا يجوز الوقف بينهما باتفاق .

مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ [الاحزاب: ٣٥].

وإن كان العطف بين جمل، فإنه لا يجوز أيضاً الوقف بينهما إذا كانت الجملة المعطوفة تنتظر خبراً، أو جواب شرط، أو جواب قسم ... اهـ (١).

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِ السَّمَاءِ وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْرَجَ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ [البقرة: ١٦٤].

فهذه الآية مع كثرة ما فيها من جمل لا يوقف على أي منها، لأن هذه الجمل تنتظر اسم إن، فقوله: ﴿فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خبر إن تقدم، ﴿وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِ السَّمَاءِ وَالنَّجْمِ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ معطوف على خبر إن وقوله: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ اسم إن مؤخر فلا يجوز الفصل بين معمولي (إن) .

والمعنى: أن في كل ما ذكر علامات لأصحاب العقول ليتفكروا ويبصروا.

وإن كانت الجملة تمثل وحدة مستقلة فإنه يجوز الوقف .

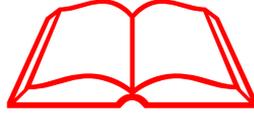
(١) «بغية عباد الرحمن»: الطبعة السادسة (ص/ ٨٠).

مثال ذلك:

﴿الوقف على﴾: ﴿سَمِعِهِمْ﴾:

قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (صلي) ^(١) وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ [البقرة: ٧].

فجملته: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ معطوفة على جملة: ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ وجملة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ كذلك معطوفة على ما سبق، فالختم في الجملة الأولى: على القلوب والسمع، والغشاوة في الجملة الثانية: للأبصار، وعليه فإن علامة «صلي» هنا تدل على أن هناك عطفاً بين الجملتين ^(٢).



- (١) وضع مصحف التهجد على هذا الموضع (قلي) وهو بذلك يعتبر الواو استثنائية، لاختلاف الموضوع، فالموضع الأول يكون فيه الختم على السمع، ثم المعنى، والثاني تكون فيه الغشاوة على الأبصار، فبين المعنيين فرق، وبذلك يكون الوقف تام على هذه النظرة .
- (٢) ومن ذلك الوقف على «للنَّاسِ» في قوله تعالى: «وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا» [البقرة: ٢٥٩]. قال أبو عمرو الداني: الوقف كاف لأن الكلام معطوف بعضه على بعض فلا ينفصل، «المكتفى»: (ص / ١٩٠).

نماذج من المواضع التي لا يجوز الوقف عليها للعطف

❁ الوقف على: ﴿فُسُوفٌ﴾:

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوفًا﴾ (لا) وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴿ [البقرة: ١٩٧].

لا وقف: لتعلق المعطوف بالمعطوف عليه.

❁ الوقف على: ﴿مَوْلَانَا﴾:

قال تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ (لا) فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿ [البقرة: ٢٨٦].

لا يحسن: لمكانة الفاء في ﴿فَأَنْصُرْنَا﴾ لأنه اتصل ما بعدها بها قبلها.

❁ الوقف على: ﴿قُرْبَى﴾:

قال تعالى: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِمْ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ (لا) وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّآ إِذَا لَمِنَ الْأَيْمِينَ ﴿ [المائدة: ١٠٦].

لا وقف: لأن ما بعدها نسق على ما قبله.

❁ الوقف على: ﴿رِجْسٌ﴾:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ (لا) أَوْ فَسَقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴿ [المائدة: ١٤٥].

لأنه نسق على ﴿أَوْ لَحْمٍ﴾ والتقدير: أو لحم خنزير أو فسقاً أهل لغير الله به، أما قوله: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ فهو وصف للحم الخنزير.

❁ الوقف على: ﴿دَانِيَةً﴾:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ (لا)

وَجَنَّتِ مِنَ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُتَشَبِهًا ﴿[الأنعام: ٩٩].

لا وقف: لأن ما بعدها نسق على ﴿خَضِرًا﴾ .

﴿الوكف على﴾: ﴿الْكٰذِبِينَ﴾:

قال تعالى: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهِدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ (٧) ﴿٨﴾ وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنْ كَانَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ ﴿[النور: ٨، ٩].

لا وقف: لأن ما بعدها معطوفة على ﴿أَرْبَعٌ﴾ .

﴿الوكف على﴾: ﴿الْأَنْهَارِ﴾:

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (لا) وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ﴿[الفرقان: ١٠].

لا وقف: لأن ما بعدها نسق على جواب الشرط، أي: ﴿إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ وإن شاء ﴿يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ .

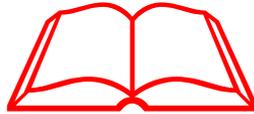
﴿الوكف على﴾: ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾:

قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (لا) وَرَسُولُهُ ﴿[التوبة: ٣]. أي ورسوله بريء أيضًا .

﴿الوكف على﴾: ﴿فِرْعَوْنَ﴾:

قال تعالى: ﴿كَذٰبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ (لا) وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴿[الأنفال: ٥٢].

فقوله: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ معطوف على ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ .



١٠- لا يفصل بين البدل والمبدل منه

﴿الوقف على﴾: ﴿مَثَلًا﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا (لا) مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

لا وقف: لأن ﴿مَا﴾ زائدة مؤكدة فلا يعتد بها، ولأن ﴿بَعُوضَةٌ﴾ بدل من قوله: ﴿مَثَلًا﴾ فلا يقطع منه، والمعنى: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بعوضة فما فوقها.

﴿الوقف على﴾: ﴿أَثَامًا﴾:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (لا) ﴿٦٨﴾ يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

لا وقف: لأن جملة: ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ بدل من ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾ .
أي: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَى أَثَامًا﴾، أي: يضاعف له العذاب يوم القيامة .

١١- لا يفصل بين الحال وصاحبه

﴿الوقف على﴾: ﴿الدُّنْيَا﴾:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ۖ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۗ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (لا) خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

لا وقف: لأن ما بعده حال بتقدير: قل هي في الدنيا غير خالصة لمشاركة الكافرين فيها حال كونها خالصة للمؤمنين في الآخرة .

﴿الوقف على﴾: ﴿الْعَنَكَبُوتِ﴾:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ (لا) أَخَذَتْ يَتِيمًا﴾ [العنكبوت: ٤١].

لاوقف: لأن ما بعده جملة حال من ﴿الْعَنْكَبُوتِ﴾ فلا يفصل بين الحال وصاحبه

﴿الْصَّلَاحَتِ﴾ الوقف على:

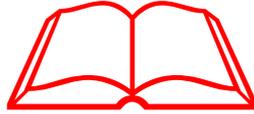
قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (لا) سَوَاءٌ نَجْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٦١﴾ [الجاثية: ٢١].

لاوقف: لأن ﴿سَوَاءٌ﴾ حال من ضمير النصب في ﴿نَجْعَلَهُمْ﴾ وذلك لأن المشركين قالوا للمسلمين سنكون يوم القيامة خيراً منكم كما نحن في الدنيا خير منكم ^(١).

﴿بِالْعَدْلِ﴾ الوقف على:

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (لا) وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ [النحل: ٧٦].

لأن جملة: ﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ جملة حالية من الاسم الموصول ﴿مَنْ﴾ والحال تابعة لصاحبها، فلا يفصل بينهما، والمعنى: هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل والحال أنه مع كونه يأمر بالعدل فهو في نفسه على صراط مستقيم.



(١) أو منصوباً على أنه بدل من الكاف في «كَالَّذِينَ ءَامَنُوا ...».

١٢- انتبه من المشاركة

الوقف على: ﴿سَتَجِيبُوا لَهُ﴾:

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ (لا) لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ [الرعد: ١٨].

وذلك إذا وصل جملة: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ بجملة ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ ثم الابتداء بجملة: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ﴾، فإنه بذلك يوهم مشاركة (الذين لَمْ يَسْتَجِيبُوا) مع الذين ﴿اسْتَجَابُوا﴾ في الجزاء.

الوقف على: ﴿هَكَرُوتُ﴾:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (٣٣) وَأَخِي هَكَرُوتُ (لا) هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا [القصص: ٣٣-٣٤].

لأن موسى عليه السلام خاف على نفسه أن يقتلوه لأنه سبق أن قتل منهم نفساً، وطلب من ربه أن يؤيده بأخيه هارون، والوقف على ﴿هَكَرُوتُ﴾ يوهم المشاركة في الخوف من القتل.

الوقف على: ﴿مِنْهُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِآيَاتِكِ غَضَبًا مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١١) [النور: ١١].

فإن الوقف على ﴿مِنْهُمْ﴾ يفسد المعنى لأن من كُنِيَ عنهم أولاً مؤمنون، ومتول الكبر منافق؛ فليس منهم وهو عبد الله بن سلول. اهـ (١).

الوقف على: ﴿بِأَيَّتِنَا﴾:

قال تعالى: ﴿وَالشُّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (لا) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١٩) [الحديد: ١٩].

(١) «نهاية القول المفيد»: (ص / ١٧٠).

لئلا يوهم العطف أن الكافرين المكذبين لهم مثل أجر الشهداء .

❁ **الوقف على: ﴿رَبِّهِمْ﴾:**

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴿٢﴾ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٣﴾﴾ [محمد: ١-٢].

لئلا يوهم العطف أن المؤمنين موصوفون بما وصف الله به الكفار .

❁ **الوقف على: ﴿يُضِلُّ﴾:**

قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىٌّ وَمَنْ يُضِلِّ (لا) فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ [الأعراف: ١٧٨]، لا وقف على ﴿وَمَنْ يُضِلِّ﴾، لئلا يوهم مشاركة ما قبله في الجزاء وذلك لأنه إذا وصل جملة: ﴿مَنْ يَهْدِ﴾ وهو شرط بجملة: ﴿وَمَنْ يُضِلِّ﴾ وهي معطوفة على الشرطية الأولى ثم ابتداء بجملة: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ﴾ وهي جواب الشرطية الثانية، فإنه بذلك يوهم مشاركة الذين أضلهم الله بالذين هداهم الله في الجزاء وهو «الاهتداء».

ومن ذلك أيضاً:

❁ **الوقف على: ﴿كَفَرْتُمْ﴾:**

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ (لا) إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ [إبراهيم: ٧].

لئلا يوهم مشاركة الكافرين للشاكرين في الوعد بالزيادة .

❁ **الوقف على: ﴿يُضِلُّهُ﴾:**

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ (لا) يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

لأنه يوهم مشاركة الشرطية الثانية للشرطية الأولى في شرح الصدر للإسلام.

❖ الوقف على: ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾:

قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ (لا) فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمْثَالُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الأنعام: ١٦٠].

لأنه يوهم أن من جاء بالسيئة يجزى أيضا بعشر أمثالها مع أن عدل الله تعالى يأبى إلا أن يجزى بمثلها فقط .

١٣- من أقبح ما يكون الوقف

الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب

أمثلة ذلك:

❖ الوقف على: ﴿لَا إِلَهَ﴾

من قوله: ﴿لَا إِلَهَ (لا) إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقوله: ﴿لَا إِلَهَ (لا) إِلَّا أَنَا﴾ [الأنبياء: ٢٥].

ومن صور ذلك:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ (لا) إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ [الفرقان: ٥٦].

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ (لا) إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤].

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ (لا) إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ (لا) إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [الأعراف: ٩٤].

قال تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ (لا) إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥].

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لِنَفْسِكَ أَنْ تُوْمِنَ (لا) إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠].

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ (لا) إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].

قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ (لا) إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾﴾ [الحجر: ٤].

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا (لَا) إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر:

[٨٥]

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ (لَا) إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤].

١٤- انتبه من الوقف قبل انتهاء القول الوقف قبيح، والابتداء أشد قبحا

فقبح الوقف باعتبار أنه لم يؤد إلى معنى صحيح، وقبح الابتداء للفصل بين القول وصاحبه، وشدة قبح الابتداء لأنه أوهم معنى فاسداً، فيه سوء أدب مع الله، مع إخلاله بالعقيدة .

أمثلة:

❁ الوقف على: ﴿قَالُوا﴾ ، والابتداء بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا (لَا) إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾ [آل عمران: ١٨١].

❁ الوقف على: ﴿وَقَالُوا﴾ ، والابتداء بـ ﴿أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا (لَا) أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨].

❁ الوقف على: ﴿النَّصْرَى﴾ ، والابتداء بـ ﴿الْمَسِيحِ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصْرَى (لَا) الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

❁ الوقف على: ﴿مِنْهُمْ﴾ ، والابتداء بـ ﴿إِنِّي إِلَهُ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ (لَا) إِنِّي إِلَهٌُ مِنْ دُونِهِ، فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾

[الأنبياء: ٢٩].

١٥- صور من قبح الوقف والابتداء مع كون الوقف أشد قبحا

فشدة قبح الوقف باعتبار أنه أدى معنى فاسداً، وفيه سوء أدب مع الله عز وجل، وقبح الابتداء للفصل بين التعلقات اللفظية .

❖ الوقف على: ﴿لَا يَهْدِي﴾:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠) [الأحقاف: ١٠].

❖ الوقف على: ﴿وَاللَّهُ﴾:

من قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢٥٨) [البقرة: ٢٥٨].

❖ الوقف على: ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ﴾:

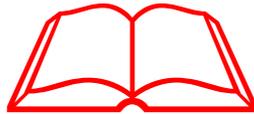
من قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ (لَا) مَنْ يَمُوتُ﴾ [النحل: ٣٨].

❖ الوقف على: ﴿يَسْتَحْيِي﴾:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ (لَا) أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦].

❖ الوقف على: ﴿لَا أَعْبُدُ﴾:

من قوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ (لَا) مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) [الكافرون: ٢].



١٦- خرج من قبح متفادياً علامة (لا)

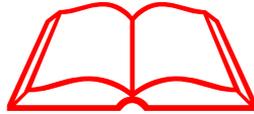
فوقع فيما هو أقبح

يقع بعض المبتدئين في بعض الوقفات الشديدة القبح وقد لا يدري ما الذي يترتب على وقفه، فقد يقرأ بعضهم قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ (لا) عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

فيحرص على أن يتخطى علامة (لا) فيقف على ﴿ابْنُ﴾ لانقطاع نَفْسِهِ، وقد يحرص على أن يبتدئ بما قبله لتعلق الكلام فإذا به يبتدئ بـ ﴿عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ﴾ والعياذ بالله، وما ذلك إلا لأنه لم ينظر إلى المعنى، بل كان جُلُّ هَمِّهِ هو الرجوع إلياللفظ السابق، لكنه لم يلتفت إلى أثر هذا الابتداء .

ومنه الوقف على ﴿الْمَسِيحُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا (لا) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٦]، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...﴾.

وهذا بلا شك أشد ما يكون فيه الابتداء قبيحاً، وما ذلك إلا للتعود على الرجوع لما قبل بغض النظر عن المعنى الذي سيتلوه .
فعلى القارئ إذا وقف مضطراً أن يبتدئ بداية صحيحة تعطي معنى صحيحاً .



ثالثاً: وقف التعسف

من صور وقف التعسف ^(١):

تعريفه: هو وقف متكلف من بعض المعريين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها.

من أمثلته:

﴿الوقف على﴾: ﴿يَجْلِفُونَ﴾:

من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَجْلِفُونَ﴾ (ت) بِاللَّهِ إِنَّ أَرْدْنَا إِلَّا أَحْسَنَّا وَتَوْفِيقًا ﴿١٢﴾ ﴿[النساء: ٦٢].

لأن فيه ارتكاب تقدير محذوف: أقسم بالله، على معنى القسم والمعلوم أنه ما لا يحتاج إلى تقدير، مقدم على ما يحتاج إليه .

ولأن من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذباً، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به .

﴿الوقف على﴾: ﴿تُنذِرُنَّ﴾ والابتداء بـ ﴿هُمَّ لَا يُؤْمِنُونَ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْ﴾ (ت) هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿[البقرة: ٦].

باعتبار أن ﴿هُمَّ﴾ مبتدأ، والصواب أن ﴿هُمَّ﴾ ضمير متصل .

﴿الوقف على﴾: ﴿رَبِّكَ﴾:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ (ت) بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴿[الزخرف: ٤٩].

(١) وضع الحرف (ت) إشارة إلى موضع التعسف وهو غير وارد في المصاحف إنما للتوضيح .

قال الأشموني: وخطيء من جعل الباء في ﴿بِمَا عَاهَدَ﴾ للقسم لأنها إذا ذكرت أتى بالفعل معها، بخلاف الواو فيحذف الفعل معها. اهـ منار الهدى: ص / ٣٥٠.

❁ الوقف على ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

لأن الابتداء بـ ﴿عَلَيْهِ﴾ يدل على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك، لأن الأنصار كانوا يتخرجون من السعي بين الصفا والمروة، لأنه كان عليهما صنمان، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيماً للصنمين، وكان المسلمون يتخرجون من السعي، فنزلت الآية لرفع الحرج، وليس لتوجب الطواف، فلو بدأنا وقلنا ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك.

❁ الوقف على: ﴿لِي﴾:

من قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي (ت) بِحَقِّي إِن كُنْتُ قَائِلُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦].

لأن حرف الجر لا يعمل فيما قبله (١).

(١) قال الأشموني: ووقف بعضهم على «مَا لَيْسَ لِي» ثم يقول: «بِحَقِّي» وهذا خطأ من وجهين أحدهما: أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله.

الثاني: أنه ليس موضع قسم وجواب آخر، لأنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإن كان للقسم لم يجز، لأنه لا جواب هنا، وإن كان ينوي بها التأخير وأن الباء متعلقة بـ «قُلْتُهُ»، أي إن كنت قلته فقد علمته بحق، فليس خطأ على المجاز، لكنه لا يستعمل كما صح سنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لُقْن عيسى عليه السلام حجته، ولقنه الله في قوله تعالى: «يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي ..» قال أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلوات الله عليه: لقنه الله حجته بقوله: «قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّي»

﴿الوقف على﴾: ﴿قتلوه﴾

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ﴾ (ت) ﴿يَقِينًا﴾ (١٧٧) ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٧، ١٥٨].

قيل المعنى: ﴿يَقِينًا﴾ أنهم لم يقتلوه، وعلى هذا القول تكون الهاء في ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ تعود على عيسى عليه السلام، وليس ذلك بالوجه .

وقيل: تعود على الذي شبه لهم، والأولى أن تعود على الظن بتقدير: «وما قتلوا ظنهم يقيناً أنه عيسى أو غيره»، والوقف على ﴿يَقِينًا﴾ هو الاختيار و﴿يَقِينًا﴾ نعت لمصدر محذوف وتقديره: وما علموه علمًا بينًا^(١).

﴿الوقف على﴾: ﴿ليس لي﴾:

قال تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي﴾ (ت) ﴿يَحَقُّ إِنْ كُنْتُ قَاتِلُهُ فَقَدْ عَلِمْتُهُ تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

قال أبو عمرو الداني: وليس بشيء لأن قوله: ﴿يَحَقُّ﴾ من صلة ﴿لي﴾، والمعنى: ما يحق لي أن أقول ذلك، وقد أثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل الباء في قوله: ﴿يَحَقُّ﴾ صلة لقوله: ﴿فَقَدْ عَلِمْتُهُ﴾ بتقدير: إن كنت قاتله فقد علمته بحق، وذلك خطأ لأن التقديم والتأخير، مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف

– سبحانه – أي تنزيهاً لك أن يقال هذا أو ينطق به

(١) قال الشوكاني: أي قتلاً يقيناً على أنه صفة مصدر محذوف أو متيقنين على أنه حال، وهذا على أن الضمير في «قتلوه» لـ «عيسى»، وقيل: إنه يعود على الظن، أي: ما قتلوا ظنهم يقيناً، وقيل: المعنى وما قتلوا الذي شبه لهم، وقيل المعنى: وما قتلوا عيسى يقيناً، وقيل المعنى: يقيناً بل رفعه الله، وهو خطأ لأنه لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها، ثم قال: والضمائر في «قتلوه» وبعده لـ «عيسى»، وذكر اليقين هنا لقصد التهكم بهم . «فتح القدير»: (ص/ ٦٨٠).

أوبديل قاطع، لأنه إذا ابتدئ بذلك فقد جعل أنه قاله .

❁ الوقف على: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ (ت) بِاللَّهِ
إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣].

لأنَّ الابتداء بقوله: ﴿بِاللَّهِ﴾ يجعل متعلق ﴿تُشْرِكْ﴾ محذوفاً تقديره «لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ»، وجعل الباء في ﴿بِاللَّهِ﴾ داخلة على المقسم به، وجعل جملة: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ جواب القسم وهذا ضعيف من أوجه منها:

- أن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ ﴿تُشْرِكْ﴾ لأنه إذا قال للابن ﴿يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ﴾ ولم يقل ﴿بِاللَّهِ﴾، فإن الولد يكون مبلبل الفكر حائر النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك .

- كذلك فإن جملة: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ﴾ جملة: مستأنفة سيقت تعليلاً للنهي عن الشرك ^(١).

❁ الوقف على: ﴿أَنْتَ﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦].

لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران والرحمة .

❁ الوقف على ﴿بِشَاءٍ﴾ والابتداء بـ ﴿وَيَخْتَارُ﴾ على أن ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا كَانَ﴾ موصولة .

من قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ (ت) وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

(١) حدثني الشيخ رزق حبة: في قوله: «يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ» المنهي عنه ليس الإشراك العام، لأنه قد يكون الإشراك العام من ضمن الشورى، كما قال تعالى: «وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ» [الشورى: ٣٨]، لكن المنهي عنه الإشراك بالله، إذا لابد من الوقف عند «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ» .

سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ [القصص: ٦٨]، والصواب أن ﴿مَا﴾ نافية .

الوقف على : ﴿حَقًّا﴾ :

من قوله تعالى: ﴿فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمْ﴾ (صلي) وَكَانَ حَقًّا (ت) عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ [الروم: ٤٧]، بمعنى واجب أو لازم .

لأن هذا الوقف مخالف لقواعد البلاغة، فمن مواضع الوصل، وهو عطف جملة على أخرى - أن يكون بين الجملتين توسط بين الكمالين باتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً، وليس في العطف ما يؤدي إلى فساد المعنى، فلو أراد الشارع المعنى المتولد على الوقف لعطف، كما عطف في مواضع أخرى فيقال (وَعَلَيْنَا..).

كما قال سبحانه: ﴿فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ [الأعراف: ١٣٦]، كما أننا لسنا بحاجة إلى بيان أن انتقامه من المجرمين حق فالبراهين العقلية والنقلية قد دلت على اتصافه بالعدل .

الوقف على : ﴿تُسَمَّى﴾ ، والابتداء بـ ﴿سَلْسِيلاً﴾ :

من قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى﴾ (ت) سَلْسِيلاً ﴿١٨﴾ [الإنسان: ١٨].

يكون التعسف بالوقف على ﴿تُسَمَّى﴾ أي عينا مسماة معروفة هكذا جملة أمرية أي: سل طريقاً موصلة إليها وهذا تحريف بإجماع المصاحف لأنه كلمة واحدة . اهـ^(١) .

قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْثِي (ت) عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

(١) «نهاية القول المفيد»: (ص / ١٧٢).

معنى الآية هو إظهار ما عليه هذه المرأة حين إقبالها من حياء وحشمة وأدب، وهذا الوقف يفيد وصفها بالحياء عند قولها فقط، وليس عند مشيها .
وأيضاً يوحي هذا الوقف بأن إحدى هاتين المرأتين جاءت ماشية لا راكبة وهذا معنى هزيل، فما الذي يستفيدة السامع من معرفته محيي المرأة من كونها ماشية أو راكبة .

❁ الوقف على: ﴿ثُمَّ﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ (ت) رَأَيْتَ نِعْمًا وَمَلَأَ كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [الإنسان: ٢٠].
لا يصح الوقف لأن جواب ﴿إِذَا﴾ بعده و﴿ثُمَّ﴾ ظرف لا يتصرف فاعلاً أو مفعولاً .

وأخيراً من أعربه مفعولاً لـ ﴿رَأَيْتَ﴾ أو جعل الجواب محذوفاً، والتقدير:
إذا رأيت اللجنة رأيت فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

❁ الوقف على: ﴿يَشَاءُ﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ (ت) اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩]. لأن هذا الوقف يُبقي ﴿يَشَاءُ﴾ بدون فاعل .

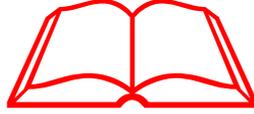
❁ الوقف على: ﴿وَلَكَّ لَا﴾:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَّ لَا (ت) نَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾ [القصص: ٩].
الوقف على ﴿وَلَكَّ لَا﴾ قبيح، لأنه لو كان الابتداء بـ ﴿نَقْتُلُوهُ﴾ كذلك لما جاز لغة ولقالت: تقتلونه بالنون .

الوقف على: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾:

قال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَئِذٍ كَذِبٌ لِيُفَوِّدُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ (ت) كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة: ٣٢].

لاوقف، قال الداني: وليس بشيء لأن الأولى أن تكون ﴿مِنْ﴾ صلة لـ ﴿كَتَبْنَا﴾ بتقدير: ومن أجل قتل قاييل هاويل كتبنا على بني إسرائيل .



القطع القبيح

يقصد بالقطع هنا ترك القراءة كلية، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة، وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية إلا إذا كانت لا تتعلق بما بعدها لفظاً

أمثلة:

القطع على: ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾:

من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ (١) [الماعون: ٤، ٥]، فقد يقطع البعض القراءة على قوله: ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ بحجة أنه رأس آية، والصواب أن ذلك قطع قبيح، وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيحاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحي بأن الويل ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾، والمعنى المراد يتضح عند إكمال الكلام بأن الويل ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٥)، و﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ .

القطع على: ﴿خُسْرٍ﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [العصر: ١-٣].

فإن القطع يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعم كل الإنس، لكن الحقيقة أن ذلك مستثنى منه ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٣) فكيف يقطع على كلام لم يتم المراد منه.

القطع على: ﴿وَالْأَصَالِ﴾:

من قوله تعالى: ﴿فِي مَيُوتٍ أذنَ اللهُ أن تُرْفَعَ وَيُذَكَرَ فيها اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها

(١) لا بأس في الوقف على رأس الآية والابتداء بما بعدها لكن بدون قطع .

بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُم مَّجْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ [النور: ٣٦، ٣٧].

لا قطع على ﴿وَالْأَصَالِ﴾ لأن الفاعل لم يأت بعد، فمن الذي يسبح بالغدو والأصال؟ إنهم الرجال الموصوفون في الآية التي بعدها فكيف يقطع القارئ؟ ولم يكتمل المراد من النص الكريم.

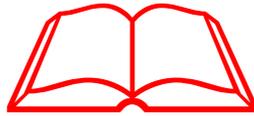
حكم القطع على رؤوس الأجزاء

قد يقطع البعض القراءة على رأس جزء لأنه متعود على أن ينهي قراءته عند نهاية الجزء، والصواب أن ذلك قد يكون قبيحاً إذا كان متعلقاً بما بعده لفظاً، مثال ذلك:

﴿القطع على﴾: ﴿رَجِيماً﴾:

قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٣٣﴾ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴿[النساء: ٢٤].

القطع على﴾: ﴿رَجِيماً﴾ قبيح، لأن ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ من جملة المحرمات التي حرّمها الله، فالقطع لا يؤدي إلى عدم إكمال المراد.



رابعاً: الوقف على «كلا»

اهتم العلماء والنحويون بالكلام على كلا^(١) والوقف عليها، بل وأفردوا لها كتباً خاصة كان من أبدعها وأكثرها قبولاً وتداولاً لدى أهل العلم رسالة «كلا وبلى ونعم» للإمام مكّي رحمه الله، وكان ممن تأثروا بهذه الرسالة العلامة الزركشي في البرهان وابن هشام النحوي .

قال الإمام ابن الجزري: ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقاً وبه قرأت على شيخنا أمين الدين عبد الوهاب، الشهير بابن السلار، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وهو اختيار شيخنا سيف الدين ابن الجندي، ومنهم من فصل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء، كمكّي وعثمان بن سعيد، وغيرهما، وبه قرأت على شيوخه . اهـ [التمهيد/ ١٧٩].

قال الإمام مكّي رحمه الله: وذهبت طائفة إلى تفصيلها، فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يُردُّ ويُنكر، ويُبتدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا ينكر، وتوصل بما قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام، نحو: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٤].

وهذا الوقف أليق بمذهب القراء وحدّاق النظر، وهو الاختيار وبه آخذ . اهـ^(٢)

(١) «التمهيد لابن الجزري»: (ص/ ١٧٧)، (شرح كلا وبلى ونعم للعلامة أبي محمد مكّي بن أبي طالب نهاية القول المفيد: والاتقان في علوم القراءان: للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن: للزركشي، ومنار الهدى: للأشموني، ومعالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء: للحصري، والمرشد: لذكري الأنصاري .

(٢) الوقف على كلا وبلى ونعم للإمام مكّي بن أبي طالب .

قلت: والرأي الأخير هو المعتمد لدينا في هذه الرسالة، وقد اقتفيت أثر الإمام مكي في تبريراته في رسالته «كلا وبلى ونعم» وقد كان الباعث لذلك ما يلي:

- ١- أن اختيار مكي هو اختيار عامة أهل الأداء والنحويين .
- ٢- أن أغلب المصاحف الموجودة بين أيدينا نحت منحى الإمام مكي .
- ٣- أنه أسهل للمتعلم أن يسلك طريقاً واحداً حتى لا يتشتت ذهنه باختلاف الآراء، فإن قويت ملكة الترجيح عنده رجح أحدها .
- وقد عرضت في الهامش نماذج من تبرير مَنْ رأى الوقف عليها.
- أين وقعت كلا ؟
- وقعت كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة كلها مكية، ليس في النصف الأول من القرآن منها شيء .

معاني كلا:

- ١- تأتي بمعنيالنفى أو الزجر لما قبلها والتقدير: ليس الأمر كذلك .
- ٢- تأتي بمعنى «حقاً» ؛ تأكيداً لما بعدها ^(١) .
- ٣- تأتي بمعنى «ألا» الاستفتاحية .
- ٤- وقد تجمع جواز المعنيين «حقاً - ألا» .
- ٥- وقد ينفرد أحدهما إذا جاء بعد كلا إن المكسورة الهمزة ؛ فإنه لا يبتدأ بها على معنى «حقاً» وإنما على معنى ألا .

متى يوقف على كلا ويبتدأ بها ؟

- ١- يحسن الوقف على «كلا» إذا كانت بمعنى الردع أو الزجر.

(١) وتكون في موضع النصب على المصدر والعامل محذوف والتقدير: أحق ذلك حقاً .

٢- يحسن الابتداء بـ «كلا» إذا كانت بمعنى «حقاً - أو ألا الاستفتاحية» .

الابتداء بكلا عن طريق الوحي :

أقرأ جبريل الرسول ﷺ خمس آيات من سورة العلق، فلما قال: ﴿عَلَّمَ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، قطع القراءة، ثم نزل بعد ذلك ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَيَطْغَى﴾ [٦]، فدل ذلك على أن الابتداء بـ «كلا» هنا عن طريق الوحي .

أقسام كلا:

قال الإمام مكي: تنقسم إلى أربعة أقسام^(١):

القسم الأول: يحسن الوقف عليها على معنى، ويجوز الابتداء بها على معنى آخر. وذلك في أحد عشر موضعاً .

القسم الثاني: لا يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بها، وذلك في ثمانية عشر موضعاً .

القسم الثالث: لا يحسن الوقف عليها، ولا الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وبما بعدها في موضعين .

القسم الرابع: يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وذلك في موضعين .

وسأقوم بعون الله في هذا البحث بعرض تبريرات الإمام مكي في المواضع المذكورة مع عمل مقارنة بين هذا الرأي وبين ما اختارته المصاحف لتمام الفائدة، وكذلك رأي الفريق المخالف لرأيه كلما أمكن، والله المستعان .



(١) (الوقف على كلا وبلى ونعم) للإمام: مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات .

القسم الأول

ما يحسن فيه الوقف على كلا بمعنى الردع
ويجوز الابتداء بها على معنى «ألا أو حقاً» في أحد عشر موضعاً

ويستثنى من ذلك كل موضع كسرت فيه همزة إنَّ بعد كلا فلا يبدأ فيها
بمعنى حقاً، إنما بمعنى «ألا» .

علامات المصاحف:

من خلال استقراء بعض المصاحف لوحظ أن أغلبها وضع علامة (ج) بعد
(كلا) في أربعة مواضع وهي: موضعان في مريم، وموضع في المؤمنون،
وموضع في سبأ وباقي المواضع (صلي) وبذلك تتفق أغلب المصاحف مع رأي
الإمام مكي .

الموضع الأول: «سورة مريم: ٧٨: ٧٩»

قال تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۗ ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا
يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۗ ﴿٧٩﴾ .

يحسن الوقف على معنى الردع، أي: فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل
هذه المقالة الشنعاء، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهداً .
ويجوز الابتداء على معنى «حقاً سنكتب أو ألا» .

الموضع الثاني: «سورة مريم: ٨٢»

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۗ ﴿٨١﴾ كَلَّا
سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۗ ﴿٨٢﴾ .

يحسن الوقف على معنى: فليرتدع هؤلاء الكفار عن عبادتهم للأصنام وعن
اعتقادهم فيها العزة والنصرة، ويجوز الابتداء على معنى حقاً أو «ألا» .

الموضع الثالث: «سورة المؤمنون: ٩٩: ١٠٠».

قال تعالى: ﴿حَقَّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

يحسن الوقف على معنى فليرتدع هذا الكافر عن طلب الرجوع إلى الدنيا، ويبتدأ على معنى: ألا إنها كلمة، ولا يبتدأ على معنى حقاً لكسر همزة إن بعدها.

الموضع الرابع: «سورة سبأ: ٢٧».

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾.

يحسن الوقف على معنى: ارتدعو عن زعمكم أن الأصنام شركاء لله، ويبتدأ بها على معنى: ألا بل هو الله، وحقاً بل هو الله .

الموضع الخامس: «سورة المعارج ١١- ١٥».

قال تعالى: ﴿بَصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَإِنَّا لَظَنَّا ﴿١٥﴾﴾.

يحسن الوقف على معنى: فليرتدع هذا المجرم عن تنميه الفداء من العذاب . ويبتدأ بها على معنى: ألا إنها لظنى .

الموضع السادس: «سورة المعارج: ٣٨- ٣٩».

قال تعالى: ﴿يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾.

فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه إنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة، ويبتدأ بها على معنى: ألا إنا خلقناهم...

الموضع السابع: «سورة المدثر ١٥: ١٦»:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَاعِنَا عِنِيدًا ۝١٦﴾ .
 فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة .
 ويبتدأ بها على معنى: ألا إنه كان .

الموضع الثامن: «سورة المدثر: ٥٢ - ٥٤»

قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ۝٥٢ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ ۝٥٣ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۝٥٤﴾ .
 فليرتدع هذا الكافر عن إرادته ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ۝٥٢﴾ .

الموضع التاسع: «سورة المطففين: ١٣ - ١٤»:

قال تعالى: ﴿إِذَا نُنشِئُ عَلَيْهِ بُنْيَانًا قَالِ اسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ .

ارتدع أيها المعتدي الأثيم عن رمي آيات الله بأنها أساطير الأولين .

الموضع العاشر: «سورة الفجر ١٦: ١٧»:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝١٦ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ۝١٧﴾ .

فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكرامًا كما أن قلته ليست إهانة .

الموضع الحادي عشر: «سورة الهمزة ٣: ٤»:

قال تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤﴾ .
 فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل، أو جمع المال أو اللمز أو الهمز .

القسم الثاني

**الوقف عليها لا يحسن لأنها ليست بمعنى الردع ويجوز
الابتداء بها على معنى: ألا أو حقاً، في ثمانية عشر موضعاً**

ويستثنى من ذلك كل موضع وردت فيه (إن) المكسورة الهمزة بعد كلا، فلا يبدأ فيها بمعنى حقاً، إنما بمعنى «ألا».

علامات المصاحف:

أغلب هذه المواضع لم يوضع عليها علامة وقف، سوى أربعة مواضع
«القيامة ١١، الفجر: ٢١، العلق: ١٥-١٩».

❖ **الموضع الأول:** «سورة المدثر: ٣١: ٣٢».

قال تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ .
لثلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لا يرد، فكأنها ليست ﴿ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴿٣١﴾ .

ويبدأ بها على معنى: حقاً والقمر، أو ألا والقمر .

❖ **الموضع الثاني:** «سورة المدثر آية ٥٤» ﴿كَلَّا﴾ الثانية

قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٤﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾ .
لثلا يوهم الوقف نفى ما حكى عنهم من أنهم ﴿لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٤﴾ (١) .
ويبدأ بها على معنى «ألا» ولا يبدأ على معنى «حقاً» كما هو معلوم .

❖ **الموضع الثالث:** «سورة القيامة: آية ١١»

قال تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴿١٠﴾ كَلَّا (صلي) لَا وَرَدَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ .

(١) قال الإمام مكي: ومنهم من يجعلها ردعاً وتأكيذاً لـ (كلا) الأولى فيقف عليها بمعنى النفي، وهو بعيد لأنه نفى مانفته الآية الأولى لأن المؤكّد لا يفرق بينه وبين المؤكّد «الوقف على كلا ونعم»: (ص/٤٣)، أو ردعاً عن عدم خوفهم الآخرة .

لئلا يوهم الوقف نفي قول الإنسان يوم القيامة ﴿أَيْنَ الْمَفْرُوجِ﴾ (١٠) ﴿١﴾ .
ويبتدأ على معنى : حقًا لا وَزَرَ ، أو : ألا لا وَزَرَ .

﴿الموضع الرابع: «سورة القيامة آية ٢٠»﴾ .

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (١٩) ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (٢٠) .
لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ماضمته الله لنا من بيان كتابه (٢) .
ويبتدأ بها على معنى «ألا بل» أو «حقا بل» .

﴿الموضع الخامس: «سورة القيامة آية ٢٦»﴾ .

قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢) ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٢٣) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ (٢٤) ﴿تَنْظُرُونَ﴾ (٢٥) ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (٢٦) .

لئلا يوهم الوقف نفي عيس الكفار يوم القيامة (٣) .
ويبتدأ بها على معنى «حقًا إذا»، وعلى معنى «ألا إذا» .

﴿الموضع السادس: «سورة النبأ: آية ٤»﴾

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ (٢) ﴿الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ (٣) ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (٤) .

لئلا يوهم الوقف نفي ما حكى الله من اختلافهم في النبأ وهو القراءان (٤) أو البعث .

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع عن طلب الفرار وتمنيه، أو النفي على تقدير (لا وزر ولا منجى من النار) .

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع لمن أنكر البعث، أو إرشاد للرسول ﷺ وأخذ به عن العجلة، أول للنفي، والتقدير: ليس الأمر كما زعمتم، فأنتم قوم غلبت عليكم الشهوات .

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر على ما يظن هؤلاء المشركون أنهم لن يعاقبوا على شركهم .

(٤) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعًا للكفار، أي: فليرتدعوا، ولينزجروا عن اختلافهم في أمر البعث، أو القرآن، أو التساؤل عنه على سبيل الاستخفاف .

ويبتدأ بها على معنى «ألا» وكونها على معنى «حقًا» أحسن ليؤكد بها وقوع العلم منهم ويحقق بها لفظ التهديد .

الموضع السابع: «سورة عبس آية ١١».

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾ .

لثلا يوهم الوقف نفي ما حكى الله من أمر النبي ﷺ مع ابن أم مكتوم (١) .
ويبتدأ بها على معنى (ألا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ) ولا يبتدأ على معنى «حقًا» .

الموضع الثامن: «سورة عبس آية ٢٣».

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرْنَاهُ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ۝٢٣﴾ .
لثلا يوهم الوقف نفي إحياء الله للإنسان (٢) ويجوز الابتداء على معنى ألا أوحقًا .

الموضع التاسع: «سورة الانفطار آية ٩».

قال تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝٩﴾ .
لثلا يوهم الوقف نفي تصوير الله للإنسان ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾ (٣) .
ويجوز الابتداء على معنى ألا أوحقًا .

الموضع العاشر: «سورة المطففين: آية ٧».

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧﴾

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى لا تعرض عن هذا وتقبل على هذا، أو لا تفعل بعدها مثلها، قال مكّي: وهو وجه صالح، لكن الوقف عليها أمكن وأبين. «الوقف على كلا»: (ص / ٥١) .

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: فليرتدع الإنسان عما هو عليه من التكبر والترفع والإصرار على إنكار التوحيد، أو إنكار البعث، وجملة: «لَمَّا يَقِضْ» استثنائية مبيّنة سبب الردع أي: لم يؤد واجبه .

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر أيها الكافرون على ما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم .

لئلا يوهم الوقف نفى قيام الناس ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦).
يجوز الابتداء على معنى «ألا»، ولا يجوز على معنى «حقاً»، لكسر همزة إن .

الموضع الحادي عشر: «سورة المطففين: آية ١٥».

قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٥) ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾ (١٥).

لئلا يوهم الوقف نفى غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم (١).
ويجوز الابتداء على معنى «ألا»، ولا يجوز الابتداء بـ«حقاً»، لكسر همزة إن

الموضع الثاني عشر: «سورة المطففين: آية ١٨».

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَقَالَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ (١٧) ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (١٨).

لئلا يوهم الوقف نفى قول الله للكفار يوم القيامة: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ (٢).
﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (٢٠).

الموضع الثالث عشر: «سورة الفجر آية ٤١».

قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ (١٩) ﴿وَمُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (٢٠).

لئلا يوهم الوقف نفى ما حكاه الله من كثرة حبنا للمال (٣).

ويبتدأ بها على معنى: «ألا أو حقاً» .

الموضع الرابع عشر: «سورة العلق: آية ٦».

قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (٥) ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (٦).

- (١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: لا يؤمنون برين الذنوب على قلوبهم .
(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: لا يؤمنون بالعذاب والجزاء .
(٣) ومن أجاز الوقف كانت على معنى: فلينزجر العباد عن حب المال وعدم إكرام اليتيم .

لثلاثا يوهم الوقف نفى أن الله علمنا ما لم نعلم (١) .
ويبتدأ بها على معنى «ألا» .

الموضع الخامس عشر: «سورة العلق: آية ١٥» .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ (١٤) ﴿كَلَّا (صلي) لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (١٥) .
حتى لا يوهم الوقف نفى رؤية الله لأعمال العباد (٢) .
ويبتدأ بها على معنى «ألا» أو «حقا» .

الموضع السادس عشر: «سورة العلق: آية ١٩» .

قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (١٧) ﴿سَدِّعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (١٨) ﴿كَلَّا (صلي) لَا نُطِيعُكَ وَأَسْجُدُ وَأَقْرَبُ﴾ (١٩) ﴿لثلاثا يوهم الوقف نفى دعاء الله يوم القيامة للزبانية .
ويبتدأ بها على معنى: «ألا أو حقاً» .

الموضع السابع عشر: «سورة الكاثر: آية ١٣» .

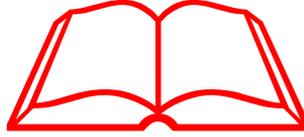
قال تعالى: ﴿الْهَنَكُمُ الْكَاثِرُ﴾ (١) ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (٢) ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) ﴿٤﴾ .

لثلاثا يوهم الوقف نفى ما قبله، ونفيه لا يجوز، ويبتدأ بها بمعنى: «ألا أو حقاً» .

- (١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان ينعم عليه ربه بتعليمه ما لم يكن يعلم ثم يكفر به .
- (٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعاً لأي جهل عن نهي الناس عن عبادة الله، والمعنى: لم يعلم أبو جهل بذلك ، ورد مكي بقوله: وهذا بعيد، إنها يكون (كلا) نفياً لما يليها دون ما بعد عنها وأيضا فإنه لا يدري أي شيء نفت أكلاماً يليها أم ما بعد منها . «الوقف على كلا ونعم»: (ص / ٦٢) .
- (٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعاً بعد ردع لأبي جهل ، بمعنى: ليس الأمر على ما يقول أبو جهل في نهي إياك يا محمد عن الصلاة وطاعة ربك .
- (٤) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر عن الآخرة .

الموضع الثامن عشر: «سورة التكاثر: آية ٦».

قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾.
 لئلا يوهم الوقف نفي وقوع العلم منهم في الآخرة ^(١).
 ويبتدأ بها على معنى: «ألا أو حقا».



(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: لا يؤمنون بهذا الوعيد، أو ردعاً لهم على عدم علمهم بما نطقت به البراهين الساطعة.

القسم الثالث

ما لا يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها

علامات المصاحف:

ولم يوضع عليهما أي علامة في المصحف، وذلك دليل على عدم حسن الوقف على هذين الموضعين .

❁ **الموضع الأول:** «سورة النبأ: آية ٥».

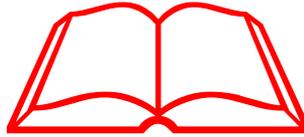
قال تعالى: ﴿تُرْكَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٥﴾﴾ .

لا يحسن الوقف لثلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد ونفي وقوع العلم منهم، ولا يحسن الابتداء بها لأن قبلها حرف عطف .

❁ **الموضع الثاني:** «سورة التكاثر: آية ٤».

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ .

لثلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد، ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف، ولا يوقف عليها دون المعطوف .



القسم الرابع

يحسن الوقف فيه على «كلا» ولا يحسن الابتداء بها
وذلك في موضعين لكن يبتدأ بما قبلها

علامات المصاحف:

قد وضعت أغلب المصاحف علامة «صلى»^(١) وذلك دليل جواز الوقف على هذين الموضعين .

الموضع الأول: «سورة الشعراء: آية ١٥».

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۝١٢ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ ۝١٣ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۝١٤ قَالَ كَلَّا ۝١٥﴾ (صلي) فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَعِينُونَ ﴿١٥﴾ .

ويحسن الوقف على معنى ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله فلن يقتلوك، ولا يصح الابتداء بـ «كلا» لأنها وما بعدها من مقول القول، ولكن يبتدأ بها على معنى قال حقاً فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا، أو قال ألا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا .

الموضع الثاني: «سورة الشعراء: آية ٦٢».

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَمَّا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٦٢﴾ يحسن الوقف على معنى الردع، أي: ليس الأمر كما تظنون فلن يدرككم فرعون فالله وعدنا بالهداية والظفر .

ولا يبتدأ بها لأنه لا يجوز الفصل بين القول ومقوله لكن يبتدأ بـ ﴿قَالَ كَلَّا ۝٦١﴾ على معنى: ألا إنَّ مَعِيَ رَبِّي، وليست بمعنى: حقاً لمجيء «إن» المكسورة الهمزة بعدها .

(١) سوى مصحف الأزهر والباكستاني فقد وضعا علامة (ج) .

خامساً : ١- الوقف على «بلى»

* معنى «بلى»: بلى حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، سواء أكان مجرداً نحو قوله تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثُوا قُلَّ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧] .

أم مقروناً بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، فكلمة (بلى) نفت نفيعهم، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جلَّ وعلا، أي بلى أنت ربنا. اهـ (١) .

* أصل «بلى»: قال ابن الجزري: أصل «بلى»، «بل» وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف (بل)، وهي ألف تأنيث، ولذلك أمالتها العرب. اهـ [التميهة: ص / ١٨٧] .

* مواقع «بلى» في القرآن:

وقعت بلى في اثنين وعشرين موضعاً، في ست عشرة سورة .

* الوقف على «بلى»: ثلاثة أنواع (٢):

- ١- ما يختار فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها وهي عشرة مواضع
- ٢- ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها في سبعة مواضع، وما بعدها جواب .
- ٣- ما يجوز الوقف والوصل، والوصل أرجح وأقوى، لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها وهي خمسة مواضع .

(١) قال الإمام مكى: تكون ردًا لنفي يقع قبلها وتكذيبًا له، خبرًا أو نهياً، فتحققه نحو: «مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ» (بلى) أي بلى عملتم السوء، وتكون تصديقًا لما قبلها إذا وقعت جوابًا لاستفهام نحو «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» قالوا بلى، أي: بلى أنت ربنا . «رسالة كلا ونعم»: (ص / ٧٢) وانظر: معجم القواعد العربية في القواعد: لـ عبد الغني الدقر .

(٢) انظر كتاب «معالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء»: (ص / ١١١) .

* قال الإمام السخاوي: والوقف عليها إذا لم تتصل بقسم جائز، إما تام وإما كافٍ، واتصالها بالقسم في أربعة مواضع ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ في الأنعام، والأحقاف، ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ في سبأ والتغابن، فالوقف في هذه المواضع على القسم عند أصحاب الوقف، ويوقف عليها فيما سوى ذلك، وهو ثمانية عشر موضعًا. اهـ (١).

* الفعل بعد «بلى»:

قد يحذف الفعل بعد «بلى» .

نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ ءَآلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلِينَ ﴿١١٤﴾ بَلَىٰ إِنْ نَصَبُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَآلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [آل عمران: ١٢٤]، أي بلى يكفيننا .

* قد يذكر الفعل بعد «بلى» نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴿٩﴾﴾ [الملك: ٨-٩].

* الفرق بين «بلى» و«نعم»:

«بلى» لا تأتي إلا بعد نفي، و«نعم» تأتي بعد النفي والإثبات .

تأتي «بلى» ردًا لما قبلها، فإذا وقعت «نعم» مكانها كانت تصديقًا لما قبلها .

مثال: لم يأت زيد فإن قلت: «بلى» فأنت ترد النفي، وثبتت المجيء، وإن قلت «نعم»، فأنت تصدق نفيه أي: نعم لم يأت زيد .

قال الإمام مكِّي: ولو وقعت «نعم» في موضع بلى في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، أي بلى أنت ربنا فلو قالوا نعم لصار كفرًا لأنه يصير المعنى: نعم لست ربنا وهذا كفر . اهـ (٢).

(١) «جمال القراء وكمال الإقراء»: (ج/٢ ص/٤١٨) .

(٢) «رسالة كلا ونعم»: (ص/٣٧٤) .

النوع الأول

ما يختار فيه الوقف على «بلى» لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها لفظاً، والوقف عليها كاف

وقد وضع مصحف الأزهر على أغلب هذه المواضع علامة (ج) (١).

الموضع الأول: «سورة البقرة: الآية ٨١».

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى (ج) مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾﴾.

أفادت «بلى» بإبطال قول اليهود ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ ونفث مس النار لهم أياماً معدودة، وإذا انتفى المسُّ أياماً معدودة ثبت المس أكثر من ذلك، والمعنى: بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك .
وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ جملة استثنائية لاملح لها، تعليلاً لما أفادته بلى.

الموضع الثاني: «سورة البقرة: الآية ١١٢».

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى (ج) مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾.

كلمة «بلى» نقضت قول اليهود: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ

(١) إلا مواضع الأعراف والنحل والأحقاف، فلم يوضع عليه شيء وبذلك تكون (بلى) وما بعدها جواباً لما قبلها .

نَصْرِي ﴿ وَأُثْبِتُ أَنْ غَيْرَهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَالْمَعْنَى: بَلَى سَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ عَلِيغَيْرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ، وَإِنَّ كُلَّ مَنْ اسْتَسَلَّمَ وَاِنْقَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَأَخْلَصَ لِلَّهِ ﴿ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١١٣) .

الموضع الثالث: «سورة آل عمران: الآية ٧٦».

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَى (ج) مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧٦) .

أي بلى سيصيبكم إثم وحرَج، ف «بلى» مبطلة قول اليهود: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ﴾، يَعْنُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ: لَيْسَ عَلَيْنَا فِيهَا أَصْبَنَاهُ مِنْ مَالِ الْعَرَبِ إِثْمٌ وَلَا حَرَجٌ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ مِثْلَنَا .

الموضع الرابع: «آل عمران الآية: ١٢٥».

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رُبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَلِّينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ نَصَبُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُبَدِّلْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ (١٢٥) ، أَي بَلَى يَكْفِي إِمْدَادَ اللَّهِ .
وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) في هذا الموضع (١) .

الموضع الخامس: «سورة الأعراف: ١٧٢»:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (١٧٢) .

(١) وهو مصحف المدينة، والحرمين، والشمرلي، ودار القراءان بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، والأزهر، راجع «بغية عباد الرحمن»: (ص / ٩٨) .

في قوله تعالى ﴿شَهَدْنَا﴾ قولان:

الأول: أن هذا قول الملائكة، وذلك أن بني آدم لما اعترفوا بربوبية الله تعالى لهم، قال تعالى للملائكة: اشهدوا فقالوا: شهدنا أي: على اعتراف بني آدم؛ فعلى هذا

يحسن الوقف على «بلى» لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله ﴿شَهَدْنَا﴾ حكاية كلام الملائكة .

الثاني: أن شهدنا من تنمة كلام بني آدم، والمعنى: شهدنا على أنفسنا بأنك ربنا ولا معبود لنا سواك، وعلى هذا القول لا يحسن الوقف على بلى إذ لا يصح فصل بعض المقول عن بعض وهو الراجح اهـ (١).

وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة تعانق وقف (.:) في هذا الموضع (٢).

الموضع السادس: «سورة النحل: آية ٢٨»:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَلْفَوْا آيَاتِنَا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ .

أي بلى عملتم السوء .

وهذا الموضع لم توضع عليه علامة وقف في المصاحف المذكورة، وبذلك تكون «بلى» وما بعدها جواب لما قبلها فلا يوقف على «بلى» على هذا الرأي .

الموضع السابع: «سورة يس آية ٨١»:

قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ (ج) وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ .

(١) «معالم الاهتداء»: (ص / ١١٩-١٢١).

(٢) وهو مصحف المدينة، والحرمين، والشمرلي، ووزارة المعارف السعودية، ودار القرآن بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، أما الأزهر فلم يضع شيئاً .

أي: بلى قادر على أن يخلق مثلهم .

الموضع الثامن: «سورة غافر: الآية ٥٠».

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَوْا إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝٥٠﴾ .

أي: بلى أتتنا رسلنا بالبينات، ف «بلى» نفت عدم إتيان الرسل بالبينات وأثبتت إتيانهم بها والوقف عليها كاف، لأن ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ جواب أهل النار لخزنة جهنم و﴿قَالُوا فَادْعُوا﴾، مستأنفة واقعة جواباً عن سؤال نشأ من الجملة السابقة. ويلاحظ أن أغلب المصاحف اتفقت على وضع علامة (ج) على هذا الموضع ^(١).

الموضع التاسع: «سورة الأحقاف: آية ٣٣»:

قال تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهَا بِقَدِيرٍ عَلِيمٌ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٣٣﴾ .

أي بلى قادر على إحياء الموتى، والوقف على «بلى»، كاف وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٣٣﴾ جملة استئنافية .

الموضع العاشر: «سورة الإنشاق: آية ١٤»:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰ (ج) إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝١٥﴾ .

أبطلت « بلى » نفى «الحور»، وهو الرجوع إلى الله بالبعث والنشور، فأثبتت الحور، وجملة: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝١٥﴾ استئنافية .

والمعنى: بلى سيحور، أي: سيرجع إلى الله .

(١) وهذا يدل على الاتفاق على قطع العلاقة اللفظية تماماً .

النوع الثاني

لايجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها

وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع أي علامة وقف فوق «بلى» .

الموضع الأول: «سورة الأنعام آية ٣٠» .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ .

لايجوز الوقف على «بلى» لأن كلمة ﴿وَرَبِّنَا﴾ من جملة مقول الكفار، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه .

الموضع الثاني: «سورة النحل: آية ٣٨» .

قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ .

يمنتع الوقف على "بلى" لأن قوله: ﴿وَعْدًا﴾ مصدر مؤكد للجملة التي دلت عليها، وقامت مقامها الجملة المقدره بقولنا: ليبعثهم، ولا يفصل بين المؤكّد والمؤكّد .

الموضع الثالث: «سورة سبأ: آية ٣» .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾ .

لاوقف على «بلى» لعدم جواز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد، والمقسم به والمقسم عليه .

الموضع الرابع: «سورة الزمر آية ٥٨ : ٥٩» .

قال تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايُتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾﴾ .

يفهم النفي من السياق ف «لو» موضوعة للدلالة على امتناع جوابها لامتناع

شرطها؛ فهي دالة على زعم الكافر امتناع كونه من المحسنين لامتناع الكرة، أي: الرجعة إلى الدنيا، كأن الكافر يدعي أنه لو أعيد إلى الدنيا لأحسن العمل يقصد بذلك الاعتذار، فجاء الرد المفحم «بلى»، وجملة: ﴿قَدْ جَاءَتْكَ..﴾ مؤكدة للجملة السابقة التي دلت على ثبوت هداية الإرشاد، وسدت مسدها كلمة «بلى» فلا يجوز الوقف على «بلى» لوجوب وصل المؤكّد بالمؤكّد .

الموضع الخامس: «سورة الأحقاف: آية ٣٤»:

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ .

لا يوقف على بلى لأن قوله: ﴿وَرَبِّنَا﴾ داخل في قول: ﴿قَالُوا﴾ .

الموضع السادس: «سورة التغابن آية ٧»:

قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا عَلَّمْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ .

لا يجوز الوقف على «بلى» لأن كلمة ﴿وَرَبِّي﴾ من جملة مقول القول، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه .

الموضع السابع: «سورة القيامة: آية ٣»:

قال تعالى: ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ ﴿٤﴾﴾ .

لا يجوز الوقف على «بلى» لعدم صحة الفصل بين الحال وصاحبها وعاملها، حيث إن ﴿قَدَرِينٌ﴾ منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدّر الذي دلت عليه كلمة .

«بلى» والتقدير: نجمعها حال كوننا ﴿قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ ﴿٤﴾﴾ .

النوع الثالث

ما يجوز فيه الوقف، والوصل أرجح وأقوى؛ لأن ما بعد «بلى» متصل بها وبما قبلها

لم يوضع عليها علامة وقف في أغلب المصاحف (١).

الموضع الأول: «سورة البقرة: آية ٢٦٠»:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِمَّا تُوْمِنُ ۗ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ .

يجوز الوقف على «بلى» باعتبار تمام الكلام في الجملة، فالسؤال قد أخذ جوابه، والفعل قد استوفى فاعله ومفعوله .

والوصل أولى بالنظر إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ﴾ من جملة مقول القول، ولا يفصل القول عن المقول .

الموضع الثاني: «سورة الزمر آية ٧١»:

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ۖ﴾ .

نفس ما قيل في الآية السابقة .

(١) وضع مصحف دار الفجر الإسلامي علامة (لا) بعد (بلى) فهو بذلك يؤكد أن (بلى) وما بعدها جواب لما قبلها .

الموضع الثالث: «سورة الزخرف: آية ٨٠»:

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ



يجوز الوقف على "بلى" باعتبار إفادة الكلام الفائدة المطلوبة .

والوصل أولى لأن الجملة بعدها حال أو معطوفة على الجملة المقدره الدالة

عليها ما قبل «بلى» أي بلى نسمع سرهم ونجواهم .

الموضع الرابع: «سورة الحديد آية ١٤»:

قال تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ

وَأْتَيْتُمُ وَعَرَّيْتُمْ الْأُمَانِيَّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ ﴿١٤﴾

يجوز الوقف على «بلى» لتمام الكلام .

والوصل أولى باعتبار عدم الفصل لبعض مقول القول عن بعض .

الموضع الخامس: «سورة الملك: آية ٩»:

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَائِنَهَا أَلَا يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ

قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ



يجوز الوقف على «بلى» لتمام الكلام .

والوصل أرجح لأن جملة: ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ مؤكدة للجملة التي قبل «بلى» .



٢- الوقف على «نعم»

حرف جواب لكلام قبلها، ومعناها: حرف يدل على:

١- تصديق المخبر إذا كان ما قبلها جملة خبرية، مثال قول نعم لمن قال: قام زيد أو لم يقم .

٢- وَعَدُّ الطالب بتحقيق مطلوبه إذا كان ما قبلها جملة إنشائية .

مثال: إن أمرت بالصدق فقلت: نعم فكأنك تعد الأمر بالصدق .

إن نُهِيتَ عن الإسراف فكأنك تعد الناهي بعدم الإسراف .
وإن قيل لك هلا كفلت اليتيم، فأجبت بـ «نعم» فكأنك تعد الأمر بكفالة اليتيم .

٣- الإعلام وهو: إعلام المخاطب بجواب استفهامه .

وهذا هو الوارد في القرآن .

وقد اتفقت أغلب المصاحف على وضع علامة (ج) فوق كلمة «نعم» في الموضع الأول، والثلاثة الأمثلة الأخرى لم تضع علامة، وهذا يدل على الاتفاق في استئناف ما بعد «نعم» في الموضع الأول، وعلى تعلق ما بعد «نعم» بما قبلها في المواضع الثلاثة الباقية .

الموضع الأول: «سورة الأعراف: آية ٤٤» .

قال تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ .

والوقف كاف، لأن السؤال قد أخذ جوابه، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) فوق «نعم» في هذا الموضع إلا مصحف وزارة المعارف السعودية فقد وضع (صلي) وهذا دليل على جواز الوقف، والوصل .

الموضع الثاني: «سورة الأعراف: آية ١١٤»:

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ .

لا يجوز الوقف على «نعم» لأن جملة: ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت «نعم» مقامها في الجواب، أي: نعم إن لكم أجراً وإنكم لمن المقربين، وكلتا الجملتين من مقول القول ولا يفصل بين القول والمقول، ولا بين بعض المقول وبعضه.

الموضع الثالث: «سورة الشعراء: آية ٤٢»:

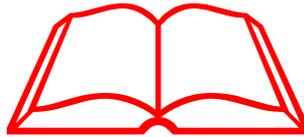
قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ .

نفس ما قيل في الموضع الثاني .

الموضع الرابع: «سورة الصافات الآيات ١٦-١٧-١٨»:

قال تعالى: ﴿ أَوَإِذَا مَنَّآ وَكُنَّا نُرَابًا وَّعِظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ .

لا يوقف على «نعم» لأن جملة: ﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ في محل نصب حال من الفاعل الذي حذف مع فعله، أي: نعم تبعثون وأنتم أذلاء .



سادساً: ١- الوقف على: «ذلك»

هي: كلمة يستعملها الفصح عند الانتقال من كلام إلى آخر .
ويوقف عليها في أربعة مواضع، والوقف عليها كاف، لأن الجملة بعد «ذلك» مستأنفة .

وقد وضع مصحف الأزهر علامة (ج) على المواضع الأربعة .
أوجه الإعراب:

- مبتدأ حذف خبره، والتقدير: ذلك الأمر .
- أو خبر حذف مبتدؤه، والتقدير: الأمر ذلك .
- أو مفعول به لفعل محذوف أي امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك .

الموضع الأول: «سورة الحج: آية ٣٠»:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ .
والتقدير بتسلسل الإعراب .

- ١- مبتدأ حذف خبر، أي: ذلك حكم الله أو ذلك أمر الله أو شرعه .
- ٢- خبر حذف مبتدؤه، أي: فرضكم ذلك، أو الواجب في حركم ذلك الذي بينه لكم من الواجبات في الآيات السابقة .
- ٣- أو مفعول به لفعل محذوف، أي: امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك أو الزموا ذلك .

الموضع الثاني: «سورة الحج: آية ٣٢»:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبَكَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ .
نفس ما قيل في الموضع الأول .

الموضع الثالث: «سورة الحج: آية ٦٠»:

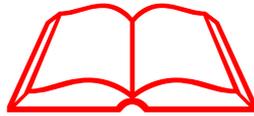
قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ﴾
 اللَّهُ .

- ١- جزاء المهاجرين المتقدم ذكرهم في الآية ذلك أي الذي أخبرتكم به وهو أن الله تعالى يرزقهم رزقاً حسناً ويدخلهم مدخلاً يرضونه .
- ٢- ذلك جزاء المهاجرين .
- ٣- اعلّموا ذلك الذي بينته لكم من جزائهم لتعملوا مثل عملهم فتظفروا بمثل جزائهم .

الموضع الرابع: «سورة محمد: آية ٤»

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾
 .

- ١- الأمر ذلك أي : الأمر في الكفار .
 - ٢- ذلك الذي بينته لكم من القتل والأسر وما بعدهما من المن والفداء أو ذلك حكم الكافرين وهو القتل أو الأسر وبعدهما المن والفداء .
 - ٣- افعّلوا ذلك نفذوا فيهم ما ذكرته لكم من القتل أو الأسر
- وقد لوحظ أن أغلب المصاحف قد وضع على هذا الموضع علامة تعانق وقف أو صلى إلا الأزهر قد وضع علامة (ج) .



- ١- أي: أمر فرعون وقومه كما وصفنا، على أنها خبر لمبتدأ محذوف .
- ٢- أي: أخرجناهم إخراجاً مثل ذاك الإخراج الذي وصفناه، على أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف .
- ٣- أي: مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم، وهي في موضع جر صفة لكلمة ﴿وَمَقَامٍ﴾، والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة، أو عاطفة جمل، فمن وضع علامة (ج) اعتبر الواو استئنافية، ومن لم يضع علامة وقف اعتبر أن الواو عاطفة .

الموضع الثالث: «سورة فاطر: آية ٢٨»:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ .

- ١- الأمر كذلك .
- ٢- مختلف اختلافاً مثل ذلك، أي: مثل اختلاف الثمرات والجبال . والوقف كاف، لأن ما بعده مستأنف، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) أو (قلي) في هذا الموضع وذلك دليل على الاتفاق، على استئناف ما بعد «كذلك» .

الموضع الرابع: «سورة الدخان: آية ٢٨»:

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ .

- ١- الأمر كذلك .
- ٢- أهلكتناهم إهلاكاً وانتقمنا منهم انتقاماً كذلك، أو كم تركوا تركاً مثل ذلك الترك الحسن . والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل . والمصاحف بعضها يضع (ج)، والبعض يضع (صلي)، والبعض لا يضع، وعلى هذا يكون التعلق الإعرابي أقرب، أي احتمال العطف .

٣- الوقف على «هذا»

يوقف عليها في موضعين:

الموضع الأول: «سورة ص: آية ٥٥»:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُمْ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِلَى اللَّطِيفِينَ لَشَرِّ مَتَابٍ ﴿٥٥﴾ .

الإعراب: خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر هذا، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: هذا الذي تقدم شرحه جزاء المؤمنين، أو مفعول به لفعل محذوف، أي: اعلموا هذا، أي: الجزاء الذي أعده الله لعباده المؤمنين.
والوقف كاف، باعتبار أن الواو استئنافية، وقيل: حسن باعتبار عطف الجمل .

الموضع الثاني: «سورة (ص): آية ٥٧»:

قال تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَمِنْ أَلْسِنَتِهَا يُسْفِكُونَ ﴿٥٦﴾ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴿٥٧﴾﴾ .
والتقدير: العذاب هذا، وعدم وضع علامة في المصحف فوق «هَذَا» دليل على شدة التعلق اللفظي، وبعضهم وضع «لا» .

وموضع يمتنع الوقف عليها: «سورة يس آية ٥٢»:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَنْوِلُنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ . هذا مبتدأ وخبره اسم الموصول «ما» .

وعلى هذا فلا وقف على كلمة «هَذَا» ، لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره، وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع علامة وقف على هذا الموضع ^(١) .

(١) وهو مصحف المدينة، والحرمين، الشمرلي، والباكستاني، ودار القرآن بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، والأزهر .

٤- الوقف قبل «أم»

وتكون:

أولاً: ١- للمعادلة، أي: معادلة لهزمة الاستفهام، مثال: أشرب زيد أم عمرو ومعناه أيهما شرب .

٢- معادلة لهزمة التسوية، مثال: سواء عليّ أزيد أم عمرو، ومعناه استواء الأمرين، أي: يستوي عندي زيد أم عمرو .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

وتكون في قسمي المعادلة معطوفة ولا يبدأ بها .

ثانياً: تكون منقطعة بمعنى «بل» أو «بل مع الهزمة»، وسميت منقطعة لانقطاع ما بعدها مما قبلها، سواء جاء ما قبلها خبر أو استفهام، ويجوز الوقف على ما قبلها ويبدأ بها .

أمثلة لـ (أم) جاءت على معنى (بل):

قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾^(١) [الطور: ٣٢].
قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْقُورِ الْإِنْسِ لِي مَلِكٌ يَصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٢) أمر أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ ولا يكادُ بينُ^(٣)

[الزخرف: ٥٥].

قال الرضي: إذا معنى للاستفهام هنا . اهـ^(٢) .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾^(١) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ

[الملك: ٣٠].

(١) ودل على ذلك قوله تعالى: «أَتَوَاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ» [الذاريات: ٥٣].

(٢) «دراسات لأسلوب القرآن»: (ج/١ ص/٣١٤).

أمثلة: ل (أم) تكون بمعنى الهمزة أو بل مع الهمزة، ولا تكون بمعنى (بل).

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ سَأَلْهُمْ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ (٣٨) أم له أَلْبَنَتْ وَلَكُمْ الْبَنُونَ (٣٩) ﴿[الطور: ٣٨-٣٩].

فلو كان التقدير بمعنى (بل) لكان المعنى بل له البنات وهذا كفر محض والمعنى: بل أله البنات (١).

وقد تحمل الاتصال والانقطاع.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ نَفُؤُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨٠) ﴿[البقرة: ٨٠].

فالاتصال كأن يقول: أي هذين واقع، اتخاذاكم العهد عند الله أم قولكم عليه بغير علم؟ .

ويجوز أن تكون منقطعة تقدر بـ «بل والهمزة» وهو استفهام انكاري لأنه قد وقع منهم قولهم على الله ما لا يعلمون .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَفْتِهِمَ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ (١٤٩) أم خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠) ﴿[الصفات: ١٤٩، ١٥٠].

منقطعة: بتقدير «بل أخلقنا الملائكة إناثا» .

ومتصلة معادلة للهمزة: كأن المستفهم يدعي ثبوت أحد الأمرين عندهم وطلب تعيينه منهم قائلاً أي هذين الأمرين تدعونه. اهـ (٢).

(١) «دراسات لأسلوب القرآن»: (ج/ ١ ص/ ٣١٤)، جمال القراء و«كمال الإقراء»: (ج/ ٢ ص/ ٤٢٨).

(٢) «دراسات لأسلوب القرآن»: (ج/ ١ ص/ ٣١٦).

٥- الوقف قبل: «بل»

تأتي «بل» على ضربين:

١- حرف إضراب إبطالي أو انتقالي .

٢- حرف عطف .

يبدأ بها على معنى الإضراب، ومعنى الإضراب ترك الكلام، وإضراب عنه، وهي أكثر ما يقع في القراءان بهذا المعنى .

قال ابن الجزري: والوقف عليها كاف، لأنه انتقال من كلام إلى كلام آخر، لا تعلق بينهما من جهة اللفظ ^(١) .

أمثلة للإضراب الإبطالي:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٨] .

أي ليست قلوبهم غلفاً لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق، ثم أخبر أنهم لعنوا بسبب ما تقدم من كفرهم . اهـ ^(٢) .

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٦] .

أبطل الله تلك المقالة فقال: ﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيٰلًا ۗ﴾ [النساء: ٤٩] .

أي: أخطأوا، أو ليسوا أهلاً لذلك بل الله يزكي من يشاء .

(١) انظر «التمهيد في علم التجويد»: (ص / ٢٠٣) .

(٢) «دراسات لأسلوب القراءان»: (ج / ٢ ص / ٦٨) .

أمثلة للإضراب الانتقالي:

وهو الانتقال من خبر إلى خبر، وترك الكلام الأول من غير إبطال .
قال تعالى: ﴿أَوْ كَلِمًا وَعَهْدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [البقرة: ١٠٠] .

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ
عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ
﴿١٥٠﴾﴾ [آل عمران: ١٤٩، ١٥٠] .

أي: ليس الكفار أولياء فيطاعوا في شيء، بل الله مولاكم .
قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أُغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا
تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الأنعام: ٤٠، ٤١] .

أي: ما تدعون أصنامكم لكشف العذاب .
قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩] .
انتقال من إخبار إلى إخبار، ففي الجملة الأولى: شبههم بالأنعام، وفي
الثانية: أثبت لهم المبالغة في ضلال طريقهم .

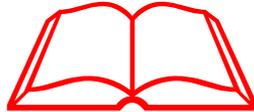
وقد تكون «بل» للإضراب الانتقالي، ولا يوقف قبلها كأن تكون بل وما
قبلها كلامًا واحدًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نُنظِّمُكُمْ
كَذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [هود: ٢٧] .



٦- الوقف قبل «حتى»

حتى حرف يأتي على أربعة أوجه:

- ١- حرف جر نحو: سرت حتى آخر الطريق .
 - ٢- تنصب الفعل المضارع بأن المحذوفة وجوباً، نحو: لأسافرن حتى أبر والدي .
 - ٣- حرف عطف نحو: ذهب الطلاب إلى القرية حتى الصغار .
 - ٤- حرف ابتداء .
- يبتدأ بها إذا كانت حرف ابتداء، وهي التي يحكى بعدها الكلام .
- قال تعالى: ﴿وَأَنْ يَرَوْا كَلَّآءَآءَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنعام: ٢٥] .
- قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا﴾ [الأنعام: ٣١] .
- قال تعالى: ﴿كَلَّمَآ دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَّا أُخْتَبِطَ حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لِأَوْلَانِهِمْ رَبَّنَا هُنَّ أَوْلَىٰ أَوْلَانَا فَتَاتِيَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨] .
- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَفَقًا لَّا تُسْقِنُهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧] .
- قال تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] .



٧- الوقف قبل: « ثم »

إذا كانت عاطفة لا يوقف عليها نحو:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١].

ويوقف على ما قبل «ثم» إن كانت للاستئناف نحو:

قال تعالى: ﴿مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ آيَاتِنَا﴾ [آل عمران: ١٥٢].

قال تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران: ١٦١].

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا آرَأَىٰ اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ [النساء: ١٥٣].

وإذا جاز الاستئناف والعطف وضع قبلها علامة (صلي).

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (صلي) ثم إلى ربهم يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ [الأنعام: ٣٨].

٨- الوقف قبل «إلا»

يوقف قبل «إلا» إذا كان الاستثناء منقطعاً أي: بمعنى «لكن» ومن أمثلة ذلك:

❖ **الوقف على:** ﴿الْقَوْلُ﴾:

قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ ﴿١٤٨﴾ [النساء: ١٤٨].

وقف كاف: إذا اعتبر أن ما بعده استثناء منقطع ليس من الأول وتقديره: ولكن من ظلم فله أن يقول ظلمي فلان بكذا وكذا .

وتأولها مجاهد في الضيافة إذا نزل الرجل بالرجل فلم يضيفه كما إذا تضيفته فلم يضيفك فأنت في حل أن تذكر ما صنع وهو حق لك . [المكتفى: ص/ ٢٣٠].

قال تعالى: ﴿يُمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ [النمل: ١٠-١١].

قال أبو عمرو الداني: وقف كاف، وقال النحاس: تام لأن ﴿إِلَّا مَنْ

ظَلَمَ﴾.. استثناء منقطع ليس من الأول فهو بمعنى لكن .

قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٢٥﴾ [الانشقاق: ٢٤، ٢٥].

❖ **الوقف على:** ﴿بِمُصِطِرٍ﴾:

قال تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿فِعَذَابُهُ أَكْثَرُ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ ﴿٢٤﴾ [الغاشية: ٢٢-٢٤].

وقف تام: وقيل **كاف:** وهو قول الحسن و «إلا» بمعنى «لكن» [المكتفى:

ص/ ٦٩٧].

(١) ذكر أبو عمرو الداني أن الحسين بن خالويه قال صليت خلف أبي بكر بن مجاهد، وأبي بكر الأنباري فوقفا في سورة الانشقاق على قوله: «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» فسألتهما عن ذلك فقالا: (إلا) بمعنى (لكن). [المكتفى: ص/ ٤٢٦].

٩- «إلا» وعودة الاستثناء على ما سبق

اختلف علماء الوقف حول «إلا» من حيث كونها تعود على أقرب مذكور أم تعود على كل المذكور، وفيما يلي مثال يوضح ذلك :

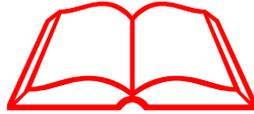
الوقف على: ﴿أَبَدًا﴾:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [النور: ٤، ٥].

قال أبو عمرو الداني: الوقف كاف: على قول من قال إن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب، والاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ عند القائلين بذلك من الفسق لا غير .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فتاب عليهم من الفسق فأما الشهادة فلا تجوز .

لا وقف: على قول من قال إن شهادة القاذف جائزة إذا تاب وجعل الاستثناء من قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ وما بعده، ووقف على قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).



(١) «المكتفى»: (ص/ ٤٠٥) .

١٠- نماذج من تبرير السكتات

الموضع الأول:

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ۝١ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ٢] (١).
حتى لا يوهم أن ﴿قِيَمًا﴾ نعت لـ ﴿عِوَجًا﴾.

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا بُولَاقَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدًا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۗ ۝٥٢﴾ [يس: ٥٢].

ليبين أن كلام الكفار قد انقضى، وما بعده ليس من كلامهم بل هو من كلام الملائكة أو المؤمنين (٢).

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۗ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۗ ۝٢٨﴾ [القيامة: ٢٧-٢٨].

لأن الوصل يوهم معنى «المروق» وهي صيغة مبالغة، وهو غير مراد.

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۗ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤].

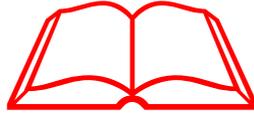
تبرير السكت: السكت على «من» في الأول وعلى «بل» في الثاني لبيان أن

(١) انظر «نهاية القول المفيد»: (ص / ١٧٩).

(٢) قال الإمام الداني: الوقف تام لأن ما قبله في أهل الضلال وما بعده في أهل الإيمان.
وحدثني الدكتور عبد العزيز القاري: أن الآية تتحدث عن البعث، فعندما يبعث الناس الذين ينكرون البعث يستغربون ويستنكرون ويكونون في غاية الحيرة ويتساءلون «مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدًا» فيجابون أن الملائكة تجيبهم «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» فالسكت يكون معناه هكذا، حتى لو وصل، فقوله: «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ» جواب على سؤالهم، وسؤالهم سؤال من لم يكن مؤمناً بالبعث ولذلك عندما يبعث يرتبك ويضطرب وتملكه الحيرة، فيسأل: «مَنْ بَعَثَنَا».

كلا منهما مع ما بعده ليس بكلمة واحدة بل كل منهما مع ما بعده كلمتان إذ عند الوصل وعدم السكت يدغم النون واللام في الراء التي بعدها فيتوهم أن كلا منهما مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فعال .

تنبيه: في المرعشى قال أبو شامة: المختار الوقف على ﴿مَالِيَةً﴾ فإن وصل لم يتأت الوصل إلا بالإدغام أو تحريك الساكن .



١١- من صور تعانق الوقف

(أ) الوقف على: ﴿رَبِّ﴾ ، ﴿فِيهِ﴾:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [البقرة: ٣].
الوقف على ﴿رَبِّ﴾ تام، فيرتفع ﴿هُدًى﴾ على أنه مبتدأ مؤخر، وقوله: ﴿فِيهِ﴾ ويكون معنى لا ريب: لا شك، ويضمr العائد على الكتاب لاتضاح المعنى ولو ظهر لقليل: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى﴾.
الوقف على ﴿فِيهِ﴾: كاف، ويرتفع ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» وهذا هو الأبلغ إذا على هذه الوجه يكون القرآن هو نفس الهدى وهذا أبلغ من أن يوصف بأن فيه هدى (١).

(ب) - الوقف على: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ، ﴿سَنَةً﴾:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة: ٢٦].

في ذلك وجهان من التفسير والإعراب: من قال إن التحريم أربعين سنة، نصب ﴿أَرْبَعِينَ﴾ بـ ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾ على تفسير التحريم - وعلى هذا يوقف على ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، ومن وقف على ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ثم استأنف ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ نصب ﴿أَرْبَعِينَ﴾ بـ ﴿يَتِيهُونَ﴾ وعلى هذا يكون الوقف على ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾.

وعلى هذه الوجه تكون جملة: ﴿يَتِيهُونَ ..﴾ حال من الضمير في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ (٢).

- (١) «المكتفى»: (ص/١٥٨)، قال الدكتور عبد القادر بن شيبية: ولا شك أن كون القرءان هدى أولى من كونه فيه هدى . «تهذيب التفسير»: (ج/١ ص/٢٩).
- (٢) روى عن الكلبي: لما قالوا «إِنَّا لَنَدْخُلُهَا ..» قال الله عز وجل «فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ..» أبدا وهم مع ذلك يتيهون في الأرض أربعين سنة، قال: فلم يدخلها أحد ممن كان مع

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٢٦]، الوقف الصحيح على: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ لأن التحريم على التأبيد، والذين قالو في خطابهم لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَكَلْتَنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤]، هؤلاء لم يعودوا إلى الأرض المقدسة .

وفي صحيح البخاري لما أدركت الوفاة سيدنا موسى عليه السلام قال: الله قربني من إيا ولو برمية حصا، أي أنه لم يدخل إلى الأرض المقدسة، وفي نص آخر لفظ، قوله **وَعَلَى اللَّهِ**: «لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرْبِئْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الْأَخْمَرِ» [رواه البخاري رقم / ١٣٣٩]، دل هذا الحديث على أن موسى عليه السلام أيضا لم يدخل الأرض المقدسة بما فيها ومن معه من الناس، فلما توفي سيدنا موسى بقي الذين معه أربعين سنة في التيه أخذهم، يوشع، ودخل بهم الأرض المقدسة بعد ذلك، فالمكلفون لم يدخلوا الأرض المقدسة ولذلك الوقف يكون على: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ و﴿ أَرْبَعِينَ ﴾ منصوبة بـ ﴿ يَتِيَهُونَ ﴾

(ج) الوقف على: ﴿ قُلُوبُهُمْ، هَادُوا ﴾:

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [المائدة: ٤١].

الوقف على: ﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ كاف اذا رفعت ﴿ سَمَّعُونَ ﴾ بالابتداء وجعل الخبر فيما قبله وهو: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ .

الوقف على: ﴿ هَادُوا ﴾ كاف، إن رفع ﴿ سَمَّعُونَ ﴾ خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره: هم سماعون، وجعل ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ نسقا على قوله: ﴿ مِنِ

موسى، وهلكوا أجمعين إلا رجلين: يوشع بن نون وكالوب بن نوفيا . اهـ «المكتفى»: (ص/٢٣٨) .

الَّذِينَ قَالُوا ﴿﴾، والتقدير: ومن الذين هادوا قوم سماعون، وبهذا الاعتبار لا يوقف على: ﴿قُلُوبُهُمْ﴾^(١).

(د) الوقف على: ﴿بَلَىٰ، شَهِدْنَا﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢].

«بَلَىٰ» وقف باعتبار أن قول ﴿شَهِدْنَا﴾ من قول الملائكة لما قال الله لذرية آدم حين مسح ظهره وأخرجهم منه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ...﴾ فأقروا له بالعبودية، قال الله جل ذكره للملائكة: اشهدوا فقالوا: ﴿شَهِدْنَا...﴾ وهو قول مجاهد.

وقيل: هو من قول الله تعالى للملائكة، والمعنى: شهدنا على إقراركم، وهو قول أبي مالك الغفاري، ومعنى: ﴿أَنْ تَقُولُوا...﴾ عند الكوفيين: لئلا تقولوا، وعند البصريين: كراهة أن تقولوا.

﴿شَهِدْنَا﴾ وقف إذا اعتبر أن قول ﴿شَهِدْنَا﴾ من قول ذرية بني آدم، والمعنى: شهدنا أنك أنت ربنا وإلهنا، وهو قول ابن عباس.

(هـ) الوقف على: ﴿رَبُّكُمْ، عَلَيْكُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿قُلْ تَمَالَوْا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام: ١٥١].

حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبة، بقوله: ما الذي حرّم ربكم عليكم؟ هل هو الإشراك أم عدم الإشراك؟

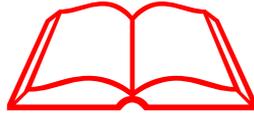
طبعاً الإشراك، فنقف على ﴿حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾، ثم نكمل ﴿عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، هذا هو الأفضل هذا الذي يأتي بالمعنى الصحيح، بمعنى

(١) «المكتفى»: (ص / ٢٤٠).

ألزموا أنفسكم بعدم الإشراف هذا أولى .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم أنه يتمنى أن يقف على ﴿رَبُّكُمْ﴾ لأن هذه الوصايا العشر نزلت في جميع الكتب السماوية، ولم تحرم على المؤمنين من أمة محمد فقط، بل حرمت على الأمم السابقة، فأصبحت محرمة ليست عليكم فقط، وإنما على كل الأمم، كما تقولوا: أتل ما حرم ربكم عليكم، فهذا التحريم يشعر أنه نزل عليكم فقط، والحال أنها حرمت على السابقين أيضاً، وتبتدىء بعد ذلك بـ ﴿عَلَيْكُمْ أَلا تَشْرِكُوا﴾ أي ألزموا هذا النهج .

لكن الإشكال قائم في الابتداء بقوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾، فنحتاج إلى تأويل كلمة ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بـ ألزموا أنفسكم، لذا إذا استطعنا أن نبتعد عن التأويل، فالأولى أن نصل، ﴿أَتَلُّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ وهو الأولى ^(١) .



(١) من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلثة من أعلام الإقراء المعاصرين . تابع الشريط الخاص بذلك .

١٢- طرائف من المواضع التي يحسن الوقف عليها حدثني بها فضيلة الشيخ رزق خليل حبتا

(أ) الوقف على: ﴿سَمِعِهِمْ﴾:

من قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (قلي) وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴿﴾
[البقرة: ٧].

لأن الختم على القلوب وعلى السمع، أما على الأبصار غشاوة، يعني: وغشاوة على أبصارهم، لأنها لو كانت ختم معمولة عاملة لكانت تصرفت على غشاوة، ولكن غشاوة مرفوعة ^(١).

(ب) الوقف على: ﴿نَفْسِي﴾:

من قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي (وقف) وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ [النمل: ٤٤].

الوقف على ﴿نَفْسِي﴾ لا بد من الوقف عليها، لأن الوصل يوهم معنى فاسداً، فنجد حينها نقرأها بالوصل لأوهم أنها ظلمت نفسها وأسلمت مع سليمان ^(٢).

(ج) الوقف على: ﴿لَهُمْ﴾:

من قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ (وقف) ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائدة: ٥].

فلا يصح العطف لأن ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ ﴿لَسَنَ حَلًّا لَهُمْ﴾.

(١) أيد هذا القول الشيخ إبراهيم الأخرس.

(٢) ومن لا يرى الوقف يعتبر أن الواو حالية، ولا يفصل بين الحال وصاحبه، حدثني الشيخ إبراهيم الأخرس، وعليه فلا داعي لهذا التوهم.

(د) الوقف على: ﴿كَبِيرٌ﴾:

من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (وقف) وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴿[البقرة: ٢١٧].

الوقف الصحيح على ﴿كَبِيرٌ﴾ لأن النبي ﷺ لم يقل: إنه في قتال وفي صد، والواو استثنائية وليست عاطفة، أما الصد عن السبيل الله والكفر فيه.. إلخ فهو أكبر عند الله .

(هـ) الوقف على: ﴿عَلَيْكُمْ﴾:

من قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١].

فالذي حَرَّمَ ربكم عليكم الإشراف أم عدم الإشراف ؟ طبعاً الإشراف، فنقف على ﴿حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾، ثم نكمل ﴿عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، هذا هو الأفضل هذا الذي يأتي بالمعنى الصحيح، بمعنى ألزموا أنفسكم بعدم الإشراف هذا أولى (١).

(و) الوقف على: ﴿حَنِيفًا﴾:

من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (وقف) وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿[النحل: ١٢٣].

نقول له قف على ﴿حَنِيفًا﴾، لأن ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ توهم بأني أقول له اتبع ملة إبراهيم، واتبع ما كان من أعمال المشركين (٢).

(١) حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر أن الابتداء بقوله: «عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا» يحتاج إلى تأويل كلمة «عَلَيْكُمْ» بـ ألزموا، فإذا استطعنا أن نبتعد عن التأويل فالأولى أن نصل «أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ» .

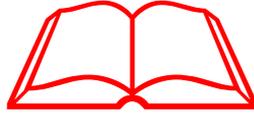
(٢) ومن يرى عدم الوقف على «حَنِيفًا» يعتبر أن جملة: «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» جملة حالية

(ز) الوقف على: لفظ الجلالة: ﴿الله﴾:

من قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

قوله: ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ آخر الوقف، ويجب أن يكون لازماً، لأن النبي ﷺ قال لزيد: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، ولم يقل له: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، ﴿وَتُخْفِي﴾.

هذا كلام من الله عز وجل عتاب للنبي ﷺ، فيقول: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، هذا آخر كلام النبي ﷺ لزيد رضي الله عنه، فيجب الوقوف هنا، ثم تبدأ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ هذا كلام الله عز وجل للنبي ﷺ، فالوصل يوهم أن النبي ﷺ يقول لزيد رضي الله عنه: وعليك أن تخفي في نفسك ما الله مبديه هذا ليس كذلك (١).



ولا يفصل بين الحال وصاحبه .

(١) ومن لا يرى الوقف على «وَاتَّقِ اللَّهَ» يعتبر أن الآية لا دخل لها بزيد، فهي من بداية الآية خطاب للنبي ﷺ، في قوله: وإذا تقول أي يا محمد، وقوله: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ» أي: يا محمد، وتخفي في نفسك، أي: يا محمد، فلا داعي لهذا التوهم، حدثني به الشيخ إبراهيم الأخرس.

١٣- طرائف من المواضع التي يحسن الوقف عليها
حدثني بها فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر

(أ) الوقف على: ﴿الْكِتَابُ﴾ :

من قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (وقف) ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١].

قال فضيلته: الوقف على ﴿الْكِتَابُ﴾ أي هذا الذي يسمى بـ الكتاب بالألف واللام هو المكون من أحرف لغتكم البسيطة التي تعرفونها، ومع أنه بلغتكم البسيطة، وأحرف لغتكم فإنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله ولا بسورة من مثله، ولا بعشر سور مفتريات، ولا بآية، لأنّه محكم ليس فيه عيب ولا نقص .

(ب) الوقف على: ﴿مَاءً﴾ :

من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (وقف) ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].

قال فضيلته: فحينما تقرأ ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ فأنت تصيب الآن الوقف الصحيح لأنه حينما تقول: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ﴾ يصبح الماء لكم فقط، والحال أن الله أنزل من السماء ماء لكم ولغيركم، ولكل مخلوقاته .

(ج) الوقف على: ﴿خَلَقَهَا﴾ :

من قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ (وقف) ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنْفَعٌ﴾ .

قال فضيلته: فحين تقف على «لَكُمْ» يصير المعنى وكأنها ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ﴾، والصواب: أن الأنعام خلقها لكم منها كذا وكذا، فهذا هو الوقف الصحيح .

(د) الوقف على: ﴿شَهِدْنَا﴾ :

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ

أَفْسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا (وقف) أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ [الأعراف: ١٧٢].

الوقف على قالوا ﴿بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ ثم يبتدئ القارئ ثم ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ لثلاثا ﴿تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ وتقولوا إنا كنا في غفلة عن هذا وقد أخذ عليكم هذا الميثاق وأنتم في أصلاب أباؤكم، هذا الوقف جميل جدا .

(هـ) الوقف على: (يَتَفَكَّرُوا):

من قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا﴾ (وقف) مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٨٤﴾ و الصواب أن يقف على ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا﴾ لأنه لو وصل ربما اعتقد الناس أنها موصولة، أي أنها في مكان اسم الموصول وهي للنفي .

(و) الوقف على: (أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ):

من قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَهِّرْ كُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ (وقف) بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ [يس: ١٨، ١٩]، الوقف ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ يعني تتطرون .

(ز) الوقف على: (عَلَيْهِمْ):

من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ (وقف) أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴿٢٦﴾ [المائدة: ٢٦]، الوقف الصحيح هو ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾، لأن التحريم على التأييد، والذين قالوا في خطابهم لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [المائدة: ٢٤]، هؤلاء لم يعودوا إلى الأرض المقدسة .

وفي صحيح البخاري لما أدركت الوفاة سيدنا موسى عليه السلام قال: اللهم قربني من إلبا ولو برمية حصا، أي أنه لم يدخل إلى الأرض المقدسة وفي نص آخر لفظ قوله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ نَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَيْسِبِ الْأَحْمَرِ» [رواه البخاري رقم/ ١٣٣٩]، دل هذا الحديث على أن موسى عليه

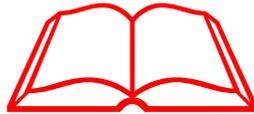
السلام أيضاً لم يدخل الأرض المقدسة بما فيها ومن معه من الناس، فلما توفي سيدنا موسى بقي الذين معه أربعين سنة في التيه أخذهم، يوشع ودخل بهم الأرض المقدسة بعد ذلك، فالمكلفون لم يدخلوا الأرض المقدسة ولذلك الوقف يكون على ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ ﴾ و﴿ أَرْبَعِينَ ﴾ منصوبة بـ ﴿ يَتِيهُونَ ﴾

(ح) الوقف على: ﴿ اتَّقِيَنَّ ﴾:

من قوله تعالى: ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنًا كَأَحدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقِيَنَّ ﴾ (وقف) فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ ﴾ .

الوقف يحسن على كلمة ﴿ اتَّقِيَنَّ ﴾ ولا يرى الوقف على ﴿ لَسَنًا كَأَحدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ وذلك لأنَّ الجانب البلاغي لا يأتي فيه الإجمال بعد التفصيل، إنما يأتي التفصيل بعد الإجمال، فحينما سأل يسألونك عن الأهله جاء التفصيل، ﴿ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّجِ ﴾ .

وهنا قد جاء تفصيل في الآيتين اللتين سقتنا، فلم يعد هناك حاجة للإجمال . والوقف على ﴿ لَسَنًا كَأَحدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ يلغي جميع الخصائص التي هن عليها من طعام وشراب، ونوم ويقظه، وانقطاع عن العبادة في فترة محدودة، لما يطرأ على النساء، وغير ذلك، مما في نواميس خلق المرأة، أما الوصل فهو يؤدي إلى إضافة تبوئهن مكانة لا يصل إليها أحد من النساء، إذا ما انضمت التقوى إلى الخصائص التي تفرذن بها، أنهن أمهات المؤمنين وأنهن أزواج النبي ﷺ ولا يتزوجن أحداً بعده .



١٤- نماذج من اختلاف علامات المصاحف وتبريرها من التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية سنة ١٤٠٥هـ

(أ) الوقف على: ﴿فَسُقُ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْنَقُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

في المصحف الذي كتبه الشيخ محمد علي بن خلف الحسيني وضع هنا رمز الوقف الجائز: (ج) مع أن الجملة هنا تامة بمبتدئها وخبرها، والجملة التي بعدها منفصلة عنها، إذ كلمة ﴿الْيَوْمَ﴾ منصوبة على الظرفية، متعلقة بـ ﴿يَسُ﴾، وهو ابتداء معنى جديد هو الإخبار عن حصول اليأس لدى الكفار من نيلهم من هذا الدين، فكان الأولى الوقف على كلمة ﴿فَسُقُ﴾ للفصل بين المعين، وقد عدَّ هذا الموضع من الوقف التام: الأنباري^(١)، والنحاس^(٢)، والداني^(٣).

(ب) الوقف على: ﴿بِسُوءِ﴾:

من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ الْهَتِنَا بِسُوءِ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤].

في مصحف الشيخ الحسيني وُضع على كلمة ﴿بِسُوءِ﴾ رمز الوقف الجائز مع تساوي الطرفين (ج) مع أن مقول القول انتهى هنا، وما بعده مستأنف،

(١) «إيضاح الوقف والابتداء»: (ج/٢ ص/ ٦١١).

(٢) «القطع والانتناف»: (ص/ ٢٨١).

(٣) «المكتفى»: (ص/ ٢٣٤).

ذكر فيه قول نبي الله هود عليه السلام، وعلى هذا فالجملة تامة عند كلمة ﴿بِسُورَةِ﴾^(١).

(ج) الوقف على: ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَنُؤْمِرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصِحِّينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ [الصفات: ١٣٧، ١٣٨].

في مصحف الشيخ الحسيني وُضع رمز الوقف الجائر مع أولوية الوصل، (صلي) على كلمة: ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾، وربما كان هذا، لأن قوله تعالى بعدها ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ متعلق بالجملة قبله.

قال الطبري: أي أفليس لكم عقول تتدبرون بها وتفكرون؟ فتعلمون أن من سلك من عباد الله في الكفر به وتكذيب رسله مسلك هؤلاء الذين وصف صفتهم من قوم لوط نازل بهم عقوبة الله مثل الذي نزل بهم^(٢).

ولكن الاتصال في المعنى العام لا ينفي وجود فاصل بين الجملتين، فقوله:

﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ معطوف على قوله: ﴿مُصِحِّينَ﴾ وكلاهما منصوبان على الحالية من الفاعل، في قوله: ﴿لَنُؤْمِرُونَ﴾، وجملة ﴿وَإِنَّكَ لَنُؤْمِرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ تنتهي وتم معناها عند قوله: ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ ولعل هذا هو ما جعل الأنباري^(٣) يعتبر الوقف على ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ تاماً، وعلى ﴿تَعْقِلُونَ﴾ أتم منه، وذكر النحاس^(٤) عن نافع والأخفش وأبي حاتم والقتيبي أن التمام على ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾. ولذلك اختارت اللجنة هنا وضع رمز (قلي) على كلمة ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾.

(١) يقصد بذلك أن يرمز لها بالرمز (قلي) الذي يدل جواز الوصل مع كون الوقف أولى لتمام لوقف.

(٢) «تفسير الطبري» (٢٢: ٦٢).

(٣) «إيضاح الوقف والابتداء»: (ج/ ٢/ ص/ ٨٥٩).

(٤) «القطع والانتناف»: (ص/ ٦٠٧).

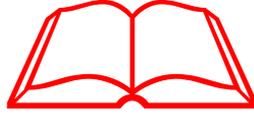
(د) الوقف على: ﴿عَبَدْتُهُمْ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْتُهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠].

في مصحف الشيخ الحسيني وضع هنا على كلمة ﴿عَبَدْتُهُمْ﴾ رمز (ج). ولكن الوقف أولى هنا، لأنه ينتهي عنده مقول قولهم، وما بعده قول الله تعالى رداً عليهم.

فالأولى الفصل بين المقولين، ولذا عده الأنباري تاماً، وذكره النحاس عن أبي حاتم ^(١) وكذا الداني عده من التام ^(٢).

قال الأشموني: ﴿مَا عَبَدْتُهُمْ﴾ تام فصلاً بين كلام الكفار وكلامه تعالى ^(٣). لذلك اختارت اللجنة وضع رمز (قلي) على هذه الكلمة ^(٤).



(١) «القطع والانتناف»: (ص / ٦٤٧).

(٢) «المكتفى في معرفة الوقف والابتداء»: (ص / ٥٠٦).

(٣) «منار الهدى»: (ص / ٢٩٨).

(٤) التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية، لـ سنة ١٤٠٥، حرره د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية وعميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

١٥- نماذج من الوقفات والمعاني التي لها علاقة بالعقيدة

(أ) الوقف على لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ وعلى ﴿السَّمَوَاتِ﴾ .

قال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ^(١) فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنعام: ٣].

قال أبو عمرو: والتمام عندي آخر الآية لأن المعنى على التقديم والتأخير وهو: الله يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما .

وقيل المعنى: وهو المعبود في السموات وفي الأرض، وقيل: هو المنفرد بالتدبير فيهن^(٢) .

(١) قال العباس بن عبد الله: «وَهُوَ اللَّهُ» كاف، ثم يتبدئ «فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ» «القطع والائتناف»: (ص/٣٠١)، في معالم الاهتداء: الوقف على لفظ الجلالة «اللَّهُ» ضعيف من وجوه:

الأول: أن الإخبار بجملته: «وَهُوَ اللَّهُ» لا فائدة فيه بعد قوله تعالى: في صدر السورة، «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» .

الثاني: أن جعل الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف حال من مفعول يعلم -أي: يعلم سركم وجهركم حال كونها في السموات والأرض - قال فيه العلامة السمين: إنه ضعيف جداً لما فيه من تقدم معمول المصدر عليه، وعلى جعله متعلقاً بنفس يعلم يكون فيه التركيب فاتراً هزيلاً لا يتناسب، وأساليب القراءان المتسمة بكل قوة وضخامة . (معالم الاهتداء): (ص/ ٨٣) .

(٢) «المكتفى»: (ص/ ٢٤٨)، وفي «القطع»: (ص/ ٣٠١)، «فِي السَّمَوَاتِ» كاف، وفي «معالم الاهتداء» (ص/ ٨٥)، الوقف بعيد جداً لأنه يوهم بأن الله معبود في السماوات فقط، فالوقف الذي يلائم قواعد لغة العرب ولا يوهم معنى يتنزه الله عنه هو الوقف على: «وَفِي الْأَرْضِ» .

قال الشوكاني: والأولى في الآية أن يكون «فِي السَّمَوَاتِ» وفي الأرض متعلق باسم الله باعتبار ما يدل عليه من كونه معبوداً ومتصرفاً ومالكاً، أي المتصرف أو المالك، أو المعبود

حدثني الدكتور بسام غانم العطاوي أن هذه الآية فيها ثلاثة أقوال:

١- أن الوقف على ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ مبتدأ وخبر .

ثم يبدأ: ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ .

أي يعلم سركم في السموات والأرض، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وهو قول الأكثر، وهو قول النحاس .

٢- أن الوقف على ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾، ثم يقرأ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ

وَجَهْرَكُمْ﴾ .

كما في قوله: ﴿ءَأَمِنُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ﴾ .

أي: أنه يعلم سر أهل الأرض وجهرهم، وهو اختيار الطبري .

٣- أن الوقف على: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ .

أي هو الإله المعبود في السموات والأرض، وهو اختيار القرطبي .

والأقوال الثلاثة صحيحة تحتملها الآية ^(١) .

(ب) الوقف على لفظ الجلالة: ﴿اللَّهُ﴾:

من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩] .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: أي أكبر شهادة، فالمعتزلة

والأشاعرة عندهم لا يسمون الله ﴿شَيْئًا﴾ ولا يصفونه بأنه «ش»، ومذهب

أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى سمى نفسه شيئًا .

في السموات والأرض، وتكون جملة: «يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ» مقررة لمعنى الجملة الأولى لأن كونه «فِي السَّمَوَاتِ» يستلزم علمه بأسرار عباده، وجهرهم، وعلمه بما يكسبون من الخير والشر وجلب النفع، ودفع الضر، «فتح القدير»: (ج/٢ ص/١٢٥)، قال الأشموني: (ص/٩٧)، «وَفِي الْأَرْضِ» حسن، أي معبود فيها .

(١) انظر «أضواء البيان للشقيطي»: (ج/٢ ص/١٨٢) .

وعنون البخاري في كتاب التوحيد في كتابه لذلك، فقال: وسمّى الله نفسه شيئاً، ثم ذكر الآية الكريم ﴿قُلْ أُنشِئْ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ﴾ فالوقف على ﴿قُلْ اللَّهُ﴾ هو الوقف الصحيح .

(ج) الوقف على ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾:

قال تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ (م) وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿١﴾﴾ [الفتح: ٩] (١) .

لثلاثيهم الوصل عطف الضمير في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ الذي هو الله عز وجل على الضمير في ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾، الذي هو للنبي ﷺ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي ﷺ . وهو شرك والعياذ بالله (٢) .

(د) الوقف على ﴿مُبِينٍ﴾:

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ نَكُنْ سَلَامٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الطور ٣٨-٣٩] .

يبتدأ بـ «أم» هنا على معنى «بل مع همزة الاستفهام» أي: بل أله البنات ولكم البنون، فلو كان التقدير بمعنى «بل» لكان المعنى بل له البنات وهذا كفر محض والمعنى بل أله البنات . اهـ (٣) .

(١) في «زبدة التفاسير» (ص/٦٧٩)، أي: لتعظمووا النبي ﷺ وتفخموه، وقال قتادة، لتنصروه وتمنوه من كل من يريد به أذى «وَتُسَبِّحُوهُ» أي تسبحوا الله عز وجل غدواً وعشيا .

(٢) أخبرني الدكتور بسام الغانم: أنه يجوز الوقف على ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾ فيكون الضمير في ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوقِرُوهُ﴾، للرسول ﷺ والضمير في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ (الله) ويجوز الوصل، وتكون الضمائر كلها لله تعالى وهذا أولى لعدم اختلاف الضمائر، انظر تفسير القرطبي .

(٣) «دراسات لأسلوب القرءان»: (ج/١ ص/٣١٤)، «جمال القراء وكمال الإقراء»: (ج/٢ ص/٤٢٨) .

١٦. وقفات مخلتة بالعقيدة

حدثني الدكتور إبراهيم الدوسري: أنه ليس كل ما يذكر في الكتب سائغ يعتمد عليه، فهناك من كتب الوقف ما هو مليء بالوقوف الغريبة والعجيبة، التي لا تمت للتفسير بصلة مثال ذلك :

(أ) الوقف على: ﴿العَرْشِ﴾:

﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ (وقف) أَسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ ﴿طه: ١-٦﴾ .

ثم بيتدى: ﴿أَسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ، وهو بذلك ينفي صفة الاستواء لله تعالى، وهذا الوقف يسمى الوقف بدعي، وهو من وقوف أهل الاعتزال .

(ب) الوقف على: ﴿وَرَحْمَةً﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ (وقف) وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴿ [الحديد: ٢٧] .

قال الدكتور عبد العزيز القارئ في التقرير العلمي: وجدنا في مصحف الأصل لمصحف المدينة النبوية أثناء مراجعة اللجنة رمز الوقف اللازم (م) على قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾ ، وهذا على وجه من أوجه الإعراب، وهو أن تكون ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ منصوبة بفعل يفسره الظاهر، تقديره: وابتدعوا رهبانية ﴿ابْتَدَعُوهَا﴾ . وعلى هذا فالكلام عن ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ منفصل عن الكلام عن ﴿رَأْفَةً﴾ ، ﴿وَرَحْمَةً﴾، إذ هاتان صفتان في القلب لا تكسب للإنسان فيها، بخلاف ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ ، فإنها أفعال البدن مع شيء في القلب، ففيها موضع للتكسب، كذا ذكره أبو حيان وذكر عن قتادة قال: الرأفة والرحمة من الله، والرهبانية هم ابتدعوها.

ولكن هذا الإعراب تفوح منه رائحة الاعتزال، فقد لجأ إليه أبو علي الفارسي وتابعه عليه الزمخشري، وكلاهما معتزليان، فراراً من اعتبار الرهبانية التي ابتدعوها مخلوقة لله تعالى، على قاعدتهم أن ما كان مخلوقاً لله لا يكون مخلوقاً للعبد .

فالرأفة والرحمة من خلق الله، أما الرهبانية فهي من ابتداعهم وفعلهم، أي هي مخلوقة لهم.

وهذا الاعتقاد هو الذي دفع أبا علي إلى اعتبار ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ مقتطعة من العطف على ما قبلها ومنصوبة على الاشتغال.

وقد عاب أبو حيان عليهم هذا الإعراب من جهة العربية، فقال: وهذا الإعراب الذي لهم ليس بجيد من جهة صناعة العربية، لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الرفع بالابتداء، ولا يجوز الابتداء هنا بقوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ لأنها نكرة لا مسوغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة ^(١) .

ويبدو أن الذين وضعوا الوقف اللازم هنا على قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾ لم يتبهوا لرائحة الاعتزال هذه، بينما كان الأولى عدم اعتبار هذا الوجه لظهور فساد الأساس الذي بني عليه.

وفي بعض المصاحف وضعوا رمز الوقف الجائز مع تساوي الطرفين (ج)، وفي بعضها رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل (صلي) وكل هذا مبني على اعتبار ذلك الوجه المعتزلي من الإعراب، بينما الأولى إبطاله، وسد بابه. لذلك اختار اللجنة عدم وضع أي رمز من رموز الوقف في هذا الموضع ^(٢) .

(١) «البحر المحيط»: (ج/٨ ص / ٢٢٨).

(٢) التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية ، ١٤٠٥هـ، حرره د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية وعميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية .



سابعاً
نماذج من كتاب المكتفى
للإمام أبي عمرو الداني .

«لم يكن في عصره، ولا بعد عصره أحدٌ يضاهيه

في حفظه وتحقيقه»

أبو محمد بن عبيد الله الحجري الحافظ

«إلى أبي عمرو المنتهى في إتقانِ القراءات ، والقُرَّاء خاضعون
لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرَّسم، والتجويد،
والوقف والابتداء، وغير ذلك، وله مائةٌ وعشرون مصنفاً»

[تذكرة الحفاظ: ج/ ٣ / ص ١١٢٠]، شمس الدين الذهبي .



موضوعات البحث

أولاً : أثر تقدير القول على الوقف .

ثانياً : أثر اختلاف تقدير الإعراب على الوقف .

- ١- مواضع لم يرجح فيها الداني وُضع عليها علامة وقف .
- ٢- مواضع لم يرجح فيها لم يُوضع عليها علامة وقف .
- ٣- مواضع لم يرجح فيها وهي على رأس الآية
- ٤- مواضع رجح فيها عدم الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف
- ٥- مواضع اختار الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف .





مقدمة عن كتاب الداني

يعتبر كتاب «المكتفى» من أنفس كتب الوقف والابتداء، فالإمام الداني من أعلام أئمة علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماؤه رجاله .

قال أبو محمد بن عبيد الله الحجري الحافظ: «لم يكن في عصره، ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه».

ومن هنا رغبت في جمع بعض المواضيع من كتاب «المكتفى» والتي قام الداني بتبريرها كي يُستفاد منها ويُقتفى أثره في ذلك .

وقد قمت بالنظر إلى ثلاثة مصاحف كي يربط القارئ بين ما ذكره الداني في كتابه ومصطلحات الوقف، فتارة يكون تبرير الداني موافقاً للمصطلح وتارة يكون له وجهة نظر أخرى .

وكل ما يهمننا في هذا البحث هو الاستفادة من تبريراته وترجيحاته النفيسة . ويلاحظ أنني عندما أضع علامة وقف فإنني أكون قد وضعتها بعد النظر في المصاحف الآتية:

مصحف دار الندوة، طبعة لبنان .

مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد .

مصحف الأزهر الشريف، المطابع الأميرية^(١) .

ويلاحظ أنني عندما أقول نماذج لمواضع عليها علامة (صلي) .

فأعني بذلك أن أغلب المصاحف المذكورة وضعت هذه العلامة .

(١) مع مراعاة أن هذه الطبعة تكتفي بالرمز (ج) ولا يذكر فيها (قلي)، ولا (صلي) .

ولْيُعْلَمَ أن أغلب من وضع (صلي) جوز الاستئناف أو الإعراب لما قبله ولم يرجح أحدهما على الآخر .

وسنجد بعض تبريرات الداني رحمه الله تدل على ذلك، فهو يرى فيما سنذكر من مواضع الاستئناف على وجهه، ويرى الإعراب على وجهه، فتارة يرجح وتارة لا يرجح .

ولمزيد الفائدة قمت بنقل بعض التعليقات من كتب أئمة هذا الفن كالقطع والاستئناف لأبي جعفر النحاس، وعلل الوقوف للسجاوندي، ومنار الهدى للأشموني .

على أنه ليس من الضروري أن توافق علامات المصاحف ما ذكره الإمام الداني من تبريرات، فلمراجعي المصاحف وجهة نظرهم حسب ما فتح الله عليهم .

فقد يرجح بعضهم الاستئناف مع قطع اللفظ والمعنى فيضع علامة (قلي) وقد يرجح أحدهم الاستئناف مع ارتباط المعنى فيضع علامة (ج) .

وقد يجوز بعضهم الاستئناف والإعراب، فيضع علامة (صلي) وقد يرجح بعضهم الإعراب فلا يضع علامة وقف، وعلى هذا يفهم المراد .

وإن أهم ما يعيننا في هذا البحث هو الاستفادة من تبريرات الإمام الداني، وليس ربط العلامة بتبريره .



أولاً: أثر تقدير القول على الوقف

❁ الوقف على: ﴿وَبَصَلِهَا﴾:

قال تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقَلِهَا وَقَتَّابِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].

قال قتادة: لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملَّوه، وذكروا عيشاً كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...﴾ وعلى هذا يكون الوقف على ﴿وَبَصَلِهَا﴾ تام والوقف على ﴿خَيْرٌ﴾ كاف .

وقيل: إن ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...﴾ من قول موسي عليه السلام، لأنه غضب حين سأله هذا، وقوله: ﴿أَهَيْطُوا مِصْرًا﴾ من قول الله تعالى، فعلى هذا يكون الوقف على ﴿وَبَصَلِهَا﴾ كافياً، وعلى ﴿خَيْرٌ﴾ تام .

وقيل: إن ذلك كله من قول موسى عليه السلام، فعلى هذا يكون الوقف عليها كافياً .

❁ الوقف على: ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

تام، بمعنى: يقولان ﴿رَبَّنَا﴾، وإذا كان إسماعيل وحده هو القائل وقف على ﴿الْبَيْتِ﴾ ثم نبدأ ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ والأول الأكثر .

❁ الوقف على: ﴿أَذَلَّةٌ﴾:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾

وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴿١﴾ [النمل: ٣٤]، تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

﴿الوقف على: يَعِدُّكُمْ﴾

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ ﴿٢٨﴾ [غافر: ٢٨] ﴿٢﴾ .

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

﴿الوقف على: بِرَحْمَةٍ﴾

قال تعالى: ﴿أَهْوَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ [الأعراف: ٤٩] .

وقف تام: لانقطاع كلام الملائكة، أو لانقطاع كلام أصحاب الأعراف، ثم قال الله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ .

﴿الوقف على: الدُّنْيَا﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ﴾ ﴿١٥٢﴾ [الأعراف: ١٥٢] .

وقف كاف: على اعتبار أن الكلام كله من كلام الله عز وجل .

وتام: إذا اعتبر أن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ، من كلام موسى وما بعده من كلام الله عز وجل .

﴿الوقف على: ءَاتَهُمَا﴾ الثانية :

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاتَهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَهُمَا فَتَعَلَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٩٠﴾ [الأعراف: ١٩٠] .

وقف تام: لأنه انقضاء قصة آدم وحواء، وما بعده في شأن مشركي العرب .

(١) ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله للملائكة .

(٢) ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله لمؤمن آل فرعون .

قال قتادة: فكان شركاً في طاعتها لإبليس في تسميتها إياه: عبد الحارث، ولم يكن شركاً في عبادة، قال: ثم انقطعت قصة آدم وحواء عليهما السلام، فقال تعالى: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يعني المشركين من بني آدم.

الوقف على: ﴿رَأْسِهِ﴾:

قال تعالى: ﴿يَصْحَبِي السَّجَنُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].

تام: لأن يوسف عليه السلام لما عبر رؤياهما على ما يكره أحدهما، وهو المعنى بقوله: ﴿وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ فقال: أنا كذبت ولم أر شيئاً، فقال يوسف عليه السلام: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

الوقف على: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ أَيْكُمُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨].

كاف: إذا اعتبر ما بعده ﴿هُوَ سَمَّكُمُ﴾ من كلام الله عز وجل.

لا وقف: إذا اعتبر ما بعده ﴿هُوَ سَمَّكُمُ﴾ لإبراهيم عليه السلام، والدليل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

الوقف على: ﴿سَلَامٌ﴾:

قال تعالى: ﴿بِحَيْثُ هُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٤].

تام: إن جعلت الهاء في قوله: ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ لملك الموت أو للملائكة.

(١) يرى الإمام الداني أن الأول الراجح لأن (ربنا) ليست داله على التسمية وإنما هي دعاء، والثاني ورود الخبر عن رسول ﷺ «تداعوا بدعاء الله الذي سهاكم المسلمين المؤمنين عباد الله». «صحيح الجامع، المكتفى»: (ص / ٣٩٨)، و يرى فريق آخر أن الثاني الراجح، لأنه لا يلتبس دليل معارض بعد القرآن.

قال البراء ابن عازب: لا يُقبض روح مؤمن إلا سُلِّم عليه .

أي أن الملائكة تحييه وتبشره عند الموت .

وكذا إن جعلت للمؤمنين في الجنة تحييمهم الملائكة، لقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (٢٣) .

كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عز وجل .

﴿الوقف على﴾ شَيْئًا ﴿﴾:

قال تعالى: ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ (٧٤) ﴿غافر: ٧٤﴾، تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

﴿الوقف على﴾: خَيْرًا ﴿﴾:

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النحل: ٣٠] .

تام: على ﴿﴿خَيْرًا﴾﴾ أي: أنزل خيرًا ثم انقطع الكلام ثم قال ﴿﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾﴾ .

﴿الوقف على﴾: ﴿جَاءَنِي﴾ ﴿﴾:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (٢٩) ﴿الفرقان: ٢٩﴾ .

تام: لأنه آخر كلام الظالم، وما بعده من قول الله تعالى .

﴿الوقف على﴾: ﴿رَبَّنَا﴾ ﴿﴾:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَتِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (٢١) ﴿الفرقان: ٢١﴾ .

تام: لأنه انقضاء كلامهم وما بعده من كلام الله عز وجل .

﴿الوقف على﴾: ﴿هَذَا﴾^(١)

قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ [يونس: ٧٧]^(٢).

تام: لأن ما بعده من كلام الله عز وجل .

﴿الوقف على﴾: ﴿وَجُنُودَهُ﴾

قال تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُم لِمَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ [النمل: ١٨]^(٣).

تام: لانقضاء قول النملة وتام الفاصلة من قول الله تعالى .

﴿الوقف على﴾: ﴿شَيْءٍ﴾

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٦١﴾ [فصلت: ٢١]^(٤).

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

﴿الوقف على﴾: ﴿أُنْتَى﴾^(٥)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْتَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ

(١) وضع الأزهر علامة (ج) .

(٢) قال الأشموني: الوقف: تام إن جعلت الجملة بعده استثنائية لا حالية أي، أسحر هذا الذي جئتم به من معجزة العصا واليد، وكان تاماً لأنه آخر كلام موسى عليه السلام . «منار الهدى»: (ص / ١٣٢) .

(٣) قال الأشموني: تام لأنه آخر كلام النملة ثم قال تعالى: «وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» أي: لا يشعرون أن سليمان يفقه كلامهم، «منار الهدى»: (ص / ٢٠٦)، من لم ير الوقف اعتبر أن الواو للحال .

(٤) قال الأشموني: حسن، وقيل تام على أن ما بعده ليس من كلام الجلود، والمراد الجوارح، «منار الهدى»: (ص / ٢٤٧) .

(٥) وضع الأزهر (ج) .

أَلَذَكَرَ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴿١﴾ [آل عمران: ٣٦].

كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى ﴿٢﴾ .

﴿الوقف على﴾: ﴿مَمْطِرُنَا﴾:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾ [الأحقاف: ٢٤].

كاف: لأن ما بعده من كلام الله عز وجل .



- (١) وهو وقف مطلق عند «السجاوندي»: (ج/ ١ ص/ ٣٧٠) .
وقال الأشموني: وهو كاف لأنه يكون إخبار من الله عن أم مريم وما بعده من كلام الله فهو منفصل من كلام مريم ومستأنف . «منار الهدى»: (ص/ ٦٠) .
(٢) ومن يرى عدم الوقف يعتبر أن، جملة: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ» معترضة بين كلام مريم .

ثانياً: اختلاف الوقف حسب تقدير الإعراب

١- مواضع لم يرجح فيها الداني ووضعت المصاحف عليها علامة وقف

الوقف على: ﴿وَنذِيرًا﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

[البقرة: ١١٩]. ﴿١١٩﴾

لا وقف: إذا رفع على معنى: غير مسئول، فهو بمنزلة ما عطف عليه، وهو قوله تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ لأنه حال معه ^(١).

الوقف على: ﴿الرَّحْمَةِ﴾:

قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا

بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ [الأنعام: ٥٤].

كاف: إن فتحت ﴿أَنَّهُ...﴾ بتقدير: هو أنه.

لا وقف: لأن ما بعدها بدل منها فلا يفصل من ذلك .

الوقف على: ﴿الْعَرْشِ﴾:

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾ [الفرقان: ٥٩].

الوقف تام: إن قدر ما بعده: هو الرحمن «مبتدأ وخبر» .

لا وقف: إن كان ما بعده بدلاً من المضمرة في ﴿اسْتَوَىٰ﴾ .

(١) لمن جزم الفعل و(لا) ناهية مع البناء للمعلوم .

❁ الوقف على: ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠].

كاف: إذا رفعت ﴿مَن﴾ في قوله: ﴿مَن لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ بإضمار: هو من لعنه الله، فيكون (من) اسماً موصولاً مبنياً في محل رفع خبر للضمير المحذوف .
لاوقف: إن أتبع ما قبلها بأن كانت بدلاً من ﴿شَرٌّ﴾ أو كانت نكرة موصوفة، وكذلك الوقف على ﴿الطَّاغُوتِ﴾ لأن جملة: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ استئنافية .

❁ الوقف على: ﴿كِتَبٌ﴾:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ (٥١) ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ (٥٢) [طه: ٥١، ٥٢].

كاف على تقدير أن جملة: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ استئنافية في حيز القول لـ ﴿كِتَابٌ﴾
لاوقف، على تقدير: لا يضلّه ربّي ولا ينساه فهو نعت لما قبله .

❁ الوقف على: ﴿أَوْلَادُهُمْ﴾:

قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (٥٥) [التوبة: ٥٥].

كاف: إذا أريد بالعذاب الإنفاق في الدنيا كرهاً، وهو قول الحسن البصري .
لاوقف، إن أريد به عذاب الآخرة بتقدير: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة، لأن ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ صلة لـ ﴿تُعْجِبْكَ﴾ .. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما .



٢- مواضع لم يرجح فيها الداني
ولم يوضع عليها علامة وقف

الوقف على: ﴿مُلُوكًا﴾

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

تام: إن كان ما بعده لأمة محمد ﷺ .

لا وقف إن كان ما بعده لأمة موسى يعنى: المن والسلوى.

الوقف على: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾

قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١٠٩].

لا وقف: لأن ما بعدها على معنى: لو جاءت لا يؤمنون فهي متعلقة بما قبلها و(لا) على هذه التقدير زائدة والمصدر المؤول من «أنها لا يؤمنون» وهو كونهم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في محل نصب مفعول به ثان، لـ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ أي: وما يشعركم إيمانهم وقت مجيئها .

قال ابن الأنباري: يجوز الوقف إذا كانت «أنها» بمعنى: لعلها، وتكون (لا) على هذا التقدير غير زائدة والجملة لا محل لها للتعليل المستأنف ويكون مفعول ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ الثاني محذوف والتقدير: وما يشعركم إيمانهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون .

الوقف على: ﴿يَبْسًا﴾

قال تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسًا لَا تَحْزَنُ دَرْكًا وَلَا تَخْزَنِي﴾ [طه ٧٧].

كاف: إن جعل ما بعده بتقدير «أنت لا تخاف». .
لا وقف: إن جعل ما بعده حالاً من فاعل ﴿فَأَضْرَبَ﴾ بتقدير: فاضرب لهم طريقاً في البحر غير خائف ولا خاش .

الوقف على: ﴿تَحْجُورًا﴾:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيُقَالُونَ حِجْرًا تَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

وهو وقف تام: قال ابن عباس: هو من قول الملائكة، أي: تقول الملائكة: حِجْرًا محجورًا، أي: حرامًا محرماً أن تكون لهم البشرى .
وقال الحسن: وقف تام، وهو من قول المجرمين .

كانت العرب تقول عند الرعب: ﴿حِجْرًا﴾ ، أي: استعاذة أي: نعوذ بالله منكم ، فقال الله تعالى ردًا عليهم: ﴿تَحْجُورًا﴾ عليهم أن يعاذوا أو يجاروا كما كانوا في الدنيا، فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة ^(١) .

الوقف على: ﴿مَكْرِهِمْ﴾:

قال تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَفَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١].

لا وقف: لأن ما بعدها وهو ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ بدل من ﴿عَاقِبَةُ﴾ في محل رفع أو خبر لـ ﴿كَانَ﴾ .

كاف: إن كان ما بعدها خبر لمبتدأ مضمرة، تقديره: «هي» العاقبة .

الوقف على: ﴿يَتَوَلَّنَا﴾:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَتَوَلَّنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الصافات: ٢٠، ٢١].

تام: إن جعل قوله: ﴿هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ من قول الملائكة .

(١) يرى فريق من العلماء أن هذا تعسف لا مبرر له .

لا وقف: إن جعل قوله: ﴿هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ من قول الكفار.

﴿الوقف على الطَّيِّبِ﴾:

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

تام: إذا كان الرفع للعمل الصالح هو الله عز وجل.

لاوقف: إن كان الرفع للكلم هو العمل الصالح.

﴿الوقف على: وُلْدٌ﴾:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ فَأَنَّا أَوْلُ الْأَعْيدين﴾ [الزخرف: ٨١].

تام: إن جعلت (إن) بمعنى (ما) للجحد ثم انقطع الكلام فقال: ﴿فَأَنَّا أَوْلُ

الْأَعْيدين﴾.

لا وقف إن جعل شرطاً أي: إن كان للرحمن ولد على زعمكم، فأنا أول

الموحدين لله المؤمنين بتكذيبكم.

﴿الوقف على: سَوَّلَ لَهُمْ﴾^(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَيَّ أَدْبَرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ

السَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥].

تام: إن كان الضمير في ﴿وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ لله تعالى، فالإملاء في كل القرآن

مسند إلى الله تعالى والدليل قوله: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الحج: ٤٤]، فيحسن

قطعه من التسويل المسند للشيطان^(٢).

قال ابن الأنباري: لا يتم الوقف لأنَّ ﴿وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ نسق عليه^(٣).

(١) ولم تضع أغلب المصاحف علامة وقف.

(٢) ويؤيده قراءة يعقوب (بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء) على أنه مسند إلى ياء المتكلم وهو الله فحينئذ يكون الوقف على «سَوَّلَ لَهُمْ» تاماً.

(٣) فيكون الضمير للشيطان، وعليه فالكلام كله واحد، فلا يوقف على «سَوَّلَ لَهُمْ».

٣- مواضع لم يرجح فيها الداني وهي على رأس الآية (١)

الوقف على: ﴿الْعَلِيمُ﴾

قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾ [البقرة: ١٣٧، ١٣٨].

تام: إذا نصبت ﴿صِبْغَةَ﴾ على الإغراء بتقدير: الزموا صبغة الله، أي: دين الله.
ليس بوقف: إن نصبت على البدل من قوله: ﴿بَلْ مَلَأَ إِذْهَعَمَ﴾ فيما سبق، في [الآية ١٣٥ البقرة].

الوقف على: ﴿تَهْتَدُونَ﴾

قال تعالى: ﴿وَلَا تِمَّ نِعْمِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٠) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴿[البقرة: ١٥٠-١٥٢].

تام: إن علقت الكاف في قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ بقوله: ﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ أي فاذكروني ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾، ليس بتام: إن تعلقت الكاف بما قبلها.

الوقف على: ﴿تَعْلَمُونَ﴾

قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّتِي أَنْزَلْنَا فِيهِ الْقُرْآنَ ﴿[البقرة: ١٨٤-١٨٥].

كاف: برفع شهر على اضمار المبتدأ بتقدير: المفروض عليكم شهر رمضان أو: ذلك شهر رمضان .

تام: إن رفع ﴿شَهْرُ﴾ بالابتداء وجعل الخبر في قوله: ﴿الَّتِي أَنْزَلْنَا فِيهِ الْقُرْآنَ﴾ .

(١) يستفاد من هذه التبريرات عند قطع القراءة، فالقطع لا يصح إذا كان الكلام متعلقًا بما بعده لفظًا

﴿الوقف على﴾: ﴿النَّارِ﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٠، ١١].

كاف: إن جعلت الكاف في ﴿كَذَابِ﴾ متعلقة بما بعدها بتقدير: فأخذهم الله بذنوبهم كذاب...، أو جعلت في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف يفسره المذكور، والتقدير: ذابهم كذاب آل فرعون.

ليس بوقف: إن جعلت متصلة بما قبلها بتقدير: كفروا ككفرة آل فرعون.

﴿الوقف على﴾: ﴿خَائِبِينَ﴾:

قال تعالى: ﴿لَيَقْطَعَنَّ طَرْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٣٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٢٧، ١٢٨].

تام: لأنه نهاية قصة غزوة بدر وقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ نزل في غزوة أحد، ويؤيده حديث أنس رضي الله عنه قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ كُسِرَتْ رَبَاعِيَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَشَجَّ فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [رواه مسلم].

لا وقف: إن نصبت ﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ بالعطف على القطع، وتكون جملة: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه.

﴿الوقف على﴾: ﴿نَصِيرًا﴾:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٥، ٤٦].

كاف: إن عقلت ﴿مِنَ الَّذِينَ..﴾ بمبتدأ محذوف تقديره: ومن الذين هادوا ناس وتكون ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ نعت للمبتدأ المحذوف.

لاوقف: إن تعلق قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ بقوله: ﴿نَصِيرًا﴾ أي: اكتفوا بالله ناصرًا لكم من الذين هادوا، لأن جملة: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ حال ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾.

❁ الوقف على: ﴿مُيِّنٌ﴾:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الظَّانِّينَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَمَوْا بَدَلَ اللَّهِ وَأَتَانِمْ حَمَلَ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ ذَلَلَا بَسْطَ أَعْيُنِهِمْ فَذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ [الأنعام: ١٤٢-١٤٣].

كاف: إذا نصب ﴿تَمَنِّيَةَ﴾ بإضمار وأنشأ أي: وأنشأ ثمانية أصناف، أو كلوا لحم ثمانية أزواج.

لاوقف: إن نصب على البدل من قوله: ﴿وَفَرَشَاءٌ﴾، أو جعل بدلًا من ﴿مِمَّا﴾ على الموضع في قوله: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾.

❁ الوقف على: ﴿زَوَالٍ﴾:

قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا إِلَىٰ آجَلٍ قَرِيبٍ يُجِبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ الْوَلِيمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾﴾ [إبراهيم: ٤٤، ٤٥].

تام: لأن ما بعده خطاب لغيرهم (١).

(١) والمعنى: مالكم من زوال، أي من الدنيا إلى الآخرة ثم انقطع الكلام ثم قال الله تعالى للذين بعث فيهم محمد ﷺ «وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ» بشركهم يعني: من أهلك من القرون السالفة.

قال الأشموني: تام لأن ما بعده خطاب لغيرهم، فإن جعل قوله: «وَسَكَنتُمْ» معطوفًا على «أَقْسَمْتُمْ» وجعل الخطابات لجهة واحدة فلا يتم الوقف على «زَوَالٍ».

الوقف على: ﴿يَخْشَى﴾:

قال تعالى: ﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذِيرًا لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ [طه: ١- ٤].

كاف: إذا نصب ما بعده بفعل مقدر أى: أنزله تنزيلاً .

لا وقف: إذا نصب ما بعده بدل اشتمال من ﴿نَذِيرًا﴾ .

الوقف على: ﴿الْخَالِقِينَ﴾:

قال تعالى: ﴿أندعونهم بعلًا وتذرون أحسن الخالقين﴾ ﴿١٢٥﴾ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴿١٢٦﴾ [الصفات: ١٢٥، ١٢٦].

لا وقف: لأن ما بعده وهو لفظ الجلالة بدل من ﴿أحسن الخالقين﴾ .

كاف: إن نصب على المدح بتقدير: أعنى: «الله» .

الوقف على: ﴿ذِكْرًا﴾:

قال تعالى: ﴿أعد الله لهم عذابًا شديدًا فاتقوا الله يأتولى الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً﴾ ﴿١٠﴾ رسولاً ينزلوا عليكم آيات الله مبینة ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور﴾ [الطلاق: ١٠، ١١].

لا وقف: باعتبار أن ﴿رسولاً﴾ بدل من ﴿ذِكْرًا﴾ .

تام: لمن اعتبره منصوباً على الاغراء بتقدير: الزموا، أو اتبعوا رسولا .

الوقف على: ﴿لَطْفًا﴾:

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْفًا﴾ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِّلشَّوَى ﴿١٦﴾ [المعارج: ١٥، ١٦].

كاف: إذا اعتبر أن ما بعده مفعول بتقدير: أعنى نزاعة .

لا وقف: إذا اعتبر أن ما بعده حال بتقدير: تتلظى، حال كونها نزاعة للشوى

٤- مواضع رجح فيها عدم الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف

وبذلك يكون ما اختاره الداني موافق لاختيار المصاحف .

﴿الوقف على﴾: ﴿السحر﴾

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطٰنُ عَلٰى مُلْكٍ سُلَيْمٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ وَلٰكِنَّ الشَّيْطٰنَ كَفُرًا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هٰرُوتَ وَمِزْرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الوقف كاف إن اعتبرنا «ما» نافية وليس بالوجه الجيد والاختيار أن تكون بمعنى: الذى فتكون معطوفة على «ما» فى قوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطٰنُ﴾ أو على ﴿السحر﴾ ، وبهذا فلا وقف على ﴿السحر﴾ .

﴿الوقف على﴾: ﴿خيرًا﴾

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوٰلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٨٠] .

تام: على تقدير حذف الخبر، أى: فعليكم الوصية، ومرفوع ﴿كُتِبَ﴾ مضمراً تدل عليه الوصية والتقدير: كتب عليكم الإيضاء .
ليس بوقف: إن كانت الوصية متعلقة بـ ﴿كُتِبَ﴾ أى فرض عليكم وهذا الاختيار .

﴿الوقف على﴾: ﴿مُحَضَّرًا﴾

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعٰبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠] .

كاف: إن جعلت ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ مرفوعة بالابتداء، أى فى محل رفع مبتدأ والخبر ﴿تَوَدُّ﴾ والأجود أن تكون «ما» فى موضع نصب عطفاً على قوله: ﴿مَّا

عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ ﴿١﴾ ، أي تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء محضراً، وعليه فلا وقف على ﴿مُحْضَرًا﴾ .

﴿الوقف على: ﴿ابن مريم﴾﴾:

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

وقف: عند النحاس على ﴿ابن مريم﴾ لأنهم لم يقرروا بأنه رسول الله ﷺ فينتصب ﴿رَسُولٌ﴾ بتقدير: أعنى رسول الله ﷺ .

والوقف على ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ وينتصب على البدل من عيسى عليه السلام، وعلى هذا الوجه لا وقف على ﴿ابن مريم﴾ .

﴿الوقف على: ﴿عليكم﴾﴾:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

كاف: لأنه خطاب لأهل مكة، ثم ابتداء فقال: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وهو قول الأخفش وأحمد بن موسى، والوجه أن يكون الكلام كله متصلاً (١) .

﴿الوقف على: ﴿التي﴾﴾:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

تام: باعتبار أن ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ، مبتدأ والخبر ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى﴾ .

لاوقف: باعتبار أن ما بعده معطوف على ما قبله والمعنى: لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه لا يخزون، ويكون النور للنبي ﷺ والمؤمنين وهذا الأوجه .

(١) لأن «رءوف رحيم» نعت للرسول ﷺ .

٥- مواضع اختار الوقف عليها ولم يوضع عليها علامة وقف

الوقف على: ﴿كَفَّارًا﴾

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] ^(١)، كاف، ثم استأنف ﴿حَسَدًا﴾ أى يحسدونكم حسداً .

الوقف على: ﴿كُنْ﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ^(٢) [البقرة: ١١٧].
كاف: إذا رفع ﴿فَيَكُونُ﴾ على الاستئناف بتقدير: «فهو يكون» .

الوقف على: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَإِلَىٰ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾ ^(٣) [البقرة: ٨٣].

كاف، بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحساناً ودل على هذا المضمرفيما بعد ذلك من قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ .. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ..﴾ .

الوقف على: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ

(١) هو قول السجاوندي كذلك، أما اختيار المصاحف فهي ترى أن الكلام متعلق بعبه بعض، وبذلك تكون «حَسَدًا» مفعول لأجله لـ «يَرُدُّونَكُم» .

(٢) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن «فَيَكُونُ» معطوفة على ما سبق، «منار الهدى»: (ص / ٤١) .

(٣) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن وصله أولى لعطفه على ما قبله .

كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا^(١) ﴿آل عمران: ٥٥﴾ .

تام: إن جعل مابعد النبي ﷺ بتقدير: «وجاعل الذين اتبعوك يا محمد»، فهو منقطع مما قبله .

ويؤيد ما سبق قول الرسول ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه مسلم].

❁ **الوقف على:** ﴿وَمِنَهُ﴾ ❁

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٢) ﴿آل عمران: ٤٥﴾ .

حسن: لأن ما بعده وان كان مرفوعاً بالابتداء والخبر، فإنه بيان لما قبله فهو متعلق به والتقدير: أن الله يبشرك ببشرى من عنده، ثم بين البشري أنها ولد ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ❁

❁ **الوقف على:** ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ❁

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٣) ﴿٧٥﴾ [الأنعام: ٧٥] .

كاف، بتقدير: وليكون من الموقنين بربه، فتتعلق لام التعليل بفعل بعدها مقدر دل عليه: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ❁

(١) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن الخطاب لعيسى عليه السلام . «منار الهدى»: (ص/ ٦٢) .

(٢) قال الأشموني: الوقف: جائز إن جعل خبر لمبتدأ تقديره هو اسمه وليس بوقف إن جعل «اسْمُهُ» المجموع من قوله المسيح عيسى بن مريم . «منار الهدى»: (ص/ ٦١) .

(٣) وهو حسن عند الأشموني، وقال: واللام متعلقة بمحذوف أي: أريناه الملكوت، وبعضهم جعل الواو في «وَلِيَكُونَ» زائدة، فلا يوقف على «وَالْأَرْضِ» بل على «الْمُوقِنِينَ»، واللام متعلقة بالفعل قبلها، إلا أن زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها إلا الأخفش، أو أنها عاطفة على علة محذوفة، أي ليستدل أو ليقيم الحجة على قوله بإفراد الحق وكونه لا يشبه المخلوقين .

﴿الوقف على﴾: ﴿فَذُوقُوهُ﴾:

قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ (١)

[الأنفال: ١٤].

كاف، بتقدير: واعلموا أن للكافرين، وهو قول الفراء .

﴿الوقف على﴾: ﴿عَلَيْهِ﴾:

قال تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجُودُ لَمْ تَرَوْهَا﴾ (٢)

[التوبة: ٤٠].

كاف: إن جعلت الهاء في ﴿عَلَيْهِ﴾ لأبي بكر الصديق وما بعده للنبي ﷺ وهو الاختيار وإن جعلت الهاء للنبي ﷺ فلا وقف .



(١) قال الأشموني: جائز بتقدير: واعلموا أن للكافرين، أو بتقدير مبتدأ تكون «وَأَنَّ» خبره، أي: وحتم أن للكافرين عذاب النار، وليس بوقف إن جعلت «وَأَنَّ» بمعنى: مع أن، أو بمعنى وذلك أن .

(٢) وهو قول الأشموني كذلك .

سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين (٧)

فيض المنان في لطائف القرآن

قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾

[البقرة: ١٢١]



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] . قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّدَّبْرُوا ءَايَاتِهِ وَلَسْتَدْكُرُّ أُولَآءِ الْآلِبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩] .

أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة في معرفة بعض اللطائف التفسيرية واللغوية والبلاغية، عنيت فيها بجمع بعض المسائل والإشكالات التي يكثر التساؤل عنها، وكيفية التعامل معها كبداية تفتح له الطريق، خصوصاً في هذا الزمان الذي بعد فيه الناس عن لغة القراء فأصبح الكثير يفهم فهمًا على غير مراده، ويخلط بين المعاني، ولما كان أهل القراء ان هم أولى الناس بتدبر آيات الله تعالى فكان ذلك الباعث على إعداد هذه الرسالة لتكون إحدى رسائل زاد المقرئين .
سائلًا الله الكبير المتعالى أن يهديننا سواء السبيل .





من صفات حامل القرآن

قال الإمام مكي بن أبي طالب في باب: صفة من يجب أن يقرأ عليه وينقل عنه، قال أبو محمد: يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته وضبطه ونقله أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاذ في علم العربية «والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن»، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم .

فإذا اجتمع للمرء ذلك كملت حاله، ووجبت إمامته .

فالقراء يتفاضلون في العلم بالتجويد ...

فمنهم من يعلمه رواية وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق الفطن .

ومنهم من يعرفه سماعاً وتقليداً، فذلك الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف، إذ لم يُبين على أصل ولا نقل عن فهم .

قال: فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه سماعاً ورواية، قال: فالرواية لها نقلها، والدراية لها ضبطها وعلمها .

قال: فإذا اجتمع للمقريء النقل والفطنة والدراية وجبت له الإمامة وصحت عليه القراءة إن كان له مع ذلك ديانة . اهـ (١) .

قال الإمام النووي: ثبت في صحيح مسلم - رحمه الله - عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَدَيْنُ النَّصِيحَةِ قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ اللَّهُ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» [مسلم].

قال العلماء رحمهم الله: النصيحة لكتاب الله تعالى هي الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله، ولا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله الخلق

(١) «الرعاية»: (ص / ٨٩ - ٩٠) .

بأسرهم، ثم تعظيمه وتلاوته حق التلاوة، وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة وأن يذَّبَّ، عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاغين، وأن يصدِّق بما فيه، ويقف مع أحكامه ويتفهم علومه، وأمثاله، ويعتبر بمواعظه، ويتفكر في عجائبه ويعمل بمحكمه، ويسلم لمتشابهه، ويبحث عن عمومته وخصوصه وناسخه ومنسوخه، وينشر علومه . اهـ^(١).

قال الراغب الأصفهاني: إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللبَّن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه . اهـ^(٢).



(١) «التبيان في آداب حملة القرآن»: (ص / ١٣٣) .

(٢) «المفردات»: (ص / ١٠) .

القسم الأول
اللطائف الإعرابية واللغوية

١- لطائف إعرابية ولغوية بين كلمتين

□ فتَوَلَّ * فتَوَلَّى (١)

قال تعالى: ﴿فَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (١٧٤) [الصفات: ١٧٤].

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٧٩].

□ أَلْقُوا * أَلْقُوا (٢)

قال تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦].

□ ثُمَّ * ثُمَّ (٣)

قال تعالى: ﴿وَلِذَا رَأَيْتَ نِعْمًا وَمَلَأَ كَبِيرًا﴾ (٢٠) [الإنسان: ٢٠].

قال تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِمَن يَصِدُقُونَ﴾ (٤٦) [الأنعام: ٤٦].

□ ذَوِي * ذَوِي (٤)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا أَلْمَالُ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قال تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].

□ وَأَدْبَارَ * وَإِدْبَارَ (٥)

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ (٦) الشُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠].

- (١) «فَتَوَلَّى» فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، «تَوَلَّى» فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة
- (٢) «أَلْقُوا» بفتح القاف فعل ماضي، «أَلْقُوا» بضم القاف فعل أمر مبني على حذف النون .
- (٣) «ثُمَّ» بفتح الثاء بمعنى هناك، «ثُمَّ» بضم الثاء حرف عطف يفيد التراخي .
- (٤) «ذَوِي» بكسر الواو جمع بمعنى أصحاب، «ذَوِي» بفتح الواو مثنى، بمعنى صاحبي .
- (٥) «أَدْبَارَ» بفتح الهمزة جمع دبر أي أعقاب، و«إِدْبَارَ» بكسر الهمزة مصدر أدبر .
- (٦) دبر الشيء آخره والمعنى: صلي النوافل المسنونة عقب الفرائض .

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيِّحُهُ وَإِدْبَرَ^(١) النَّجْوَى﴾ [الطور: ٤٩].

□ مُسْكُوهُنَّ * يُمَسِّكُونَ^(٢)

قال تعالى: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّعُنُودِهَا﴾ [البقرة: ٢٣١] ..

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَذِبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

□ لَيَقُولَنَّ * لَيَقُولَنَّ^(٣)

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾

[التوبة: ٦٥].

قال تعالى: ﴿وَلَئِن جِئْتَهُمْ بِبَيِّنَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾

[الروم: ٥٨].

□ وَلَا يَصُدُّنَكَ * فَلَا يَصُدُّنَكَ :

قال تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَكَ^(٤) عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٨٧].

قال تعالى: ﴿فَلَا يَصُدُّنَكَ^(٥) عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ [طه: ١٦].

□ يَهْدِي * يَهْدِي^(٦)

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾

[يونس: ٣٥].

- (١) أي: عقب غروبها سبح أو صل في الأول العشاءين، وفي الثاني الفجر، وقيل: الصبح.
- (٢) «يُمَسِّكُونَ» بتشديد السين من مَسَّكَ يُمَسِّكُ وتمسك به أي استمسك به، وبالتخفيف من أمسك يُمسك، و التشديد فيه معنى التكرير والتكثير للتمسك بكتاب الله وبدينه.
- (٣) «لَيَقُولَنَّ» بفتح اللام فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وبضم اللام: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وحذفت النون لتوالي الأمثال، والواو التي حذفت لالتقاء الساكنين فاعل، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب.
- (٤) «وَلَا يَصُدُّنَكَ» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون (النون) للتوكيد، أصله: يصدونتك حذفت نون الرفع للجازم وواو للفاعل لالتقاء الساكنين.
- (٥) «يَصُدُّنَكَ» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.
- (٦) «يَهْدِي» الأصل يهتدي، فحولت التاء لدال ثم سكنت الدال ثم أدغمت في الدال الثانية.

□ مِصْرًا * مِصْرًا (١)

قال تعالى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩].

□ بِمُعَذِّبِينَ * مُعَذِّبِينَ: (٢)

قال تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [الصفات: ٥٩].

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَقَّ نَبَعَتْ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

□ الْعُرُورُ * الْعُرُورُ: (٣)

قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

قال تعالى: ﴿فَلَا تَغْرَنَ لَكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَنَ لَكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ﴾

[القمان: ٣٣].

□ حُمْرٌ * وَحُمْرٌ: (٤)

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُودٌ

[فاطر: ٢٧].

- (١) كلمة «مِصْرًا» المصروفة في القرآن، لا تعني الإقليم المعروف بل تعني أي قطر أو إقليم أو بلد، وتوحيها تنوين (تكثير) يدل على عمومها، وغير مصروفة تعني مصر المعروفة.
- (٢) «بِمُعَذِّبِينَ» بفتح الذال مع التشديد: اسم مفعول، وبكسر الذال مع التشديد: اسم فاعل.
- (٣) «الْعُرُورُ» بالضم، مصدر من غرَّ يغرُّ غرورًا وهو الخداع والباطل، والْعُرُورُ: بالفتح الباطل والخداع، والشيطان يغر الناس بالتمنية.
- (٤) «حُمْرٌ» بضم الميم: الحمر الوحشية، وهو جمع، مفرد (حمار)، وَحُمْرٌ، بسكون الميم: لون مفردة: (أحمر).

□ عَلَيْهِ * عَلَيْهِ: (١)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

قال تعالى: ﴿إِذَا نُنَالِي عَلَيْهِ ابْتِئْنَا قَالَ أَصْطِيرُ الْأَوْلِينَ﴾ [المطففين: ١٣].

□ مُشْتَبِهًا * مُتَشَابِهٍ: (٢)

قال تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام: ٩٩].

□ يَكُ * يَكُنُّ: (٣)

قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠].

قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكِبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

□ قَبْلُ * قَبْلُ: (٤)

قال تعالى: ﴿..... كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَرْكُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾

[النساء: ٩٤].

(١) الأصل في هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد الغائب المذكر الضم مثل: (له) إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء فإنها حينئذ تكسر للمناسبة وقد جَوَّز ضمها اتباعاً للأصل في الفتح في رواية: حفص . «المغنى»: (ج/ ١ ص/ ١١٠) .

(٢) «مُشْتَبِهًا» اسم فاعل من الفعل اشتبه، متشابه اسم فاعل من الفعل تشابه، والمعنى أن: الزيتون والرمان مُشْتَبِهًا في الأوراق، وغير متشابه في الذوق .

(٣) «لم يَكُ» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف .

«لم يَكُنُّ» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحذفت الواو للالتقاء الساكنين

(٤) لفظ «قَبْلُ» و«بَعْدُ» يبنى على الضم إذا لم يضاف، ويجر بالكسرة إذا كان مضافاً .

(٥) في هذا الموضع بنيت كلمة «قَبْلُ» على الضم لأنها لم تضاف .

قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ (١) أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ﴾
[المنافقون: ١٠].

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٢)﴾
[الروم: ٤].

□ خَلَقَهُ * خَلَقَهُ:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ (٣) ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ (٤)﴾ [السجدة: ٧].

□ مَنَّا * مِنَّا:

قال تعالى: ﴿فِيمَا مَنَّا (٥) بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ [محمد: ٤].

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مَنَّا (٦) وَجِدًا نَبِّعُهُ﴾ [القمر: ٢٤].

□ وَالصَّابِغُونَ * وَالصَّابِغِينَ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ (٧) وَالنَّصْرَى﴾ [المائدة: ٦٩].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ (٨) وَالنَّصْرَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ السَّمَاءُ كَالْحِجَابِ يُذَمَّوْنَ فِيهَا لَعَنِتُّمْ حَرِيهًا يُعَذِّبُهُمْ فِيهَا
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ السَّمَاءُ كَالْحِجَابِ يُذَمَّوْنَ فِيهَا لَعَنِتُّمْ حَرِيهًا يُعَذِّبُهُمْ فِيهَا
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ السَّمَاءُ كَالْحِجَابِ يُذَمَّوْنَ فِيهَا لَعَنِتُّمْ حَرِيهًا يُعَذِّبُهُمْ فِيهَا

(١) هنا جُرَتْ «قَبْلُ» بالكسر لأنها مضافة إلى المصدر المؤول والتقدير (من قبل إتيان أحدكم)

(٢) في هذا الموضع بنيت «قَبْلُ» و«بَعْدُ» على الضم لأنها لم يضافا .

(٣) «خَلَقَهُ» مفعول أول لـ «أَعْطَى» أي: أعطى كل شيء خليقته، والهاء مضاف إليه .

(٤) «خَلَقَهُ» فعل ماضٍ والهاء مفعول به .

(٥) «مَنَّا» مفعول مطلق لفعل محذوف أي: فيما تمنون منا .

(٦) «مِنَّا» جارٍ ومجرور .

(٧) «الصَّابِغُونَ» مبتدأ مرفوع بالواو على نية التأخير خبره محذوف دل عليه خبر إن، أو

معطوف على محل إن واسمها «الجدول»: (ج/٦ ص/٤١١) .

(٨) «وَالصَّابِغِينَ» اسم معطوف على اسم «الَّذِينَ» مجرور بالياء .

□ لَيْسَ الْبِرُّ * وَلَيْسَ الْبِرُّ:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ (١) أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ ﴿البقرة: ١٧٧﴾.

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ (٢) بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴿البقرة: ١٨٩﴾.

□ مِثْلَكُمْ * مِثْلَنَا:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمُ إِتَّكُمُ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴿المؤمنون: ٣٤﴾.

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾ ﴿المؤمنون: ٤٧﴾.

□ مَوْتَنَا * مَوْتَنَا:

قال تعالى: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتَيْنِ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا ﴿٥﴾ الْأُولَى ﴿الصفات: ٥٨-٥٩﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴿الدخان: ٣٥﴾.

□ ذُو الْجَلَالِ * ذِي الْجَلَالِ:

قال تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴿الرحمن: ٢٧﴾.

قال تعالى: ﴿بِذِكْرِ اسْمِ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴿الرحمن: ٧٨﴾.

- (١) «الْبِرُّ» خبر ليس والمصدر المؤول (تولية وجوهكم) في محل رفع اسم ليس .
- (٢) «الْبِرُّ» اسم ليس والمصدر المؤول (إتيان) في محل نصب خبر ليس .
- (٣) «مِثْلَكُمْ» بالفتح نعت لـ «بَشْرًا» منصوب .
- (٤) «مِثْلَنَا» بكسر اللام: نعت «لِبَشَرَيْنِ» مجرور .
- (٥) «مَوْتَنَا» منصوبة على الاستثناء .
- (٦) «مَوْتَنَا» مرفوعة على أنها خبر المبتدأ «هِيَ»، والاستثناء مفرغ .
- (٧) «ذُو» نعت لـ «وَجْهَ» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة .

□ غَيْرُهُ * غَيْرُهُ:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٢) [النساء: ١٤٠].

قال تعالى: ﴿فَقَالَ يَقُومِرْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾^(٣) [الأعراف: ٥٩].

□ مَطَّلَع * مَطَّلَع:

قال تعالى: ﴿سَلِّمَهُنَّ حَتَّىٰ مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٤) [القدر: ٥].

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطَّلِعَ الشَّمْسِ﴾^(٥) [الكهف: ٩٠].

□ شَرِبٌ * شَرِبٌ:

قال تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لِّمَا شَرِبْتُمْ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^(٦) [الشعراء

: ١٥٥].

قال تعالى: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْبِ﴾^(٧) [الواقعة: ٥٥].

□ عَشْرَةٌ * عَشْرَةٌ:

قال تعالى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٨) [البقرة: ٦٠].

قال تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٨) [البقرة: ١٩٦].

(١) «ذِي» نعت لـ «رَبِّكَ» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة .

(٢) «غَيْرُهُ» نعت لـ «حَدِيثٍ» .

(٣) «غَيْرُهُ» نعت لـ «إِلَهِ» على المحل و«مِنْ» حرف جر زائد لتأكيد النفي و«إِلَهِ» مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد مرفوع محلاً لأنه (اسم) (ما) .

(٤) «مَطَّلَعٌ» أي إلى وقت طلوعه وهو اسم مجرور بالكسرة (مصدر ميمي) .

(٥) «مَطَّلَعٌ» مفعول به وهو اسم مكان من الفعل طلع وجاءت على غير القياس، وكان القياس (مطلع) بفتح اللام «المفردات»: (ص / ٣٠٩) . والمطلع: موضع الطلوع .

(٦) «الشَّرِبُ» اسم للماء أي نصيب من الماء .

(٧) «الشَّرِبُ» بالضم مصدر شَرِبَ والشَّرِبُ بالكسر هو النصيب من الماء .

(٨) «عَشْرَةٌ» استعملت في القرءان بفتح الشين إذا كانت مفردة وسكونها إذا ركبت ويجوز استعمالها في اللغة بالوجهين .

سكنت الشين الأولى لأنها مركبة وفتحت في الثانية لأنها غير مركبة .

□ **وَلِيَذَّكَّرَ * وَلِيَتَذَكَّرَ:**

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾﴾ (١)

[إبراهيم: ٥٢].

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرُ لِتَتَذَكَّرُوا رَبَّكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَتُذَكَّرُوا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾

[ص: ٢٩].

□ **وَسِعَتْ * وَسِعَتْ:**

قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٢) [الأعراف: ١٥٦].

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

□ **وَلِيَكُونَا * وَلِيَكُونَ:**

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ (٤) مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنعام: ٧٥].

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا (٥) مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٣﴾﴾

[يوسف: ٣٢].

□ **مُدَّخَلًا * مُدَّخَلًا:**

قال تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَعْرَظًا أَوْ مَدَّخَلًا (٦) لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ

(١) «وَلِيَذَّكَّرَ» أصلها وليتذكر فأدغمت التاء في الذال.

(٢) فعل ماض مبني على الفتح و(التاء) للتأنيث والمعنى: عمت .

(٣) «وَسِعَتْ» فعل ماض والتاء فاعل أي: وسعت رحمتك وعلمك كل شيء .

(٤) «وَلِيَكُونَ» فعل مضارع منصوب بالفتحة بعد لام التعليل .

(٥) «وَلِيَكُونَا» اللام موطئة للقسم، و(يكون) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والأصل: ليكوننَّ .

(٦) «مُدَّخَلًا» اسم مكان من الخماسي فهو على وزن مفتعل بضم الميم وفتح العين. «الجدول»:

(ج/ ١٠ ص/ ٣٦٦) قال الأصفهاني: (ادخل) اجتهد في دخوله . «المفردات»: (ص/

١٧٣) قال النحاس: الأصل فيه: مدتخل قلبت التاء دالا، وأدغمت في التاء التي قبلها .

يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ [التوبة: ٥٧].

قال تعالى: ﴿إِنْ جَعَلْتُمْ كِبَارًا مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (١) ﴿٣١﴾ [النساء: ٣١].

□ تُعْجِبُكَ * تُعْجِبُكَ:

قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبُكَ﴾ (٢) ﴿أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ [التوبة: ٥٥].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ (٣) ﴿أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤٩].

□ لِلْعَالَمِينَ * لِلْعَالَمِينَ: (٤)

قال تعالى: ﴿فَأَنْجِنُهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (٥) ﴿١٥﴾ [العنكبوت: ١٥].

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٦) ﴿٢٢﴾ [الروم: ٢٢].

□ شَيْبًا * شَيْبًا:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٧) ﴿٤﴾ [مريم: ٤].

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَنْقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شَيْبًا﴾ (٨) ﴿١٧﴾ [المزمل: ١٧].

[المزمل: ١٧].

-
- (١) «مُدْخَلًا» مصدر ميمي من الرباعي أدخل ووزنه مفاعل بضم الميم وفتح العين وقد يكون اسم المكان في الآية على الوزن نفسه .
- (٢) لفظ «تُعْجِبُكَ» بسكون الباء مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون .
- (٣) لفظ «تُعْجِبُكَ» بضم الباء مرفوع و«وَإِذَا» أداة شرط غير جازمة .
- (٤) «لِلْعَالَمِينَ» بفتح اللام: جمع عالم، وهو أعم في جميع الخلق برهم وفاجرهم، وبكسر اللام: جمع عالم وهم أولوا العلم، وأهل النظر .
- (٥) «شَيْبًا» بالفتح تمييز محول عن الفاعل أي اشتعل شيب الرأس كما يشتعل شعاع النار، فصار تمييزًا بعد أن كان فاعلا .
- (٦) «شَيْبًا» جمع أشيب لشدة الهول، والأشيب هو الشيخ الذي شاب رأسه .



٢- نماذج لما ورد مبنيًا للمجهول ومبنيًا للمعلوم

□ أُجِبْتُمْ * أُجِبْتُمْ: (١)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ (٢) [المائدة: ١٠٩].

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٦٥) [القصص: ٦٥].

□ يُنْزِفُونَ * يُنْزِفُونَ:

قال تعالى: ﴿لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ (١١) (٣) [الواقعة: ١٩].

قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ (٤٧) (٤) [الصفات: ٤٧].

□ نُخْلِفُهُ * نُخْلِفُهُ:

قال تعالى: ﴿فَأَجْعَلِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾

(٥٨) [طه: ٥٨].

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُ،﴾ (٥) [طه: ٩٧].

□ يُوصِي * يُوصِي:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا﴾ (٦)

أَوْ دِينًا [النساء: ١١].

(١) «أُجِبْتُمْ» بضم الألف المهموزة: فعل مبني للمجهول، وبالفتح: فعل مبني للمعلوم.

(٢) «أُجِبْتُمْ» فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون و (لناء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل والميم علامة جمع الذكور، أي: ماذا أجابتكم أممكم؟ .

(٣) «يُنْزِفُونَ» مبني للمعلوم من (أنزف الرجل) إذا ذهب عقله من السكر.

(٤) «يُنْزِفُونَ» مبني للمجهول بنفس المعنى السابق .

(٥) «نُخْلِفُهُ» مبني للمعلوم، و«لَنْ نُخْلِفَهُ» مبني للمجهول أي: لن يخلفك الله ذلك الموعد، وهو يوم القيامة .

(٦) «يُوصِي» بكسر الصاد مبني للمعلوم، أي: يوصي بها قبل موته .

قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوسَىٰ ۖ (١) بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢].

□ يَنْصُرُونَ * يُنصُرُونَ:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ (٢) [الأعراف: ١٩٢].

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ﴾ (٣) [القصص: ٤١].



-
- (١) «يُوصَى» بفتح الصاد مبني للمجهول، والبناء هنا للمجهول .
 (٢) مبني للمعلوم: أي لا يستطيعون نصر أنفسهم .
 (٣) مبني للمجهول، أي: لا يستطيع أحد أن ينصرهم .

٣- نماذج لما ورد لازماً ومتعدياً لواحد أو اثنين

□ تَنْكِحُوا * تَنْكِحُوا: (١)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ ۚ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ ۚ وَلَا أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١].

□ يَضِلُّونَ * يَضِلُّونَ: (٢)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

قال تعالى: ﴿وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩].

□ تَنْبُتُ * تَنْبُتُ: (٣)

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلآكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٣٦].

(١) «تَنْكِحُوا» بفتح التاء من الفعل نكح المتعدي لواحد، والمعنى : لا تتزوجوا النساء المشركات حتى يؤمن وبضم التاء : من الفعل أنكح المتعدي لمفعولين، أي لا تزوجوا المشركين نساءكم

(٢) «يَضِلُّونَ» بفتح الياء فعل لازم من (ضل يضل) و بضم الياء فعل متعدي من (أضل يضل).

(٣) «تَنْبُتُ» بفتح التاء وضم الباء من الفعل نبت اللازم، أي: لا ينصب مفعولاً، و بضم التاء وكسر الباء من الفعل أنبت المتعد لمفعول .

٤- نماذج لما ورد مفردا وجمعا

□ سَقْفًا * سُقْفًا: (١)

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢].

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣].

□ كِسْفًا * كِسْفًا: (٢)

قال تعالى: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأنبياء: ١٨٧].

[الشعراء: ١٨٧].

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤].

[٤٤].

□ قِطْعٌ * بِقِطْعٍ:

قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ﴾ (٣) مُتَجَوِّزَةٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَبٍ [الرعد: ٤].

قال تعالى: ﴿إِلَيْكَ فَآسِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ﴾ (٤) مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَّكَتٌ [هود: ٨١].



- (١) «سَقْفًا» بفتح السين وسكون القاف مفرد ، سُقْفًا: بضم السين والقاف: جمع (سقف) .
- (٢) «كِسْفًا» بالسكون واحد قطعة عظيمة، «كِسْفًا» بفتح السين جمع أي قطعًا .
- (٣) «قِطْعٌ» بقاع مختلفة الطباع والصفات، وهو جمع مفرده (قطعة) .
- (٤) «بِقِطْعٍ» بجزء من الليل أو طائفة من الليل .

٥- نماذج لما ورد فيه لغتان

□ مَيِّتًا * مَيِّتًا: (١)

قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا سَقَنَاهُ لِبَدْرِ مَيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧].

□ لِلْسَّلَامِ * السَّلَامِ: (٢)

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً﴾ [البقرة:

٢٠٨].

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١].

□ السُّوْءِ * السُّوْءِ: (٣)

قال تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ بِأَللَّهِ ظَنَّ السُّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْءِ﴾ [الفتح: ٦].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوْءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧].

(١) الميت: بسكون الياء مخفف عن المَيِّت، وهما لغتان فيمن فارق الحياة، وقد استعملت بهذا

المعنى في رواية حفص (المَيِّت): بكسر الياء وتشديدها هو الحيُّ الذي ينتظر الموت، والمَيِّت: هو الذي مات فعلا، وخرجت روحه من جسده - «اللطفاء»: (ص / ٦٤)،

وبهذا قال الفراء والكسائي ونقلوا عن الخليل أبياتاً لأبي عمرو تؤكد هذا المعنى:

وتسألني تفسيرَ مَيِّتٍ ومَيِّتٍ فُدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتَ إِنْ كُنْتَ تَغْفُلُ
فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ وما الميتُ إلا مَنْ إلى القبرِ يحملُ

(٢) في القرطبي (السَّلَامُ والسَّلَامُ) بمعنى واحد، وهما جميعا يقعان في الإسلام والمسألة، وفرق ابن العلاء بينهما، فقال: بالكسر بمعنى الإسلام، وبالفتح من المسألة، وأنكر المبرد هذه التفرقة .

(٣) «السُّوْءِ» بالفتح والضم لغتان مثل الضَّرِّ والضَّرُّ «المعنى في توجيه القراءات»: (ج / ٢ ص / ٢١٣).

□ النِّعْمَةُ * نِعْمَةٌ: (١)

قال تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ فَلِيلًا ﴿١١﴾﴾ [المزمل: ١١].

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٩].

□ كَرِهًا، كُرْهًا: (٢)

قال تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩].

قال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

□ مُتُّمٌ * مِتُّمٌ: (٣)

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ مِتُّمٌ أَوْ قِتِلْتُمْ لِأَيِّ اللَّهِ تَحْتَمِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [آل عمران: ١٥٨].

قال تعالى: ﴿أَبَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمٌ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾

[المؤمنون: ٣٥].

(١) «التَّعْمَةُ» اسم هيئة وهي تدل على الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والرَّكْبَةُ .

و«التَّعْمَةُ» التَّعْمُ وبناءها بناء المرة من الفعل كالضربة والشتمة والنعمة للجنس تقال للقليل والكثير «المفردات»: (ص / ٥٥١) .

ومعنى كون النِّعْمَةُ اسم هيئة أنها تشير إلى الحالة المستمرة، وتدل على هيئته، وهو يتقلب في نعم الله، ومعنى كون النِّعْمَةُ اسم مرة ؛ فهي تشير على قلة النعم التي تنعم بها الكفار وبيان سرعة انقضائها «اللطائف»: (ص / ١٨٧)، والخلاصة: أن النِّعْمَةَ بالفتح: التَّعْمُ، وبالكسر: الإنعام، وبالضم: المسرة .

(٢) في الجلالين: بالفتح والضم لغتان، أي: مُكْرَهْنٍ على ذلك .

في المفردات: قيل الكره بالفتح والضم واحد نحو الضَّعْفُ والضَّعْفُ، وقيل بالفتح المشقة التي تنال الإنسان من خارج فيما يُحْمَلُ عليه بإكراهه، وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعافه، «المفردات»: (ص / ٤٢١) .

(٣) في القرطبي: «مِتُّمٌ» بكسر الميم من مات يموت، و«مِتُّمٌ» بضم الميم من مات يموت .

□ الرَّجْزُ * الرَّجْزُ * الرَّجْسُ :

قال تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ (١) الشَّيْطَانِ﴾ [الأَنْفَال: ١١].

قال تعالى: ﴿وَالرَّجْزَ (٢) فَاهْجُرُوا﴾ [المدثر: ٥].

قال تعالى: ﴿فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ رَجَسُوا (٣)﴾ [التوبة: ٩٥].

- لِبَدًا، لُبْدًا:

قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (٤)﴾ [الجن:

١٩].

قال تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا (٥)﴾ [البلد: ٦].



(١) «رَجْزٌ» أي وسوسته .

(٢) في مختار الصحاح: الرجز: القدر، مثل الرجس، وقرئ: «وَالرَّجْزَ فَاهْجُرُوا» بكسر الراء وضمها ، قال مجاهد: هو الصنم، وأما قوله: «رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ» فهو العذاب، «مختار الصحاح»: (ص/ ٩٩).

(٣) «رَجْسٌ» أي أقدار، في مختار الصحاح، «الرَّجْسُ» القَدْرُ، وقال الفراء في قوله تعالى: «وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» إِنَّهُ الْعِقَابُ وَالغَضَبُ، وهو مضارع لقوله: الرَّجْزُ، قال: ولعلها لغتان، أبدلت السين زايًا كما قيل الأسد: (الأزد) «مختار الصحاح»: (ص ٩٩).

(٤) في الجلالين: «لِبَدًا» بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبدة في ركوب بعضهم بعضا. وفي المفردات: أي مجتمعة، الواحدة لُبْدَةٌ، اللَّبْدُ المتلبد، أي المجتمع، وقيل معناه كانوا يسقطون عليه سقوط اللبد، وقرئ: «لُبْدًا» أي: متلبدًا، ملتصقًا، بعضها ببعض للتراحم عليه، «المفردات»: (ص/ ٤٥٠).

(٥) «لُبْدًا» أي: كثيرًا، مجتمعًا بعضه على بعض، «المفردات»: (ص/ ٤٥٠).

٦- نماذج لتقدم المفعول على الفاعل

- * قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتُّ أَتَنَ﴾ [النساء: ١٨].
- * قال تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَدَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦].
- * قال تعالى: ﴿لَنَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ [الحج: ٣٧].
- * قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُمُ ^(١) مِنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧].
- * قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنفال: ٥٠].
- * قال تعالى: ﴿سَرَّابِلُهُم مِّنَ فِطْرَانِ وَنَفْسِي وَجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

* قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنَ كَلَّمَ اللَّهُ ^(٢)﴾ [البقرة: ٢٥٣].

- * قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ^(٣) [فاطر: ٢٨].
- * قال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣].
- أي: وأخذت الصيحة الذين ظلموا .

* قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمُ شُرَكَاءَهُمْ ^(٤)﴾ [الأنعام: ١٣٧].

(١) «يَنَالُهُمُ» فعل مضارع والهاء ضمير مفعول به مقدم و(نصيب) فاعل مضاف، و(هم) مضاف إليه

(٢) المفعول به مقدم أي منهم من كلمه الله .

(٣) «الْعُلَمَاءُ» فاعل «يَخْشَى» .

(٤) «شُرَكَاءَهُمْ» فاعل، والمفعول به «قتل»، أي: زين شركاء المشركين للمشركين أن يقتلوا أولادهم .

- * قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ^(١) رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَنَّ ﴿ [البقرة: ١٢٤].
- * قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ﴿ [غافر: ٥٢].
- * قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا ﴿ [الأنعام: ١٥٨].
- * قال تعالى: ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً ^(٢) رَسُوْلَهَا كَذَّبُوْهُ ﴿ [المؤمنون: ٤٤].
- * قال تعالى: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ^(٣) ﴿ [هود: ٩٤].

٧- من صور تقديم الفاعل

- * قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ ^(٤) ﴿ [النمل: ٣٦].
- * قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٥) ﴿ [النساء: ١٠٩].
- * قال تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ^(٦) ﴿ [يوسف: ٤١].
- * قال تعالى: ﴿فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ^(٧) ﴿ [الزمر: ٤٢].

- (١) «إبراهيم» مفعول به مقدم «رَبَّهُ» فاعل مؤخر، وأصل التركيب، (إذا ابتلى رب إبراهيم)، (إبراهيم).
- (٢) «أُمَّةً» مفعول به مقدم «رَسُوْلَهَا» فاعل مؤخر.
- (٣) أي: وأخذت الصيحة الذين ظلموا.
- (٤) أي: جاء الرسول «سُلَيْمَانُ».
- (٥) أي: يجادل هو.
- (٦) أي: يسقي الرجل سيده خمرًا، أي: فيسقي هو ربه خمرًا.
- (٧) [الزمر: ٤٢]، أي قضى الله عليها الموت.
- هذه الجملة تشتمل على ثلاثة أفعال لكل فعل منها فاعل مقدر والتقدير: (فيمسك الله النفس التي قضى الله عليها الموت ويرسل النفس الأخرى، وهي التي لم يقض عليها الموت - إلى أجل مسمى).

٨- نماذج للام الأمر ولام التعليل (١)

(أ) لام الأمر:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢) ﴿الحج: ٢٩﴾.

(ب) لام التعليل:

قال تعالى: ﴿إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (١١) ﴿الأنفال: ١١﴾.

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ ﴿آل عمران: ١٤٠﴾.



- (١) على القارئ أن يدقق عندما يقرأ موضعاً فيه لام التعليل، أن يبين لام التعليل، فالغالب إلا من رحم ربي يقرأ اللام وكأنها ساكنة، إما لجهل القارئ بالفرق بين لام الأمر ولام والتعليل، وإما لعدم أدائه للموضع على الوجه الصحيح، وكذلك ينبغي على المعلم أن يلتفت دائماً عند إقرائه لهذه اللام وبينه الدارس على ذلك والله أعلم .
- (٢) فالأفعال «ثُمَّ لِيَقْضُوا - وَلِيُوفُوا - وَلِيَطَّوَّفُوا» مقترنة كلها بلام الأمر، والفرق بين لام الأمر ولام التعليل في اللفظ هو سكون الأولى وكسر الثانية، ولام الأمر تجزم الفعل ولام التعليل تنصبه .

٩- نماذج للممنوع من الصرف

* قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوشَعَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ^(١) وَعَائِشَةَ دَاوُدَ زُورًا ^(١٦٣)﴾ [النساء: ١٦٣].

* قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ ^(٢) أَسْفًا ^(٢)﴾ [طه: ٨٦].

* قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ^(٥)﴾ [الملك: ٥].

* قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ^(٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ^(٤٦)﴾ [الصفات: ٤٥، ٤٦].

- قال تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ^(٣)﴾ [الحج: ٢].



(١) كل ما ورد من أسماء الأنبياء في هذه الآية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمي .

(٢) [طه: ٨٦] تمنع الصفة من الصرف إذا انتهت بألف و نون زائدتين .

(٣) يمنع من الصرف مطلقاً كل ما كان مختوماً بألف مقصورة أو بألف ممدودة زائدتين سواء أكان علماً أو صفة أو اسماً مثال: «ذِكْرِي ، نَجْوَى ، بُشْرَى ، سُكَّارِي ، بَيْضَاءَ»، أما إذا كانت الألف غير زائدة مثال: هدى فإنها أصلية، و«بِنَاءٌ، سَمَاءٌ» ، فإنها منقلبتان عن ياء أو واو ، وكذلك «أَنْبَاءٌ» فهي أصلية، فيصرف كل ما سبق.

١٠- نماذج لأفعال يجوز تذكيرها وتأنيشها

(أ) إذا كان الفاعل مؤنث مجازي:

- * قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس: ٥٧].
- * قال تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥].
- * قال تعالى: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٩٤].
- * قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧].
- * قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥].
- * قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

(ب) إذا كان الفاعل جمع تكسير:

- * قال تعالى: ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧].
- * قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥].



١١- القاعدة: في إسناد الفعل المعتل
عند إسناده لو او الجماعة^(١)

- قال تعالى: ﴿كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠].
- قال تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٩٣].
- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١].
- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾ [غافر: ٢٥].



- (١) يكثر الخلط بين الفعل المعتل بالألف وغيره عند إسناده لو او الجماعة وذلك بسبب عدم الدراية بكيفية إسناد الأفعال المعتلة لو او الجماعة .
الفعل الناقص إذا أسند لو او الجماعة حذف حرف العلة وعوض عنه بفتحة إذا كان حرف العلة المحذوف ألفاً وبضمة إذا كان حرف العلة المحذوف ياءً أو واوًا .
مثال الفعل الماضي المنتهي بألف: «خَلَوْا، عَلَوْا، مَشَوْا، عَصَوْا، رَأَوْا، وَعَدَدُوا» فالكلمات السابقة تقرأ بفتح ما قبل واو الجماعة والخطأ أن يضم ما قبل الواو .
ومثال الفعل الماضي المنتهي بياء: «رَضُوا، نُسُوا»، فالكلمات السابقة تقرأ بضم ما قبل واو الجماعة .
- (٢) «وَاسْتَحْيُوا» فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعل .

بِرِيءٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴿١﴾ [التوبة: ٣].

* قال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴿٢﴾ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾ [الرحمن: ٣٥].

* قال تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ ﴿٣﴾ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣].

* قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾ [النصر: ١].

* قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

* قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ ﴿٦﴾ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴿٧﴾﴾ [النحل: ١١٢].

* قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴿٨﴾﴾ [المائدة: ٦].

(١) «وَرَسُولُهُ» الواو حرف عطف و«رَسُولٌ» مبتدأ و(الهاء) مضاف إليه والخبر محذوف

تقديره: بريء

(٢) معطوف على «شَوْاظٌ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

(٣) «وَالْقَاسِيَةَ» الواو حرف عطف، و«القَاسِيَةَ» معطوف على «لِلَّذِينَ» مجرور بالكسرة .

(٤) «الْفَتْحُ» معطوف على «نَصْرٌ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

(٥) «وَالْأَرْحَامَ» معطوف على لفظ الجلالة منصوب، أي واتقوا الأرحام فلا تقطعوها .

(٦) «وَالنُّجُومَ» الواو حرف استئناف و«النُّجُومُ» مبتدأ خبره «مُسَخَّرَاتٌ» .

(٧) بخلاف قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ

وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ» [الحج: ١٨]، فهي معطوفة على السابق .

(٨) «وَأَرْجُلَكُمْ» معطوف على «وُجُوهَكُمْ» منصوب .

- * قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝١٥﴾ ^(١) ﴿[البروج: ١٥].
- * قال تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ۝٦﴾ ^(٢) ﴿[الهمزة: ٦].
- * قال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۝٣﴾ ^(٣) ﴿[الإنسان: ٢١].
- * قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ۝٤﴾ ^(٤) ﴿[النور: ٢٥].
- * قال تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۝٥﴾ ^(٥) ﴿[الأنعام: ٦٢].
- * قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ۝٦﴾ ^(٦) ﴿مِنْ عِنْدِكَ فَأَمِطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ ۝٧﴾ ^(٧) ﴿[الأنفال: ٣٢].
- * قال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ۝٧﴾ ^(٧) ﴿[سبأ: ٦].
- * قال تعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ ۝٨﴾ ^(٨) ﴿وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝٨٤﴾ ^(٨٤) ﴿[الأنعام: ٨٤].
- * قال تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۝٩﴾ ^(٩) ﴿[الأعراف: ٧٣].

- (١) «الْمَجِيدُ» خبر رابع، الخبر الأول: «الْعَفُورُ»، والثاني «الْوَدُودُ»، والثالث: «ذُو الْعَرْشِ» .
- (٢) «الْمَوْقَدَةُ» نعت مرفوع لـ «نَارُ» على نزع الخافض، إذا اعتبرناه معطوفاً على «بِرُّوْسِكُمْ» ويؤيده قراءة جر «وَأَرْجُلِكُمْ» ويكون الجر هنا للجوار، ولكنه منصوب في المعنى عطفاً على الأيدي المغسولة
- (٣) «خُضْرٌ» نعت مرفوع لـ «ثِيَابٌ» .
- (٤) «الْحَقُّ» نعت منصوب لـ «دِينٌ» .
- (٥) «الْحَقُّ» نعت مجرور للفظ الجلالة .
- (٦) «الْحَقُّ» خبر كان منصوب .
- (٧) «الْحَقُّ» مفعول به ثان للفعل «يَرَى» والأول «الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ» .
- (٨) «دَاوُدَ» مفعول به لفعل محذوف تقديره (هدينا) .
- (٩) حال من «نَاقَةُ اللَّهِ» منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

* قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾^(١) [النمل: ٥٢].

* قال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾^(٢) [النساء: ١٢٨].

* قال تعالى: ﴿عَلِمُوا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾^(٣)

[الرعد: ٩].

* قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾^(٤) [الأعراف: ٤١].



-
- (١) «خَاوِيَةً» حال من «بُيُوتُهُمْ» منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .
 (٢) «الشُّحَّ» مفعول به ثان للفعل «وَأُحْضِرَتِ» .
 (٣) «الْمُتَعَالِ» خبر ثالث للمبتدأ المحذوف (هو) مرفوع بضممة مقدرة على الياء المحذوفة، وأصله (المتعال) فتقدَّر الضمَّة على الياء للثقل ثم حذفت الياء للتخفيف.
 (٤) «غَوَاشٍ» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للثقل، والتنوين عوض عن الياء المحذوفة، وأصلها (غواشي).

١٣- لطائف صرفية

المثال	الفعل	على معنى	مضارعه	ومصدره
﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [الروم: ٢٥].	دعا	نادى	يدعو	دعوة
﴿رَبَّنَا وَقَقَلْ دُعَاؤَنَا﴾ [إبراهيم: ٤٠].	دعا	رجا الخير	يدعو	دُعاء
﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾ [غافر: ٤١].	نجا	فاز	ينجُو	نَجاة
﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٠].	ناجى	أسر إليه	يناجي	نجوى ومناجاة
﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾ [البقرة: ٢٨٢].	دان	اقترض	يدين	دينًا
﴿وَذَلِكَ رِبْنُ الْقَيْمَةِ﴾ [البينة: ٥].	دان	اتخذ دينا ^(١)	يدين	دينًا وديانة
﴿فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].	رعى	تولى	يرعى	رعيًا ورعايةً
﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى: ٤].	رعى	أكل	يرعى	رعيًا ومرعى
﴿وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٦].	شهد	أخبر به	يشهد	شهادة
﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [يونس: ٦١].	على	عاین ^(٢)	يشهد	شُهُودًا
﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٩].	حلم	ما يراه النائم	يحلم	حُلْمًا وحِلْمًا
﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧].	حلم ^(٣)	سكن عند الغضب	يحلم	حِلْمًا

- (١) وأما (داين) فهو مفاعلة بين الجانبين ومضارعه : يداين، والمصدر مداينة.
(٢) و(شهد المجلس) حضره، فهو يشهد، شهودًا، أي: حضورًا.
(٣) والحليم: صفة مشبهة باسم الفاعل، وفعله (حلم) بضم اللام .

تابع: لطائف صرفية

المصدر	المضارع	معنى الفعل	الفعل	المثال
سَدًّا، وَسِدَادًا	يَسُدُّ	أغلق	سد	﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩]
سَدَادًا بفتح السين	يَسِدُّ	استقام		﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]
حُكْمًا	يَحْكُمُ	قضى	حَكَمَ	﴿وَكَأَلَّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]
حِكْمَةً	يَحْكُمُ	صار حكيما	حَكُمَ	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]
بُغْيَةً	يَبْغِي	طلب كذا	بغى	﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]
بَغْيًا ^(١)	يَبْغِي	ظلم فلانٌ وتجاوز الحدَّ		﴿فَلَمَّا أَتَتْهُمْ إِذْ هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بَغْيٍ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٣]
عِمَارَةٌ ^(٢)	يَعْمُرُ	ضد الخراب	عَمَرَ	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]
عَمْرًا وَعُمْرًا	يُعَمِّرُ يَعْمُرُ	عاش زمنا طويلا	عَمَّرَ وَعَمَّرَ	﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]
حِسَابًا وَحُسْبَانًا	يَحْسِبُ	عدَّ وأحصى	حَسَبَ	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]
حِسَابَانَا	يَحْسِبُ ويحسب	ظن	حَسِبَ بكسر السين	﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠].

(١) وبغت المرأة: تبغي بغاءً، أي: فجرت، فهي بغيةٌ .

(٢) وعمارة المساجد تكون بالبناء وبالعبادة، وعمَّر الرجلُ، يعمِّرُ عمراً: عاش زمناً طويلاً .

اللطايف الصرفية مع مقارنة لغوية

المصدر	المضارع	معنى الفعل	الفعل	المثال للفعل
تحريمًا	يُحْرَمُ	ضِدُّ حَلَّلَ	حَرَّمَ	﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] (١)
حَنَانًا (٢)	يُحْنُ	عطف عليه	حَنَّ	﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]
بَيَانًا (٣)	يُبَيِّنُ	اتضح	بَانَ	﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٤]
شَرعًا (٤)	يُشْرِعُ	سَنَّ	شَرَعَ	﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣]
حلولا	يُحِلُّ بكسر الحاء	وجب ونزل	حَلَّ	﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُعْزِزُهُ وَيُحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّثِيمٌ﴾ (٥)
حَلَا	يُحَلُّ	فك العقدة	حَلَّ	﴿وَأَحَلَّلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧]
حلولا	يُحَلُّ	نزل	حَلَّ	﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]
حلالا وحلا	يُحَلُّ	صار مباحا	حَلَّ	﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (٦) [البقرة: ٢٣٠]

(١) من الفعل: حَرَّمَ: مضارعه يُحْرَمُ ومصدره حُرْمَةٌ، وأما حَرَّمَ بمعنى منع فهو يجرمه حرمانًا.

(٢) أما حَنَّ بمعنى اشتاق إليه فهو يحن حينًا .

(٣) أما بان منه أو عنه فهو يبين بينونة بمعنى: بعد عنه، وانفصل عنه .

(٤) أما شرع يشرع شروعًا فبمعنى خاض ومنه شرع في الأمر، أي: أخذ فيه .

(٥) [هود: ٣٩] مادة حلل، «مختار الصحاح»: (ص/ ٦٣٠).

(٦) انظر «القاموس المحيط»: (ص/ ١٢٧٥)، مثال المضارع قوله تعالى: «وَلَا يُحِلُّ لهنَّ أَنْ

يَكُنَّ مِمَّا خَلَقَ اللهُ فِيهِ أَرْحَامَهُنَّ» [البقرة: ٢٢٨]، أي لا يجوز، مثال المصدر قوله تعالى: «كُلُّ

الطَّعَامِ كَانَ جِلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ» [آل عمران: ٩٢]، أي كان حلالا .

القسم الثاني

كشف الإبهام عن بعض مواضع الإيهام

أولاً: يزول اللبس من خلال معرفة المراد باللفظ
ألفاظ ينبغي الانتباه إلى المراد من إطلاقها

١- الهداية: تكون للتوفيق أو للدلالة:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].
فيها أن الله جل وعلا هو المتفرد بهداية التوفيق وشرح الصدر^(١).
أما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧].
وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].
فهذه هداية الدلالة والإرشاد.

٢- المعية: عامة وخاصة:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤].
فيها أن الله معنا بعلمه وهذه: معية عامة.
أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].
فهذه معية خاصة لأولياء الله معية التوفيق والنصرة والتأييد.

٣- الولاية: تكون بالنصرة أو بالملكية

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكٰفِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١].

(١) انظر دفع إيهام الاضطراب: للشنيطي، والبرهان في علوم القرآن: للزركشي، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي.

فيها ولاية المؤمنين بالنصرة .

أما قوله تعالى في شأن الكفار: ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام: ٦٢] فالمراد به ولاية الملكية، أي: مالكهم، أو خالقهم، ومعبودهم .

٤- الظن: للشك أو لليقين :

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨] ، أي الشك .
قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمَنْ مِن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ، أي يوقنون أنهم ملاقوا الله .

٥- السلطان: للضلالة أو للحجة :

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ [النحل: ١٠٠] .
السلطان المثبت هنا هو سلطان الضلالة والتزين .
أما قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ ﴾ [سبأ: ٢١] .
السلطان المنفي هنا سلطان الحجة والبرهان، فلم يكن له عليهم من حجة فيُسلط بها، غير أنه دعاهم فأجابوا .

٦- الرؤية لا تقتضي الإدراك :

قال تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] .
فيها أن رؤية الله ثابتة للمؤمنين يوم القيامة ، أما قوله تعالى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ، أي: لا تحيط به الأبصار، أي: تراه، ولكن لا تبلغ كنه حقيقته، فالعرب تقول: رأيت الشيء وما أدركته .

٧- سنن من قبلنا هي التوحيد :

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٦] ، أي : يهديكم إلى إخلاص العبادة لله وحده .
أما قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨] .

فالمراد بالسرعة الفروع العملية التي قد تزيد أحكاماً لم تكن مشروعة من قبل .

٨- قد يطلق السجود على الصلاة :

قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ سَاءُ لِّمَنْ يَخْلُقُ ۖ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٣]، أي: وهم يصلون، لأنه منهي عن قراءة القرآن في السجود (١)

٩- لفظ ﴿ خَالِدًا فِيهَا ﴾ قد يحمل على المكث الطويل:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ [النساء: ٩٣].

في هذه الآية حمل لفظ: ﴿ خَالِدًا فِيهَا ﴾ على المكث الطويل بدون تأييد، أو يحمل الخلود الأبدي على من استحل قتل المؤمن .

١٠- القاسطون، تطلق على الجائرين:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ (٢) [الجن: ١٥]، أي الجائرون .

أما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩]. أي العادلون .

١١- الوفاة قد تطلق على النوم:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٣].

(١) قال الشوكاني: (ظاهره أن التلاوة كائنة منهم في حال السجود، ولا يصح ذلك لأنه صح عن النبي ﷺ النهي عن قراءة القرآن في السجود، فلا بد من تأويل هذا الظاهر بأن المراد بقوله: «وَهُمْ يَسْجُدُونَ» أي (وهم يصلون) كما قاله الفراء والزجاج، وإنما عبر بالسجود عن مجموع الصلاة لما فيه من الخضوع والتذلل . «فتح القدير»: (ص/ ٤٧٥).

(٢) وذلك لأن قسط بمعنى (ظلم) واسم الفاعل منه (قاسط) فإذا دَخَلَتِ الهمزة على الفعل قَسَطَ، أي: أفسطَ، والهمزة هنا: للإزالة، كما تقول: أفذيت العين، أي: أزلت قذاها، فكذلك، أفسط أي أزال القسط، وهو الظلم، وإزالة الظلم عدل، واسم الفاعل من أفسط: مُقسط .

المقصود بالوفاة هنا النوم كما في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا^(١)﴾ [الزمر: ٤٢].

١٢- القرءان: محكم ومتشابه:

قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَحْكَامَ آيَاتِنَا ثُمَّ فَضَّلْنَا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ^(١)﴾ [هود: ١].
أي: محكم في ألفاظه وأحكامه أما قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي^(٢)﴾ [الزمر: ٢٣]، أي: متشابه في الحسن والصدق.

١٣- الرب قد يطلق على «السيد»:

قال تعالى: ﴿وَالِى رِبِّكَ فَارْعَبْ^(٨)﴾ [الشرح: ٨].
أي: إلهك ومعبودك وهو رب العالمين.
 أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢].

فالمقصود بـ «الرب» هنا سيده، ومنه رب الدار، ورب العائلة.

١٤- المصاحبة لا تستلزم المودة:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].

فيها الأمر بمصاحبة الوالدين والإحسان إليهما ولو كانا كافرين.

أما قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(١) أي: يتوفى النَّفْس التي انتهى أجلها، بمعنى يُبَيِّئُهَا، ويتوفى النَّفْس التي لم تستوفِ أجلها، أي يُبَيِّئُهَا.

(٢) أما قوله تعالى: «مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ» [آل عمران: ٧]، فالمقصود بالمحكمات هنا الآيات قطعية الدلالة، وبالتشابهات: الآيات ظنية الدلالة التي تحتل التأويل.

فهذه تدل على عدم مودة الكفار أو موالاتهم ولو كانوا ابناءهم .
ولكن هناك ثمة فرق بين المصاحبة والمودة فالمصاحبة بالمعروف أعم من
المودة، لأن الإنسان يمكنه إسداء المعروف لمن يوده ولمن لا يوده .

١٥- العدل قد يكون بمعنى المساواة :

قال تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ [الأعراف:
١٥٩]. فهذا هو العدل الحقيقي، أما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١﴾ [الأنعام: ١]، فالمقصود به: يساوون به سبحانه غيره في العبادة.

١٦- النسيان قد يكون بمعنى الترك:

قال تعالى: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ ﴿٥٢﴾ [طه:
٥٢]. فيها أن الله جل وعلا لا ينسى .

أما قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا
بِعَائِنَا يُجَادُونَ﴾ ﴿٥١﴾ [الأعراف: ٥١].

فمعى نسيان الله إياهم: تركهم في العذاب محرومين من كل خير.

١٧- قد يطلق الأب على «الجد» أو «العم»:

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَتْ مَلَّةً ءَابَاءَئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ
نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [يوسف: ٣٨]. وإبراهيم وإسحاق أجداد يوسف عليه
السلام .

قال تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا
تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ ءَابَاؤُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
إِلَهُهَا وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٣٣﴾ [البقرة: ١٣٣]. وإسماعيل عم يعقوب .

١٨- المقصود بالفدية:

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

المقصود بالفدية هو إطعام مسكين عن كل يوم يفطره صاحب العذر، فظاهر الآية أن الرجل المطلق للصيام يُطعم عن كل يوم مسكيناً، ولكن هل هذا صحيح؟

ذلك ليس بصحيح، فهنا تقدير «لا» النافية أي: لا يطيقونه .

وقيل إنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:

١٨٥].

ومن رأى أنها غير منسوخة اعتبرها رخصة للعجائز الذين لا يستطيعون الصوم إلا بمشقة كبيرة، ودلّ على ذلك قراءة التشديد «يطوقونه» بتشديد الواو أي يكلفونه ويجدون كالتطوق في أعناقهم فهو شاق عليهم، ولذلك يقال: أطاق الرجل حمل الجمل، أي: حمله ببذل كل طاقته، ولا يقال: أطاق حمل البيضة.

١٩- قد يطلق الصلاة على الدعاء:

ومنه قوله ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

كيف نادى الملائكة زكريا وهو في الصلاة؟ والجواب: أنه كان يدعو الله تعالى^(١).



(١) من لطائف القرآن: د. ياسين جاسم المحيمد. «دار إحياء التراث العربي». (ط: ١٤٢٢).

**ثانياً: يزول اللبس من خلال معرفة المطلق
والمقيد، والخاص والعام**

١- عدم قبول التوبة من الكفار مقيد بمن أخرجوا التوبة إلى حضور الموت:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَهُمْ﴾ [آل عمران: ٩٠].

قد يتوهم البعض عدم قبول التوبة من الكفار، ولكن الآية مقيدة بمن أخرجوا التوبة إلى حضور الموت، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨].

٢- الإخبار بعدم إيمان الكفار مقيد بمن سبقت لهم في علم الله الشقاوة:

قال تعالى: ﴿لِإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

قد يتوهم البعض عدم إيمان الكفار ولكن الآية مخصصة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٦) ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (١٧) [يونس: ٩٦، ٩٧].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٨٠) [التوبة: ٨٠]. مقيدة بالآية نفسها، وقيل المعنى لا يهديهم الله ماداموا على فسقهم.

٣- تحريم نكاح الكافرة، مقيد بنساء أهل الكتاب:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

الآية يدل ظاهرها على تحريم نكاح الكافرة مطلقاً، ولكن الآية مقيدة بنساء أهل الكتاب قال تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿[المائدة: ٥].

٤- منع أخذ أي شيء من المهر مقيد بما افتدت به الزوجة:

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمُ امْرَأَتِي فَنَطَارًا فَلَآتَاخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٢٠].

الآية يدل ظاهرها على منع أخذ أي شيء من المهر مطلقاً، ولكن الآية مقيدة بما افتدت به الزوجة، قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

ومقيدة أيضاً بما طابت به نفسها، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ

طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَفَكَّهُوهُ هُنَّ كَأَمْ رِيَّتَا ﴿٤﴾ [النساء: ٤].



ثالثاً: يزول اللبس من خلال معرفة الناسخ والمنسوخ

١- كل ما يسكر حرام :

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١].
 أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧].

فيوهم ظاهرها حل الخمرة، لأن الله امتن بها علينا .
والجمع بينهما : أن هذه الآية منسوخة بالآية السابقة (١) .

٢- قيام الليل نافلت:

والدليل قوله تعالى: ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ [المزمل: ٢٠].

أما قوله تعالى: ﴿ قُرْآنًا لَيْلًا لِأَقِيلَ ﴾ [المزمل: ٢].

فيوهم ظاهرها أن قيام الليل واجب .

والجمع بينهما: أن هذه الآية منسوخة بالآية الأولى أو أنها خاصة في حق النبي ﷺ .

(١) أو أنه لا نسخ وإنما تدرج حكيمة في علاج النفوس في العصر الجاهلي في أربعة مراحل هذه الأولى فكيف يكون سكرًا وريزقًا حسنًا؟! فيتحرك حس المسلم نحو التحريم .
 ثم جاءت المرحلة الثانية: لتحرك الحس بأن تركها هو الأولى مادام الإثم أكبر من النفع، في قوله تعالى: « يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا » [البقرة: ٢١٩] .

ثم جاءت المرحلة الثالثة: بكسر عادة الشراب وإيقاع التنافر بينها وبين الصلاة، بالتضييق، قال تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ » [النساء: ٤٣] .
 ثم جاءت الرابعة الحاسمة، في التحريم وقد تهبأت النفوس للإقلاع النهائي وهي المائدة .

٣- الوسوسة لا يحاسب بها الإنسان:

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

أما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

فمنسوخة بالأولى .

٤- حد الزانية البكر مائة جلدة:

قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ﴾ [النور: ٢].

أما قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ مِنْ نِسَائِكَ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥].

فيها أن الزانية لا تجلد بل تحبس إلى الموت أو يجعل الله لها سبيلا، ولكن الآية منسوخة بالجلد والرجم .

٥- عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

أما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

فمنسوخة بالآية الأولى .



رابعاً: يزول اللبس من خلال الجمع بين الآيات والتفسير

١- كيف يعد الله بنصر الأنبياء عليهم السلام ويقتلون؟

قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ
الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]، فيها الوعد بنصرهم .

أما قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا
وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠]، فقتل الأنبياء لا يعنى عدم النصر، لأن
المقصود بنصر الأنبياء نصر الحجّة والبرهان .

٢- كيف علم نوح أن قومه لن يلدوا إلا فاجراً كفاراً؟

قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].
وأما قول نوح عليه السلام: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِرًا
كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧].

فَعَلِمَ نوح عليه السلام بما يصير إليه الأولاد من الفجور والكفر وحي من الله .
قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا
تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [هود: ٣٦].

٣- ما المراد بقوله تعالى: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ
يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

فالمراد بقوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ أي: علماً يترتب عليه الثواب والعقاب فلا ينافي
كونه عالماً قبل وقوعه .

٤- هل هو طعام من غسلين أم من ضريع؟

قال تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ﴾ [الحاقة: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ ﴿٦﴾ [الغاشية: ٦]

وجه الجمع: أن أهل النار منهم من لا طعام له إلا من غسلين، ومنهم من لا طعام له إلا من ضريع، ومنهم من لا طعام له إلا الزقوم، أو أنه لا طعام لهم أصلاً، لأن الضريع لا يصدق عليه اسم الطعام ولا تأكله البهائم فأحرى بالآدميين .

٥- من المفضل على العالمين؟

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فيها أن أمة محمد ﷺ أفضل العالمين على الإطلاق .

أما قوله تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ [البقرة: ٤٧].

فالمراد به أفضل العالمين على أهل زمانهم .

٦- من أشد الناس عذاباً؟

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

فيها أن آل فرعون أشد الناس عذاباً يوم القيامة .

أما قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ [المائدة: ١١٥].

فالمراد به هو العذاب الدنيوي .

٧- ألف أم ثلاثة آلاف أم خمسة آلاف؟

قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ

الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ ﴿٩﴾ [الأنفال: ٩].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ

الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ نَصِيرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ

بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ [آل عمران: ١٢٤، ١٢٥].

والجمع بينهما: أن الله وعدهم بألف ثم صارت ثلاثة آلاف ثم صارت خمسة آلاف.

٨- أهو الصلصال أم الحما أم الطين؟

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٦﴾ [الحجر: ٢٦].

قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾ [الصافات: ١١].

والجمع بينهما: أن الإنسان خلق من تراب، ثم بُلِّ فصار طينًا لازبًا ثم حُمِّرَ فصار حمًّا مسنونًا ثم يبس فصار صلصالًا كالفخار .

والدليل أن الإنسان خلق أطوارًا، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ [نوح:

١٤].

٩- ما المراد بقوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيَّهَا الْقَوْلُ

فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ [الإسراء: ١٦].

فالمراد: أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا بطاعة الله وتصديق الرسل ففسقوا بتكذيب الرسل ومعصية الله، أو أن الأمر كوني قدرتي لا شرعي أي قدرنا عليهم الفسق بمشيئتنا أو أن معنى ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أترفناهم حتى بطروا النعمة ففسقوا، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ الْفَحْشَاءَ ﴿٢٨﴾ [الأعراف: ٢٨].

أو أن معنى ﴿أَمَرْنَا﴾ أكثرنا فإذا كثر المترفون حلَّ هلاكها .

١٠- من أين بعث الأنبياء؟

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴿١٠٩﴾

[يوسف: ١٠٩]، فيها أن الأنبياء بعثوا من أهل القرى .

أما قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ

بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴿يوسف: ١٠٠﴾، فمعناها أن يعقوب نبي من الحضرة انتقل بعد ذلك إلى البادية أو أن المراد بالبدو نزول موضع اسمه بدو.

١١- هل يعذب من مات ولم يندر؟

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء: ١٥].

أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [البقرة: ١٦١].

ووجه الجمع بينما: هو عذرهم بالفترة وامتحانهم يوم القيامة بالأمر باقتحام نار، فمن اقتحمها دخل الجنة، ومن امتنع عذب بالنار، لأن الله يعلم ما كانوا عليه عاملين لو جاءتهم الرسل، ولكنه لا يؤاخذ بمقتضى علمه، إنها يؤاخذ بما وقع فعلاً من العمل.

١٢- كيف يبعث الكفار يوم القيامة؟

قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبِكَمَا وَصَّأُ ﴿الإسراء: ٩٧﴾. فيها أن الكفار يبعثون عمياً وبكماً وصماً.

أما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ [السجدة: ١٢].

فالمراد أن الله إذا قال لهم ﴿قَالَ أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٨] وقع بهم ذلك الصمم والبكم والعمى من شدة الكرب واليأس من الفرج، قال تعالى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [النمل: ٨٥]، أو أن يكون ذلك في باديء الأمر ثم يرد الله إليهم أبصارهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بها حكى الله عنهم.

١٢- هل هي غرف أم غرفتا؟

قال تعالى: ﴿هُنَّ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ ﴿الزمر: ٢٠﴾﴾.

أما قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: ٧٥].
فالغرفة هنا بمعنى الغرف، وقيل المراد بالغرفة: الدرجة العليا من الجنة .

١٣- هل هو رسول أم رسل؟

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [النمل: ٣٥].

أما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُليْمَنَ قَالَ أَمْثِلْونَ بِي مَالٍ فَمَا ءَاتَيْنِءَ اللّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَيْتِكُمْ﴾ [النمل: ٣٦]، فمعناه أن الرسل جماعة وعليهم رئيس .

١٤- فيمن جعلت النبوة؟

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أُجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٧]، فيها أن حصر الذرية في إبراهيم عليه السلام .

أما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٦].

فتدل على حصر النبوة في ذرية نوح وإبراهيم .

والجمع بينهما: أن كل من كان من ذرية إبراهيم فهو من ذرية نوح .

١٥- متى يختم على القلب؟

قال تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [غافر: ٣٥]، فالكفر والتكبر والجبوت كان سبباً في الطبع على القلوب .

١٦- هل هو رسول أم رسل؟

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الشعراء: ١٠٦]، فيها أن قوم نوح كذبوا رسولاً .

أما قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الشعراء: ١٠٥]، فيها أنهم رسل .

والجمع بينهما: أن الرسل لما كانت دعوتهم واحدة وهي التوحيد صار

من كذب واحداً منهم فهو مكذب للجميع .

١٧- من المتوفي؟ الله * الملك * الملائكة؟

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧].

وجه الجمع: أما إسناد الوفاة إلى الله تعالى فلأن ملك الموت لا يقدر أن يقبض روح أحد إلا بإذن الله .

وإسناد التوفي للملك لأن الذي يباشر قبض أرواح الناس بأمر الله، وإسناده إلى الملائكة لأن ملك الموت له أعوان من الملائكة تحت رئاسته .

١٨- أساور من فضة أم أساور من ذهب؟

قال تعالى: ﴿ وَحَلَّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ سَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١].

قال تعالى: ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾

[فاطر: ٣٣] .

والجمع بينهما: أنها جنتان أوانيهما وجميع ما فيها من فضة وأخريان أوانيهما وجميع ما فيها من ذهب .

١٩- عاقر الناقة واحد أم جماعة؟

قال تعالى: ﴿ فَادْعُوا صَاحِبِمْ فَتَطْمِئِنُّ قَعْرُ ﴾ [القمر: ٢٩].

في الآية أن عاقر الناقة واحد .

قال تعالى: ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [الأعراف: ٧٧].

ففي هذه الآية أن عاقر الناقة غير واحد .

وجه الجمع: أنهم تماثلوا على عقرها فانبعث أشقاهم بمباشرة الفعل فأسند الفعل إليهم جميعاً لأنه برضاهم وتواطئهم .

خامساً: يزول اللبس من خلال معرفة البلاغة واللسان العربي

١- خطاب المفرد بصيغة الجمع:

خطاب النبي ﷺ بالافراد ثم خطابه بالجمع ليعمه ويعم جميع الأمة .
قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا
بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠].

الخطاب خاص للنبي ﷺ ثم قال تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الروم: ٣١].

فخطاب النبي ﷺ بلفظ ﴿ مُنِيبِينَ ﴾ وذلك ليعم الخطاب جميع الأمة (١) .
ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق: ١] .

٢- خطاب المفرد بصيغة الجمع لتعظيمه

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ،
[١٠٠].

في هذه الآية رجع الضمير إلى ﴿ رَبِّ ﴾ بصيغة الجمع والله سبحانه واحد،
وتبرير ذلك أن الواو لتعظيم المخاطب وهو الله سبحانه وتعالى .

أو أن قول ﴿ ارْجِعُونِ ﴾ خطاباً للملائكة والأول هو الراجح لأن أمر
الرجعة إلى الدنيا ليس في مقدور أحد سوى الله، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا ﴾ [طه: ١٠] .

خاطب أهله بصيغة الجمع للتعظيم، أو يكون الجمع لظاهر لفظ «الأهل»

(١) أو أن الخطاب وإن كان خاصاً بالنبي ﷺ فأتمته داخله معه فيه والتقدير: فأقم وجهك
وأمتك حال كونكم منيبين إليه .

أو أن المراد بالأهل هنا زوجه وأولاده، فيكون الجمع على الأصل .

٣- العرب تغلب المذكر على المؤنث:

قال تعالى: ﴿وَكَاثَتْ مِنَ الْقَيْنَيْنِ﴾ [التحریم: ١٢] ولم يقل من القانتات .
قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩]. ولم يقل من
الخاطئات.

أي: من جنس الخاطئين، ولم يقل من الخاطئات تغليباً للمذكر على المؤنث،
كما في الآية التي قبلها.

٤- أهما قلبان أم قلوب؟

قال تعالى: ﴿إِنْ نُبُؤًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤].
في هذه الآية جُمع القلوب لهاتين المرأتين، والعلة في ذلك أن المثني إذا أضيف
إليه شيان هما جزأه، جاز في ذلك المضاف الذي هو شيان التثنية والجمع
والإفراد وأفصحها الجمع، ولأن العرب يكرهون الجمع بين تثنين في لفظ
واحد .

٥- أهو طعام أم طعامان؟

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧].
المعنى يدل على أن الله أكرم بني إسرائيل بطعامين .
قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسُ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَجِدٍ﴾ [البقرة: ٦١].
المعنى يدل على أنه طعام واحد .

والجمع بينهما: أن العرب تطلق على المجمعول على المائدة طعاماً واحداً
وإن اختلفت أنواعه .

القسم الثالث

لطائف بلاغية وفروقات لغوية

أولاً: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر

١- خروج الجملة الخبرية إلى الإنشائية

من فوائده:

(أ) الدعاء والحرص على وقوع الشيء وكأنه قد وقع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٩٢] .
أي: اللهم اغفر لهم

(ب) حمل المخاطب على سرعة الامتثال وكأنه امتثل: (١)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَقٍ يُشْرِكُمْ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ۖ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ
رَسُولِهِ وَجُتْهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الصف:
١٠-١١]. أي آمنوا بالله، وجاهدوا في سبيل الله .

قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أي
لترضع الوالدات أولادهن حولين كاملين .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤]. أي ليربصن بأنفسهن .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣] أي لا تعبدوا إلا الله .

(١) باعتبار أن المضارع يدل على الحال والأمر يدل على المستقبل، ومن ثم تتحقق سرعة
الامتثال في التعبير بالجملة الخبرية بدلا من الإنشائية .

قال تعالى: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، أي مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، وآمنوا بالله.

(ج) التلطف بالمخاطب:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ فُضِّ فِيهِ مِنَ الْحَجِّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي فلا يرفث، ولا يفسق، ولا يجادل في الحج. اهـ (١)

٢- خروج الجملة الإنشائية إلى الخبرية

من فوائده: إظهار العناية بالشيء

قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩].

لم يقل: وإقامة وجوهكم، إشعارًا بالعناية بأمر الصلاة لعظم خطرها وجليل قدرها.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤].

لم يقل: وأشهدكم، تحاشيًا من مساواتهم شهادتهم بشهادة الله تعالى، وفيه توكيد لشهادتهم له بالبراءة من الشرك.



(١) «البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها»: (ج/ ١ ص / ١٧٦)، و «فن البلاغة»: (ص / ٢٦٨).

٣- خروج الأمر عن معناه

الأمر: هو طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء .

نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النور: ٥٦].

فالأمر أمر حتمي واجب التنفيذ، وهو يصدر من الأعلى إلى الأدنى .

وقد يخرج فعل الأمر عن معناه الظاهر إلى معاني أخرى نحو:

* **الدعاء،** قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران:

٣٨].

لأنه لا يعقل أن يأمر العبد ربه، فقد صدر من الأدنى إلى الأعلى .

* **النصم والإرشاد،** قال تعالى: ﴿يَبْنِيْ أَقْرِبَ الصَّلَاةِ﴾ [لقمان: ١٧].

فهي أوامر صادرة من الأب إلى ابنه وعظاً وإرشاداً وتوجيهاً .

* **التمني،** قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون:

١٠٧]. وهذا مجرد تمني لأنه طلب شيء مستحيل .

* **الحيرة والتخبط،** قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ

أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠].

فالكافر متخبط يطلب أمراً مستحيلاً .

* **النسوية،** قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ﴾

[التوبة: ٥٣].

أي يستوى الإنفاق وعدمه .

* **التهديد،** قال تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر:

٨].

* **التعجيز،** قال تعالى: ﴿فَاتُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣].

لأنه لا يعقل أن يأمرهم الله بالإتيان بسورة من مثله، إنما المراد هنا التحدي بالإتيان بسورة مثله .

* **الإباحة**، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١] (١) .

* **الحث والاستمرار**، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١] .

أي دم واستمر على تقواه .

* **الإكرام**، قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦] .

* **الإهانة والتنكّم**، قال تعالى: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [النمل: ٢٤] .

[الأحقاف: ٣٤] .

* **التأديب**، قال تعالى: ﴿فَعِظُوهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاحِجِ وَأَضْرِبُوهُمْ﴾ [النساء: ٣٤] .

[النساء: ٣٤] .

لأنه لا يعقل أن يكون الأمر بالهجران والضرب على سبيل الوجوب .

* **الامتنان**، قال تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١] .

فالأمر يدل على امتنان الله بنعمه، وليس الوجوب .

* **الاعتبار**، قال تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] .

أي اعتبروا .

* **المشورة**، قال تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: ٣٣] .

أي: فما رأيك .



(١) المقصود إباحة الأكل والشرب وليس الإلزام، بشرط عدم الإسراف .

٥- خروج الاستفهام عن معناه

* **الاستفهام**: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل .

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الظاهر إلى معاني أخرى نحو:

* **التقريب**، قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠].

* **النفى**، قال تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

أي لا يهلك وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]،
أي لن نؤمن لك .

* **النفى للنهكم**، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾

[الأنعام: ١٤٨]، أي: ليس عندكم.

* **النفى والاعتبار**، قال تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨].

أي لا ترى لهم من باقية.

* **الأمر**، قال تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، أي انتهوا .

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤]، أي أسلموا .

* **الإنكار التوبيخي**، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ

أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

* **الاستنكار**، قال تعالى: ﴿أَوَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق: ٣].

* **الإنكار**، قال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ

الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠].

* **النهي**، قال تعالى: ﴿اتَّخِشُونَهُمْ فَإِنَّهُ أَهَقٌّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

﴾ [التوبة: ١٣].

* **التحقيق**، «قد»، قال تعالى: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَآ فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٩]. أي قد .

* **التنبيه** المراد به الأمر، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

* **التحقيق**، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾﴾

[الصفات: ٨٥].

* **الاستهزاء**، قال تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتِكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنبياء: ٣٦].

* **التهويل والتخويف**، قال تعالى: ﴿أَلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا أَلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾﴾ [القارعة: ١-٢].

* **النوبيخ**، قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ ءَامُونًا فَأَخِيكُمُ﴾ [البقرة: ٢٨].

قال تعالى: ﴿قَالَ اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الصفات: ٩٥].

* **النهكم**، قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَى ءَالِهِنَّ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الصفات: ٩١].

* **التهديد والوعيد**، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾﴾ [الفيل: ١]، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَهْلِكِ الْأُولَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المرسلات: ١٦].

* **التمني**، قال تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴿٥٣﴾﴾ [الأعراف: ٥٣].

* التشويق، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَىٰ تَحَرُّفٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ﴿١٠﴾﴾ [الصف: ١٠].

* **التحذير**، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ءَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [هود: ٨١].

* **النسوية**، قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ [الشعراء: ١٣٦].

* **الندم والتحسر**، قال تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَلَمْ أَكُنْ مِنَ الْمَفْرُوقِينَ﴾ ﴿١٠﴾ [القيامة: ١٠].

* **الاستجنان**، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

* **التعظيم**، قال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿٨﴾ [الواقعة: ٨].

* **الاستنباط**، قال تعالى: ﴿حَقٌّ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤].

* **التنبيه على الضلال**، قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ ﴿٤٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٦٦﴾ [التكوير: ٢٥-٢٦].



٦- أسلوب الالتفات

من صورته:

(أ) من المتكلم إلى المخاطب:

قال تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [يس: ٢٢].

لم يقل وإليه أرجع، والمراد إبراز الكلام في صورة من ينصح نفسه تلطفاً وترفقاً، فإذا انقضى غرضه كشف عن مراده.

(ب) من الغيبة إلى المتكلم:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر: ٩].

لم يقل فساقه لبيان اختصاص الله بإرسال الرياح وإثارة السحاب وإحياء الموتى.

(ج) من الغيبة إلى المخاطب:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾﴾ [مريم: ٨٨، ٨٩].

لم يقل لقد جاؤوا لأن توبيخ الحاضر أشد نكاية من توبيخ الغائب.

(د) من الخطاب إلى الغيبة:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢].

لم يقل: وجرين بكم، وذلك كي يظهر الكلام لأناس غير مخاطبين فيتعجبوا من أحوالهم وينكروا عليهم وهم في الواقع يتعجبون من حال أنفسهم.

قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾﴾ [عبس: ١-٢].

لم يقل عبست وتوليت إعلاءً لشأن الرسول ﷺ ثم لم يطل الالتفات فخطبه بقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿٣﴾﴾ [عبس: ٣].

قال تعالى: ﴿الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُوتُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [الأعراف: ١٦٩].

لم يقل: «أفلا يعقلون» ليعم الخطاب الموجودين من بني إسرائيل أيضًا .

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

لم يقل: على «ماهم عليه» وذلك لبث الإيثار في المخاطبين وحتى يشملهم الخطاب

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الروم: ٣٩].

لم يقل: «فأنتم المضعفون» ، لكن جاء الإشارة باسم الإشارة الغائب البعيد للدلالة على ارتفاع منزلتهم عند الله .



٧- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي

من فوائده: الثقة في وقوع الشيء وكأنه قد حدث بالفعل

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [النمل: ٨٧]، أي: يفزع من في السموات للدلالة على أن الفزع عند النفخ في الصور أمر محقق لا شك فيه وكأنه قد حدث .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسِِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧]، أي: ونحشرهم للدلالة على الثقة في تحقق وقوع الحشر وكأنه وقع .

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ [الصفات: ٢١]، أي: ويقولون

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠]، لم يقل: ومن يجيء، للإشعار بأن الأمر قد حدث فتنفر النفس من فعل ما يغضب الله .

٨- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع

من فوائده: استحضر صورة الحدث وكأنه ماثل أمام البصر .

قال تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصفات: ١٠٢] .

والتقدير: إني رأيت، التعبير بالمضارع يوحي بأن إبراهيم عليه السلام يستحضر صورة الرؤيا التي لا تفارقه وكأنها ماثلة أمام عينيه .

قال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]، أي: وفريقا قتلتم، وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الصورة البشعة في قتل الأنبياء فيصير الأمر وكأنه ماثل أمام البصر .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ [الحج: ٦٣]، أي: فأصبحت، وعبر بالمضارع للدلالة على بقاء الخضرة .

٩- وضع المفرد موضع المشى

من فوائده: التعبير عنها وكأنها كالشيء الواحد

قال تعالى: ﴿إِذْ يَنْتَقِي الْمَلَائِكَةُ مِنَ الِّيمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧].

أي: قعيدان .

قال تعالى: ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ

إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢].

أي: يرضوهما .

قال تعالى: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧]. أي فتشقيا .

١٠- وضع المفرد موضع الجمع

الفائدة: جعل الجمع كنفس واحدة لشدة تماسكها واتصالها .

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج: ٥].

أي نخرجكم أطفالاً .

قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

أي ظهراء .

قال تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

أي وحسن أولئك رفقاء .

قال تعالى: ﴿فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧].

أي فإنهم أعداء .

١٤- وضع الجمع موضع المثنى

من فوائده: المبالغة في التعظيم والتقدير فيجعل كل واحد من الشيئين كالشيء الواحد .

قال تعالى: ﴿إِنْ نُوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [التحریم: ٤]، أي قلبا كما .

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ [النور: ٢٦]، أي مبرءان .

لأن المراد به عائشة رضي الله عنها وصفوان رضي الله عنه .

قال تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِأَيْدِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء: ١٥] .

أي معكما .

١٥- التغليب

(أ) تغليب المذكر على المؤنث:

قال تعالى: ﴿وَكَاَنَتْ مِنَ الْقٰنِنِيْنَ﴾ [التحریم: ١٢]، لم يقل من القانتات، لأن العرب

تغلب المذكر على المؤنث في الخطاب، وفيها تكريم لها وإبراز لجهدها في العبادة .

(ب) تغليب العاقل على غير العاقل:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى

رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]، لم يقل فمنهم ما يمشى بالنسبة

للزواحف التي تمشي على بطونها وبالنسبة للحيوانات التي تمشي على أربع،

وبالنسبة لبعض الحيوانات التي تمشي على رجلين، مثل النعام، الطيور، وإنما

عبر بـ «من» في الجميع تغليبا لمن يعقل على من لا يعقل .

(ج) تغليب الأشهر على غير الأشهر:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسَ الْقَرِينُ

﴾ [الزخرف: ٣٨]، أي أراد المشرق والمغرب فغلب المشرق لشهرته .

ثانياً: من صور الحذف البلاغي

١- المبتدأ:

قال تعالى: ﴿.....﴾ صُمُّ بِنْتِكُمْ عُمَىٰ فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ [البقرة: ١٨].

أي: المنافقون صم، أو هم صم. (١)

قال تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا (.....) حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] أي: قولوا مسألتنا حطة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (.....) أَمَاتٌ﴾ [البقرة: ١٥٤] أي: هم.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلِ رَبُّكُمْ قَالُوا (.....) أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾ [النحل: ٢٤] أي: المنزل أساطير الأولين.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ (.....) فَانظُرْ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي: فالحكم نظرة.

قال تعالى: ﴿.....﴾ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ [التوبة: ١] أي: هذه براءة.

قال تعالى: ﴿قَالَ (.....) كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠] أي: الأمر كذلك.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ (.....) عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩]، أي: أنا.

قال تعالى: ﴿وَفِي مُوسَىٰ (.....) إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٨]، وفي موسى «آية».

(١) مكان الحذف مشار إليه بهذه العلامة (.....).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا (...). ثَلَاثَةٌ﴾ [النساء: ١٧١]، أي: آلهة ثلاثة .

٢- الخبر:

قال تعالى: ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا (...). تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [الرعد:

٣٥]، أي دائم

قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ (...).﴾ [التوبة: ٣] أي

ورسوله بريء أيضًا .

٣- المفعول به :

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّكَاسِ يَسْقُونَ (...). وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ (...). قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي (...). حَتَّى يُصْدِرَ الزَّيْعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]، أي يسقون غنمهم، وتذودان غنمهما، ولانسقى غنمنا (١) .

قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ (...). مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠]، أضاء لهم ممشى .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا (...). إِلَى أُمَيْرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ٤٢]، أي رسلا .

قال تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ (...). خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، أي عنبًا خمرًا (٢) .

(١) فأما إن كان المسقى غنمًا أو إبلا فخارج عن الغرض كي لا يترتب عليه عمل .

(٢) إن كان معنى «أَعْصِرُ خَمْرًا» أي: أعصر عنبًا فلا حذف وإنما سمي العنب خمرًا باعتبار ما يؤول إليه لكون المقصود من العصر، ويؤيده قراءة (إني أراي أعصر عنبًا) ، قال الأصمعي: أخبرني المعتمر بن سليمان: أنه لقي أعرابيًا، ومعه (عنبٌ) فسأله: ما معك ؟ قال: (خمر) .

وقيل: الخمر هو العنب حقيقته، بلغة غسان، وعمان، وقيل المعنى: (أعصر عنب خمر) (عنب) مفعول به منصوب و(خمر) مضاف إليه مجرور، وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب بعد أن كان مجرورًا، وعلى هذه يكون المضاف المحذوف هو (عنب) وليس (عنبًا) .

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ (.....) ﴿البقرة: ١٨٩﴾، أي محارم الله .
 قال تعالى: ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (.....) ﴿الأعراف: ١٦١﴾، أي ثوابًا وكرمًا .
 قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ (.....) إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود: ١٠٢) ﴿هود: ١٠٢﴾، أي أخذ ربك القرى .

٤- المضاف :

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ (.....) الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة: ٣) ﴿المائدة: ٣﴾، أي تناول الميتة .
 قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ (.....) ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٢) ﴿الزمر: ٢٢﴾، من ترك ذكر الله .

قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ (.....) أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (الرعد: ١٧) ﴿الرعد: ١٧﴾، أي مياه أودية .

قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ (.....) الْمَرَاضِعَ﴾ (القصص: ١٢) ﴿القصص: ١٢﴾ أي ثدي المراضع .
 قال تعالى: ﴿لِنُنذِرَ (.....) أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الشورى: ٧) ﴿الشورى: ٧﴾ أي أهل أم القرى .

٥- المضاف إليه:

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ (.....) جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨) ﴿المائدة: ٤٨﴾، أي لكل أمة .

قال تعالى: ﴿كُلُّ (.....) قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ (النور: ٤١) ﴿النور: ٤١﴾ أي كل فريق .

٦- الصفة:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (.....) غَضَبًا﴾ (الكهف: ٧٩) ﴿الكهف: ٧٩﴾، أي سفينة صالحة .

قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا فِئَةٌ (.....) تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ (آل عمران: ١٣) ﴿آل عمران: ١٣﴾، أي فئة مؤمنة .

٧- الموصوف:

قال تعالى: ﴿.....﴾ الْخَيْثُتُ لِلْخَيْثِينَ ﴿[النور: ٢٦]﴾ أي: النساء .
 قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا (.....) الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البروج: ١١]، أي: وعملوا الأعمال الصالحة .
 قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا (.....) وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤]، أي لا يموت فيها موتاً مريحاً ولا يحيا فيها حياة طيبة .

٨- الحال:

قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (٢٣) ﴿.....﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿[الرعد: ٢٣، ٢٤]، أي قائلين سلام عليكم .
 قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ (.....) فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، أي صحيحاً بالغاً، لتصح المقابلة بقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ...﴾ .

٩- المقسم به:

قال تعالى: ﴿.....﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿[آل عمران: ١٥٧]، أي والله لئن قتلتم .

١٠- الجواب: جواب الشرط:

قال تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٦) ﴿.....﴾ ﴿[الزمر: ٢٦]﴾ لو كانوا يعلمون لا امنوا .
 قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ (.....) فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩]، أي فصلوا رجلاً أو ركباناً .
 قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ (.....) خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣]، قلنا خذوا .
 قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا (.....) فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣]، أي: فقل إنني أخاف عليكم .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ (.....) ﴿يس: ٤٥﴾، أعرضوا .

١١- الجملة:

قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴿٦٠﴾﴾ (.....) ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿٦٠﴾﴾ [البقرة: ٦٠]، أي فضربه فانفجرت .

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ ﴿.....﴾ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا ﴿[الحديد: ١٠]﴾، أي ومن أنفق من بعد الفتح (١) .

قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴿.....﴾ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴿[آل عمران: ١٣]﴾، أي: وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت (٢) .

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ ﴿.....﴾ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أي فيقال لهم أكفرتم .

١٢- جواب القسم:

قال تعالى: ﴿وَاللَّذِئْبِ نَعْتًا ﴿١﴾ وَاللَّذِئْبِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّيْحَاتِ سَبْعًا ﴿٣﴾﴾ فَالسَّيْفَاتِ سَبْعًا ﴿٤﴾ فَالْمَدْرِبَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾ (.....) ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِيفَةُ ﴿٦﴾﴾ [النازعات: ١-٦] .
أي: لتبعثن أو لتحاسبن .

١٣- التركيب:

قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴿.....﴾ كَذَلِكَ يُعِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [البقرة: ٧٣]، أي فضربوه ببعضها فحي فقلنا: كذلك يحيي الله .

(١) والجملة هنا معطوفة على التي قبلها .

(٢) وهي خبر على اعتبار «وأخرى» مبتدأ أو في محل رفع نعت إذا كانت «وأخرى» معطوفة على «فئة» .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتِزَعُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (.....) ﴿٤٥﴾ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ** ﴿ [يوسف: ٤٥، ٤٦]، أي: فأرسلوه إليه فقال: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ وَأَصْبِرْ﴾ (.....) ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٤﴾ ﴿[فاطر: ٤]، أي فلا تحزن واصبر﴾ ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ .

١٤- إضمار غير مذكور:

قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ (.....) بِالْحِجَابِ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿[ص: ٣٢]، أي الشمس^(١) .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا (.....) مِن دَابَّةٍ﴾ ﴿[النحل: ٦١]، أي على ظهر الأرض .

١٥- الجار والمجرور:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (.....) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٦﴾ ﴿[البينة: ٦]، أي كفروا بالله .

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (.....) ﴿[يونس: ٨٧]، أي بالجنة .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا (.....) وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ﴿[البروج: ١١]، أي آمنوا بالله .

قال تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكُونُونَ﴾ (.....) ﴿عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُونَ﴾ ﴿[الزخرف: ٣٤]، أي من فضة .

١٦- الفعل:

قال تعالى: ﴿وَأَلْعَدِيذَاتِ﴾ (.....) ﴿ضَبْحًا﴾ ﴿[العاديات: ١]، أي تضح ضبحًا .

(١) وقيل إن فاعل «توارت» ضمير يعود على «الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ» وهي الخيل، أي: حتى بعدت عن الأنظار وتوارت بحجاب الغبار المنبعث من تحت سناكبها، وعلى هذا التقدير فلا حذف .

١٧- حرف الجر:

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعُوا (.....) أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أي لأولاكم غير الوالدة .

قال تعالى: ﴿عَسَىٰ وَوَلَّيْ (١) (.....) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾ [عبس: ١، ٢] أي: لأن جاءه

قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ (.....) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، أي: في الليل .

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ وَرَعِبُونَ (.....) أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، أي: في نكاحهن .

١٨- حرف التعليل:

قال تعالى: ﴿يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ (.....) أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]، أي: لئلا تضلوا (١) .

١٩- ياء النداء:

قال تعالى: ﴿.....) رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] أي: ياربنا

٢٠- واو العطف:

قال تعالى: ﴿صُمْ (.....) بِكُمْ (.....) عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨)﴾ [البقرة: ١٨]، أي: صم وبكم وعمي .



(١) على هذا التقدير: يكون المحذوف لا التعليل، ولا النافية بعد (أن)، ويجوز أن يكون التقدير: (كراهة أن تضلوا) وعلى هذا التقدير يكون المحذوف (مضاف) .

ثالثاً: ١- صور من الفروق اللغوية

١- الحمد * الشكر:

الحمد: يكون على المحبوب والمكروه، ولا يحمد على مكروه إلا الله تعالى، والحمد يكون باللسان .

الشكر: يكون مقابل نعمة ومعروف، فهو كرد الجميل والاعتراف به، والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح، فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر^(١).

٢- الخشية- والخوف- والرهبية:

الخشية: خوف مشوب بتعظيم المخشي، صادر عن علم ويقين صادق ومعرفة بعظمته حتى وإن كان الخاشي قويا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

الخوف: توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة والخوف غالباً ما يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمراً يسيراً، وأسمى أنواعه: الخوف من الله تعالى.

قال تعالى: ﴿يَتُوسَعُ أَقْبَلٌ وَلَا تَخَفُ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾ [القصص: ٣١].

الرهبية: طول الخوف واستمراره، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

(١) انظر كتاب الفروق اللغوية وأثرها في التفسير: د. محمد عبد الرحمن الشايع، مكتبة العبيكان، الفروق اللغوية: للإمام أبي هلال العسكري، البرهان في علوم القرآن، والمفردات في غريب القرآن.

٣- الخشوع - والخضوع:

الخشوع: سكون القلب وتضرعه بحيث تظهر آثار ذلك على الجوارح، فتخفت الأصوات وتنكسر الأبصار، وقد تذرّف الدموع .

قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝١٠٩ ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

الخضوع: جزء من الخشوع وهو مختص بالبدن .

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٤- الإخبات - والخضوع - والذل - والصغار:

المخبت: هو المطمئن بالإيمان وقيل هو المجتهد بالعبادة ولا يكون إلا مدحًا، قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ۝٣٤ ﴾ [الحج: ٣٤].

الذل: الانقياد كرهاً .

الصغار: الاعتراف بالذل والإقرار به وإظهار صغر الإنسان .

قال تعالى: ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

٥- التلاوة - والقراءة:

التلاوة: غالبًا ما تستخدم في مواقف الإجلال والاحترام، وتعني القراءة المتتابعة بتعني، قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ [المزمل: ٤].

وتعني: المتابعة بالعلم والعمل، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٢١].

القراءة: عامة والتلاوة خاصة فالقراءة لا تقتضي المتابعة والتلاوة تقتضي المتابعة، ويقال: قرأت الرسالة ولا يقال تلوت الرسالة .

٦- الشك - الريب:

الشك: تداخل والتباس يؤدي إلى غموض وقلق وعدم طمأنينة .

الريب: هو نتيجة الشك وهو القلق والاضطراب وعدم الطمأنينة .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيَّتُهُمْ لِيَنِي شَكِّ مِّنْهُ مُرِيبٌ﴾ [هود: ١١٠].

٧- البخل - الشح :

البخل: أن يبخل الإنسان بما في يده .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨].

الشح: أخص من البخل، فهو بخل مع حرص، وهو شح بالمال والمعروف، وأن يبخل بما في أيدي الناس، وهو ظلم، فكل شحيح بخيل وليس كل بخيل شحيحًا، فالشح أقبح وأشر من البخل .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

٨- الطريق - السبيل :

السبيل: تدل على اليسر والسهولة والوضوح ، وأغلب استعمالها في الخير .

الطريق: يغلب استعماله فيما يدل على العتاب والتهديد .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا

﴿١٦٨﴾ [النساء: ١٦٨]، وإذ أريد به الخير يقترن بوصف أو إضافة تخلصه لذلك .

قال تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣٠].

٩- أبق - هرب :

أبق: لفظة لصيقة بالعبودية، ومقترنة بالرق فهي والعبد قرينان، وهروب

العبد المملوك من سيده .

قال تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠].

هرب: هي محاولة الاختفاء عن الأنظار والنجاة من المطاردة والتعقب (١)،

قال تعالى: ﴿وَلَنْ نُعْجزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ٢].

(١) الفرار: حركة غير شعورية في مواجهة موقف عصب أو خيف، قال تعالى: «كَانَهُمْ حُمُرٌ

مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» [المدثر: ٥٠-٥١] أما الهروب فغالبًا ما يكون بتفكير

١٠- القعود - الجلوس :

القعود: انتقال من علو إلى أسفل وقد تقابلا في القراءان في قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا ﴾ [آل عمران: ١٩١].

وهو يدل على المكث واللبث دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْنَدٍ ﴾ [القمر: ٥٥]، فالجنة لازوال منها (١).

الجلوس: انتقال من سفلى إلى علو (٢)، فيقال لمن هو نائم أو ساجداً اجلس.

يدل على ذلك حديث الرسول ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكَبِّمًا فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ» [متفق عليه].

والجلوس: يدل على سرعة التحول والتغير دل على ذلك، قوله تعالى:

﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [المجادلة: ١١]، لأنه يجلس فيه زمناً يسيراً.

وفي الحديث أن النبي ﷺ «كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا.....» [مسلم].

١١- آال - أهل:

الآل: تختص «الآل» بالإضافة إلى ذي شأن وشرف ممن يعقل، فيقال آل محمد وآل زيد، وآل فرعون، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣]، فلا يضاف «الآل» إلى حقير أو خسيس، ولا إلى نكرة ولا إلى زمان ولا مكان، فلا يقال: آل الجاني، ولا آل مصر، ولا آل زمان كذا وإنما يقال أهل الجاني، وأهل مصر، وآل الرجل أهله وأتباعه، ولا ويختص «الآل» بالإضافة إلى ذي شأن وشرف دنيوي ممن

(١) بخلاف قوله تعالى: «إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ» [المجادلة ١١] - لأنه يجلس فيه زمناً.

(٢) «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»: (ج/١ ص/١٢٨).

يعقل فلا يقال: «آل الجاني»، ولا «آل مكة»، قال تعالى: ﴿وَأَجْعَلِ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ﴾ ﴿٢٩﴾ [طه: ٢٩].

١٢- الإقبال - والمجيء:

الإقبال: الإتيان من قبل الوجه قال تعالى: ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ [يوسف: ٧١].

المجيء: إتيان من أي وجه قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِيهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ ^(١).

١٣- الهبوط - النزول:

الهبوط: نزول يعقبه إقامة قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦].

النزول: نزول لا يعقبه إقامة فيقال، نزل بالمكان وهو لم يستقر.

١٤- الطلب - السؤال:

الطلب: يكون بالسعي وغيره قال تعالى: ﴿ضَعْفُ الطَّلِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ ﴿٧٣﴾ [الحج: ٧٣].

السؤال: يكون بالكلام قال تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣].

١٥- الجهر - الإعلان:

الجهر: ضد الإسرار، لأنه يقتضي رفع الصوت.

قال تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ [الملك: ١٣].

الإعلان: خلاف الكتمان والإسرار، ولا يقتضي رفع الصوت.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوكُمْ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ﴿١٩﴾ [النحل: ١٩].

(١) [يوسف: ١٨] ومنه قوله تعالى: «وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ» [الزمر: ٦٩]، وقوله تعالى: «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» [الفجر: ٢٣].

١٦- الاصطفاء- الاختيار:

الاختيار: افتعال من الخير، يقال: اختار الشيء إذا أخذ خيره وخياره، قال تعالى: ﴿وَأَخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥].

الاصطفاء: أخذ ما يصفو من الاختيار قال تعالى: ﴿قَالَ يَمْؤُوسُ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

١٧- الصاحب- القرين:

الصاحب: تفيد انتفاع أحد الصاحبين بالآخر، فالصاحب هو الذي يصاحب ويلزم رجاء نفع صاحبه ولهذا استعمل في الأدمين خاصة، قال تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦].

القرين: تفيد ملازمة أحد القرينين الآخر وإن لم ينفعه . قال تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ﴾ [ق: ٢٧].

١٨- العذاب- الألم:

العذاب: ألم مستمر^(١).

قال تعالى: ﴿فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٦].

الألم: شيء موجه لا يشترط استمراره .

قال تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤].

١٩- الملاء- الجماعة- الرهط- النفر- الثلثة:

الملاء: الأشراف الذين يملأون العيون جمالاً والقلوب مهابة، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ آلِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الصفات: ٨].

النفر: الجماعة من الرجال أو القبيلة، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرٍ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ

(١) يقال لمن قرصته بعوضة: يتألم ولا يقال: يتعذب إلا إذا استمر الألم، «الفروق اللغوية»: (ص/١٦٨).

طَائِفَةٌ لِيَسْفَهُوا فِي الدِّينِ ﴿التوبة: ١٢٢﴾.

الرهط: العشيرة يرجعون إلى أب واحد، قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْقُورُ أَرْهَطٍ أَحْزَرُ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [هود: ٩٢].

الثلة: صفوة من الجماعة مختارة، قال تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩].
والجماعة: العدد الكثير من الناس .

٢٠- العهد - والميثاق:

الميثاق: تأكيد للعهد، وقيل: العهد يكون حلاً من المتعاهدين، والميثاق يكون من أحدهما، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧].

٢١- المسارعة - والعجلة:

المسارعة: محمودة، وضدها البطء وهو مذموم قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، والعجلة غير مرغوب فيها ونقيضها الأناة، وهو محمود، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤] أما قوله: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (٨٤) [طه: ٨٤]، فهي بمعنى المسارعة، أي وسارعت .

٢٢- التفكير - التدبر:

التفكير: يكون في الدلائل قال تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١].
والتدبر يكون في العواقب، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢].



٢- من صور من الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

للفقيه الدامغاني

✽ أ ح د .. ✽

١- أحد: يعنى النبي ﷺ ، قال تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] .

٢- أحد: بلال بن حمزة رضي الله عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ [الليل: ١٩]، أي لم يعتق أبو بكر بلالا رضي الله عنه إلا ابتغاء وجه الله .

٣- أحد: يملیخا، قال تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرْفِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] .

٤- أحد: زيد بن حارثة، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠] .

٥- أحد: أحد من الخلق، قال تعالى: ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [٣٨] [الكهف] .

٦- أحد: دقيانوس، قال تعالى: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [١٩] [الكهف] .

٧- أحد: ساقى الملك، قال تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرْنِي آعِصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] .

✽ أ خ ذ .. ✽

١- أخذ: القبول، قال تعالى: ﴿قَالَ أَأَقْرَبْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ﴾ [آل عمران: ٨١]، أي أقبلتم .

٢- أخذ: احبس، قال تعالى: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ [يوسف: ٧٨] .

٣- أخذ: العذاب، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ﴾ [هود: ١٠٢] .

٤- أخذ: القتل، قال تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥].

٥- أخذ: الأسر، قال تعالى: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾

[التوبة: ٥].

✽ اتخذ ... ✽

١- اتخذ: اختار، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

٢- اتخذ: يكرم، قال تعالى: ﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] أي:

يكرمكم بالشهادة .

٣- اتخذ: صاغ، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا

جَسَدًا﴾ [آل عمران: ١٤٨].

٤- اتخذ: سلك، قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١].

٥- اتخذ: سمى، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ

دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

٦- اتخذ: نسج، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾

[العنكبوت: ٤١].

٧- اتخذ: عبد، قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الرعد: ١٦].

٨- اتخذ: جعل، قال تعالى: ﴿لَتَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا﴾ [النحل: ٩٢].

٩- اتخذ: بنى، قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم

مَسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

١٠- اتخذ: يعصر، قال تعالى: ﴿لَنَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧].

✽ آخر ... ✽

١- الآخرة: البعث، قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾

[النحل: ٢٢].

٢- الآخرة: الجنة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣- الآخرة: النار، قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

٤- الآخرة: الآخرة، قال تعالى: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ [ص: ٧].

٥- الآخرة: القبر، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

❖ أخ ... ❖

١- الأخ: من الأب والأم، قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠].

٢- الأخ: من القبيلة، قال تعالى: ﴿وَالِإِىَّ عَادِ إِخْوَانَهُمْ هُودًا﴾ [هود: ٥٠].

٣- الأخ: في الولاية في الشرك، قال تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ [الأعراف: ١٠٣].

٤- الأخ: في دين الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

٥- الأخ: الصاحب، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ سِعٌّ وَسِعُونَ نَجَّةً﴾ [ص: ٢٣].

٦- الأخ: الشبيه، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].



٣- صور من توجيه القراءات (١)

المعنى	القراءة	المعنى	الموضع حسب رواية حفص
يُكَذِّبُونَ الرسل	يُكَذِّبُونَ بضم الياء وتشديد الذال	يكذبون في ادعاء الإيمان	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]
من الزوال أى التنحية	فَأَزَالَهُمَا	من الزلّة وهو الوقوع في الزلل	﴿فَأَزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]
فيه أن الوعد صدر من الله فقط	وَعَدْنَا	من الوعد وفيه المشاركة بين اثنين على الأقل	﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]
كالغلاف لا تقبل شريعتك	عُلْفٌ بضم اللام	مستورة عن الفهم	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨]
يغتسلن	يَطَّهَّرْنَ بِتَشْدِيدِ الطاء والهاء	ينقطع الدم عنهن	﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]
نحيبها ونبعثها بعد موتها	نَشْرُهَا بالراء	نركب الإنسان على حالته الأولى	﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ الظَّامِرِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]
تعلمون الناس الكتاب	تَدْرُسُونَ بضم الياء وتشديد الراء	تعلمون وتفهمون	﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]
ألم الجراح	القُرْحُ بضم القاف	الجراح	﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقُرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

(١) انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام محمد بن عمر سالم بزمول، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، الدكتور محمد سالم محيسن، دار الجليل، ط الثالثة.

تابع: صور من توجيه القراءات

المعنى	القراءة	المعنى	الموضع حسب رواية حفص
تأنوا ولا تتعجلوا	فتشبتوا	افحصوا واكشفوا	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيْسَّرُوا﴾ [النساء: ٩٤]
مبالغة في القسوة	قسية	من القسوة	﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣]
أوجبتم على أنفسكم	عقدتم بتخفيف القاف	وكدتم الأيمان ورددتموها	﴿وَلَكِنْ يُوَازِدْكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]
لا يجدونك كاذبا لأنهم يعرفونك بالصدق	يكذبونك بفتح الياء وتخفيف الذال	لا يكذبونك تكذيبا يضرك	﴿فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]
من القضاء	يقض بالضاد	من القصص	﴿يَقُضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]
ذاكرت أهل الكتاب وذاكروك	دارست	تعلمت كتب أهل الكتاب	﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقْوُوا دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]
تركوا دينهم وخرجوا عنه	فارقوا	آمنوا ببعض وكفروا ببعض	﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْمًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]
محيية للأرض	نشرا	الريح تبشر بالمطر	﴿هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]
لا إسلام ولا دين لهم	لا إيمان	لا يمين ولا عهد يؤدونه	﴿فَقَبِلُوا آلِ إِمَّةٍ أَلْكُفْرُ إِنَّهُمْ لَا آيَمِنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْهَوْنَ﴾ [التوبة: ١٢]
يبثكم ويفرقكم في البر والبحر	ينشركم	من التسيير	﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]
تقرأ ما عملته مسطرا في مصحف الحفظة	تتلوا	تختبر ما أسلفت من العمل	﴿هُنَالِكَ تَتْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠]

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ فِيهِ﴾ [يونس: ١٦]	أي لو شاء الله ما أعلمكم به	ولأدراكم	ولأعلمكم به من غير أن أتلوا عليكم
﴿قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]	من التحية	سَلَمٌ	من السلم ضد الحرب
﴿إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخَلَّصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]	الذين أخلصهم الله من السوء والفواحش	المخلصين بكسر اللام	الذين أخلصوا أعمالهم ودينهم من الرياء
﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾ [إبراهيم: ٤٦]	وما كان مكرهم لتزول منه الجبال لأن مكرهم ضعيف	لنَزُول بفتح اللام وضم الآخرة	وقد كان مكرهم يقرب إلى الكيد إلى إزالة الجبال
﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥]	أي: سدت	سَكَّرَتْ بتخفيف الكاف	من سكر الشراب أي: حارت وسحرت
﴿أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]	أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها	أَمَرْنَا بالمد	كثرتنا مترفيها أو ولينا مترفيها وصيرناهم أمراء

تابع: صور من توجيه القراءات

المعنى	القراءة	المعنى	الموضع حسب رواية حفص
من الذكر وهو ضد النسيان	ليذْكُرُوا بسكون الذال، وضم الكاف	ليتذكروا ويتعظوا	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا ...﴾ [الإسراء: ٤١]
حارة	حَامِيَةٌ	الطين الأسود المتن	﴿وَجَدَهَا تُعْرَبُ فِي عَرَبٍ حَمِيَّةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]
ارتفعت وأشرفت	ربأت	زادت وانتفخت	﴿وَنَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج ٥]
مبشطين الناس عن الإسلام	مُعْجِزِينَ	مشاقين لله تعالى	﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج ٥١]
من السخرة والتسخير وهو الخدمة	سُخْرِيًّا بضم السين	من السخرية والاستهزاء	﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠]
الشمس والكواكب العظام معها	سُرُجًا بضم السين والراء	الشمس	﴿نَبَارِكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [١١] [الفرقان: ٦١]
خائفون	حَذِرُونَ	مستعدون بالسلاح وغيره	﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ [٥] [الشعراء: ٥٦]
كذب واختلاق	خَلَقٌ بفتح الخاء وسكون اللام	عادة	﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٧] [الشعراء: ١٢٧]
جميع الخلق	لِلْعَالَمِينَ بفتح اللام	العلماء	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٢٢] [الروم: ٢٢]

تابع: صور من توجيه القراءات

المعنى	القراءة	المعنى	الموضع حسب رواية حفص
صدوا غيرهم	يُصْدُونَ بضم الصاد	يضحكون	﴿ وَلَمَّا صُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]
فرحة وحياة	فَرَوْحٌ بضم الراء	من الفرح و الراحة	﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٨٩]
يصدقون بالغيب	المُصَدِّقِينَ بتخفيف الصاد	يتصدقون بالمال	﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يَضَعُفَ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١٨]
أشد موافقة للإخلاص والخضوع	وَطَنًا بكسر الواو وفتح الطاء	أشد ثباتًا ونشاطًا	﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ [المزمل: ٦]
ذو العذاب فاهجر وقيل هما لغتان والمعنى واحد	والرَّجَزِ بتشديد الراء بالكسر	الأصنام	﴿ وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥]
بمتهم من الظنة	بظنين بالظاء	ببخیل من الظن	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ [التكوير: ٢٤]
سوى خلقك في أحسن تقويم فجعلك معتدلا	فعدلك بالتشديد	فصرفك وأمالك في أي صورة شاء	﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧]

صور من توجيه القراءات إعرابياً وبلاغتاً (١)

المعنى	القراءة	المعنى	القراءة	الموضع
أمر بإتمام الحج ثم استأنف بأن العمرة لله لأن بعض المشركين كان يحج لله ويعتمر للصنم	بالرفع مبتدأ	الأمر بإتمام الحج والعمرة لله	بالنصب معطوفة على الحج	﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]
أى: يأتيهم الله في ظلل من الغمام و ظلل من الملائكة	بالجر معطوفة على الغمام	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة	بالرفع معطوفة على لفظ الجلالة	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠]
بهت إبراهيم الذي كفر	بفتح الباء مبني للمعلوم	دهش وتحير وانقطعت حجته	ضم الباء مبني للمجهول	﴿فَأَبَتْ بِهَا مِنْ الْمُعْرَبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]
أمر من الله للرجل الذي مر على القرية	اعلم فعل أمر	من قول الرجل الذي مر على القرية	أعلم فعل مضارع	﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]
ليس لأحد أن يخونه خبر في معنى النهي	ضم الياء وفتح الغين	لا يمكن ذلك منه	بفتح الياء وضم الغين	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلُّ﴾ [آل عمران: ١٦١]
اتقوا الذي تساءلون به وبالأرحام	بالجر	واتقوا الأرحام وصلوها	بالنصب	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]

(١) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: محمد بن عمر سالم بازمول وكتاب منار الهدى: للأشموني

تابع: صور من توجيه القراءات إعراباً وبلاغة

المعنى	القراءة	المعنى	القراءة	الموضع
جواز المسح على الخفين والتنبية إلى عدم الإسراف في الماء عند غسل الرجلين	بالجر عطفاً على برؤوسكم	اغسلوا أرجلكم وإنما دخل مسح الرأس بين المغسولات للترتيب	بالنصب معطوفة على وجوهكم	﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [النساء: ٦٠]
لاختلاف شرائع الرسل	رسالاته جمع	ناسب الأفراد لأن دعوة الرسل واحدة وهي التوحيد	رسالته مفرد	﴿وَأَن لَّمْ تَقْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]
إخبار عنهم بعدم الإيذان	كسر الهمزة استئناف	وما يدريك لعلها إذا جاءت لا يؤمنون	فتح الهمزة	﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩] [المائدة: ١٠٩]
أن الله أنزل لباسين ١- لباس الريش والكسوة ٢- لباس التقوي	بالنصب معطوفة على لباساً	أن لباس التقوي خير من أى لباس آخر، وأن ستر العورة لباس المتقين	بالرفع على الابتداء	﴿يَبْقَىٰ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ الْتَقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]
بإرسالي إياك أو بتبليغ رسالتي	برسالتي	بأنواع رسالاتي كالعقائد والعبادات والحدود ولتعدد أسفار التوراة جمع المصدر		﴿قَالَ يَمْؤَسِّئُ إِلَيَّ أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]

تابع: صور من توجيه القراءات إعراباً وبلاغتاً

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَآ أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ١٠٢]	بفتح التاء	مخاطبة موسى لفرعون	بفتح التاء	إخبار موسى بذلك عن نفسه بصحة ذلك عنده مع عدم شكه
﴿ وَمَا كُنْتُ مَسْخَدَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف: ٥١]	بضم التاء	عن الله تبارك وتعالى أنه ليس في حاجة لأحد	بضم التاء	الخطاب للرسول ﷺ
﴿ يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج ٢٣]	بالنصب	أي: ويؤتون لؤلؤاً	عظفا على محل أساور	أي يحلون أساور من لؤلؤاً
﴿ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾ [الفرقان: ٨]	بالياء	أنهم يقترحون الجنة يأكل منها الرسول ﷺ	بالياء	أنهم يقترحون الجنة يأكلون هم منها
﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صِرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان: ١٩]	بالتاء	فما تستطيعون يا شركاء صرفاً ولا نصراً	على الخطاب	فما يستطيع الشركاء صرفاً ..
﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الْقَتْلَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٠]	بضم التاء وكسر الميم	إن الرسول لا يُسمع الصم النداء	بضم التاء	أن الصم لا يسمعون النداء

تابع: صور من توجيه القراءات إعراباً وبلاغاً

المعنى	القراءة	المعنى	القراءة	الموضع
بدل من قوله (مَا يَوْمُ الدِّينِ) أو على إضمار هو يوم وتكون بذلك تفسيرية	بالرفع بدل	هذه الأشياء المذكورة تكون يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، أو اذكروا يوم	بالنصب ظرف	﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (١٩) [الانفطار: ١٩]
هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك	تستطيعون النصب في ربك	ليس شك في قدرة الله ، كقولك: هل يستطيع أن يقوم معي وهو يعلم أنه قادر على القيام	بالياء والرفع في ربك	﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ (١١٢) [المائدة: ١١٢]
المسجد الحرام بمكة تأكيداً لشأنه	مسجد	على الجمع للتعظيم، أو لعموم جميع المساجد	مساجد	﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَيْهِ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ (١٧) [التوبة: ١٧]
من الأنبياء والصالحين	عباده	رسوله لبيان مزيد الاهتمام به	عبده	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (٣٦) [الزمر: ٣٦]

تابع: صور من الالتفات في القراءات

الموضع	القراءة	التوجيه	القراءة	التوجيه
﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] (٢)	تعملون	يحتمل أن يكون الخطاب للرسول ﷺ	بالغيبة (١)	لبنى إسرائيل
﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣]	بالتاء	الفتات وحكمته أن الإقبال عليهم بالخطاب أدمى للقبول إذ فيه الإقبال من الله على المخاطب	بالياء	للغيبة لبني إسرائيل
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِفُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]	بالغيبة	أطلب هؤلاء حكم الجاهلية، وفيها تحقير لهم إذ إنزال الحاضر منزلة الغائب مع ما فيه من الإنكار والردع	بالتاء	أن في القراءة بالخطاب مواجهة بالإنكار والردع والزجر وقيل الخطاب ليهود بني قريظة
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]	بالغيبة	ما يدريكم أيها المؤمنون أن لو أنزل الله الآية التي طلبها الكفار لا يؤمنون	بالخطاب	أي وما يدريكم أيها الكفار أنها إذا جاءتكم تؤمنون فالله سبحانه وتعالى طبع على قلوبكم

- (١) وحكمة الالتفات أنه أعرض عن مخاطبتهم لإبرازهم في صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب وجعلهم كالغائبين عنه فلا يستأنسون بالكلام .
- (٢) قال الأشموني: الوقف كاف لمن قرأ بالفوقية وتام لمن قرأ «يَعْمَلُونَ» بالتحنية لأنه يصير استئنافاً .

تابع: صور من الالتفات في القراءات ... ملاحظة (قلي)

الموضع	القراءة	التوجيه	القراءة	التوجيه
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَإِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]	بالغيبة	ما أعطي المؤمنون من الإسلام والقرءان خير مما يجمع الكفار من دنياهم	بالخطاب	لو كنتم مؤمنون لوجب أن تفرحوا بذلك فهو خير مما تجمعون
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]	بالخطاب	الخطاب لليهود الموجودين في عهد النبي ﷺ	بالياء	إخبار من الله عن بني إسرائيل أي وما الله بساه عن أعمالهم الخبيثة
﴿وَمَا هُوَ بِمُرْجُوهِمْ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ يَمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]	بالياء	والله بصير بما يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم لو يعمر ألف سنة	بالخطاب	قل لهم يا محمد الله بصير بما تعملون
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]	بالياء	لليهود	بالتاء	قال ابن جرير مخاطبة أهل أمة محمد، قيل أهل الكتاب

تابع: توجيه القراءة إعرابياً (١)

بالموضع حسب رواية حفص	بالرفع	بالنصب
﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠]	مبتدأ خبره مولاكم	مفعول به لمحذوف تقديره «أطيعوا الله»
﴿بَلِ أَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]	هم أحياء	مفعول به: أي نحسبهم أحياء
﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُنْتَجِرَةٌ وَحَتَّتْ مَنْ أَعْتَبَ وَزَرَعٌ وَغَيْلٌ﴾ [الرعد: ٤]	مبتدأ وما عطف عليه	مفعول به: أي وجعل جنات
﴿وَلَسَلِمْنَ الْأَيْمِ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١]	الابتداء	مفعول به أي وسخرنا لسليمان
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]	خبر	على المدح أي: أمدح رسول
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠]	مبتدأ خبره لأزواجهم	مفعول به، أي: كتب الله عليكم وصية
﴿وَوَحْنٌ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨]	خبر	مفعول به: أي نجتمع
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]	مبتدأ	مفعول به أي فليصم عدة
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]	مبتدأ	مفعول به: أي فليفد فدية
﴿وَإِنْ تَخَاطَبُوا فَلِإِحْوَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]	خبر أي فهم إخوانكم	مفعول به: أي تخاطبون إخوانكم
﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]	خبر، أي: فالفريضة نصف	مفعول به أي: فادفعا
﴿وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا﴾ [القصص: ٦٠]	خبر	بمتعون

(١) كتاب دراسات في علوم القرآن: للأستاذ عبد الخالق عظيمه .





١- من مراجع العقيدة

- ١- الأصول الثلاثة وأدلتها، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة دار حراء .
- ٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول(في التوحيد)، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، دار ابن القيم ، الطبعة الثانية .
- ٣- مختصر شرح العقيدة الطحاوية ، الشيخ علي بن علي بن محمد أبي العز الحفي .
- ٤- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، مكتبة الإمام البخاري ، الطبعة الثانية .
- ٥- عقيدة أهل السنة والجماعة ، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الطبعة الثانية .
- ٦- العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام ، لساحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الوطن .
- ٧- كتاب التوحيد ، للإمام محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة دار الشريف .
- ٨- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة ، للدكتور عمر سليمان الأشقر ، مكتبة دار الفلاح ، الطبعة الثالثة .
- ٩- أعلام السنة المنشورة ، للحافظ بن أحمد الحكمي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثانية .
- ١٠- الإيذان حقيقته ونواقضه ، الشيخ عبد العزيز عبد الله الراجحي ، مكتبة دار السلام ، الطبعة الأولى .

- ١١- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة ، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .
- ١٢- حكم مخالفة منهج أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد ، الرسالة الرابعة ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .
- ١٣- الفسق معناه وأقسامه ، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .
- ١٤- العقيدة الواسطية ، الشيخ أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، مطبعة سفير ، الطبعة الثانية .
- ١٥- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، العلامة محمد الصالح العثيمين ، دار الكتب السلفية ، الطبعة الأولى .
- ١٦- مختصر العقيدة الإسلامية ، الشيخ طارق السويدان ، دار الدعوة ، الطبعة الثانية .
- ١٧- أصل الاعتقاد ، الدكتور عمر سليمان الأشقر ، الدار السلفية ، الطبعة الثالثة .
- ١٨- القول المفيد على كتاب التوحيد ، فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثالثة .

٢- من مراجع التجويد

- ١- التمهيد في علم التجويد ، ابن الجزري ، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى .
- ٢- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، دار الكتاب العربي .
- ٣- جمال القراء وكمال الإقراء ، علم الدين سخاوي ، دار البلاغة ، الطبعة الأولى .
- ٤- الرعاية ، مكّي بن أبي طالب القيسي ، دار عمار .

- ٥- نهاية القول المفيد ، محمد مكّي نصر ، طبعة مصطفى الحلبي .
- ٦- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ، للصفاقسي ، مؤسسة الكتب الثقافية الدينية ، الطبعة الأولى .
- ٧- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال ، علي محمد الضباع ، مكتبة أضواء السلف ، الطبعة الأولى .
- ٨- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، ملا علي القاري ، مصطفى الحلبي ، الطبعة الأخيرة عام : ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .
- ٩- هداية القارئ ، عبد الفتاح المرصفي ، مكتبة طيبة ، الطبعة الثانية
- ١٠- العميد في علم التجويد ، محمود علي بسة ، المكتبة الأزهرية للتراث .
- ١١- لآلئ البيان ، إبراهيم علي شحادة السمنودي ، مطبعة محمد علي صبيح ، الطبعة الثانية .
- ١٢- المقدمة الجزرية ، ابن الجزري .
- ١٣- سنن القراء ومناهج المجودين ، عبد العزيز القارئ ، مكتبة الدار ، الطبعة الأولى .
- ١٤- بغية عباد الرحمن ، محمد بن شحاده الغول ، دار ابن القيم ، الطبعة الأولى .
- ١٥- حلية التلاوة وزينة القارئ ، محمد الأشقر جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي ، الطبعة الأولى .
- ١٦- بغية الكمال شرح تحفة الأطفال ، أسامة بن عبدالوهاب ، مكتبة التوعية الإسلامية ، الطبعة الأولى .
- ١٧- قصيدتان في علم التجويد ، للإمام السخاوي ، دار مصر للطباعة .

٣- من مراجع التفسير واللغة

- ١- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن ، دار الكتب

- العلمية ، الطبعة الأولى .
- ٢- تفسير القرطبي .
- ٣- تفسير فتح القدير ، للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثالثة .
- ٤- تفسير الجلالين ، للإمامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار المعرفة .
- ٥- زبدة التفسير من فتح القدير، لـ د. محمد سليمان الأشقر، مكتبة دار السلام ط : الخامسة .
- ٦- لطائف قرآنية د : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، الطبعة الأولى .
- ٧- المفردات في غريب القرآن ، الشيخ الراغب الأصفهاني ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى .
- ٨- مختار الصحاح، للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان
- ٩- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، الدكتور محمد سالم محيسن ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- ١٠- دراسات لأسلوب القرآن ، محمد عبد الخالق عظيمه ، دار الحديث
- ١١- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ، محمود صافي ، دار الرشيد ، الطبعة الأولى .
- ١٢- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار الريان للتراث ، الطبعة الثانية .
- ١٣- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، الدكتور محمد سالم محيسن

- دار الجليل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- ١٤- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، دار التحرير للطبع والنشر
- ١٥- قاموس القراءان أو إصلاح الوجوه والنظائر ، للفقير الدامغاني ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية .
- ١٦- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية .

٤- من مراجع الوقف والابتداء

- ١- إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر بن الأنباري محمد بن القاسم ، طبعة المجمع العلمي بدمشق .
- ٢- المكتفى في الوقف والابتداء للإمام الداني ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي ، مؤسسة الرسالة ، ط: الثانية .
- ٣- منار الهدى في الوقف والابتداء ، للشيخ أحمد عبد الكريم الأشموني ، دار المصحف دمشق .
- ٤- علل الوقوف للإمام محمد بن طيفور للسجاوندي ، تحقيق د. محمد عبد الله العبيدي ، مكتبة الرشد ، ط: الأولى .
- ٥- الوقف اللازم ، محمود زين العابدين محمد ، مكتبة دار الفجر الإسلامية
- ٦- الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة ، د. محمد المختار المهدي ، دار الطباعة المحمدية .

٥- من مراجع الحديث

- ١- تصحيح الدعاء ، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة ، ط: الأولى
- ٢- الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين ، لمقبل بن هادي الوادعي ،

- مكتبة ابن تيمية، ط : الأولى .
- ٣- زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم تحقيق : شعيب الأرنؤوط ،
وعبد القادر الأرنؤوط .
- ٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للعلامة الألباني: مكتبة المعارف ، ط:
الأولى
- ٦- صحيح أبي داود، وصحيح النسائي، وصحيح ابن ماجه، وصحيح
الترغيب، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف ط: الأولى .
- ٧- صحيح الأدب المفرد، للعلامة الألباني، دار الصديق، ط: الثانية .
- ٨- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، ط:
الثانية، ترقيم/ فتح الباري .
- ٩- صحيح الترمذي، للعلامة الألباني، دار ابن حزم، ط : الأولى .
- ١٠- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي،
ط : الثالثة .
- ١١- الصحيح المسند في فضائل الأعمال لـ " أبي عبد الله على المغربي، دار
ابن عفان . ط: الأولى .
- ١٢- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار ابن حزم،
ط : الأولى .



فهرس الرسالة الأولى نور البيان في معرفة فضائل القرآن وآداب حملته

الصفحة

الموضوع

- تقديم المشايخ
- مقدمة الكتاب
- شكر وتقدير
- أولاً:** ١- من أوصاف القُرءان الكريم
- ٢- من فضائل القُرءان الكريم
- ٣- فضل تحسين الصوت عند تلاوة القرآن
- **ثانياً: معنى الترتيل والتلاوة**
- **ثالثاً: الإيمان شرط الانتفاع بالقراءان الكريم**
- رابعاً:** ١- وصايا لمعلم القُرءان، وطالب العلم
- ٢- آداب تلاوة القُرءان الكريم
- **خامساً: حكم اللحن في كتاب الله**
- ١- القراءة سنة متبعة
- ٢- فتوى للإمام ابن الجزري
- ٣- فتاوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
- ٤- فتوى للشيخ مُحَمَّد خلف الحسيني الشهير بالحداد
- ٥- فتوى للدكتور عبد العزيز القارئ
- ٦- حكم نطق الضاد ظاء
- ٧- حكم القراءة بالألحان
- ٨- التحذير من التعسّف والتكلف في الأداء

فهرس الرسالة الثانية مختصر عقيدة التوحيد

الصفحة

الموضوع

أولاً:

- ١- أهمية التوحيد
- ٢- فضل التوحيد
- ٣- علاقة التوحيد بتفضيل بعض السور
- ٤- جزاء الشرك

ثانياً : أركان الإيمان

- ١- الإيمان بالله
- ٢- الإيمان بالملائكة
- ٣- الإيمان بالكتب
- ٤- الإيمان بالرسل
- ٥- الإيمان باليوم الآخر
- ٦- الإيمان بالقضاء والقدر

ثالثاً : ١- قضايا الإيمان والكفر

- ٢- الولاء والبراء
- ٣- التشريع
- ٤- الجماعة والإمامة
- ٥- القول في الصحابة وأمّهات المؤمنين

رابعاً : منهيّات تخل بالعقيدة

فهرس الرسالة الثالثة البيان في معرفة اللحن

الصفحة

الموضوع

- المقدمة
- المبحث الأول : في اللحن الجلي
- القسم الأول : صور وجود اللحن الجلي في الحروف
- أولاً: استبدال حرف بحرف
- ثانياً: من صَوَّرَ اللُّحْنَ الجلي (حَذَفَ الحَرْفَ)
- ثالثاً: من اللحن الجلية (زيادة حرف)
- القسم الثاني : من صور اللحن الجلي في الحركات
- ١ - أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية
- ٢ - تَمَازُجُ لبيان أثر الحركات في تغيير المعنى
- المبحث الثاني : صور من اللحن الخفي
- القسم الأول : من صور اللحن الخفي في الحروف
- تمهيد
- مآخذ على المبتدئين من القراء
- التعريف ببعض المشايخ الذين استفدنا منهم في هذه الرسالة
- ١ - أمثلة من اللحن الخفية في الصفات
- ٢ - اللحن التي تطرأ على الحروف المرققة
- ٣ - اللحن التي تطرأ على الحروف المفخمة
- ٤ - من صَوَّرَ لحن الرّاءات
- ٥ - من صَوَّرَ لحن أَحْكَامِ التُّونِ الساكنة والتنوين
- ٦ - من صَوَّرَ لحن أَحْكَامِ الميم الساكنة
- ٧ - لحن اللامات السواكن
- ٨ - اللحن التي تطرأ على المدود

الموضوع

الصفحة

القسم الثاني : من صور اللحن الخفي في الحركات

أولاً: عَدَمُ بَيَانِ الضَّمَّةِ عند نُطْقِهَا أو اختلاسها

ثانياً: عَدَمُ بَيَانِ الكسرة عند نُطْقِهَا أو اختلاسها

ثالثاً: عَدَمُ بَيَانِ الفتحة إذا توالى فتحتان

رابعاً: المبالغة في إمالة الحُرُوفِ المقلقلة إلى الضم أو الكسر

خامساً: قلقلة ما لا يقلقل

سادساً: إمالة القلقلة إلى غير الفتح

سابعاً: عَدَمُ بَيَانِ المُشَدَّدِ ولا سيما إن تكرر

المبحث الثالث:

القسم الأول: أهمية التلقي

أولاً: تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة

ثانياً: العناية ببيان الجمع أو المثني أو المُشَدَّدِ المتطرف

ثالثاً: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثني أو للمخاطبة

رابعاً: فصل الكلمة الموصولة رسماً

خامساً: وصل الكلمتين المفصولتين رسماً

سادساً: اختلاس الحركة

سابعاً: سوء نبرة الحُرْفِ السابق للأخير

ثامناً: سوء نبرة الحُرْفِ الأخير

تاسعاً: من لطائف القراءة

القسم الثاني:

أولاً: المقطوع والموصول

ثانياً: التاءات

ثالثاً: الياءات الزوائد

رابعاً: متفرقات في الرسم العثماني

فهرس الرسالة الرابعة النور الساطع

الصفحة

الموضوع

.....	المقدمة
.....	القسم الأول : اهتمام أئمة هذا الفن بموضوع البحث
.....	اللُّحُون المتوقعة في حرف الهمزة
.....	القسم الثاني : اللُّحُون المتوقعة حسب ترتيب المخارج
.....	أولاً: حروف المدّ
.....	حرف الألف
.....	حرف الواو
.....	حرف الياء
.....	ثانياً: حروف الحلق
.....	حرف الهمزة
.....	حرف الهاء
.....	حرف العين
.....	حرف الحاء
.....	حرف الغين
.....	حرف الخاء
.....	ثالثاً: أقصى اللسان
.....	حرف القاف
.....	حرف الكاف
.....	رابعاً: وسط اللسان (الحروف الشجرية)
.....	حرف الجيم
.....	حرف الشين
.....	حرف الياء

الصفحة

الموضوع

..... خامسًا: الحافّة (حرف الضاد)

..... سادسًا : طرف اللسان (الحزوف الذلّقيّة)

..... حرف اللام

..... حرف النُّون

..... حرف الرّاء

..... سابعًا : الحزوف النطعيّة

..... حرف الطاء

..... حرف الدال

..... حرف التاء

..... ثامنًا : الحزوف الأسليّة :

..... الصاد

..... حرف السين - حرف الزاي

..... تاسعًا : الحزوف اللثويّة

..... حرف الثاء

..... حرف الظاء

..... حرف الذال

..... عاشرا : الحزوف الشفويّة

..... حرف الواو

..... حرف الباء-الميم

..... حرف الفاء

..... من لحون المخارج الفرعية

..... القسم الثالث: اللُّحون المتوقّعة في سورة الفاتحة والأذان والإقامة

..... القسم الرابع: لطائف استثناءات التجويد

فهرس الرسالة الخامسة
متني التحفة والجزرية

الصفحة

الموضوع

.....	المقدمة
.....	متن تحفة الأطفال
.....	متن المقدمة الجزرية
.....	نظم أحكام القراءة مع قصر المنفصل

فهرس الرسالة السادسة

الوقف والابتداء

الصفحة

الموضوع

المقدمة

١- مقدمة عن الوقف والابتداء

(أ) أهمية الوقف والابتداء

(ب) علاقة الوقف بسائر العلوم

٢- أقسام الوقف

(أ) الوقف التام

(ب) الوقف الكافي

(ج) الوقف الحسن

٣- حكم التقييد بعلامات المصاحف

أولاً: صور من الوقف اللازم

١- الوصل يوهم أن ما بعده صفة لما قبله

٢- الوصل يوهم أن ما بعده من مقول ما قبله

٣- الوصل يوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله

٤- الوصل يوهم أن ما بعده ظرف لما قبله

٥- الوصل يوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله

٦- الوصل يوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط على علمهم

مع أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء اعلّموا أم جهلوا

٧- صور من الوقف على ما قبل إذ

ثانياً: الوقف القبيح

تنبيهات الوقف القبيح

- ١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره
- ٢- لا يفصل بين اسم إن وخبرها
- ٣- لا يفصل بين الفعل وفاعله
- ٤- لا يفصل بين الفعل ومفعوله
- ٥- لا يفصل بين الشرط وجوابه
- ٦- لا يفصل بين التعليل وما قبله والتمني وجوابه
- ٧- لا يفصل بين الصفة والموصوف
- ٨- لا يفصل بين القسم وجوابه
- ٩- لا يفصل بين العطف والمعطوف
- ١٠- لا يفصل بين البدل والمبدل منه
- ١١- لا يفصل بين الحال وصاحبه
- ١٢- انتبه ... من المشاركة
- ١٣- من أقبح ما يكون الوقف
- ١٤- انتبه ... من الوقف قبل انتهاء القول
- ١٥- صور من قبح الوقف والابتداء مع كون الوقف أشد قبحا ...
- ١٦- خرج من قبح متفادياً علامة (لا) فوق فيما هو أقبح

ثالثاً: وقف التعسف**من صور وقف التعسف****القطع القبيح****حكم القطع على رؤوس الأجزاء**

الصفحة

الموضوع

رابعاً : الوقف على (كلا)

أقسام (كلا)

القسم الأول: ما يحسن فيه الوقف على كلا بمعنى الردع

القسم الثاني: الوقف لا يحسن لأنها ليست بمعنى الزجر

القسم الثالث: ما لا يحسن الوقف فيه على كلا ولا يحسن الابتداء بها

القسم الرابع: يحسن الوقف فيه على كلا ولا يحسن الابتداء بها بعدها

خامساً : ١- الوقف على (بلى) :

النوع الأول: ما يختار فيه الوقف على بلى لأنها جواب لما قبلها غير

متعلقة بما بعدها لفظاً والوقف عليها كاف

النوع الثاني: لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها

النوع الثالث: ما يجوز الوقف والوصل أرجح وأقوى

٢- الوقف على نعم

سادساً : الوقف على :

١- ذلك

٢- كذلك

٣- هذا

٤- أم

٥- قبل بل

٦- الوقف على حتى

٧- الوقف على ثم

٨- الوقف قبل (إلا)

الصفحة

الموضوع

- ٩- إلا وعودة الاستثناء على ما سبق
- ١٠- نماذج من تبريرات السكتات
- ١١- من صور تعانق الوقف
- ١٢- طرائف من المواضع التي يُحسن الوقف عليها للشيخ
رزق خليل حبة
- ١٣- طرائف من المواضع التي يُحسن الوقف عليها للشيخ
إبراهيم الأخضر
- ١٤- نماذج من اختلاف علامات المصاحف وتبريرها من التقرير
العلمي لمصحف المدينة النبوية
- ١٥- نماذج من الوقفات والمعاني التي لها علاقة بالعبادة
- ١٦- وقفات مخلة بالعبادة

سابعاً: نماذج من كتاب المكتفى

مقدمة عن كتاب الداني

أولاً: أثر تقدير القول على الوقف**ثانياً: اختلاف الوقف حسب تقدير الإعراب**

- ١- مواضع لم يرجح فيها الداني ووضعت المصاحف عليها علامة
وقف
- ٢- مواضع لم يرجح فيها الداني ولم يوضع عليها علامة وقف
- ٣- مواضع لم يرجح فيها الداني وهي على رأس الآية
- ٤- مواضع رجح فيها عدم الوقف ولم يوضع علامة وقف
- ٥- مواضع اختار الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف

فهرس الرسالة السابعة فض المنان فف لطنف القرآن

الصفحة

الموضوع

- المقدمة
- من صفات حامل القرآن
- القسم الأول: اللطنف الإعرابفة واللغوففة**
- ١- لطنف إعرابفة بفن كلمفن
- ٢- نماذج لما ورد مبفناً للمجهول ومبفناً للمعلوم
- ٣- نماذج لما ورد لازماً ومتعدفياً لواحد أو اثنفن
- ٤- نماذج لما ورد مفرداً وجمعاً
- ٥- نماذج لما ورد ففه لغتان
- ٦- نماذج لتقدم المفعول على الفاعل
- ٧- من صور تقديم الفاعل
- ٨- نماذج للام الأمر ولام التعلفل
- ٩- نماذج للممنوع من الصرف
- ١٠- نماذج لأفعال فبوز تذكرها وتأنفثها
- ١١- القاعدة فف إسناد الفعل المعتل عند إسناده لواو الجماعة
- ١٢- مواضع معربة
- ١٣- لطنف صرففة
- القسم الثاني: كشف الإبهام عن بعض مواضع الإبهام**
- أولاً: فزول اللبس من خلال معرفة المراد باللفظ
- ثانباً: فزول اللبس بمعرفة المطلق والمقفل والخاص والعام
- ثالثاً: فزول اللبس بمعرفة الناسخ والمنسوخ

الموضوع

الصحفة

رابعًا: يزول اللبس بالجمع بين الآيات والتفسير

خامسًا: يزول اللبس من خلال معرفة البلاغة واللسان العربي

القسم الثالث: لطائف بلاغية وفروقات لغوية

أولاً: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر

١- خروج الجملة الخبرية إلى الانشائية

٢- خروج الجملة الانشائية إلى الخبرية

٣- خروج الأمر عن معناه

٤- خروج النهي عن معناه

٥- خروج الاستفهام عن معناه

٦- أسلوب الالتفات

٧- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي

٨- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع

٩- وضع المفرد موضع المثنى

١٠- وضع المفرد موضع الجمع

١١- وضع المثنى مكان المفرد

١٢- وضع المثنى موضع الجمع

١٣- وضع الجمع موضع المفرد

١٤- وضع الجمع موضع المثنى

١٥- التغليب

ثانيًا: من صور الحذف البلاغي

١- المبتدأ

٢- الخبر

٣- المفعول به

الصفحة

الموضوع

- ٤- المضاف
- ٥- المضاف إليه
- ٦- الصفة
- ٧- الموصوف
- ٨- الحال
- ٩- المقسم به
- ١٠- الجواب: جواب الشرط
- ١١- الجملة
- ١٢- جواب القسم
- ١٣- التركيب
- ١٤- إضمار غير مذكور
- ١٥- الجار والمجرور
- ١٦- الفعل
- ١٧- حرف الجر
- ١٨- حرف التعليل
- ١٩- ياء النداء
- ٢٠- واو العطف

ثالثاً: ١- صور من الفروق اللغوية

- ٢- صور من الوجوه والنظائر
- ٣- صور من توجيه القراءات

مراجع الكتاب**فهرس الكتاب**



